الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 4 رمضان 1441 - 27 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15126

London - Monday - 27 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15126

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

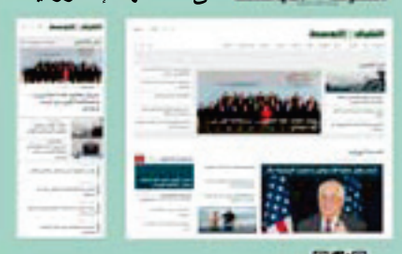

www.aawsat.com

هل رجحت كفة بكين في المواجهة الإعلامية مع واشنطن؟

(الإعلام)

«الانتقالي» يعلن «حكماً ذاتياً»... والشرعية تعده انقلاباً

مناورات سياسية تهدد «اتفاق الرياض» اليمني

لندن: بدر القحطاني

في خطوة قال خبراء إنها مناورة سياسية تهدد «اتفاق الرياض»، أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي» اليمني، فجر أمس، «الإدارة الذاتية للجنوب»، وهو ما عدته الحكومة اليمنية انقلاباً على «اتفاق الرياض»، وقالت في بيان إنه استمرارٌ للتمرد المسلح، في الوقت الذي أعلنت فيه 6 محافظات وسلطات محلية رفضها إعلان المجلس، مؤكدة وقوفها مع الحكومة المعترف بها دولياً. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن سكان في عدن قولهم، إن المدينة شهدت «انتشاراً مكثفاً» لقوات أمنية وعسكرية تابعة لـ «المجلس الانتقالي الجنوبي»، وأقيمت نقاط تفتيش. وانتشرت عربات عسكرية ترفع أعلاماً انفصالية عند مداخل المدينة، وأيضاً في الشوارع الرئيسية.

واتهم المجلس، وهو كيان سياسي حديث تأسس في 2017، ويقول مؤيدوه إنه امتداد للحراك الجنوبي وحركات مقاومة الوحدة اليمنية التي نشأت بعد حرب 1994، الحكومة اليمنية بالتلكؤ والتهرب من تنفيذ ما يتعلق بها من «اتفاق الرياض».

وسبق للمجلس أن أصدر بياناً بعد سيول اجتاحت عدن، وتسببت في قتل 14 شخصاً على الأقل، وإصابة العشرات، متهماً الحكومة بأنها غير موجودة على الأرض.

وقال الدكتور محمد جميح، المحلل السياسي اليمني، لـ«الشرق الأوسط»، «لا يمكن أن تقول إنك مسيطر على الأوضاع في عدن، ثم تطلب من الحكومة القيام بمسؤولياتها، ولا يمكنك ممارسة السلطة دون تحمل المسؤولية، الكعكة لذيذة، لكنها تفرض مسؤوليات على من يريدها».

(تفاصيل ص 2)

قال لـ «الشرق الأوسط» إن الميليشيات تستغل الهدنة لاستقدام «مرتزقة»

المسماري: 17 ألف إرهابي نُقلوا من سوريا إلى ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد اللواء أحمد المسماري، المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، أن قوات حكومة الوفاق وميليشياتها «استقدمت مجموعات كبيرة من المرتزقة السوريين ومن جنسيات أخرى» مستغلة الهدنة.

وأضاف المسماري، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن مصادر من داخل ما يعرف برئاسة أركان الجيش الوطني السوري التابع لتركيا أكدت «أن هناك أكثر من 17 ألف إرهابي انتقلوا من سوريا إلى ليبيا، عاد منهم إلى سوريا ما يقرب من 1800، بينهم مصابون وجرحى، وسقط منهم أكثر من ألف قتيل».

وتطرق المسماري إلى ملابسات سيطرة قوات «الوفاق» على مدن عدة بالساحل الغربي، وما واكب ذلك من وقوع انتهاكات وقتل، قائلاً إن بعض المجموعات التي دخلت تلك المدن مؤخراً كان قد سبق طردها من صبراتة عام 2016، مضيفاً: «بالطبع كان متوقعاً مع عودتها أن ترتكب جرائم انتقامية، وهو ما حدث بالفعل، إذ استهدفت كل من وقف ضدها في السابق».

وفيما يتعلق بالمخاوف من إقحام تركيا بطيرانها الحربي، وتوجيه ضربات بعيدة المدى تستهدف مقار القيادة العامة للقوات المسلحة في الشرق الليبي، قال المسماري: «تركيا تهدد دائماً باستخدام القوة المفرطة ضد القوات المسلحة، وبالفعل رصدنا في الأيام الماضية كيف أن هناك مجموعة من الطائرات قامت بمحاكاة استهداف مواقع في داخل الأراضي الليبية، والمناورة كانت في إقليم طرابلس البحري، وشاركت بها 4 طائرات، مع طائرة تزود بالوقود».

(تفاصيل ص 9)

الإصابات عالمياً تقترب من 3 ملايين... وعاصفة انتقادات تنتظر جونسون العائد اليوم

السعودية تخفف قيود «كورونا»... وتوفّر 9 ملايين فحص

الرياض: عبد الهادي حبتور وصالح الزيد

عواصم: «الشرق الأوسط»

بأمر أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الساعات الأولى من فجر أمس، خففت السعودية من بعض القيود والإجراءات الاحترازية التي فرضتها السلطات في أغلب المدن؛ حيث نصّ الأمر الملكي على رفع منع التجول جزئياً في جميع مناطق المملكة، ابتداء من أمس حتى 13 مايو (أيار) المقبل، وذلك من الساعة 9:00 صباحاً حتى 5:00 مساء، مع الإبقاء على منع التجول الكامل على مدى 24 ساعة، في مدينة مكة المكرمة والأحياء التي سبق الإعلان عن عزلها في القرارات.

كما شمل التوجيه الملكي عودة بعض النشاطات الاقتصادية، مشترطاً تنفيذ الضوابط الصحية وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي التي يجب اتباعها لاستئناف هذه الأنشطة. كما تقرر استمرار تعليق الرحلات الدولية والداخلية الجوية للمسافرين «إلا في الحالات الاستثنائية»، مع تعليق نشاط الحافلات وسيارات الأجرة والقطارات حتى إشعار آخر.

وأوضح المقدم طلال الشلهوب، المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية، أن منع التنقل مستمر بين مناطق المملكة كافة، وكذلك الخروج منها والدخول إليها، وأكد استمرار تعليق الحضور إلى العمل في جميع الجهات الحكومية، ما عدا الجهات المستثناة، واستمرار تعليق الرحلات الدولية والداخلية إلا في الحالات الاستثنائية.

من جانب آخر، وقّعت السعودية أمس عقداً مع الصين بقيمة 995 مليون ريال (265 مليون دولار)، لتوفير 9 ملايين فحص لتشخيص فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) لـ9 ملايين شخص. وشمل العقد الذي وقعته السعودية مع الصين الأجهزة والمستلزمات المتعلقة بالفحوص، إضافة إلى وجود 500 من الأخصائيين والفنيين الصينيين المتخصصين في الفحوصات، وإنشاء 6 مختبرات إقليمية كبيرة موزعة على مناطق المملكة، منها مختبر متنقل بقدرة 10 آلاف فحص يومياً، وتدريب الكوادر السعودية، وإجراء الفحوصات اليومية والميدانية الشاملة وتدقيقها وضمان جودتها لمدة 8 أشهر.

أوروبياً، بدأت دول عدة تخفيف القيود على التنقل أمس، فيما قارب عدد الإصابات بالفيروس 3 ملايين عالمياً. ويستأنف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الذي تعافى من فيروس «كورونا المستجد»، عمله اليوم، وسط عاصفة من الانتقادات وضغوط متزايدة لكشف خططه المتعلقة بالعزل المطبق منذ أكثر من شهر. ويواجه جونسون تحديات عدة، من ضمنها انسجام قرارات الأقاليم المتعلقة بمواجهة الوباء.

(تغطية شاملة في الداخل)

صلاة التراويح في المسجد الحرام أمس حيث طبّقت الإجراءات الاحترازية بالتباعد الاجتماعي بين المصلين (واس)

لبنان: «أمل» تتهم أميركا بالتدخل لمنع إقالة سلامة

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد شيوع معلومات عن أن رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري و«حركة أمل» (التي يتزعمها) يقدمان الحماية لحاكم المصرف المركزي رياض سلامة ويعارضان إقالته، نُقِلَ عن عضو هيئة الرئاسة في «أمل» قبلان قبلان قوله: «ليس صحيحا أن أحداً في الحكومة أو خارجها طلب إقالة سلامة إنما الصحيح أن السفيرة الأميركية (دوروثي شيا) أبلغت رئيس الحكومة (حسان دياب) ورئيس الجمهورية (ميشال عون) من خلال (رئيس التيار الوطني الحر النائب) جبران باسيل أن إقالة سلامة ستؤدي إلى حجز أموال لبنان وذهبه في الولايات المتحدة البالغة عشرين مليار دولار واعتبار هذه الأموال لحزب الله»، مضيفاً «وعليه، لم يتجرأوا على إقالته ويبحثون عن أحد يحملونه المسؤولية».

وأشار قبلان إلى أن إقالة سلامة وتعيين أحد مكانه اليوم قبل تعيين نواب للحاكم «قفزة في المجهول لأنه لا يوجد شخص واحد اليوم في لبنان يعرف ماذا يوجد في مصرف لبنان وفي المصارف، وبالتالي إقالة سلامة من دون بديل موثوق هي ضياع لما تبقى من ودائع بعد أن ضاع المصير، ومن ثم هذا يعني تفلت سعر الدولار، والدخول في أزمة خطيرة على مستوى الشارع اللبناني».

هجمات بالقنابل على مصارف في صيدا وصور

وجاء ذلك موازاة دعم كبير تلقاه سلامة من البطريرك الماروني بشارة الراعي، إلى جانب شخصيات وأحزاب أخرى تعارض توجهات «التيار الوطني الحر» ورئيس الحكومة حسان دياب.

في غضون ذلك، تحقق القوى الأمنية اللبنانية في حادثي اعتداء على البنوك بالتزامن مع ارتفاع الدولار بشكل جنوني، إذ انفجرت عبوة ناسفة مساء السبت أمام فرع مصرف في صيدا، فيما ألقيت قنبلة مولوتوف على صراف آلي لمصرف في مدينة صور.

(تفاصيل ص 8)

قتيلان من «هيئة تحرير الشام» بضربة «درون» تركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لندن: «الشرق الأوسط»

قتل عنصران على الأقل، وجرح ثلاثة من «هيئة تحرير الشام»، جراء استهداف طائرات «درون» تركية لسيارة كانت تقلهم في بلدة النيرب بريف إدلب الشرقي، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وجاء الحادث رداً على هجوم الهيئة على نقاط تابعة للأتراك في منطقة النيرب، انتقاماً من استهداف عناصرها المعتصمين عند أوتوستراد «حلب - اللاذقية» الدولي احتجاجاً على تسيير دوريات مشتركة مع القوات الروسية.

ونقلت شبكة «شام» عن مصادر محلية، أن طائرة مسيرة تركية من نوع «بيرقدار»، استهدفت مربضاً للهاون ومركزاً لقاعدة مضادة للدروع، تابعين لهيئة تحرير الشام قرب بلدة النيرب. ورصد المرصد، تحليق مروحيات تابعة للجيش التركي باتجاه نقاطها جنوب شرقي إدلب، لنقل مصابين من قواتها.

وجرت، مساء أمس، بحسب مصادر مطلعة، محاولات لحل التوتر الذي تطور إلى مواجهة مسلحة، وهو الأول من نوعه بين الأتراك والنصرة (المكون الرئيسي لهيئة تحرير الشام)، بحضور «فيلق الشام» وفصائل أخرى موالية لتركيا، لتهدئة الأمور وفض الاعتصام على الطريق الدولي.

وكانت قوة عسكرية من الجيش التركي، أقدمت، فجر أمس، على إزالة سواتر ترابية من أوتوستراد الـ«M4» بالقرب من بلدة النيرب، كما حاولت فض «اعتصام» هناك بإطلاق قنابل مسيلة للدموع.

(تفاصيل ص 7)

رئيس الشاباك الأسبق يحذر من اغتيال قضاة في إسرائيل (ص 7)

رواتب موظفي كردستان على خط أزمة الحكومة العراقية (ص 8)

قضاة الجزائر يشكون «الضغوط» والتدخلات في أحكامهم (ص 9)

إثيوبيا تبرر تعنتها مع مصر بارتباط سد النهضة بـ«بقائها» (ص 10)

لقطع الطريق على المنافسين ووقف تراجع شعبيته

ترجيحات بلجوء إردوغان إلى انتخابات مبكرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ترجح المعارضة التركية لجوء الرئيس رجب طيب إردوغان إلى إجراء انتخابات مبكرة في ظل تراجع شعبيته الملحوظ، ولقطع الطريق على أي منافسين محتملين له.

وأظهرت استطلاعات حديثة للرأي تصاعد شعبية الأحزاب المنافسة للحزب الحاكم، خصوصاً حزبي «الديمقراطية والتقدم» و«المستقبل» اللذين أطلقهما مؤخراً كل من نائب رئيس الوزراء الأسبق علي باباجان، ورئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، بعد انفصالهما عن حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وقال نائب رئيس حزب «المستقبل» المعارض سلجوق أوزداغ إن خطة إردوغان لإجراء الانتخابات المبكرة تقوم على «دفع وسائل الإعلام الخاضعة له، فضلاً عن الجيش الإلكتروني على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى خلق تصوُّر حول ضرورة توجّه البلاد إلى الانتخابات المبكرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل أو في مايو (أيار) 2021، بسبب خوف إردوغان من تحوّل مؤيدي حزبه إلى أحزاب أخرى وحالة الاستياء التي تسود حتى في داخل صفوف الحزب نفسه وزيادة شعبية منافسيه بسبب أداء الحكومة خلال أزمة (كورونا) وتسببها في تفاقم مشكلات البطالة والتضخم وزيادة أعداد الفقراء، فضلاً عن عدم الشفافية».

ولفت أوزداغ إلى أن الناخبين من قبل «لم يكن لديهم بديل عن حزب العدالة والتنمية، ولذلك كانوا يصوتون له مضطرين، لكن الآن أصبح هناك حزبان جديدان يمثلان الأمل بالنسبة للشعب التركي».

وكشف استطلاع حديث للرأي عن تراجع الأصوات المؤيدة لحزب إردوغان بنحو 7 في المائة لتهبط إلى 35,8 في المائة.

(تفاصيل ص 11)

غياب كيم يحيّر العالم ويؤجج التكهنات

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

التقطت أقمار صناعية صورة لقطار يرجح أنه للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون، مما أجج التكهنات حول صحته. وأوضح الموقع الأميركي المتخصص بتتبع أخبار كوريا الشمالية «38 نوررث» أن رصد القطار في محطة مخصصة لعائلة كيم، في منتجع بشرق البلاد «لا يثبت أي شيء بخصوص مكان الزعيم الكوري الشمالي، ولا يؤكد شيئاً بخصوص حالته الصحية، لكنه يعطي مصداقية للمعلومات التي تقول إن كيم موجود في منطقة مخصصة للنخبة على الساحل الشرقي».

وتعمقت الحيرة الدولية حول الحالة الصحية لكيم بعدما ذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية، أمس، أن كيم أعرب عن «تقديره» للعمال الذين يبنون منشأة في منطقة سامجيون الحدودية الشمالية.

وتثير صحة كيم التكهنات في أوساط المتخصصين بالشؤون الكورية الشمالية، فهو لم يظهر في الصور الرسمية لاحتفالات 15 أبريل (نيسان)، تاريخ ميلاد جده مؤسس النظام، كيم إيل سونغ. وظهر كيم للمرة الأخيرة في 11 أبريل الحالي خلال اجتماع للمكتب السياسي للحزب، ثم في جولة تفقدية لقاعدة جوية، تحدثت عنها وسائل إعلام رسمية في 12 أبريل.

(تفاصيل ص 11)

لقاءات الخطاطين المخضرمين والشباب كانت بمثابة دروس

قلق على الخط العربي بغياب شيوخه

القاهرة: منى أبو النصر

لعل فكرة تواصل الأجيال من السمات التقليدية لتعلُّم الخط العربي، مما يجعل فقْد أحد شيوخه يرتبط بأصداء واسعة لدى الأجيال الجديدة من مُحبّي الخط، ولعل آخرها عبارات العزاء والرثاء التي ما زالت تتوالى لرحيل شيخ الخطّاطين محمد حمام، الشهر الحالي عن عمر ناهز 86 عاماً.

ومع رحيل جديد لأحد شيوخ هذا الفن، يتجدّد السؤال عن أثر هذا الغياب على تلك الصَّنْعة المُهدَّدة بواقع الحال بسبب التكنولوجيا وغيرها من العوامل، إلا أنّ غيابهم كذلك يزيد مخاوف تراجع جودة الصنعة في مصر.

ولم تكن لقاءات شيوخ الخطاطين وتلاميذهم مجرد لقاءات عابرة أو جلسات للسمر، بل كانت بمثابة دروس لنقل الخبرات، وفق الخطّاط محمد حسن، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن رحيل «شيوخ الصنعة يمثل خسارة كبيرة لهذا الفن التراثي، لا سيما أن مهنة الخطّ العربي ترتبط بالتعلُّم المباشر من الأساتذة».

بدورها؛ تقول الفنانة المصرية هبة حلمي، التي تعلّمت فنون الخط العربي ووظّفته فنياً في آخر مشروعاتها التشكيلية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «لوحات آيات القرآن الكريم، وأسماء الله الحسنى، المزيَّنة بالألوان الذهبية والزخارف، ما زالت مطلوبة، وتُنظَّم مسابقات للخطاطين بجوائز مُرضية، بجانب وجود سوق لبيع هذه الفنون، ويجب عدم ترك الخطاطين لرياح العرض والطلب، فلا بد من أن تحافظ الدولة على المتبقي من هذا الكنز؛ لأن متغيرات السوق تلتهمه».

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

«الشرعية» تتهم «الانتقالي» بـ«الانقلاب» بعد إعلانه «حكماً ذاتياً»

عدن تستيقظ على مناورات سياسية تهدد «اتفاق الرياض»

لندن: بدر القحطاني

استيقظت عدن أمس الأحد على وقع مناورات سياسية وأمنية عالية بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي؛ إذ تطورت الاتهامات المتبادلة بين الطرفين إلى إعلان المجلس فجر الأحد «الإدارة الذاتية للجنوب»، وهو ما وصفته الحكومة اليمنية بأنه انقلاب على «اتفاق الرياض»، وقالت في بيان إنه استمرارٌ للتمرد المسلح، في الوقت الذي أعلنت فيه 6 محافظات وسلطات محلية رفضها إعلان المجلس، مؤكدة وقوفها مع الحكومة المعترف بها دولياً.

ويحذّر خبراء من أن المناورات السياسية قد تهدد «اتفاق الرياض» اليمني بالانهيار، وهو «ما لن يكون محل ترحيب لدى تحالف دعم الشرعية في اليمن، ولا الدول الراعية للسلام في اليمن، ولا الأمم المتحدة التي تعوّل على وقف النار الذي مدده التحالف قبل أيام شهراً كاملاً لمنح المفاوضات والانخراط في التعاطي مع المبعوث الأممي إلى اليمني مُتّسعاً لحل الأزمة برمتها».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن سكان في مدينة عدن قولهم إن المدينة شهدت «انتشاراً مكثفاً» لقوات أمنية وعسكرية تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، وأقيمت نقاط تفتيش، وانتشرت عربات عسكرية ترفع أعلاماً انفصالية عند مداخل المدينة وأيضاً في الشوارع الرئيسية.

«كعكة المسؤولية»

واتهم المجلسُ، وهو مكوِّن سياسي حديث تأسس في 2017 ويقول مؤيدوه إنه امتداد للحراك الجنوبي وحركات مقاومة الوحدة اليمنية التي نشأت بعد حرب 1994، الحكومةَ اليمنية بالتلكؤ وتهربها من تنفيذ ما يتعلق بها من «اتفاق الرياض».

وسبق للمجلس أن أصدر بياناً بعد سيول اجتاحت عدن وتسببت في قتل 14 شخصاً على الأقل وإصابة العشرات، متهماً الحكومة بأنها غير موجودة على الأرض.

كما حمّلها، في بيان الأحد، مسؤولية «تردي الخدمات العامة؛ وفي مقدمتها البنية التحتية للكهرباء والمياه والطرق، والذي أظهرته بشكل جليّ كارثة السيول الأخيرة، ما تسبب في معاناة شديدة لأهلنا في العاصمة الجنوبية عدن، سيما مع دخول شهر رمضان المبارك، واستخدام ذلك كسلاح لتركيع الجنوبيين».

ويرى الدكتور محمد جميح، المحلل السياسي اليمني، أنه «لا يمكن أن تقول إنك مسيطر على الأوضاع في عدن، ثم تطلب من الحكومة القيام بمسؤولياتها، ولا يمكنك ممارسة السلطة دون تحمل المسؤولية، الكعكة لذيذة، لكنها تفرض مسؤوليات على من يريدها». ويتساءل جميح في سياق رده على أسئلة بعثت بها «الشرق الأوسط» كتابياً: «الخدمات متردية، والحكومة تتحمل جزءاً من المسؤولية، لكن هل تم تمكين الحكومة من ممارسة عملها؟».

كسر الجمود السياسي

وقال بيان للشرعية إن «الحكومة اليمنية حمّلت المجلس الانتقالي وقياداته الموجودة في أبوظبي، المسؤولية الكاملة عن عدم تنفيذ بنود (اتفاق الرياض)، وصولاً للانقلاب الكامل على مؤسسات الدولة في العاصمة المؤقتة عدن من خلال بيانهم الصادر يوم (أول من) أمس السبت 25 أبريل (نيسان) 2020 والمذيّل باسم المدعو عيدروس الزبيدي» رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي.

وعدّت الحكومة في بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إعلان المجلس الانتقالي «تمرداً واضحاً على الحكومة الشرعية، وانقلاباً صريحاً على (اتفاق الرياض) واستكمالاً للتمرد المسلح على الدولة في شهر أغسطس (آب) 2019»، وقالت إنه «محاولة للهروب من تداعيات الفشل في تقديم أي شيء للمواطنين في عدن الذين يكتوون بنار الأزمات، وانعدام الخدمات بعد التعطيل الكامل لمؤسسات الدولة والاستيلاء عليها ومنع الحكومة من ممارسة مهامها».

لكن هاني مسهور، الكاتب الصحافي اليمني، يعتقد أن ما اتخذه المجلس الانتقالي الجنوبي من قرار بإعلان حالة الطوارئ وإدارة الحكم الذاتي يأتي «إفرازاً طبيعياً لحالة الجمود السياسي، خصوصاً بعد توقيع المجلس والحكومة اليمنية (اتفاق الرياض) الذي ما زال حبراً على ورق لرفض الحكومة إعادة قواتها من محافظتي شبوة وأبين».

ويقول مسهور إن «قرار المجلس الانتقالي يمكن أن يكون فرصة مواتية لكسر الجمود السياسي وتعيين محافظ ومدير أمن لمدينة عدن في مدخل لتنفيذ (اتفاق الرياض) الذي يعدّ مهماً في المنظور القريب، خصوصاً أن المبعوث الأممي مارتن غريفيث يسعى لإحياء العملية السياسية في اليمن، ومن دون هيكلة المؤسسة السياسية واستبعاد عناصر (الإخوان) والمتورطين في قضايا الفساد، فإن الطرف الأضعف سيظل طرف الحكومة، وهو ما يهدد مكتسبات ثمينة تحققت من عمليتي (عاصفة الحزم) و(إعادة الأمل) خلال السنوات الخمس الماضية».

وسبق للمجلس أن أصدر بياناً بعد سيول اجتاحت عدن وتسببت في قتل 14 شخصاً على الأقل وإصابة العشرات، اتهم فيه الحكومة بأنها غير موجودة على الأرض. كما حمّلها، في بيان الأحد، مسؤولية «تردي الخدمات العامة؛ وفي مقدمتها البنية التحتية للكهرباء والمياه والطرق، والذي أظهرته بشكل جليّ كارثة السيول الأخيرة ما تسبب في معاناة شديدة لأهلنا في العاصمة الجنوبية عدن، سيما مع دخول شهر رمضان المبارك، واستخدام ذلك كسلاح لتركيع الجنوبيين».

هل الشرعية مخطوفة من «الإخوان»؟

يقول أحمد عمر بن فريد، وهو ممثل المجلس الانتقالي لدى دول الاتحاد الأوروبي، لـ«الشرق الأوسط» في رده على سؤال عن تهمة الانقلاب: «طوال خمس سنوات لم تفعل الحكومة الشرعية شيئاً خلاف البيانات التي تكرر فيها متلازمة (انقلاب)، حتى باتت هذه المفردة ملتصقة بها، وتفسر على أساسها كل شيء، ولن أبالغ إذا ما قلت إنه سيأتي يوم ستصدر فيه الحكومة بياناً تصف فيه موقف التحالف بأنه انقلاب عليها. هذه الحكومة لا تريد أن تفعل أي شيء إلا أن يقاتل التحالف والجنوب الحوثي نيابة عنها وأن تنقل إلى صنعاء لتحكم اليمن عبر تنظيم جماعة الإخوان المسلمين».

وتتهم قيادات المجلس الانتقالي وأنصاره الحكومة اليمنية بأنها تحت سيطرة الإخوان المسلمين، ويقصدون بذلك «التجمع اليمني للإصلاح»، الحزب اليمني الذي أعلن في مرتين منفصلتين عامي 2013 و2016 تبرؤه من الإخوان المسلمين، لكن المنتقدين يصرّون على ذلك.

وسألت «الشرق الأوسط» راجح بادي، المتحدث باسم الحكومة اليمنية، عن رده على التهمة، فنفى ذلك، وقال إنها «تهمة لم تعدْ تنطلي على أحد، وهي الحجة ذاتها التي استخدمها الحوثيون في إسقاط العاصمة صنعاء»، مضيفاً أن «الحكومة (اليمنية) مكونة من 38 وزيراً؛ (حزب الإصلاح) لديه 4 حقائب إضافة إلى وزير دولة من دون حقيبة، والحكومة الحالية مشكّلة من أحزاب عدة، فهناك المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي، والتنظيم الناصري، والحراك الجنوبي، وهناك أيضا تكنوقراط»، متمسكاً بتسمية ما حدث في عدن بأنه «انقلاب على (اتفاق الرياض)، أما الحكومة في عدن فقد جرى الانقلاب عليها في أغسطس الماضي».

في المقابل؛ يذكر أن تقريراً نشرته «رويترز»، الأحد، اتهم المجلس الانتقالي بأنه «مدعوم من الإمارات العام الماضي، وانقلب على حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وسيطر على عدن، ووصلت أعمال العنف وقتها لمناطق أخرى في الجنوب».

وسبق أن رفض بيان سعودي - إماراتي مشترك العام الماضي الاتهامات الموجهة إلى دولة الإمارات، وأكد على استمرارها ضمن التحالف الداعم لشرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي في مواجهة الانقلاب الحوثي.

ويقول تقرير «رويترز» إن المجلس الذي قال إنه يرغب في أن يكون جزءاً من أي مفاوضات سياسية، من اللجان المعنية بتطبيق «اتفاق الرياض»، انسحب في يناير (كانون الثاني).

متطلبات الوقت الراهن

يعتقد الدكتور محمد جميح أنه «كان على الحكومة أن تضع النقاط على الحروف ليس في عدن وحدها؛ ولكن في مجمل القضايا الأمنية والعسكرية والاقتصادية والخدمية. إما أن تتحمل مسؤوليتها، أو تقول إنها لا تتحمل المسؤولية لأن السلطة الفعلية في عدن هي للمجلس الانتقالي». ويقول: «الإشكال هنا أن الحوثي و(الانتقالي) يسيطران فعلياً على صنعاء وعدن، ويطلبان من الحكومة صرف المرتبات، وهذا لا يستقيم، لأن المسؤولية تقع على من يمارس السلطة».

وبسؤال ممثل «الانتقالي» في أوروبا عن وجود أي اتصالات لتهدئة الأمور وتغليب مصلحة المواطنين بالعودة إلى «اتفاق الرياض»، قال أحمد فريد: «في جميع المحطات والمنعطفات تثبت قيادة المجلس الانتقالي حرصها الكبير على الأهداف الاستراتيجية للتحالف العربي وتثمّن تثميناً كبيراً جداً دور الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية وتحرص كل الحرص على التفاعل مع كل ما تطرحه الرياض من مبادرات».

بينما يرى هاني مسهور أن المطلوب عملياً «تنقية الأجواء بين طرفي (اتفاق الرياض) والعمل على بناء الثقة بتنفيذ الخطوات الإجرائية التي تعزز من استكمال الثقة فيما يمكن أن يصحح مسار الحكومة اليمنية وعدم إقصاء المجلس الانتقالي الجنوبي كمكون يحظى بتأييد شعبي واعتراف إقليمي»، مضيفاً: «تغليب العقل والمصلحة هو الأهم في هذه المرحلة، وهو ما يجب على الشخصيات المؤثرة في الحكومة التعاطي معه بإيجابية ومسؤولية، فهذه مرحلة لها ما بعدها، فالخطر الإيراني ما زال قائماً بسيطرة الحوثيين على صنعاء ومحافظات الشمال، ولن يتم تجاوز هذا الخطر بغير الانسجام مع مطالب الشعب الجنوبي بإدارة محافظاتهم والتعاون مع المحور العربي الذي تقوده السعودية وتدعمه الإمارات لاستكمال أهداف عملية (عاصفة الحزم)».

مسلحون تابعون لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» يفتشون سيارة في عدن أمس (أ.ف.ب)

دعم سعودي طبي وتعليمي لمحافظة حضرموت

المكلا: «الشرق الأوسط»

دشن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن مشروعاً لدعم النظام الصحي في محافظة حضرموت، يتمثل في تقديم 5 سيارات إسعاف لخمسة مستشفيات في المحافظة، بالإضافة إلى وضع حجر الأساس لمشروع بناء مدرسة تضم 9 فصول في مدينة سيئون، دعماً لفرص التعليم والتعلم بالمحافظة.

وشمل المشروع مستشفيات مديريات حجر، والمكلا، والعبر، وثمود، وسيئون.

وقال وكيل محافظة حضرموت لشؤون مديريات الوادي والصحراء عصام حبريش الكثيري إن هذه المشاريع تأتي ضمن نحو 16 مشروعاً بين الساحل والوادي، مؤكداً أن عقب شهر رمضان سيتم تدشين بقية المشاريع والتي ستساهم في تعزيز البنية التحتية ورفع كفاءة الخدمات في كافة المجالات، مقدماً شكره للقيادة السعودية وتقديره لما يبذله البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن لمحافظة حضرموت في هذه الظروف الصعبة.

وأوضح مدير مشاريع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن بمحافظتي المهرة وحضرموت المهندس صادق باشراحيل أن سيارات الإسعاف سيتم توزيعها على مديريات العبر والسوم وثمود بوادي وصحراء حضرموت وسيارتين لمديريات ساحل حضرموت.

وتأتي هذه المشاريع عقب الزيارات الميدانية لمختصي البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن إلى المحافظة، واللقاءات المتعددة مع السلطة المحلية ومديري عموم عدد من الأجهزة التنفيذية، والذي تم من خلالها بحث احتياجات المحافظة الخدمية والتنموية.

ويقدم البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن للمحافظات اليمنية دعماً للقطاعات الحيوية والأساسية، وهي: قطاع الصحة، وقطاع التعليم، وقطاع الكهرباء والطاقة، وقطاع الزراعة والثروة السمكية، وقطاع المياه، وقطاع الطرق والموانئ والمطارات، وقطاع المباني الحكومية، كما يعمل البرنامج في مجال النظافة والإصحاح البيئي.

من أحد المشاريع التي دشنها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن (الشرق الأوسط)

رئيس أركان الجيش اليمني يدعو لليقظة والانضباط في مختلف الجبهات

129 خرقاً حوثياً خلال أول يومين من تمديد وقف النار

تعز - عدن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر عسكرية يمنية أن الميليشيات الحوثية لم تتوقف عن عملياتها العسكرية في أغلب الجبهات رغم إعلان تحالف دعم الشرعية تمديد وقف إطلاق النار من جانب واحد لمدة شهر ابتداء من الخميس الماضي.

جاءت هذه التأكيدات في وقت نقلت فيه مصادر سعودية عن تحالف دعم الشرعية في اليمن أنه تم رصد قيام الميليشيات الحوثية بـ129 خرقاً لتمديد وقف إطلاق النار حتى مساء السبت الماضي؛ أي خلال يومين فقط من إعلان تمديد وقف النار من جانب واحد.

ونقلت قناة «العربية» أن التحالف الداعم للشرعية أوضح في بيان أن الانتهاكات الحوثية شملت الأعمال العسكرية العدائية واستخدام أسلحة ثقيلة وخفيفة، مؤكداً استمراره في الالتزام بوقف إطلاق النار ودعم جهود المبعوث الخاص إلى اليمن.

كما أكد التحالف - بحسب البيان - أنه يطبق أقصى درجات ضبط النفس الخاصة بقواعد الاشتباك، لكنه أشار إلى أنه يحتفظ بحق الرد المشروع لحالات الدفاع عن النفس ضد انتهاكات ميليشيا الحوثي.

في السياق نفسه، وعلى وقع رفض الجماعة الحوثية التهدئة؛ كان رئيس الأركان اليمني قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير بن عزيز، عقَد في مدينة مأرب اجتماعاً موسعاً أول من أمس السبت، لمتابعة سير العمل والأداء في العمليات المشتركة والاطلاع على مسرح العمليات في مختلف الاتجاهات الاستراتيجية والمحاور العملياتية والقتالية، وفق ما نقلته المصادر الرسمية اليمنية.

وأثنى بن عزيز على «تضحيات الجيش والمقاومة ورجال القبائل اليمنية في جبهات البيضاء وصرواح ونهم والجوف والضالع وفي مختلف الجبهات القتالية ضد أدوات إيران المتمثلة في ميليشيا الحوثي الكهنوتية».

وأفاد المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية بأن الفريق بن عزيز طلب من ضباط ومنتسبي العمليات المشتركة «مضاعفة الجهود، واستمرار العمل، وتعزيز اليقظة والانضباط، بما من شأنه الإسراع في عملية تحرير ما تبقى من الوطن وتحقيق النصر الكبير لكافة أبناء الشعب اليمني».

وذكر المركز أن رئيس هيئة الأركان عبّر عن «تقديره لدعم دول التحالف؛ ممثلة بقيادة المملكة العربية السعودية ودورها الكبير في مساندة الشرعية، وجهود القوات المسلحة لأجل دحر الميليشيات الحوثية المدعومة إيرانياً، الهادفة لزعزعة الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة العربية».

إلى ذلك؛ نقل الموقع الرسمي للجيش اليمني «سبتمبر نت» عن قائد «اللواء62» العميد الركن علي الحليسي، قوله إن «ميليشيا الحوثي المتمردة تكبدت خلال الأيام الماضية خسائر كبيرة في الأروح والعتاد في جبهات مديرية صرواح، غرب محافظة مأرب، وحاولت خلال الأيام الأخيرة إحراز تقدمات في جبهات صرواح وقامت بمهاجمة عدد من مواقع الجيش».

وأضاف الحليسي أن عناصر الجيش أفشلوا كل تلك المحاولات الحوثية وكبدوا الجماعة خسائر كبيرة في صفوفها، وقال: «الميليشيات المتمردة تكذب أكثر مما تتنفس، ولا تلتزم بأي مواثيق أو عهود، وكل ما تروّج له في إعلامها مجرد فبركات وشائعات عارية عن الصحة».

وأكد العميد الحليسي أن عناصر الجيش «سيظلون ثابتين وصامدين مهما حاولت ميليشيا التمرد والانقلاب الحوثية أن تبثّ سمومها وشائعاتها في وسائلها الإعلامية».

يذكر أن الميليشيات الحوثية تجاهلت وقف إطلاق النار الجديد الذي أعلنه تحالف دعم الشرعية، واستمرت في التصعيد القتالي والميداني في أكثر من جبهة، لا سيما في الجوف والبيضاء ومأرب.

ودعا رئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط في خطاب وجّهه لأتباع الجماعة بمناسبة شهر رمضان، إلى حشد مزيد المقاتلين إلى الجبهات، كما حضّ التجار على دفع مزيد من الأموال تحت اسم «الزكاة».

كما عممت الجماعة الحوثية على معمميها في مساجد صنعاء بدعوة المصلين إلى إرسال أبنائهم إلى معسكرات التجنيد والتبرع بالأموال لمصلحة المجهود الحربي، حسبما أفادت به مصادر محلية «الشرق الأوسط».

وذكرت المصادر أن الجماعة طلبت من قياداتها في مديريات أرحب وهمدان وبني حشيش وبني مطر؛ وهي المديريات المحيطة بصنعاء، تجهيز ألفي مجند يرجح أنها تخطط للدفع بهم إلى جبهات القتال في مأرب والجوف.

ويرى مراقبون يمنيون أن «الجماعة الموالية لإيران ليست في وارد خفض التصعيد القتالي أو حتى الموافقة على الهدنة الجديدة المعلنة من التحالف، لأنها حريصة على الاستمرار في القتال لتثبيت أقدام الانقلاب وخدمة المشروع الإيراني في المنطقة».

على صعيد آخر؛ أفاد «المشروع السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام (مسام)»، الذي ينفذه «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» بأنه تمكن من نزع 5888 لغماً وذخيرة غير منفجرة منذ بداية أبريل (نيسان) الحالي.

وقال مدير عام المشروع أسامة القصيبي إن «فرق المشروع نزعت خلال الأسبوع الثالث من شهر أبريل (نيسان) 671 لغماً وذخيرة غير منفجرة، ليصل بذلك مجموع ما نزعته الفرق منذ بداية الشهر ولغاية يوم 23 منه إلى 5888. ونزعت خلال الأسبوع ذاته 435 ذخيرة غير منفجرة و16 عبوة ناسفة».

وأوضح القصيبي، وفق ما نقل عنه الموقع الإلكتروني للمركز، أن «الفِرَق نزعت خلال الأسبوع الثالث من هذا الشهر 175 لغماً مضاداً للدبابات، و45 لغماً مضاداً للأفراد، وأن مجموع ما تم نزعه منذ انطلاق المشروع ولغاية يوم 23 أبريل الحالي بلغ 161,909 ألف لغم وذخائر غير منفجرة وعبوات ناسفة».

وذكر أن «الفرق تمكنت خلال الأسبوع الماضي من تطهير 192,980 ألف متر مربع من الأراضي اليمنية، ليصل بذلك مجموع ما تم تطهيره من الأراضي منذ 28 مارس (آذار) الماضي ولغاية يوم 23 من أبريل 780,649 ألف متر مربع، في حين بلغت المساحة الإجمالية التي تم تطهيرها من قبل فرق المشروع 10,110,364 متر مربع».

اجتماع قيادة العمليات اليمنية المشتركة بقيادة الفريق صغير بن عزيز في مأرب أمس (سبأ)

إنشاء 6 مختبرات إقليمية ومشاركة 500 أخصائي صيني في الاختبارات

السعودية: تخفيف منع التجول... و9 ملايين فحص لتشخيص «كورونا»

أحد شوارع الرياض بعد فتح التجول الجزئي أمس (تصوير: بشير صالح)

جانب من توقيع الاتفاقية بين السعودية والصين بقيمة 265 مليون دولار (واس)

الرياض: عبد الهادي حبتور
وصالح الزيد

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز برفع منع التجول جزئياً في جميع مناطق السعودية ابتداء من أمس وحتى 13 مايو (أيار) المقبل، وذلك من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الخامسة مساء، مع الإبقاء على منع التجول الكامل على مدى 24 ساعة في كل من مدينة مكة المكرمة والأحياء التي سبق الإعلان عن عزلها في القرارات والبيانات السابقة.

ويأتي هذا الأمر انطلاقاً مما يوليه خادم الحرمين من حرص بالغ على صحة المواطنين والمقيمين وسلامتهم، وبناء على ما رفعته الجهات الصحية المختصة بشأن الإجراءات التي اتخذتها السعودية في مواجهة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19)، وإمكانية التحول لمنع التجول الجزئي وعودة بعض النشاطات الاقتصادية بالضوابط الصحية، ورغبة من الملك سلمان بن عبد العزيز في التخفيف عن المواطنين والمقيمين.

ويأتي هذا فيما وقعت السعودية أمس عقداً مع الصين بقيمة 995 مليون ريال (265 مليون دولار)، لتوفير 9 ملايين فحص لتشخيص فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19)، لتسعة ملايين شخص.

وشمل أمر خادم الحرمين الشريفين أيضاً السماح بفتح بعض الأنشطة الاقتصادية والتجارية وممارستها لأعمالها في فترة السماح إضافة إلى الأنشطة المستثناة في القرارات السابقة، وذلك ابتداء من الأربعاء 29 أبريل (نيسان) الجاري وحتى الأربعاء 13 مايو المقبل، وذلك في مجالات محلات تجارة الجملة والتجزئة، والمراكز التجارية (المولات)، مع التأكيد على استمرار منع أي نشاط داخل تلك المراكز لا يحقق التباعد الجسدي ومنها: عيادات التجميل، وصالونات الحلاقة، والنوادي الرياضية والصحية، والمراكز الترفيهية، ودور السينما، وصالونات التجميل، والمطاعم والمقاهي وغيرها من الأنشطة التي تحددها الجهات المختصة.

وسمح أمر خادم الحرمين الشريفين لشركات المقاولات والمصانع بالعودة لممارسة أنشطتها دون قيود على الوقت حسب طبيعة أعمالها ابتداء من 29 أبريل الجاري، وحتى 13 مايو المقبل. وتتابع الجهات المسؤولة عن الرقابة على الأنشطة الاقتصادية والتجارية والصناعية، بناء على التعليمات والإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي تقرها وزارة الصحة والجهات المختصة مدى الالتزام بتنفيذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية ورفع تقارير يومية عن ذلك.

وأكد أمر خادم الحرمين الاستمرار في تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي، ومن ذلك الاستمرار في منع التجمعات للأغراض الاجتماعية لأكثر من خمسة أشخاص، مثل: مناسبات الأفراح ومجالس العزاء وغيرهما، وكذلك التجمع في الأماكن العامة في أوقات السماح بالتجول، مشدداً على أنه سيتم إيقاع العقوبات المقررة وإغلاق المنشآت المخالفة للأنظمة والتعليمات وفقا للإجراءات المتبعة. وتخضع هذه الإجراءات للتقييم بشكل مستمر خلال المدة المشار إليها.

كما وجّه الملك سلمان بن عبد العزيز بأن تتولى وزارة الداخلية التنسيق مع الجهات المعنية الأخرى في أي تعديلات على الإجراءات المتعلقة بمنع التجول تتطلبها المستجدات الصحية. وتضمّن الأمر للجهات المعنية حث المواطنين والمقيمين وأرباب الأعمال على استشعار المسؤولية والتقيد بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية، حتى يتم تجاوز هذه الجائحة، والالتزام بالتوجيهات الصادرة من الجهات المختصة.

ويأتي تخفيف الإجراءات والتدابير الاحترازية المتعلقة بفيروس «كورونا» نتيجة للجهود التي بذلتها السعودية قبل بدء الإصابات بـ«كورونا» فيها، ونجاحها في تطبيق الخطط خلال الشهرين الماضيين.

وساعد على رفع منع التجول الجزئي أن السعودية سجّلت انخفاضاً في عدد الوفيات وارتفاعاً في عدد المتعافين من مصابي «كورونا» نتيجة لجهود الجهات المعنية والحرص على سلامة الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي اتخذتها الجهات الصحية.

فحوصات لـ14,5 مليون شخص

وشمل العقد الذي وقعته السعودية مع الصين جميع الأجهزة والمستلزمات المتعلقة بـ«كورونا»، ووجود 500 من الأخصائيين والفنيين الصينيين المتخصصين في الفحوصات، وإنشاء 6 مختبرات إقليمية كبيرة موزعة على مناطق المملكة منها مختبر متنقل بقدرة 10 آلاف فحص يومياً، وتدريب الكوادر السعودية، وإجراء الفحوصات اليومية والفحوصات الميدانية الشاملة وتدقيقها وضمان جودتها لمدة 8 أشهر.

وتستهدف السعودية إجراء فحوصات لفيروس «كورونا» المستجد لأكثر من 14,5 مليون شخص يمثلون نحو 40 في المائة من عدد سكان البلاد، حيث عمدت اللجنة المعنية إلى شراء فحوصات من شركات أخرى متعددة من الولايات المتحدة الأميركية وسويسرا وكوريا الجنوبية.

وجاء توقيع العقد إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد بسرعة توفير الفحوصات والكواشف والأجهزة والمستلزمات والأدوية اللازمة للتصدي لفيروس «كورونا» المستجد، ونتاجاً للمكالمة الهاتفية بين الملك سلمان والرئيس الصيني شي جينبينغ. كما تشمل الاتفاقية تحليل الخريطة الجينية لعدد من العينات داخل السعودية، وتحليل خريطة المناعة في المجتمع لمليون عينة والتي سيكون لها الأثر البالغ في دعم خطط الدولة لإدارة خطط مكافحة الجائحة.

وذكر الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي رئيس اللجنة المكلفة للتفاوض والشراء لسرعة توفير الاحتياجات الطبية لفيروس «كورونا» المستجد، أن السعودية تسابق الزمن لإجراء الفحوصات للتصدي لجائحة «كورونا» المستجد. وأضاف في تصريح صحافي أن «الحرص والاهتمام الكبير لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده يعكس ما توليه قيادتنا من حرص وعناية كبيرة للوطن الغالي وشعبه المعطاء وكل من يعيش على ثرى مملكتنا الطيبة». وتابع «الأرقام الكبيرة من الفحوصات التي تعد من أكبرها في العالم تظهر بجلاء أن المملكة تسارع الزمن في تشخيص الحالات وعزلها، وبالتالي تقليل مخاطر هذه الجائحة التي عمت العالم».

وجرى التوقيع بين الشركة السعودية للشراء الموحد (نبكو) والشركة الصينية (بي جي آي) بمصادقة الدكتور عبد الله الربيعة ممثلاً لحكومة السعودية والسفير الصيني تشن وينج ممثلاً للحكومة الصينية.

نجاح المسح والتقصي في كشف البؤر

من جهة أخرى، أوضح الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، أن رفع منع التجول جزئياً جاء بعد مجموعة من التقارير والمعلومات المهمة التي اشتملت على مجموعة جوانب من بينها الجوانب الصحية الأبرز والمسح والتقصي الذي أدى إلى معرفة بؤر الانتشار والتفشي والأماكن الأعلى انتشاراً لفيروس «كورونا»، إضافة إلى وجود شبكة خدمات صحية متاحة للجميع وسهولة الوصول إليها، وهذا أدى إلى تطبيق الخدمات الطبية على أعلى مستوى وانخفاض معدل الوفيات.

وأشار العبد العالي في مؤتمر صحافي بالرياض أمس إلى استمرار متابعة تقارير عن الحركة والتنقلات المرورية، لافتاً إلى أن تقارير «غوغل» الأخيرة ترصد تحسناً كبيراً والتزاماً لشريحة واسعة من أفراد المجتمع المواطنين والمقيمين وتدني الحركة في معظم المناحي وارتفاع معدل البقاء في الأماكن السكنية، وهذه المؤشرات أدت إلى تطبيق رفع الحظر باستثناء الأحياء التي لم يشملها الأمر.

وعرض العبد العالي بيانات تؤكد انخفاض الحركة في أماكن العمل بنسبة 48 في المائة، وفي مجالي التسوق والترفيه بنسبة 77 في المائة، وفي مجالي التموين والصيدليات بنسبة 45 في المائة. وشدّد المتحدث باسم وزارة الصحة على أن المرحلة القادمة مهمة عبر التقيد بالتعليمات، وأن يكون الخروج من المنزل في حالة الضرورة القصوى ووضع الكمامة القماشية والتباعد الاجتماعي والابتعاد عن التجمعات، والحرص على الفئات الأكثر تعرضاً للخطر. وتطرق إلى أن رفع منع التجول يخضع للتقييم بشكل دائم وعندما تدعو الحاجة لاحترازات أعلى تطبقها السعودية، ومتى رأت أن التقليل منها في أي نطاق جغرافي فتقوم بذلك للحرص الدائم على أن تكون جميع الخطوات مبنية على منهجيات علمية.

1223 إصابة جديدة

وسجّلت وزارة الصحة خلال اليوم الأخير 1223 إصابة جديدة بـ«كورونا»، أعلاها في مكة المكرمة بـ272 إصابة ليرتفع عدد المصابين الإجمالي منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد إلى 17522 إصابة منها 115 إصابة حرجة. وتبين أن 15 في المائة من عدد الإصابات الأخيرة لسعوديين، و85 في المائة لغير السعوديين.

كذلك، ارتفع عدد المتعافين إلى 2357 شخصا منهم 142 أمس، وفي المقابل ارتفع عدد المتوفين إلى 139 شخصاً بينهم 3 متوفين جدد هم مواطن في الهفوف و2 غير سعوديين في مكة المكرمة وجدة تتراوح أعمارهم بين 39 و72عاماً.

استمرار منع التنقل بين المناطق

إلى ذلك، ذكر المقدم طلال الشلهوب المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية أن منع التنقل مستمر بين مناطق المملكة كافة، وكذلك الخروج منها والدخول إليها، إضافة إلى استمرار منع دخول والخروج من مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وتبوك والدمام والظهران والهفوف ومحافظات جدة والطائف والقطيف وصامطة والداير والخبر.

وأكد استمرار تعليق الحضور إلى العمل في جميع الجهات الحكومية عدا الجهات المستثناة، واستمرار تعليق الرحلات الدولية والداخلية للمسافرين إلا في الحالات الاستثنائية، مع تعليق نشاط الحافلات وسيارات الأجرة والقطارات حتى إشعار آخر.

وشدد الشلهوب على منع التجمعات للأغراض الاجتماعية لأكثر من 5 أشخاص مثل مناسبات الأفراح ومجالس العزاء وغيرهما، مشيراً إلى استمرار الجهات الأمنية في تطبيق منع التجول والعقوبات الخاصة بقرار منع التجول من الساعة 5 مساءً وحتى 9 صباحاً. وفي ما يتعلق بما إذا كان القرار الجديد يتيح التجمع في الاستراحات، قال الشلهوب: «التجمعات غير مقبولة وغير مسموح بها نهائياً، ووقت السماح بالتجول يكون لأقل 5 أشخاص والتقيد بالتباعد الاجتماعي، وبإمكان المواطنين والمقيمين الإبلاغ عن أي تجمعات داخل الاستراحات أو داخل المنازل، فكلنا مسؤول والجائحة مستمرة ويجب مواصلة تطبيق الإجراءات الوقائية والصحية والتباعد الاجتماعي».

«العشرين» تطلق مبادرة لتسريع الوصول إلى الأدوات الصحية

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحّبت رئاسة السعودية لمجموعة العشرين بتدشين مبادرة «تسريع الوصول للأدوات الصحية الخاصة بجائحة كوفيد - 19»، التي تهدف إلى تطوير وإنتاج وتعزيز الوصول إلى الأدوات الصحية لمكافحة الجائحة.

وتأتي هذه المبادرة بمثابة منصة عمل عالمية تهدف إلى تحسين وتوظيف الروابط لإيجاد أرض مشتركة تقوم عليها شراكات لإيجاد الحلول، وحشد الاستثمارات وتوجيهها، وتحفيز العمل على توفير الأدوات التشخيصية والعلاجية واللقاحات الجديدة لفيروس كورونا المستجد.

وشارك محمد الجدعان وزير المالية في إطلاق مبادرة «تسريع الوصول للأدوات الصحية الخاصة بجائحة (كوفيد - 19)». وأشار إلى أنّ المجتمع الدولي لا يزال يواجه حالة عدم يقين تجاه مدى عمق ومدة هذه الأزمة الصحية، مؤكداً الحاجة الملحة إلى التكاتف والتعاون لمواجهة هذا التحدي العالمي. وقال: «تولت رئاسة المملكة لمجموعة العشرين زمام المبادرة بالعمل مع شركائها والمنظمات المعنية لمواجهة جائحة (كوفيد - 19). وستواصل مجموعة العشرين جهودها في تعزيز إطار التعاون العالمي على جميع الجبهات، وأهمها سد الفجوة التمويلية القائمة حاليّاً في القطاع الصحي».

وأسهمت السعودية بصفتها دولة الرئاسة لمجموعة العشرين لعام 2020. بمبلغ 500 مليون دولار دعماً لهذه الجهود العالمية، وتناشد السعودية جميع الدول والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الخيرية والقطاع الخاص للإسهام في الجهود العالمية الرامية إلى سد الفجوة التمويلية القائمة بهدف مواجهة جائحة «كوفيد - 19». إذ تقدر تلك الفجوة بـ8 مليارات دولار حسب تقديرات مجلس رصد الاستعداد العالمي.

وشارك أيضاً في إطلاق هذه المبادرة قادة دول وشخصيات سياسية بارزة أخرى، علاوة على رؤساء لجهات متعددة الأطراف ومؤسسات صحية وتنموية عالمية، ومن المقرر عقد اجتماع آخر يضم أطراف المجتمع الدولي لسد الفجوة التمويلية في القطاع الصحي، وذلك في 4 مايو (أيار) 2020.

الإمارات أجرت مليون عملية فحص... والإصابات تتجاوز 10 آلاف

الرياض - دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات عن 536 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد من جنسيات مختلفة، جميعها تخضع للرعاية الصحية اللازمة، مشيرة إلى أن مجموع الحالات المسجلة بلغ 10,3 ألف حالة، في حين أعلنت عن 5 حالات وفاة لمصابين من جنسيات مختلفة، وذلك من تداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، خاصة أنهم كانوا يعانون من أمراض مزمنة، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 76 حالة. وأعلنت الوزارة أيضاً عن شفاء 91 حالة جديدة لمصابين بفيروس كورونا المستجد «كوفيد-19»، وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى، وبذلك يبلغ مجموع حالات الشفاء في الدولة 1978 حالة.

وكان عبد الرحمن العويس، وزير الصحة ووقاية المجتمع، قد أعلن في وقت متأخر من أول من أمس عن تجاوز الفحوصات المختبرية في البلاد حاجز المليون فحص، وقال: «أجرينا 1,022 مليون فحصاً في الدولة، ضمن خطتنا الوطنية لزيادة الفحوصات الخاصة بفيروس كورنا المستجد (كوفيد-19)، التي ستستمر من خلال أكثر من 14 مركز فحص من المركبة، إلى جانب المستشفيات والمراكز الصحية، بالإضافة إلى توفير خدمات الفحص لإخواننا وأبنائنا من أصحاب الهمم في منازلهم». وأضاف أن «هذا الرقم الكبير وراءه جهود عظيمة من فرق عمل في مراكز الفحص وطواقم طبية تعمل على مدار الساعة، وحتى في شهر رمضان ساعات عمل الكادر الطبي لم تتغير، ومستمرون بالعمل لساعات طويلة، وبجهود مضاعفة، حفاظاً على صحة وسلامة المجتمع». وتابع: «كلما زدنا في عدد الفحوصات، سنكون مبكرين في الوصول للحالات، وبالتالي يكون احتواؤنا لانتشار الفيروس أكبر، وأيضاً زيادة الفحوصات وتكثيفها تساعدنا أن نكون استباقيين، خاصة مع حالات المخالطين، بالإضافة للحالات التي لا تظهر عليها أي أعراض».

وأوضح العويس: «من الطبيعي أن يرافق زيادة عمليات الفحص زيادة في عدد الحالات الجديدة المصابة بالفيروس، ونحن نطمئن الجمهور أن هذه الزيادة متوقعة، ودليل على أننا نمشي في الطريق الصحيح للحد من انتشار الفيروس».

شفاء 150 في الكويت

من جهته، أعلن الشيخ باسل الصباح، وزير الصحة الكويتي، أمس، شفاء 150 مصاباً من فيروس كورونا، ليرتفع بذلك عدد الحالات التي تماثلت للشفاء في الكويت إلى 806 حالات، في حين أعلنت وزارة الصحة الكويتية تسجيل 183 حالة جديدة بفيروس كورونا في البلاد خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات المسجلة إلى 3075، فيما سجلت حالة وفاة لمقيم من الجنسية الإيرانية، يبلغ من العمر 57 عاماً، كان يتلقى الرعاية الطبية بالعناية المركزة منذ 24 يوماً.

وقال الدكتور عبد الله السند، الناطق الرسمي باسم الوزارة، إن عدد الحالات المرتبطة بالسفر بلغ 20 حالة، بينها 16 حالة لمواطنين كويتيين مرتبطة بالسفر للمملكة المتحدة، وحالتين لمواطنين كويتيين مرتبطة بالسفر لفرنسا، وحالة لمواطن كويتي مرتبطة بالسفر لبلجيكا، وحالة لمقيم من الجنسية الهندية مرتبطة بالسفر لفرنسا، وجميع الحالات السابقة قدمت ضمن رحلات الإجلاء الجوي الأخيرة. وأضاف السند أن الحالات المخالطة لحالات تأكدت إصابتها بالفيروس بلغ عددها 149 حالة، بينها 16 حالة لمواطنين كويتيين.

وكانت الكويت قد سجلت أمس عودة 10500 من مواطنيها من الخارج على متن 58 رحلة خلال 3 أيام.

نفذت شرطة أبوظبي مبادرة تضمنت توزيع الكمامات والقفازات على ممارسي رياضة المشي (وام)

26 متعافياً في البحرين

وأعلنت وزارة الصحة في البحرين تعافي 26 حالة إضافية، وتسجيل 44 حالة قائمة جديدة مصابة بفيروس كورونا، منها 32 حالة لعمالة وافدة، و10 حالات لمخالطين، وحالتان قادمتان من الخارج، ليصل إجمالي الحالات إلى 2633. وأوضحت وزارة الصحة البحرينية أن عدد الوفيات بلغ 8 حالات، فيما وصلت حالات التعافي إلى 1168.

ومن جهتها، أعلنت وزارة الصحة في سلطنة عمان تسجيل 93 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليرتفع العدد الكلي إلى 1998، في حين بلغ عدد الوفيات 10.

929 إصابة في قطر

وأكدت وزارة الصحة القطرية تسجيل 929 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا (كوفيد-19) تعود معظمها لعمال. ولفتت إلى أن إجمالي عدد الإصابات بالفيروس في البلاد بلغ 10287، بما في ذلك 9265 حالة نشطة، و1012 حالة شفاء. ولا تزال حصيلة ضحايا الوباء 10 وفيات، دون تسجيل حالات وفاة جديدة منذ أول من أمس.

اكتظاظ في مدن الجزائر... والأطباء يستنكرون «تهور» الحكومة

الجزائر: بوعلام غمراسة

شهدت مدن الجزائر الكبيرة، أمس، لأول مرّة منذ بداية الحجر الصحي قبل شهر، إقبالاً لافتاً على المحلات والفضاءات التجارية والأسواق، نتيجة قرار الحكومة الترخيص لعدد كبير من القطاعات بالعودة إلى النشاط. وحذّر الأطباء مما سماه بعضهم «تهوراً»، نظراً لاستمرار إحصاء الإصابات بفيروس كورونا المستجد يومياً بالعشرات.

وعادت الحركة في ظرف يومين، إلى ما كانت عليه قبل تفشي الوباء في البلاد، وذلك بعد أن تم رفع الحجر الشامل عن البليدة (جنوب العاصمة)، وهي بؤرة الوباء، وتخفيفه في بقية الولايات، وذلك في اليوم الأول من رمضان. ومساء اليوم الثاني، السبت، أصدر رئيس الوزراء عبد العزيز جراد قراراً يخص «توسيع قطاعات النشاط وفتح محلات تجارية، بغرض الحد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة فيروس كورونا»، حسب بيان لرئاسة الوزراء.

وعاد النشاط، أمس، إلى صالونات الحلاقة، ومحلات المرطبات والحلويات والحلويات التقليدية والملابس والأحذية، وتجارة الأجهزة الكهرومنزلية وتجارة أدوات وأواني المطبخ، وتجارة الأقمشة والخياطة والمنسوجات والمجوهرات والساعات، وتجارة مستحضرات التجميل والعطور، وتجارة الأثاث والأثاث المكتبي والمكتبات وبيع اللوازم المدرسية، وتجارة الجملة والتجزئة لمواد البناء والأشغال العمومية (المنتجات الخزفية، والمعدات الكهربائية والأدوات الصحية، والركام والروابط، ومواد الطلاء، والمنتجات الخشبية، والقنوات والأنابيب)، بحسب ما جاء في لائحة للأنشطة حددتها رئاسة الوزراء، تضمنت أيضاً استئناف نشاط سيارات الأجرة، لكن الحكومة ألغت قرارها بعد ساعة، معلنة تأجيله «إلى غاية إعلان السلطات العمومية للكيفيات المتعلقة بالأمن الصحي، الخاصة بهذا النوع من وسائل النقل». وتلقى الأطباء بالمستشفيات، حيث يعالج المصابون بالفيروس، باستياء إجراءات الحكومة التي أملتها الظروف الاقتصادية الحرجة التي سبّبتها الأزمة الصحية. وقال طبيب بمستشفى «سليم زميرلي» بالضاحية الجنوبية للعاصمة، رفض نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»: «ارتكبت الحكومة خطأ كبيراً بعدم استشارة اللجنة الطبية لمتابعة تطورات الوباء، فأعضاؤها وهم أطباء مقتدرون غير موافقين على رفع الحجر».

أول قوانينها صدر قبل 114 عاماً... وتعديلات جديدة تُلزم بالكمامة

«كورونا» يكتب تاريخاً جديداً لتشريعات مكافحة الأوبئة في مصر

القاهرة: حازم بدر

كما وضع بصمته على مناحي الحياة كافة، فإن وباء «كورونا المستجد» سيترك أثره على التشريعات المتعلقة بمقاومة الجوائح، وفي مصر يبدو أنه سيكتب تاريخاً جديداً لقوانينها المنظِّمة لمكافحة العدوى والأمراض، والذي كانت بدايته قبل 114 عاماً، عندما أصدر خديو مصر عباس حلمي الثاني القانون رقم 1 لسنة 1906.

ومرت مصر بتطورات تشريعية عدة، بدايةً من مطلع القرن الماضي، ووصولاً إلى قانون أكثر شمولاً عام 1958 في عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، والذي تم تعديل بعض مواده عام 1979 في عهد خلفه في المنصب الراحل أنور السادات، بينما يتجه برلمان البلاد، راهناً إلى إدخال تعديل جديد يتناسب مع مستجدات «كورونا» ومواجهته.

ووافقت «لجنة الشؤون الصحية» بمجلس النواب، خلال اجتماعها الأسبوع الماضي، على تعديلات تمكّن «وزارة الصحة» من «إلزام بعض المترددين على مصالح بعينها بارتداء الكمامات فضلاً عن النص على عقوبات بحق من يعرقل دفن المتوفين».

ويقول د. سامي المشد، عضو «لجنة الصحة» بمجلس النواب لـ«الشرق الأوسط»، إن مشروع التعديلات الجديدة «يدرج المرض الناتج عن الإصابة بفيروس (كورونا المستجد)، ضمن جدول الأمراض المعدية، كما ينص على عدد من التعديلات المهمة التي تخوّل للسلطات الصحية حق إلزام الأفراد باستخدام الكمامات الطبية وغيرها من المستلزمات الوقائية في وسائل المواصلات العامة والمراكز التجارية، إذا قدر وزير الصحة ضرورة ذلك لمنع انتشار العدوى، مع توقيع عقوبات على المخالفين».

وعلى خلفية الحادثة التي أثارت غضباً عارماً في مصر بعد أن حاول بعض أهالي قرية بمحافظة الدقهلية (دلتا مصر) منع دفن طبيبة توفيت إثر إصابتها بالفيروس، يوضح المشد أن التعديلات شملت أيضاً، استحداث «نص عقابي لتجريم أي أفعال من شأنها إعاقة أو تعطيل أو منع دفن الميت أو أيٍّ من طقوس الدفن بالمخالفة للقواعد والإجراءات التي يحددها وزير الصحة».

التعديلات تمكّن وزارة الصحة من إلزام بعض المترددين على مصالح بعينها ارتداء الكمامات (إ.ب.أ)

وتعكس التعديلات ملمحاً أشار إليه المستشار الدكتور محمد عبد الوهاب خفاجي، نائب رئيس مجلس الدولة، في دراسة أعدها حول «تشريعات الصحة الوقائية»، والتي أشارت إلى أن أول القوانين التي صدرت عام 1906 كانت تتعلق بـ«تنظيم التدابير الخاصة بشأن تجارة الملابس القديمة في حالة وجود الأوبئة، وسُمح لناظر (وزير) الداخلية أن يُصدر قراراً بإيقاف نقل الملابس في جهة واحدة أو أكثر من جهات القُطر أو في جميع أنحاء القُطر (الدولة)».

اللافت أن القانون الصادر أوائل القرن الماضي، تضمن «نظاماً لنقل الملابس القديمة والاتجار بها وتخزينها وما يتعلق بتطهيرها، وإذا تعذر التطهير، فيحق له لمندوبي الصحة إحراقها، على أن يتم صرف قيمتها لصاحبها».

وبعد القانون السابق بستة أعوام، صدر آخر أكثر شمولاً يتعلق بالاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، والذي تم تحديد «قائمة بالأمراض المعدية، والتعليمات الصحية للتعامل مع الشخص المصاب، وأجاز عزل المصاب بأحد الأمراض المعدية، أو المحيطين به، كما منح القانون الإدارة الصحية حق مراقبة الأشخاص الذين قاموا بخدمة المريض أو اختلطوا أو سكنوا معه».

وتشمل قائمة قوانين مواجهة الأوبئة أيضاً، القانون رقم 21 لسنة 1920، الذي أصدره ملك مصر فؤاد الأول، بشأن «جلب فُرش الحلاقة، حيث منع استيرادها إلى مصر ما لم تكن مصحوبة بشهادة من الإدارة المختصة في الجهة التي صُنعت فيها يُذكر بها أن الشعر أو الحرير اللذين استُعملا في صنعها قد طُهرا تطهيراً يعد كافياً لإزالة ما بها من جراثيم الجمرة الخبيثة».

أما في عهد الملك فؤاد الأول، فقد صدر قانون آخر حمل رقم 109 لسنة 1931، ويتعلق بـ«التطعيم باللقاح الواقي من الأمراض المعدية، وحدد جدول الأمراض المعدية التي يكون إجراء التطعيم الواقي منها إجبارياً، وهي الكوليرا، والطاعون، والجدري».

وبعد قيام «ثورة 23 يوليو (تموز) 1952» وانتهاء الحكم الملكي بمصر، كان أول قانون يتعلق بمكافحة الأوبئة، هو رقم 137 لسنة 1958، بشأن «الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية بالإقليم المصري، كما أعطى لوزير الصحة إصدار القرارات اللازمة لعزل أو رقابة أو ملاحظة الأشخاص والحيوانات القادمة من الخارج، وتحديد الاشتراطات الواجبة لدخول البضائع أو الأشياء المستوردة من الخارج».

وخضع القانون الساري حتى الآن لتعديل بعض مواده بناء على القانون رقم 55 لسنة 1979، الصادر في عهد الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، وكانت أبرز التعديلات، «منح القائمين على تنفيذ القانون صفة مأموري الضبط القضائي».

كشف يومي على سائقي حافلات النقل العام والمُحصلين

القاهرة: وليد عبد الرحمن

ضمن إجراءاتها الاحترازية لتفادي الإصابة بفيروس «كورونا المستجد» ولتعقيم وتأمين «حافلات النقل العام» في مصر. تقوم هيئة النقل العام بتوقيع كشف يومي على السائقين والمحصلين، فضلاً عن توفير أجهزة تعقيم، وسترات واقية لمواجهة الفيروس، كما تؤكد «على ضرورة نشر الوعي بين السائقين بالحفاظ على النظافة تجنباً لانتشار الفيروس».

وتعتبر هيئة النقل العام بالقاهرة، من أهم المرافق الحيوية التي يعتمد عليها آلاف المواطنين، كوسيلة نقل يومية عبر «الحافلات» في نطاق محافظة القاهرة الكبرى.

واعتاد الأربعيني ياسر صلاح، التنقل بـ«حافلة النقل العام» من منزله بضاحية «شبرا الخيمة» حتى مقر عمله بوسط العاصمة المصرية القاهرة بشكل يومي؛ لكنه وجد منذ أزمة «كورونا» مشهداً مختلفاً، حيث قل الزحام داخل الحافلات، ووجود اهتمام كبير بتعقيمها بشكل يومي.

وقال رئيس هيئة النقل العام بالقاهرة، اللواء رزق علي، في تصريحات له أخيراً، إن «الهيئة أدركت منذ بداية الأزمة أهمية التعقيم واتخاذ الإجراءات الوقائية التي أقرتها الحكومة للحيلولة دون تفشي الفيروس بين المواطنين أو العاملين بالهيئة، لذا كثفت من حملاتها لتعقيم المواقف والحافلات، فضلاً عن توزيع (كمامات) بشكل يومي على جميع السائقين والمُحصلين، حفاظاً عليهم، وتوقيع الكشف عليهم بشكل يومي أيضاً».

واعتاد المصريون التنقل بواسطة «حافلات النقل العام» بشكل يومي في أحياء القاهرة ومحافظتي الجيزة والقليوبية المتاخمتين، نظراً لرخص تعريفة التذاكر، التي تتضمن أكثر من مسافة، حيث تُعد الأرخص سعراً بين وسائل المواصلات الأخرى، إلى جانب مترو «أنفاق القاهرة»... وتعمل خطوط الهيئة خلال رمضان من الساعة 7:30 صباحاً حتى الـ8 مساء قبل موعد «حظر التنقل الجزئي» المقرر له الساعة التاسعة.

وقال صلاح، إن «المُحصلين على خطوط (الحافلات) يلبسون الكمامة حفاظاً عليهم»، مؤكداً أن «فئات كثيرة تعد (حافلات النقل العام) وسيلتهم الوحيدة للتنقل، والكثير من الركاب أيضاً يرتدون (كمامات) و(جونتيات) ضمن الإجراءات الوقائية». وكانت الحكومة المصرية قد قررت إيقاف جميع وسائل النقل العام، الاثنين الماضي، يوم عطلة «شم النسيم» للحد من تفشي «كورونا».

وبحسب هيئة النقل العام فقد تم «توفير أجهزة للتعقيم في جميع المحطات النهائية والجراجات، وتوفير محلول كلور بكميات كافية للتعقيم، وكذلك سترات وأقنعة واقية، وأجهزة كشف الحرارة عن بُعد... وتوزيعها على جميع جراجات، للكشف عن حرارة السائقين والمُحصلين قبل الصعود للحافلات».

بدء تخفيف قيود الإغلاق تدريجياً

تغريم أكثر من 50 ألفاً خرقوا التعليمات في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع بدء التخفيف من إجراءات الإغلاق في إسرائيل، كشفت الشرطة عن أنها فرضت 50 ألفاً و136 غرامة على مواطنين منذ تفشي وباء «كورونا» بسبب خرقهم التعليمات؛ منها 39 ألفاً و770 غرامة تتعلق بالأماكن العامة، و5 آلاف و992 غرامة للإقامة في مكان محظور.

وقالت الشرطة إن هناك ظاهرة خرق للتعليمات تدل على أن نسبة معينة من المواطنين يستخفون بالوباء ولا يحسنون فهم خطورته، أو يفهمون هذه التعليمات بشكل خاطئ.

وبالمقابل، أعلن مدير عام وزارة الصحة، موشيه بار سيمان طوف، أن انخفاضاً بارزاً طرأ على عدد المصابين بفيروس «كورونا» في إسرائيل وأنه يتوقع انخفاضاً آخر خلال الأيام المقبلة. لكنه أكد أن الفيروس لم ينتهِ بعد، وأنه قد تكون هناك موجة أخرى في فصل الشتاء.

وكانت الوزارة قد أعلنت، صباح أمس، عن تسجيل 100 إصابة جديدة بوباء «كورونا» ليصل الإجمالي إلى 15 ألفاً و398 إصابة منذ بداية انتشار الفيروس؛ من بينهم 132 حالة وُصفت بالحرجة، بينما بلغ عدد الوفيات 200 حالة، فيما يخضع 102 للتنفس الصناعي. وقالت الوزارة إن عدد المتعافين من الفيروس وصل إلى 6 آلاف و602 غادروا المستشفيات وعادوا إلى منازلهم.

وأظهرت معطيات الوزارة ارتفاعاً حاداً في وتيرة الإصابات بـ«كورونا» في عدد من البلدات العربية، خصوصاً في رهط وحورة وعرعرة بالنقب، إضافة إلى كفر كنا وسخنين والمغار وطمرة ونحف، فيما تستمر وتيرة الارتفاع في دير الأسد، التي أعلن أمس عن أول وفاة فيها، حيث توفي رئيس مجلسها المحلي الأسبق، الحاج أحمد نعمة، عن عمر ناهز الـ89 عاماً، متأثراً بإصابته بـ«كورونا». وتبين أن الإصابات في هذه البلدات برزت بين عدد قليل من العائلات بشكل جماعي؛ ففي إحداها أصيب 30 شخصاً من العائلة نفسها.

يذكر أن الحكومة بدأت منذ أمس تخفيف القيود المفروضة بسبب تفشي وباء «كورونا»، ودخل بعض التسهيلات حيز التنفيذ، فسمحت بفتح مزيد من المصالح التجارية؛ بما في ذلك مكاتب الصرافة ومعارض السيارات وصالونات التجميل والحلاقة. وأبقت على إغلاق المجمعات التجارية المغلقة.

وتنص التعليمات على أن تتبع المحلات التي ستفتح أبوابها أمام عامة الناس لمزاولة نشاطها، إجراءات احترازية عدة منعاً لعودة تفشي الفيروس من جديد. ومن بين هذه الإجراءات، ألا يسمح بدخول المحل أكثر من عدة أشخاص وفقاً لمساحة المحل بحيث يضمن المسافة الآمنة المطلوبة بين الزبائن. وعلى أصحاب المحل أن يعيّنوا شخصاً يقف عند باب المحل يستفسر من الزبائن عن حالتهم الصحية وقياس درجة حرارة كل منهم وتسجيل تفاصيلهم الشخصية وساعة الدخول إلى المحل، حتى إذا تبين لاحقاً أنه كان مصاباً بفيروس «كورونا»، يتمكن المسؤولون من العثور على من كانوا على مقربة منه في المحل لوضعهم في الحجر الصحي. وتسمح القرارات بفتح المطاعم دون السماح بتناول الطعام داخلها.

وفي السياق ذاته ستدرس الحكومة الإسرائيلية اليوم، الخطوط العريضة لتنفيذ خطة تهدف لاستئناف الدراسة العامة بعد أن سمح باستئنافها في المدارس الخاصة.

اعتقل الأسبوع الماضي ثم ثبتت إصابته

السلطة تطالب بالإفراج عن أسير مصاب بالفيروس

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالبت السلطة الفلسطينية إسرائيل بإطلاق سراح معتقل ثبت إصابته بفيروس كورونا المستجد.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات إن محمد ماجد حسن (21 عاماً)، هو طالب في جامعة بيرزيت ومعتقل في سجن المسكوبية للتحقيق. وأضاف: «رغم تشخيصه بإصابته بفيروس كورونا تستمر سلطة الاحتلال باعتقاله، في خرق فاضح للقانون الدولي». وتابع: «على المجتمع الدولي والسكرتير العام للأمم المتحدة مسؤولية إلزام إسرائيل بإطلاق سراحه فوراً».

وكانت إسرائيل اعتقلت حسن من منزله في قرية دير السودان شمال رام الله الأربعاء الماضي.

وقالت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة إنه تبين لاحقاً إصابته بفيروس كورونا.

وأضافت: «المعتقل طالب في جامعة بيرزيت ونقلته (القوات الإسرائيلية) إلى معتقل المسكوبية في القدس وبعد إجراء الفحص المخبري من قبل سلطات الاحتلال تبين إصابته بفيروس كورونا».

وأشارت إلى أن طواقم الطب الوقائي في الوزارة قامت بأخذ 9 عينات من عائلته، وثبت أنها سلبية، أي غير مصابة».

وأكدت إسرائيل أنه تم إجراء فحص للشاب المعتقل لحظة اعتقاله، وفي اليوم التالي ظهرت النتيجة إيجابية لإصابته بالفيروس.

وأوضحت المصادر أن الشاب المعتقل لم تكن تظهر عليه أي أعراض إصابة بالفيروس.

ووجّه أمس ماجد حسن، والد المعتقل محمد، رسالة إلى الجهات المعنية، مطالباً إيّاها بتفعيل قضية ابنه.

وتعتقل إسرائيل شقيقة حسن أيضاً، الطالبة في جامعة بيرزيت شذى حسن، إدارياً منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقد اعتقلت سابقاً والدتها لمدة خمسة أشهر، وشقيقها عبيدة، بينما أمضى الأب ماجد حسن أكثر من 10 سنوات في سجون الاحتلال.

وحمّلت حركة حماس، الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة المعتقل محمد حسن.

وقال القيادي فتحي القرعاوي، في بيان وزعته حركة حماس، إن ما تعرض له الأسير حسن من عملية اعتقال تعسفية، ثم إصابته بفيروس كورونا يعكس واقع الشعب الفلسطيني، وخاصة الأسرى الذين ترتكب بحقهم جرائم يومية.

وأضاف القرعاوي: «في هذه المرحلة يجب التحرك لتفعيل هذا الموضوع الخطير على جميع المستويات ذات العلاقة، خاصة الدولية منها، ووضع الجهات والمؤسسات كافة عند مسؤولياتها، لأنها قضية إنسانية حقوقية بامتياز. فمحمد طالب جامعي يمارس حقه في العمل النقابي».

وطالب بالعمل على إطلاق سراح حسن لمتابعة علاجه عن كثب بإشراف الجهات المعنية، لا بإلقائه في مستشفى سجن الرملة سيئ الصيت والسمعة.

نتائج تحاليل عينات من نزلاء وموظفي 53 سجناً جاءت سلبية

إصابات «كوفيد ـ 19» في المغرب تتجاوز 4 آلاف

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة المغربية عن تسجيل 168 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الساعات الـ24 الأخيرة، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالفيروس بالبلاد إلى 4065 حالة.

وأوضح مدير مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة، محمد اليوبي، في تصريح صحافي أن عدد الحالات التي تماثلت للشفاء من المرض حتى الآن ارتفع إلى 593 حالة، بعد تماثل 56 حالة جديدة للشفاء، فيما بلغ عدد حالات الوفاة 161 بعد تسجيل حالتي وفاة جديدتين، مضيفاً أن عدد الحالات المستبعدة بعد تحليل مخبري سلبي بلغ 23 ألفاً و334 حالة.

على صعيد ذي صلة، أعلنت المندوبية العامة لإدارة السجون بالمغرب، مساء أول من أمس، أنه بعد التوصل بنتائج التحاليل التي أجريت لعينات من نزلاء وموظفي المؤسسات السجنية، بخصوص فيروس كورونا المستجد «تبين أن النتائج الكاملة لـ53 مؤسسة كانت سلبية».

وأوضحت المندوبية العامة، في بيان لها حول المستجدات المتعلقة بالوضعية الصحية لموظفي ونزلاء المؤسسات السجنية في ارتباط بفيروس كورونا المستجد، أن النتائج الجزئية لتسع مؤسسات سجنية أخرى، كانت بدورها سلبية، في حين لم يتم التوصل بعد بنتائج 10 مؤسسات سجنية. وأضاف البيان ذاته أن حالة الموظفين الأربعة الذين كان يشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا، ويعمل أحدهم بالسجن المركزي بوجدة، واثنان بالسجن المحلي سلا، بينما يعمل الرابع بالسجن المحلي بتطوان، فقد كانت نتيجة الاختبار الثاني الخاص بهم سلبية.

وأشار البيان إلى أنه تم تسجيل حالتين إيجابيتين لموظفين بالسجن المحلي طنجة 1 من أصل سبعة موظفين خضعوا للتحاليل، مبرزاً أنه تم إخضاع الموظفين المعنيين لاختبار ثانٍ للتأكد من النتيجة الأولى.

وبشأن النزلاء، يوضح البيان أنّه تم تسجيل ثلاث حالات إيجابية بالسجن المحلي بطنجة من أصل 10 سجناء خضعوا للتحاليل، وحالة واحدة بكل من السجن المحلي رأس الماء، والسجن المحلي بوركايز بفاس، مشيراً إلى أنه تم إخضاع كل هذه الحالات لاختبار ثان للتأكد من النتائج الأولى.

طائرة من دون طيار ترش معقماً في أحد شوارع هرهورة القريبة من الرباط (أ.ف.ب)

في سياق ذلك، قررت المندوبية العامة لإدارة السجون «المنع المؤقت» لإخراج المعتقلين إلى مختلف محاكم المملكة لمدة شهر على الأقل، والتنسيق مع السلطة القضائية المختصة بخصوص عقد الجلسات عن بعد، وذلك في إطار تعزيز الجهود للتحكم في المصادر المحتملة لنقل عدوى الإصابة بفيروس كورونا إلى الوسط السجني. وأضافت المندوبية العامة في بيان لها صدر مساء السبت، أنها قررت، أيضاً «المنع المؤقت» لإخراج السجناء إلى المستشفيات العمومية إلا في الحالات الاستعجالية القصوى، والعمل على تعزيز المؤسسات السجنية بأطقم طبية تابعة لوزارة الصحة، وإعمال الاستشارات الطبية المتخصصة عن بعد.

وأوضح البيان أن هذين القرارين يأتيان على ضوء المستجدات التي عرفتها بعض المؤسسات السجنية ونتائج التحاليل المخبرية التي أنجزت أخيراً، وأظهرت إصابة بعض المعتقلين والموظفين بهذا الوباء، مشيراً إلى أنه رغم أن هذه الإصابات تبقى محدودة مقارنة بالعدد الإجمالي للنزلاء والموظفين، فإن هذه الوضعية «تعتبر مؤشراً يتحتم معه بذل مزيد من الجهود للتحكم في المصادر المحتملة لنقل العدوى إلى الوسط السجني، والتي يمثل أبرزها الإخراج إلى المحاكم والمستشفيات». كما يأتي قرارا المندوبية العامة، يضيف البيان: «بعدما تبين أن التدابير الاحترازية التي اتخذت لتفادي تفشي الفيروس بالمؤسسات السجنية، وجهود السلطات القضائية لعقلنة الاعتقال الاحتياطي، وتقليص عدد النزلاء الذين يتم إصدار أوامر بإحضارهم إلى المحاكم، لا تكفي لجعل المؤسسات السجنية في منأى عن انتقال العدوى إليها، بالنظر إلى أعداد المعتقلين الذين يتم إخراجهم إلى المحاكم».

وشملت التدابير الاحترازية التي اتخذتها المندوبية العامة لإدارة السجون للحيلولة دون تفشي فيروس كورونا بالسجون، تعليق الزيارة العائلية، وتوقيف الأنشطة التأهيلية التي تتم مزاولتها بشكل جماعي بمختلف المؤسسات السجنية، وتطبيق الحجر الصحي على الموظفين وجميع العاملين داخل السجون، بالإضافة إلى تعقيم هذه الأخيرة بشكل مستمر ومنتظم وتوزيع التجهيزات الطبية ومواد النظافة وتخصيص أجنحة معزولة لإيواء المعتقلين الجدد وإخضاعهم للحجر الصحي لمدة 14 يوماً وغيرها من الإجراءات.

الحكومة تحذر من نشر إحصائيات تتعارض مع أرقامها

إيران تتجه لافتتاح المراكز الدينية... وإصابات «كورونا» تتجاوز 90 ألفاً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لا تلوح في الأفق نهاية لانتشار فيروس كورونا في إيران، ما يعزز مخاوف من تفاقم الأزمة الاقتصادية تحت وطأة العقوبات، وسط إصرار طهران على تحدي استراتيجية واشنطن، وهو ما دفع حكومة حسن روحاني إلى تجديد عزمها الاستمرار في استئناف الأعمال وإعادة افتتاح المراكز الدينية في مناطق خالية من كورونا، معلنة في الوقت نفسه فرض إجراءات إضافية، في محاولة لتهدئة الانتقادات الداخلية.

وقال روحاني، في الاجتماع الوزاري، أمس، إن الحكومة ستعيد افتتاح المراكز الدينية وصلاة الجمعة والجماعة في 100 مقاطعة إيرانية تشهد الوضعية البيضاء، منوهاً أنها «نقطة البداية في استئناف الأنشطة الدينية»، مشيراً في الوقت ذاته إلى خطة تعتمد تقسيم البلاد إلى 3 مناطق؛ بيضاء وصفراء وحمراء، بناء على معدل انتشار فيروس كورونا المستجد على مدى أسبوعين.

كما ستفرض الحكومة، استخدام الكمامات والقفازات على مستخدمي وسائل النقل العام، وستعلن وزارة الداخلية لاحقاً موعد تنفيذ القرار، وفق ما نقل موقع الرئاسة الإيرانية عن روحاني.

وواصل الرئيس الإيراني حربه الكلامية ضد الولايات المتحدة عندما أشار إليها ضمناً في قوله إن «القوى العظمى وقحة، مثل فيروس كورونا، إذا فقدت نفسك أمامها فستزداد وقاحة، لكن إذا وقفت بحيوية، فستهرب».

ويتعرض روحاني لضغوط من الأجهزة المسؤولة عن المراكز الدينية لإعادة افتتاحها، بعدما سمحت حكومته قبل أسبوعين بخفض قيود التباعد الاجتماعي في المحافظات، ورفعت الأسبوع الماضي القيود عن العاصمة طهران، وشملت إجراءات الأيام الأخيرة إعادة افتتاح مراكز التسوق والحدائق العامة والمتنزهات.

لكن روحاني حذّر من «انطباع خاطئ» بنهاية كورونا، جراء استئناف العمل، وقال تحديداً: «لا يمكننا القول متى تنتهي كورونا... كان الوضع مريحاً للوصول إلى رؤية إدارية واقتصادية» وأضاف: «حتى المسؤولون في وزارة الصحة لم يعرفوا متى ستكون النهاية»، وأضاف: «لا يوجد توقيت واضح لنهاية كورونا، لأنه لم يتوصل إلى دواء ولقاح لمواجهة المرض».

وفي وقت لاحق، أفادت القناة الإخبارية الإيرانية عن حاكم قم أن المراكز الدينية في المدينة ستبقى مغلقة حتى نهاية شهر رمضان.

وفي السياق نفسه، قال مسؤول الشؤون الاجتماعية في «اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا»، محمد قاسمي، لوكالة «إسنا» الحكومية، إنه «يمنع إقامة أي مراسم رسمية أو غير رسمية في شهر رمضان»، ولفت إلى أن الأجهزة المسؤولة تتحقق من إقامة مراسم من هذا النوع، نافياً أي تغيير في القرارات السابقة حول إغلاق المراكز الدينية والمساجد.

وجاء موقف روحاني تزامناً مع احتجاج صحف محافظة، على رأسها صحيفة «كيهان»، التابعة لمكتب المرشد الإيراني، التي احتجت على قرار فتح الحدائق والأسواق، بينما تستمر القيود على المساجد والمراكز الدينية، وقالت إن رفع القيود عنها «بات مطلباً شعبياً».

وفي حدث يومي، قالت وزارة الصحة الإيرانية، في أحدث إحصائية، إنه سجل 1153 إصابة جديدة، و60 وفاة إضافية، خلال 24 ساعة، في أنحاء البلاد. وهو ما رفع حصيلة المصابين إلى 90 ألفاً، و481 شخصاً، وبلغت الوفيات 5 آلاف، و710 أشخاص، حسب الأرقام الرسمية.

وأشارت وزارة الصحة إلى وجود 3079 حالة حرجة في غرف العناية المركزة، فيما وصلت حالات الشفاء إلى 69 ألفاً و657 شخصاً.

ودفعت الشكوك بالإحصائية الرسمية، الحكومة عدة مرات للدفاع عن أرقامها. ودخلت الحكومة في تلاسن مباشر مع مجلس بلدية طهران، الذي يسيطر عليه إصلاحيون متحالفون مع روحاني.

ووجّه وزير الثقافة والإعلام، عباس صالحي، رسالة تحذير إلى رئيس مجلس بلدية طهران، محسن هاشمي رفسنجاني، يشير فيها إلى تأثر جميع الأجهزة الإيرانية بجائحة كورونا، مشدداً على ضرورة تنسيق أركان النظام.

وتحضّ رسالة وزير الإعلام، التي تداولت صورتها مواقع إيرانية أمس، هاشمي رفسنجاني على مطالبة أعضاء مجلس البلدية بتجنب نشر أخبار وتقارير ونقل إحصائيات تتباين مع قرار اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا لـ«تفادي تشويش الرأي العام» و«عدم استغلالها من وسائل الإعلام المعادية».

أيضاً، تقترح الرسالة إقامة اجتماعات مشتركة بين «اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا» وأعضاء مجلس بلدية طهران، بهدف «رفع الشبهات في هذا الصدد».

لكن هاشمي رفسنجاني، رفض التعليق على رسالة الوزير عقب اجتماع في بلدية طهران لمنع الموجة الثانية في العاصمة.

ومن جهته، أوضح محمد حدادي نائب الشؤون الإعلامية لوزير الإعلام في تغريدة إن الرسالة «ليست موجهة إلى مجلس البلدية، إنما لكل الأشخاص، مسؤولين وغير مسؤولين، يتكلمون عن إحصائية كورونا دون تخصص».

والأسبوع الماضي، هاجم روحاني منتقدي الإحصائيات بشدة، ووصفهم بـ«الرابحين من كورونا بعد الربح من العقوبات».

أما رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية في مجلس بلدية طهران، محمد جواد حق شناس، فقد انتقد «الدور الباهت» لإدارة المدن في قرارات «لجنة مكافحة كورونا»، رغم حضور عمدة طهران في اجتماعات الحكومة. وقال: «لدينا تحفظات على توجه الحكومة والمسؤولين في هذا المجال، وسنطالب عمدة طهران بالاهتمام في هذا الجانب»، محذراً من أن المجلس «لن يتغاضى عن أي إهمال».

وفيما يخص استئناف الأعمال، قال حق شناس: «كنا نعتقد أن الحكومة تدعم النقابات وتمنعها من التضرر عبر حزم اقتصادية، وألا يكونوا مجبرين على التعرض للمرض لتوفير المعاش». وتابع: «نعتقد أن إغلاق الدوائر والمدارس والجامعات يجب أن يستمر».

وليلة السبت، قال رئيس دائرة شؤون الأوبئة بوزارة الصحة، حسين عرفاني، للتلفزيون الإيراني، إن «إيران ما زلت في مرحلة زيادة عدد المصابين بفيروس كورونا ولم تبلغ القمة».

وقال عرفاني، في تحذير لمواطنيه، إنه «ينبغي ألا يظن الناس أن قصة كورونا انتهت، وبإمكانهم فعل ما يشاؤون»، ودعا إلى عدم الخروج من المنازل إلا عند الضرورة.

وقبل ذلك بساعات، قال رئيس مركز الأوبئة بوزارة الصحة، محمد مهدي غويا، إن عدد الإصابات تشهد نمواً في 6 محافظات، هي طهران، فارس، الأحواز، زنجان، أذربيجان الشرقية، أذربيجان الغربية، مرجحاً أن تكون الزيادة سببها رفع القيود عن الحركة.

وقال رئيس لجنة مكافحة كورونا في طهران، علي رضا زالي، أمس، إن انخفاض الأيام الأخيرة في عدد المصابين يعود إلى خطة التباعد الاجتماعي التي خفضت قيودها الحكومة الأسبوع الماضي في طهران.

ونقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن زالي قوله إن «نتائج تدخلات» هذه الأيام ستتضح بعد أسبوعين.

شارع في وسط طهران أمس (أ.ف.ب)

سلوى أبو شقرا تخوفت في حديثها إلى الشرق الأوسط من تفشي الفيروس باليمن

متحدثة «أطباء بلا حدود»: «كورونا» لم يغير موقف النظام السوري من السماح لنا بالعمل

القاهرة: حازم بدر

على عكس بعض الكوارث الطبيعية مثل السيول والأعاصير التي تستطيع الأقمار الصناعية التنبؤ بتوقيتها، تأتي الكوارث الصحية بشكل مفاجئ، مثل جائحة فيروس «كورونا» المستجد، والتي يعاني العالم من آثارها منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وحتى الآن. وبينما كشف هذا التحدي الصحي المباغت أن الكثير من دول العالم لم تكن جاهزة لخوض الاختبار بعد أن كبدتها التداعيات المصاحبة للفيروس مصاعب شتى، فقد عزّز دور المنظمات الدولية ومنها «أطباء بلا حدود»، التي توجد بطواقمها الطبية ومشافيها المتنقلة، حيث توجد الكوارث والحروب لمد يد العون والمساعدة.

وفي حوارها مع «الشرق الأوسط»، استعرضت المتحدثة باسم «أطباء بلا حدود» سلوى أبو شقرا جهود المنظمة في مساعدة الأنظمة الصحية الهشة بالمنطقة على مواجهة أزمة فيروس «كوفيد - 19»، وكيف تستطيع المنظمة العمل في دول تتقاسمها قوى سياسية متنازعة.

وأوضحت أبو شقرا أن جائحة «كوفيد - 19» أدّت إلى إنهاك بعضٍ من أغنى الأنظمة الصحية في العالم وأفضلها تجهيزاً، «وهذا يضعنا دون شك أمام توقعات مقلقة جداً بالنسبة لبلدان على غرار اليمن وسوريا. كما أن الجائحة قد أنهكت كل من يقدم الرعاية الصحية على المستوى الوطني»، وأضافت «كذلك، فإننا نواجه في المنظمة صعوبات هائلة، وعلينا كغيرنا أن نتخذ قرارات صعبة في ظل الموارد المحدودة التي بين أيدينا، إلا أن هذه الخيارات سترتكز أولاً وأخيراً على حماية طواقمنا ومرضانا، وكذلك الحفاظ قدر الإمكان على الأنشطة التي من شأنها إنقاذ حياة الناس».

سوريا

وردا على كيف تتعامل المنظمة مع الانقسامات السياسية في الدول التي تعمل بها؟ أوضحت أبو شقرا أن «الجائحة لا تغير طريقة عملنا في مناطق الحروب، حيث نقدم الإغاثة لمن يحتاجها ومن دون أي تمييز مهما كان شكله. كما نستعين باستقلاليتنا وحيادنا للتفاوض مع مختلف أطراف النزاع كي نصل إلى الناس، ولكننا نواجه الكثير من القيود التي تعيق وصولنا إلى مناطق معينة في البلدان التي نعمل فيها، فلا نستطيع على سبيل المثال العمل في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، بعد أن فشلت طلباتنا للحصول على إذن بذلك (حتى بعد أن بدأت جائحة كوفيد - 19). أما أنشطتنا المعتادة، وكذلك الخاصة بجائحة (كوفيد - 19) في المناطق التي لا تخضع حالياً لسيطرة الحكومة السورية، فإنها قائمة بالاتفاق والتنسيق مع السلطات الصحية المعنية في تلك المناطق».

وتابعت متحدثة عن طبيعة الخدمات التي تقدمها المنظمة للمناطق غير الخاضعة لنفوذ النظام: «تسهم طواقمنا العاملة بشمال شرق سوريا في فريق العمل الإنساني المعني بالتعامل مع (كوفيد - 19) والذي ترأسه السلطات الصحية المحلية. أما في مناطق شمال غربي سوريا، فإننا نراجع منذ بدء الجائحة أنظمة فرز المرضى وتدفقهم في المستشفيات والمراكز الصحية التي ندعمها في محافظة إدلب، وذلك لنضمن سرعة كشف حالات الإصابة المحتملة».

ليبيا ومراكز احتجاز اللاجئين

في ما يتعلق بليبيا، أوضحت أبو شقرا أن المنظمة تعمل، في ضوء الظروف الحالية التي تشهدها البلاد، على «مقاربة محلية لامركزية ساعدتنا في ضمان الأنشطة الصحية والإنسانية، وفقاً للاحتياجات الإنسانية وبغض النظر عن الانتماءات والولاءات السياسية».

واعتبرت أن «وضع المهاجرين في ليبيا يتحول من سيئ إلى أسوأ في ظل وصول (كوفيد - 19) وتصاعد النزاع. فليبيا ليست بلداً آمناً للمهاجرين واللاجئين الذين يتعرضون فيها لمخاطر شديدة تهدد حياتهم، كالاعتقال التعسفي والاحتجاز لأجل غير مسمى والعنف والاستغلال الشديد»، مضيفة أنه «في ضوء اشتداد القتال والقصف العشوائي وتناقص حضور المنظمات الإنسانية وتعليق رحلات الإجلاء الجوية من ليبيا وغياب سفن الإنقاذ البحري التابعة للمنظمات غير الحكومية والعاملة في منطقة وسط البحر الأبيض المتوسط في غياب إمكانيات أوروبية فاعلة للبحث والإنقاذ، فإن اللاجئين والمهاجرين قد باتوا عالقين في ليبيا ومعرضين للخطر أكثر من أي وقت مضى، علماً بأن الأغلبية الساحقة منهم ليسوا في مراكز احتجاز رسمية إنما محتجزون في مراكز غير رسمية ومعتقلات أو يصارعون للبقاء على قيد الحياة في المدن الرئيسية، وهم تحت رحمة الاعتقال التعسفي والخطف مقابل فدية والعمالة القسرية والعنف الجنسي».

وأوضحت المتحدثة باسم «أطباء بلا حدود» أن هناك «نحو 1,500 شخص في مراكز الاحتجاز الرسمية الخاضعة لسلطة جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية وهم معرضون لمخاطر كبيرة في حال تفشي (كوفيد - 19)، في ظل استحالة تطبيق أية إجراءات وقائية مثل التباعد بين الأشخاص. هذا وقد أفرج خلال الأشهر الأخيرة عن بعض المهاجرين واللاجئين لأسباب تعود في معظمها إلى دنوّ الاشتباكات، وليس نتيجة مخاوف من انتشار الفيروس».

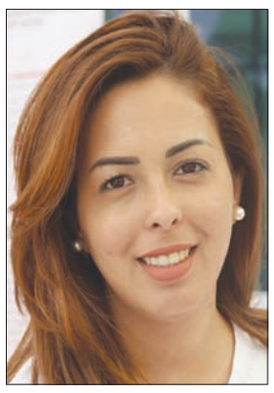

سلوى أبو شقرا

اليمن

أما في ما يتعلق باليمن، فأوضحت أبو شقرا أن البلاد «تفتقر إلى معظم ما تحتاج إليه من معدات الوقاية والتشخيص التي تسمح لها بالاستجابة للجائحة، فقد حوّلت سنين الحرب الخمس نظام الرعاية الصحية في البلاد إلى أنقاض. إذ يمكن أن ينتشر المرض بسرعة كبيرة، وبالأخص في المناطق المكتظة كالمدن ومخيمات النازحين.

أما في المناطق الريفية، فإن عملية الاستجابة ستواجه مصاعب جمة في ظل ندرة المرافق الصحية وشبه انعدام أية إمكانات للتشخيص وتتبع العدوى والعزل وغيرها من إجراءات الصحة العامة، حيث إن المستشفيات والمراكز الصحية القليلة الموجودة هناك تفتقر إلى إمكانيات العناية المركزة لعلاج المرضى الذين تكون حالتهم حرجة جداً».

وأضافت أن منظمتها «تتفاوض مع الأطراف المعنية لكي نتمكن من إحضار الإمدادات والطواقم إلى اليمن، علماً بأننا سنُخضع من دون شك جميع أفراد الطاقم الذين يدخلون البلاد إلى حجر صحي لمدة 14 يوماً كي نضمن ألا يشكلوا خطراً على الشعب اليمني».

العراق

إلى ذلك، تطرّقت أبو شقرا إلى جهود المنظمة لمكافحة «كوفيد - 19» في العراق، وأوضحت «لا يزال عدد الإصابات المؤكدة المسجلة في محافظة بغداد هو الأعلى في العراق، علماً بأن أول أنشطتنا المتعلقة بالفيروس قد انطلقت من بغداد قبل بضعة أسابيع، حيث تدعم المنظمة مستشفى ابن الخطيب التابع لوزارة الصحة في مدينة بغداد، وهو واحد من ثلاثة مستشفيات تقدم العلاج لمرضى (كوفيد - 19)».

وتابعت «بدأنا كذلك بالإعداد للعمل في الموصل، حيث تبرعت المنظمة بأسرة لتجهيز مبنى بسعة 50 سريراً (تديره وزارة الصحة) في مجمع مستشفى السلام المزمع تخصيصه لعزل المرضى. هناك مستشفى آخر اسمه مستشفى الشفاء موجود في المجمع ذاته، كانت منظمة أطباء بلا حدود قد شيدته عام 2019 وهو يستخدم اليوم مقراً رئيسياً لاستقبال حالات المرضى الذين يشتبه بإصابتهم بـ(كوفيد - 19) من كافة أنحاء محافظة نينوى، وتدعمه المنظمة حالياً من خلال إنشاء 40 غرفة عزل وتوفير 30 سرير لإدارة الحالات الخفيفة والشديدة».

وعن سبب تدنّي عدد حالات الإصابة المعلن عنها في العراق، قالت أبو شقرا: «يصعب تخمين العبء الحقيقي الذي يلقيه (كوفيد - 19) على كاهل أي بلد، وثمة نقاشات محتدمة تدور حول العدد الحقيقي للمصابين بالعدوى أو المرضى أو الوفيات بـ(كوفيد - 19) في البلدان الأوروبية على سبيل المثال، فما بالك بالبلدان التي تفتقر إلى إمكانيات مخبرية سواء نتيجة النزاعات أو لأسباب أخرى. والأمر لا يقتصر على إمكانات إجراء الفحوصات، إذ إنّ المراقبة الجيدة تتطلب نظاماً صحياً قوياً، غير أن الأنظمة الصحية في المناطق المتضررة بالنزاعات مثل سوريا واليمن قد أُضعِفَت. لكن ربما تكون هناك تفسيرات أخرى، إذ يبدو أن (كوفيد - 19) يترقى إلى شكله الشديد لدى كبار السن الذين يقل عددهم نسبياً في مثل هذه البلدان، وبالتالي يقل عدد الإصابات الشديدة».

إيران

تحدثت أبو شقرا عن سبب غياب منظمة «أطباء بلا حدود» عن مشهد مكافحة «كورونا» في إيران، رغم إدارتها أنشطة طبية في هذا البلد منذ سنوات طويلة. وقالت: «تقدم فرق أطباء بلا حدود العاملة في طهران الرعاية الصحية للناس المستضعفين جداً كمتعاطي المخدرات واللاجئين الأفغانيين الذين يواجهون صعوبات في الحصول على الرعاية الصحية. وكانت المنظمة تخطط في نهاية مارس (آذار) 2020 للتدخل في أصفهان (بؤرة انتشار الفيروس) وكانت قد استأجرت طائرتي شحن وحملتهما بالمواد التي تحتاج إليها لتشييد وحدة علاج مؤقتة تضم 50 سريراً هناك وفقاً لما اتفقت عليه مع السلطات الإيرانية، إلاّ أن العملية لم تتم في نهاية المطاف، علماً بأن شحنة المستشفى المؤقت لا تزال في طهران ونخطط لاستخدامها في أماكن قد تحتاج للاستجابة إلى جائحة (كوفيد - 19)».

بائع يرتدي كمامة في سوق الميدان بدمشق أمس (أ.ف.ب)

الأردن يمدد تعطيل المؤسسات العامة حتى نهاية رمضان

عمان: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة الأردنية، أمس، تمديد تعطيل عمل الوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات والهيئات العامة حتى نهاية شهر رمضان في إطار جهودها لاحتواء فيروس كورونا المستجدّ.

وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام أمجد العضايلة في مؤتمر صحافي إن «مجلس الوزراء ناقش الأحد آليّة العمل في مؤسّسات القطاع العام، وقرّر تمديد تعطيل الوزارات والمؤسّسات والهيئات العامّة والدوائر الرسميّة حتى نهاية شهر رمضان»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأوضح العضايلة، وهو أيضاً الناطق الرسمي باسم الحكومة أنه «يستثنى من قرار التعطيل القطاعات الحيويّة الحكوميّة وفي القطاع الخاصّ ومؤسّسات القطاع المصرفي المصرّح لها بالعمل بقرار من محافظ البنك المركزي، والقطاع الصحّي كاملاً بشقّيه العام والخاصّ». وهذه المرة الرابعة التي تعطل فيها الحكومة عمل الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية.

وأعلنت الحكومة للمرة الأولى في 17 مارس (آذار) الماضي تعطيل القطاعين العام والخاص، باستثناء الخدمات الصحية لأسبوعين. ثم عادت في 29 من الشهر ذاته ومددت التعطيل حتى منتصف أبريل (نيسان) الحالي، ثم عادت في 12 أبريل وقررت تمديد التعطيل حتى نهاية أبريل الحالي.

وما زال الأردن بمنأى نسبياً من تفشي الوباء، مع تسجيله 447 إصابة مؤكدة بالفيروس وسبع وفيات، بحسب الأرقام الرسمية لوزارة الصحة. وفرضت الحكومة في 21 من الشهر الماضي حظراً شاملاً للتجول في عموم البلاد ضمن إجراءات اتّخذتها لمواجهة جائحة «كوفيد - 19». وخفّفت السلطات لاحقاً من الحظر، فسمحت لبعض القطاعات الحيوية بالعمل ضمن شروط وساعات محددة، كما سمحت للمواطنين بالخروج سيراً للتبضع من البقالات والمحال القريبة من أماكن سكنهم.

كما خففت الحكومة إجراءات حظر التجول في ست محافظات هي العقبة والطفيلة ومعان والكرك وإربد والمفرق، والتي لم تسجل في خمس منها أي إصابات بفيروس كورونا. وأغلق الجيش الشهر الماضي العاصمة عمّان وجميع محافظات المملكة، ومنع التنقل بينها حتى إشعار آخر. وأوقفت عمّان في 17 مارس الرحلات الجوية من المملكة وإليها، وعلّقت دوام المدارس والفعاليات الرياضية والدينية وأغلقت صالات السينما والمطاعم للحد من انتشار الفيروس.

لبنان يبدأ تخفيف تشدده حيال «كورونا»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبدأ السلطات اللبنانية، اليوم (الاثنين)، تخفيف الإجراءات التي فرضتها في مارس (آذار) الماضي، للحدّ من انتشار فيروس كورونا، في خطوة يفترض أن تتواصل أسبوعياً لتخفيف التدابير تدريجياً.

وأعلنت وزارة الصحة العامة، أمس، عن تسجيل 3 إصابات «كورونا» جديدة، رفعت العدد التراكمي للحالات المثبتة إلى 707. وفيما استقر عدد الوفيات على 24، ارتفع عدد الفحوص إلى 1345، وأظهرت نتائج فحوصات الـ«PCR»، التي أجريت الأحد، في مستشفى الرئيس إلياس الهراوي الحكومي في زحلة، وعددها 36، خلوها من أي حالة إيجابية.

وأعلن وزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي، انطلاق المرحلة الأولى من تخفيف الإجراءات التي اتخذت سابقاً، للحد من انتشار جائحة كورونا تنطلق اليوم. وطالب جميع المواطنين بالتقيد بإجراءات السلامة العامة، ووضع كمامة أثناء وجودهم خارج المنزل.

أضاف: «وفي حال عدم توفر الكمامات بحوزة المواطنين، نرجو منهم الاستحصال عليها من قبل العناصر الأمنية، التي ستقوم بتوزيعها على الحواجز، أو تغطية الأنف والفم بمنديل من قماش حفاظاً على سلامتهم».

عبر تطبيقات ذكية لرصد المصابين والمخالطين وبروتوكولات سلامة صارمة

أوروبا تخفف القيود... وتتأقلم مع واقع «التباعد الاجتماعي»

لندن: «الشرق الأوسط»

خرج أطفال إسبانيا من منازلهم أمس لأول مرّة منذ ستة أسابيع، تزامناً مع تخفيف دول أوروبية وعربية وولايات أميركية إجراءات الإغلاق وإعادة تحريك عجلة اقتصاداتها المنهكة جرّاء وباء «كوفيد - 19» الذي أصاب نحو ثلاثة ملايين شخص حول العالم.

وتستعد حكومات دول عدة لتخفيف جزئي للقيود المشددة، التي أجبرت نصف البشر على التزام منازلهم لأسابيع، فيما تهيّء سكانها للتأقلم مع واقع «التباعد الاجتماعي» الجديد. ويبدو أن الحصيلة اليومية للوفيات في الدول الغربية بدأت تستقر، بل وتتراجع، لكن تسري مخاوف في مناطق عدة من احتمال عودة الوباء في موجة ثانية تعقب رفع القيود على الحركة. وتبتكر الحكومات سبلاً لتخفيف تدريجي لتدابير الإغلاق من أجل منع العودة المفاجئة لمظاهر الحياة الطبيعية، وبالتالي تفشي الفيروس مجدداً، وسط تحذيرات من منظمة الصحة العالمية بأن أجسام المتعافين قد لا تكون طوّرت مناعة تمنع إصابتهم مجدداً.

أطفال إسبانيا «يتنفسون»

خرج الأطفال من منازلهم للمرة الأولى أمس بعد اضطرارهم إلى ملازمتها لستة أسابيع، وذلك بفضل تخفيف إجراءات الحجر الأشد في أوروبا التي فرضت في 14 مارس (آذار) إثر التفشي السريع لفيروس كورونا المستجد في إسبانيا. وبعد هذه الأسابيع، بدأ بعضهم صباحاً الخروج إلى الشوارع الخالية، وكانوا برفقة أحد الوالدين ويستخدمون دراجات صغيرة أو دراجات ثلاثية العجلات لمن هم أصغر سناً أو حتى عربات أطفال، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال ميغيل لوبيز للوكالة، وهو والد طفلين يبلغان ستة وثلاثة أعوام ويعيش في أحد أحياء شمال غربي مدريد: «خرجا لتوهما برفقة زوجتي. مجهزان، إذ يضع كل منهما القناع والقفازات. أردنا الاستفادة من الساعة الأولى لتخفيف الحظر لأنّ عدداً أقل من الأشخاص سيكونون في الطرقات، ولأنّ المطر قد يهطل لاحقاً». ويوضح لوبيز الموظف الأربعيني في شركة للإعلانات أن «هذا الخروج مثل رحلة بالنسبة إليهما. إنّها أقصى متعة يعيشانها منذ شهر».

في الأثناء، كان ألفارو باريديس (سبعة أعوام) وشقيقه الأصغر خافيير (أربعة أعوام) لا يزالان في طور الاستعداد. وقالت والدتهما إنماكولادا باريديس، المهندسة التي تقطن حي «مونتي كرميلو» المدريدي: «سنخرج بعد ساعة، إنّهما متحمسان جداً. استيقظا عند الساعة 6:30 صباحاً، وشرعا يهتفان (سنخرج، سنخرج). اكتفينا بأن نشرح لهما القواعد الواجب اتباعها».

ويُسمح لمن هم دون الـ14 عاماً حالياً بالخروج لساعة واحدة يومياً، بين التاسعة صباحاً والتاسعة مساء، ولكن ضمن دائرة لا تتعدى المنزل بكيلومتر واحد، وبرفقة أحد الوالدين. ولن يكون بمقدور المرافق الخروج مع أكثر من ثلاثة أطفال.

كانت إسبانيا، الدولة الأكثر تضرراً بتفشي الوباء خلف الولايات المتحدة وإيطاليا وسجّلت نحو 23 ألف وفاة، منعت خروج الأطفال منذ فرض الإغلاق العام منتصف مارس، خلافاً لبقية الدول الأوروبية.

ولقي هذا الإجراء انتقادات واسعة في البلاد، فيما شدد العديد من الخبراء على مخاطره المحتملة على صحة الأطفال الجسدية والنفسية. غير أنّ الكشف عن التوجه إلى تخفيف القيود، الأسبوع الماضي، مثّل إخفاقاً للحكومة.

ففي البداية كان القرار يقضي بالسماح للأطفال بمرافقة بالغ في المرات القليلة للخروج المتاحة أمامه، كالذهاب إلى السوبر ماركت أو الصيدلية. وصارت النزهة متاحة بدروها بعد سيل الانتقادات الذي ووجه به القرار. وتعتبر إنماكولادا باريديس أنّ «الحس السليم يقول إنّ الأمر آمن للأطفال»، مضيفة: «إذا كان بوسعي الذهاب إلى السوبر ماركت، وهو مكان مغلق، فالتنزه سيكون أكثر أماناً».

وبالنسبة إليها، كان بالمقدور تخفيف الإجراءات من قبل، ولكنّها تشير إلى أنّها تتفهم حذر السلطات. ويشاطرها ميغيل لوبيز الرأي نفسه. ويقول إنّ «كثرين ظهروا غير مسؤولين بشكل فظيع»، مضيفاً: «هم أنفسهم الذين ذهبوا إلى منازلهم الريفية برغم التحذيرات كلها، كانوا سيجتاحون الشواطئ والحدائق العامة لو سمح للأطفال بالخروج في مرحلة أبكر».

وبمقدور من تتراوح أعمارهم بين 14 و18 عاماً مغادرة المنزل، ولكن للدواعي نفسها المطبقة على البالغين، مثل الذهاب لشراء الغذاء. وعلى غرار البالغين، فمن غير المتوقع أن يطول الوقت قبل السماح لهم بالتنزه أو ممارسة الرياضة. وسيكون ذلك بدءاً من 2 مايو (أيار) في حال ظل تواصل تباطؤ وتيرة العدوى، وفق ما قال رئيس الوزراء بيدرو سانشيز مساء السبت. وجرى تمديد الإغلاق حتى 9 مايو ضمناً، وتتطلع الحكومة إلى تخفيف قيوده تدريجياً.

آباء يتنزهون برفقة أطفالهم للمرة الأولى منذ 6 أسابيع في غران كناريا الإسبانية أمس (رويترز)

شرطيان إيطاليان يتفقدان تصاريح الخروج في روما أمس (إ.ب.أ)

تطبيق لتعقّب المصابين في فرنسا

صادقت اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات الفرنسية أمس بشروط على نظام وضعته الحكومة الفرنسية لتعقب الأفراد ورصد التواصل مع أشخاص مصابين بفيروس كورونا المستجد، سعيا لاحتواء انتشاره.

و«اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحرية» هيئة إدارية مستقلة مكلفة السهر على عدم مساس الأنظمة المعلوماتية بحقوق الإنسان والحياة الخاصة والحريات. ورأت اللجنة أن تطبيق «ستوب كوفيد» لتعقب المصابين «مناسب»، لكن بشرط تعزيز الضمانات بحماية الحريات وتقييم فائدته بانتظام.

وسيسمح هذا التطبيق الخاص بالهواتف الذكية في مرحلة رفع الحجر المنزلي اعتباراً من 11 مايو برصد التواصل مع المصابين بوباء «كوفيد - 19». ويقوم النظام المستوحى من الاستراتيجيات المطبقة في سنغافورة بصورة خاصة، بتنبيه الأشخاص الذين قاموا بتنزيله على هواتفهم حين يقتربون من أشخاص تم تشخيص إصابتهم بفيروس كورونا المستجد في القطار أو المترو على سبيل المثال، بشرط أن يكون المصابون أيضاً نزلوه على هواتفهم. وتدرس عدة دول أوروبية أخرى هذا النوع من التطبيقات. ووعدت الحكومة بنشره في فرنسا على أساس طوعي، وبشرط عدم كشف الأسماء، متعهدة بأن يكون مؤقتاً وشفافاً. والهدف هو تشجيع الأشخاص الذين يتم تنبيههم على الخضوع بدورهم لفحص، وعزل أنفسهم. كما سيسمح تطبيق «ستوب كوفيد» بوضع خارطة لتطور الوباء الذي أودى بـ22614 شخصاً في فرنسا منذ مطلع مارس، وفق حصيلة أعلنت في 25 أبريل (نيسان).

ورأت اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات أنه في «سياق استثنائي من التعاطي مع أزمة»، فإن الجهاز مطابق للمعايير الأوروبية «إذا تم احترام بعض الشروط». وشددت على وجوب أن «يندرج ضمن خطة إجمالية» لمكافحة الوباء، ويحترم قاعدة التطوع، ويستخدم أسماء مستعارة. كما لفتت إلى عدم جواز رفض إجراء فحص أو بيع تذكرة قطار لأي شخص يرفض استخدام التطبيق.

إيطاليا تفتح المدارس في سبتمبر

وعد رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي بإعادة فتح المدارس في سبتمبر لـ«عدم تعريض صحة الأطفال» للخطر. وقال كونتي في حديث نشرته صحيفة «لا ريبوبليكا» اليسارية أمس إنّه سيوضح التفاصيل الكاملة لسبل خروج إيطاليا من أطول فترة إغلاق مرتبطة بفيروس كورونا في العالم، بحلول بداية الأسبوع المقبل. وأورد: «نفكر بالطبع بالمدارس وسيعاد فتحها في سبتمبر. لكن كل السيناريوهات التي أعدتها لجنة خبراء توقعت مخاطر عالية لانتقال العدوى في حال إعادة فتح المدارس (قبل سبتمبر)». وأضاف أن «صحة أطفالنا على المحك»، في وقت أغلقت المدارس مطلع مارس بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد الذي تسبب بوفاة 26 ألف شخص في إيطاليا، الدولة الأكثر تضرراً من الوباء في أوروبا والثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة. لكن عدد الإصابات ينحسر، وتعتقد إيطاليا أن معدل العدوى بـ«كورونا» والذي يقدر أنه بين 0,2 و0,7. منخفض بما يكفي لمحاولة العودة إلى العمل.

وذكرت تقارير أنّ كونتي تلقى اقتراحاً يتضمن رفع القيود تدريجياً خلال مايو. وأبلغ كونتي الصحيفة: «لا يمكننا الاستمرار أكثر في هذا الإغلاق، نحن نخاطر أكثر من اللازم بإتلاف النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد». وأغلقت إيطاليا كل شيء تدريجياً خلال النصف الأول من مارس حين أصبح من الواضح بشكل متزايد أن مجموعة أولى من الحالات تنشر العدوى في المناطق الشمالية في البلاد حول مدينة ميلانو.

ويعتقد العلماء الآن أن العدوى في إيطاليا ربما بدأت في يناير (كانون الثاني)، إن لم يكن في وقت سابق، وأن الفيروس كان منتشراً في الوقت الذي تم فيه تسجيل أول وفاة رسمية بوباء «كوفيد - 19» في 21 فبراير (شباط). لكن نظام الرعاية الصحية في إيطاليا صمد، ويبدو أن كونتي الآن يشعر بالأمان الكافي للتركيز على إصلاح الاقتصاد الذي يتوقع فريق عمله أن ينكمش بنسبة ثمانية في المائة هذا العام.

وأكد كونتي أيضاً أن الحكومة تعمل لوضع خطة لرفع تدابير العزل واستئناف النشاطات الصناعية اعتباراً من الرابع من مايو. وتابع: «نعمل (...) لإعادة فتح قسم كبير من المؤسسات من الصناعة إلى البناء اعتباراً من الرابع من مايو». وأضاف أن هذه الخطة ستعلن «الأسبوع المقبل على أبعد تقدير»، لكن على المؤسسات أن «تطبق بروتوكولات السلامة بصرامة» كالتباعد الاجتماعي أو وضع الأقنعة.

وأشار كونتي تحديداً إلى «الأنشطة الإنتاجية والصناعية المخصصة للتصدير»، لأنها أمام خطر الانقطاع عن الشبكات العالمية. وأكد أن حكومته تعمل عموماً «لإعطاء آفاق مؤقتة واضحة لكافة الأنشطة الاقتصادية» بما فيها المطاعم والأنشطة السياحية الأخرى التي ستفتح في المرحلة الأخيرة للسماح لها بـ«تبني كل التدابير الوقائية لاستئناف نشاطها مع شروط سلامة قصوى».

وعن حرية التنقل التي باتت اليوم محدودة في مكان الإقامة ومرتبطة بدواع مهنية وصحية حصراً، أشار إلى «تدابير أقل صرامة» من دون تفاصيل. وقال كونتي: «لسنا بعد في مرحلة تسمح لنا بمنح حرية تامة في التنقل (...) لكننا سنحاول زيادة أذون الخروج مع إبقاء ضمانات للوقاية من الوباء ووقف تفشيه».

خطط العزل وانسجام قرارات الأقاليم أهم تحديات رئيس الوزراء

بريطانيا تترقب خطة مواجهة الوباء من جونسون «العائد للعمل»

لندن: «الشرق الأوسط»

يستأنف بوريس جونسون الذي تعافى من فيروس «كورونا المستجد»، عمله على رأس الحكومة البريطانية، اليوم (الاثنين)، تحت ضغط متزايد لكشف خططه المتعلقة بالعزل المطبق منذ أكثر من شهر. ويواجه جونسون تحديات عدة، ضمنها انسجام قرارات الأقاليم المتعلقة بمواجهة الوباء.

ومنذ خروجه من المستشفى في 12 أبريل (نيسان) الحالي، يمضي رئيس الوزراء المحافظ (55 عاماً) فترة نقاهة في تشيكرز، المقر الريفي لرؤساء الوزراء البريطانيين، بينما يواجه فريقه انتقادات بسبب إدارته لأزمة طويلة الأمد.

وقال وزير الخارجية، دومينيك راب، الذي ناب عنه خلال غيابه إن جونسون «في حالة جيدة»، و«يتوق لاستئناف العمل، الاثنين». وأكدت مصادر في مقر الحكومة البريطانية، ليل السبت - الأحد، أن جونسون سيعود إلى مكتبه الاثنين، وأنه «ينتظر بفارغ الصبر» ذلك. وجاءت هذه التصريحات لتؤكد ما نشرته، الجمعة، صحيفة «ديلي تلغراف» المؤيدة للسلطة المحافظة.

وأوحت مؤشرات كثيرة، مثل اتصال رئيس الوزراء المحافظ هاتفياً، خلال الأسبوع المنصرم، مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، بأنه سيعود إلى عمله قريباً. وقال ترمب إن جونسون «بدا رائعاً (...) بوريس الذي نعهده (...) طاقة هائلة وحيوية هائلة». وأكد وزير الصحة البريطاني، مات هانكوك، لقناة «سكاي نيوز» الإخبارية، الجمعة، أن جونسون «في حالة جيدة جداً».

وفي المستشفى، أدخل جونسون العناية المركزة لثلاثة أيام. وأكد أن «الأمور كانت لتأخذ أي منحى»، وأشاد بعمل طاقم خدمة الصحة العامة (إن إتش إس) البريطانية، مؤكداً أنه «مدين له بحياته».

وجدد زعيم المعارضة، كير ستارمر، من حزب العمال، انتقاده في رسالة وجهها إلى جونسون، مشيراً إلى أنه «يتطلع» للتباحث معه. ويرى الزعيم الجديد لحزب العمال أن جونسون ارتكب «أخطاء»، وأن حكومته كانت «بطيئة للغاية»، سواء في العزل أو الفحص أو معدات الوقاية التي يفتقر إليها العاملون، في الرعاية الطبية أو دور المسنين على حد سواء.

ودعي البريطانيون منذ أكثر من شهر إلى البقاء في بيوتهم. ومن ارتفاع معدل البطالة إلى توقف معالجة أمراض أخرى غير «كوفيد-19» وإغلاق المدارس، تعقد آمال كبيرة على كشف جونسون لخططه لمحاولة تشغيل الاقتصاد، وتوضيح مستقبل العزل الذي فرض في 23 مارس (آذار) الماضي، ثم مُدّد حتى السابع من مايو (أيار) المقبل. وحل محله وزير الخارجية في حكومته، دومينيك راب، الذي ترأس عدداً من اجتماعات الأزمة المتتالية، لكنه يحتاج إلى موافقة، ككل الحكومة التي تقول الصحف إنها منقسمة، لاتخاذ أي قرار كبير.

وتقاسم وزير الخارجية أعباء المهمة مع مايكل غوف مساعد جونسون، ومات هانكوك، خلال هذه الفترة التي تزامنت، حسب السلطات، مع ذروة الوباء. وبعدد الوفيات الذي تجاوز عشرين ألفاً في المستشفيات، تعد بريطانيا ضمن الدول الأكثر تضرراً بالوباء في أوروبا. لكن الحصيلة ستكون أكبر بعد احتساب الوفيات في دور المسنين والمنازل.

وفيما يتعلق بانعكاسات الوباء على الاقتصاد، حذر «بنك إنجلترا»، الخميس، من أن البلاد قد تواجه أسوأ ركود «منذ عدة قرون». ويؤيد الرأي العام العزل، لكن كبار مسؤولي الحكومة واجهوا، في غياب جونسون، انتقادات متزايدة. فاتهم ستارمر السلطات بالبطء، سواء فيما يتعلق بإجراءات العزل أو كشف المرض أو تأمين معدات الوقاية التي تحتاج إليها فرق الرعاية الصحية بشدة، وكذلك بشأن دور المسنين. ورفضت الحكومة حتى الآن تحديد أي موعد لتخفيف إجراءات العزل، مؤكدة أنها تخشى تزايداً في عدد الإصابات، وأنها تنتظر رأي العلماء.

وأثار حضور دومينيك كامينغز، مستشار جونسون، كما كشفت صحيفة «ذي غارديان»، عدداً من اجتماعات اللجنة العلمية المكلفة بتوضيح الوضع للحكومة، بما في ذلك اجتماع 23 مارس (آذار)، تاريخ اليوم الذي فرض فيه العزل، شكوكاً في استقلالية هذه الهيئة.

بعد جدل حول اقتراحه استخدام «معقمات» ضد «كوفيد ـ 19»

ترمب يلمح إلى إلغاء مؤتمراته الصحافية اليومية... ونيويورك تستعد لمعاودة العمل ببطء

نيويورك - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تستعد نيويورك لإعادة فتح اقتصادها تدريجياً، لتنضم إلى ولايات أميركية أخرى خففت القيود على التنقل بعد تراجع الإصابات بـ«كوفيد19».

وتدرس المصارف تمديد عمل موظفيها من منازلهم حتى إشعار آخر، فيما تختبر الفنادق أفضل صيغة تسمح لنزلائها بالوصول مباشرة إلى غرفهم من دون المرور عبر مكتب الاستقبال، بعد أكثر من شهر من شلل النشاط الاقتصادي في بؤرة وباء «كوفيد19» في الولايات المتحدة. بينما يستعد سكان نيويورك بكثير من الحذر لاستئناف النشاط في الرئة الاقتصادية والسياحية والثقافية للولايات المتحدة، بعد أكثر من شهر على توقف الاقتصاد بشكل مباغت وتام في ظل انتشار فيروس «كورونا» المستجد؛ كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ويعمل غالبية موظفي مصرف «سيتي غروب» حالياً من منازلهم، بمن فيهم رئيس مجلس الإدارة مايكل كوربات. وعلى غرار المصارف المنافسة له، أقام «سيتي غروب» غرف تداول في منازل وسطائه، ولو أنه أعاد نشر بعضهم في مواقع طوارئ تم تعقيمها وتطهيرها مسبقاً. ويتوقع «سيتي غروب» امتناع بعض موظفيه عن العودة إلى مكاتبهم، ما لم يتم التوصل إلى علاج أو لقاح ضد وباء «كوفيد19».

من جهتها، أكّدت المسؤولة الثانية في المصرف؛ جين فريزر: «نريد بذل أقصى ما بإمكاننا لمنحهم خيار مواصلة العمل عن بعد»، مشيرة إلى أنه تم توزيع استطلاع للرأي على الموظفين. ويُمثّل القطاع المالي 9,9 في المائة من وظائف القطاع الخاص في نيويورك التي تضم «وول ستريت» ومراكز المصارف الأميركية الكبرى. وهو يحقق 29 في المائة من إجمالي الناتج المحلي للمدينة بحسب الأرقام الرسمية. أما في شركة «جي بي مورغان تشيس»؛ إحدى الشركات الكبرى في المدينة، فستكون معاودة العمل شبيهة بإعادة فتح الاقتصاد في نيويورك بعد وباء الإنفلونزا الإسبانية في 1918.

وكتبت الشركة في مذكرة داخلية نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية: «لن نطلب من الجميع العودة في الوقت نفسه. سيعود الموظفون إلى المكاتب على مراحل، ووفق تدرّج زمني». وأثنى باتريك فوي، رئيس شركة «إم تي إيه» المشغّلة لوسائل النقل المشترك على هذا القرار، قائلاً إن «توجه الناس إلى مكاتبهم 3 أيام في الأسبوع بدل 5، هذا النوع من التدابير سيساعد حتماً في إيجاد حل لمشكلة الكثافة الاجتماعية والتباعد».

والكثافة السكانية في نيويورك أعلى منها في أي مدينة أميركية أخرى؛ إذ تبلغ 11 ألف نسمة للكيلومتر المربع.

ومرّ على المدينة كثير من الأزمات الكبرى؛ منها اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، والركود المالي عام 2008، لكن مهمة إعادة تحريك عجلة اقتصادها لم تكن يوماً شاقة كما هي حالياً. فمن المتوقع أن تقضي تدابير الحجر الصحي المتخذَة لاحتواء انتشار الفيروس على 475 ألف وظيفة حتى مارس (آذار) 2020، وأن تتسبب بفجوة في الميزانية قدرها 9,7 مليار دولار، بحسب مكتب الميزانية.

وأعلن حاكم الولاية آندرو كومو أن النشاط سيستأنف وفق القطاعات وبصورة تدريجية، من غير أن يعلن أي تاريخ أو شروط لذلك حتى الآن. وتضمّ نيويورك 25 ألف مطعم وملهى ليلي، تتساءل كلها إن كانت ستتمكن من معاودة العمل بالكامل وسط تدابير التباعد الاجتماعي.

وقال مدير مجموعة الضغط العاملة لحساب قطاع الضيافة «نيويورك سيتي هوسبيتاليتي ألاينس» آندرو ريجي: «تحتم معاودة العمل بنسبة إشغال متدنية إلى 50 في المائة من الغرف، فلن يكون معه الأمر مربحاً مالياً لكثير من الشركات». وما يزيد الوضع صعوبة حجم الإيجارات والفواتير المتراكمة على كثير من الشركات في حين أنها تفتقر إلى الدخل المالي، وأن كثيراً من الشركات الصغيرة لم تحصل بعد على المساعدة الفيدرالية الموعودة؛ إذ أعطت المصارف الأولوية للشركات الكبرى.

لكن آندرو ريجي لفت إلى عامل مجهول في هذه المعادلة، فقال: «لا نعرف ما سيكون رد فعل المستهلكين»، مرجحاً زوال ما لا يقل عن 25 في المائة من الشركات. وفي برودواي، تستعد دار الأوبرا والمتاحف لاستقبال زوار بالكمامات، وبدأ الجميع يدرك أنه سيتحتم التسلح بكثير من الصبر. كما لا يمكن معرفة ما إذا كان السياح الذين بلغ عددهم 65 مليوناً عام 2019، سيعودون بكثافة إلى المدينة، وهم من كبار رواد مسارحها.

في سياق آخر، كتب الرئيس الأميركي دونالد ترمب على «تويتر» أن مؤتمراته الصحافية اليومية حول فيروس «كورونا» المستجدّ «لا تستحق أن يسخر لها وقتاً»، بعد يومين على الجدل الذي أثاره في العالم لدى اقتراحه حقن الجسم بمواد معقمة لمكافحة «كوفيد19». وكتب الرئيس: «ما النفع من عقد مؤتمرات صحافية في البيت الأبيض حين يكون كل ما تقوم به وسائل الإعلام الموجهة هو طرح أسئلة عدائية، وترفض لاحقاً نقل الوقائع بدقة». وتابع: «يسجلون متابعة قياسية من الجمهور، ولا يحصل الشعب الأميركي سوى على أخبار كاذبة. الأمر لا يستحق العناء ولا إضاعة الوقت!».

ويبدو أن تصريحات ترمب تؤكد معلومات لوسائل الإعلام الأميركية مفادها بأنه ينوي وقف مؤتمراته الصحافية التي تنقلها قنوات تلفزيونية وتستمر أحياناً أكثر من ساعتين، وذلك بسبب استيائه من الأسئلة حول طريقته في معالجة الأزمة الصحية. وكان رئيس الولايات المتحدة؛ البلد الأكثر تضرراً من وباء «كوفيد19» مع أكثر من 53 ألف وفاة، أثار الخميس استغراباً خلال أحد مؤتمراته الصحافية. وأعلن: «أرى أن المعقمات تقضي عليه (فيروس كورونا) في دقيقة. دقيقة واحدة. هل من طريقة للقيام بشيء مماثل مع حقنة (في الجسم)؟». إلا إن الرئيس حاول التقليل من شأن تصريحاته، وأكد الجمعة أنه كان يتحدث «بسخرية» عن هذه المسألة.

ومساء الجمعة أنهى مؤتمره الصحافي بعد 20 دقيقة ورفض الإجابة عن أي سؤال. فيما لم يعقد البيت الأبيض السبت والأحد أي مؤتمر صحافي بعد أن نظم 50 مؤتمراً صحافياً خلال شهرين. واستخدم ترمب المرشح لولاية رئاسية ثانية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، هذه المؤتمرات للتباهي بالسياسات التي تنتهجها إدارته ورفض الانتقادات، مهاجماً الصين والديمقراطيين والصحافيين الأميركيين.

ممرضتان تتوجهان إلى منزل مريض بالحافلة في نيويورك الأسبوع الماضي (أ.ب)

الجيش والمخابرات يعارضان تضمينها غور الأردن وشمال البحر الميت

حزب الجنرالات يقلل من خطط ضم الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية مقربة من حزب «كحول لفان»، أن مسألة فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات في الضفة الغربية وضم مناطق غور الأردن وشمالي البحر الميت، «ليست بالأمر المنتهي»، وأن «هناك مسيرة طويلة يمكن أن تقلصها حتى الحد الأقصى». وقالت إنه في نهاية المطاف يمكن أن تنتهي بقرار فرض السيادة على مجمع مستوطنات «غوش عتصيون»، الواقعة ما بين بيت لحم والخليل.

وقالت هذه المصادر إن غالبية المسؤولين في أجهزة الأمن، الجيش والمخابرات، تتحفظ على قرارات الضم والسيادة وتحذّر من تبعاتها على أرض الواقع، وتتوقع أن تؤدي إلى انفجار غضب فلسطيني في الشوارع، وغضب دولي في المؤسسات الأممية، وخلل قد يكون خطيراً في العلاقات مع مصر والأردن، المرتبطتين بمعاهدة سلام مع إسرائيل. ولذلك، فإن الحكومة ستكون مضطرة إلى أخذ مواقف هذه الأجهزة في الاعتبار، علماً بأن وزير الدفاع في الحكومة القادمة سيكون غانتس ووزير الخارجية من حزب غانتس أيضاً، وكلاهما سيقف مؤيداً للجيش ومهتماً برد الفعل الدولي.

وأشارت المصادر إلى بنود في الاتفاق الائتلافي لحكومة بنيامين نتنياهو وبيني غانتس، في الموضوع السياسي، وتقول إن هناك بنداً يتيح لنتنياهو طرح موضوع الضم في أول يوليو (تموز) القادم، ولكن هناك بنوداً أخرى تنبغي قراءتها، مثل البند 28 الذي ينص على أن «رئيس الحكومة (نتنياهو) ورئيس الحكومة البديل (غانتس)، سيعملان معاً وبصورة منسقة من أجل الدفع باتفاقات سلام مع كل جيراننا». وهناك اتفاق آخر بين حزب «كحول لفان» وحزب العمل، ينص على «مبادئ سياسية»، تقول بـ«إعادة جثث الجنود والمدنيين المحتجزين في غزة شرطاً مسبقاً لكل اتفاق أو مشروع أو تسوية تتعلق بقطاع غزة، ووضع أجندة جديدة أمام (حماس)، وإعادة الردع الإسرائيلي أمام منظمات الإرهاب، وأن الطرفين سيعملان معاً للحفاظ على اتفاقات السلام وعلى الاتفاقات الأمنية والسياسية لدولة إسرائيل».

وأعلن النائب إيتسيك شمولي، المرشح لمنصب وزير عن هذا الحزب، أن البند الثالث المشار إليه، «جاء ليمنع الضم، فعلياً، لأن ضم منطقة الغور ستشكل خرقاً لاتفاقية السلام مع الأردن».

وكان غانتس قد التقى مع رفاقه في قيادة الحزب، مساء أول من أمس، وقال لهم إنه يعتقد أن «الولايات المتحدة لن تسمح بالضم». وقد عد غانتس أقوال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في الأسبوع الماضي إشارةً إلى ذلك عندما صرح بأن «الضم هو أمر يتعلق بقرار إسرائيلي داخلي».

وقال مقرب من غانتس، إن «إطلاق صفقة القرن خلق تشويشاً في الوضع، فمن جهة جعل المستوطنين يفهمون أن خطة السلام للرئيس ترمب تضفي الشرعية على ضم جميع المستوطنات ومناطق أخرى حولها، لكن رئيس الولايات المتحدة أوضح أنه يجب على إسرائيل أن تتفاوض بصورة متوازية مع الفلسطينيين وتحافظ على مناطق كافية للدولة الفلسطينية العتيدة. وزاد الموقف الأميركي حذراً، بعدما بدأت تصل ردود الفعل السلبية من الدول العربية. وقد حاول صهر الرئيس، جاريد كوشنر، الذي ترأس الطاقم المسؤول عن الخطة، تبريد حماسة المستوطنين من الضم في عدة مقابلات استهدفت تهدئة العالم العربي».

وأضاف: «نتنياهو نفسه تلقى ضربة من البيت الأبيض عندما سارع إلى التبجح بالمصادقة الفورية على الضم فتلقى ضوءاً أحمر من واشنطن. وكما هو متوقع، وبضغط من السفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، حصل رئيس الحكومة على جائزة ترضية على شكل لجنة مشتركة إسرائيلية – أميركية ستبدأ برسم الخرائط استعداداً للضم المستقبلي. اللجنة تم تشكيلها حقاً وأعضاؤها التقوا عدة مرات. وليس واضحاً حتى الآن كم تقدمت في عملها، لكن تسريبات عن نشاطها يتم تسريبها لوسائل الإعلام المتماهية مع المستوطنين من أجل الإشارة إليهم بأن الموضوع لم يتم نسيانه».

يُذكر أن قيادة المستوطنين، تدرك الخطر من السيناريوهات المتوقعة، لذلك تسعى لضمان تعهدات جديدة من نتنياهو بألا يتراجع عن الضم. ويحاول حزب «يمينا» وضع هذا البند شرطاً لدخول الائتلاف الحكومي، وذلك من خلال الحصول على تعهد صريح بأنه سينفّذ بحذافيره في الصيف القادم.

جنود إسرائيليون في غور الأردن أمام فلسطينيين محتجين على احتلال الضفة فبراير الماضي (أ.ف.ب)

تحدث خلال مظاهرة «الأعلام السوداء» في تل أبيب

رئيس الشاباك الأسبق يحذر من اغتيال قضاة في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الأسبق للشاباك (جهاز المخابرات العامة)، كرمي جيلون، من تنفيذ اغتيالات بحق قضاة في إسرائيل «نتيجة للتحريض الدامي الذي نشهده ضد الجهاز القضائي».

وقال جيلون، الذي كان يتحدث أمام حوالي ألفي متظاهر في تل أبيب رفعوا شعار محاربة الفساد، إن «إسرائيل تشهد مرحلة ظلامية في تاريخها بسبب المحاولات لتدمير الأسس الديمقراطية وفي مقدمتها استقلالية القضاء». وحمل المسؤولية عن ذلك لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو «الذي يقود هذا التحريض»، وبيني غانتس، الذي تحالف مع نتنياهو على اتفاق ائتلافي ينص على المساس بصلاحيات المحكمة العليا ويحطم السلطة التشريعية.

وكشف جيلون، الذي كان رئيسا للمخابرات في زمن اغتيال رئيس الوزراء، إسحق رابين، سنة 1995، إنه كان قد اجتمع مع نتنياهو في ذلك الوقت. ووجه كلامه إلى نتنياهو مباشرة، وقال له: «يا سيد نتنياهو. أذكرك بأنني جئت إليك إلى مكتبك في الكنيست في شهر أغسطس (آب) من سنة 1995. أنا كنت رئيسا للشاباك وأنت كنت رئيسا للمعارضة، وحذرت أمامك من أن ما يسمع في خطاباتك من تحريض وما يسمع في خطابات سياسيين آخرين من المعارضة ورجال دين يهود، من شأنه أن يؤدي إلى اغتيال رئيس حكومة. قلت لك، يومها، أنه يكفي أن يأخذ شاب واحد هذا التحريض إلى زاوية عملية حتى نرى ذلك القتيل. لكنك لم تصغ إلي. ولم تغير ولم تبدل شيئا من الطريق الذي اخترته. وها أنا أتوجه إليك اليوم أيضا مرة أخرى، بالتحذير: سيد نتنياهو. أنت اليوم رئيس حكومة. سلامة القضاة في إسرائيل ملقاة على عاتقك. أصغ اليوم لي جيدا. إذا لم توقف التحريض على القضاء وعلى قضاة محكمة العدل العليا، أنت ورفاقك، فإننا سنشهد اغتيالا لأحدهم. دماؤهم على كفك».

وكانت هذه المظاهرة واحدة من ثلاث مظاهرات جرت مساء السبت، وأضيفت لها مظاهرة رابعة، أمس الأحد، ضد سياسة الحكومة الحالية وضد الائتلاف الذي أقامه نتنياهو وغانتس للحكومة القادمة. وهي تجري في ظل الأعلام السوداء، رمزا للحداد على الديمقراطية. وفي يوم أمس أقيمت مظاهرة خامسة، بمشاركة رجال الأعمال وأصحاب المتاجر والمصالح الخاصة، الذين يشكون من أن الحكومة لا تكترث لأزماتهم الاقتصادية الناجمة عن الإغلاق ولا تدفع لهم تعويضات كافية عن خسائرهم الفادحة.

وتظاهر آلاف الإسرائيليين السبت احتجاجا على الاتفاق المبرم بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس البرلمان بيني غانتس لتشكيل حكومة وحدة.

وسار متظاهرون في مدينة تل أبيب الساحلية تنديدا بالاتفاق باعتباره مناورة من نتنياهو الذي يواجه اتهامات بالرشوة والاحتيال وإساءة الأمانة.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن نحو ألفي شخص شاركوا في المظاهرة السبت، وقد راعوا خلالها قواعد التباعد الاجتماعي إضافة إلى وضعهم كمامات للوقاية من فيروس «كورونا» المستجد. ويرفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «الشعب ضد الحكومة»، ملوحين بالأعلام الإسرائيلية.

وكان نتنياهو وغانتس قد وقعا الاثنين اتفاقا لتشكيل حكومة وحدة وطوارئ بعد تصريف حكومة نتنياهو الأعمال على مدى 16 شهرا تخللتها ثلاثة انتخابات تشريعية.

وسيتولّى نتنياهو المتّهم بقضايا فساد والذي أرجئت محاكمته بسبب أزمة «كوفيد - 19»، رئاسة الوزراء خلال الأشهر الثمانية عشر الأولى من عهد الحكومة، لتنتقل بعدها رئاسة الحكومة إلى غانتس خلال الأشهر الـ18 المتبقية.

بعد مصادرة 450 مليون شيقل من أموال الضرائب

السلطة الفلسطينية تهدد إسرائيل بـ«لحظة الحسم»

رام الله: كفاح زبون

أصدرت «المحكمة المركزية» الإسرائيلية في القدس، أمراً يقضي بالحجز على 450 مليون شيقل من أموال العوائد الضريبية التابعة للسلطة الفلسطينية، بصفتها مسؤولة عن عمليات سابقة ضد إسرائيليين، وهو قرار هددت معه السلطة بالتعجيل باتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بإلغاء الاتفاقيات.

وقال حسين الشيخ عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، إن القرار الإسرائيلي يمثل قرصنة وسرقة للأموال الفلسطينية. وأضاف أنه «قرار قرصنة جديد وسرقة لأموالنا مما يسمى محكمة الصلح الإسرائيلية، تلبية لدعوى من قبل المستوطنين ضد السلطة»، مشدداً على «أن هذه القرارات تقربنا يومياً من لحظة الحسم، وتنفيذ كامل لقرارات المجلسين الوطني والمركزي».

وتحدث الشيخ عن إلغاء الاتفاقيات مع إسرائيل، وتعليق الاعتراف المتبادل، وهي قرارات لوح بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مؤخراً، إذا ما أقدمت إسرائيل على ضم أي جزء من الضفة.

وتم اتخاذ القرار في المحكمة الإسرائيلية، بموجب قرار سابق للمحكمة، حمل السلطة الفلسطينية المسؤولية عن العديد من العمليات والهجمات الموجهة ضد إسرائيليين. وقالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية «كان»، إن منظمة «شورات هدين» تقوم منذ عدة سنوات بتحريك هذه الدعوى القضائية، التي شملت طلباً للمحكمة بفرض أمر حجز على 1,7 مليار شيقل من أموال السلطة الفلسطينية. وطالبت المنظمة، المحكمة، بحجز مبلغ تعويضات بقيمة 10 ملايين شيقل عن كل ضحية، ولكن في هذه المرحلة، أصدرت المحكمة أمراً بقيمة 450 مليون شيقل، يضاف إلى أمر حجز سابق بحوالي 57 مليون شيقل.

كانت «المحكمة المركزية» في القدس، أصدرت في شهر يوليو (تموز) من عام 2019، قراراً يقضي بتحميل السلطة الفلسطينية المسؤولية عن 17 عملية ضد إسرائيل، وبإمكانية تعويض أهالي القتلى بمبلغ قد يصل إلى أكثر من مليار شيقل.

ووفقاً للقرار، فإنه تم إصدار أمر حجز مؤقت لجميع أموال السلطة الفلسطينية المجمدة من قبل إسرائيل، وفي المرحلة الثانية، إذا لزم الأمر، تم إصدار أمر حجز بقيمة 50 مليون شيقل من أموال دافعي الضرائب المحولة إلى السلطة الفلسطينية، حتى يتم الوصول إلى مبلغ التعويضات المطلوب. ويمكن قرار المحكمة الإسرائيلية، كل من أصيب أو تضرر جراء العمليات من تقديم دعاوى تعويضات مالية ضد السلطة الفلسطينية، علماً بأن العديد من الملفات والدعاوى موجودة أمام المحكمة منذ 20 عاماً.

وجاء توقيت القرار في أسوأ ظرف مع تفاقم المعاناة المالية للسلطة، بسبب جائحة «كورونا».

ويعاني الاقتصاد الفلسطيني من تراجع قبل جائحة «كورونا»، وهو ما يجعله يئن الآن تحت وطأة هذه الجائحة. وتتوقع السلطة أن يرتفع عجز الموازنة إلى 1,4 مليار دولار، وفق التوقعات بفعل انخفاض الإيرادات لأكثر من 50 في المائة، فيما تبلغ قيمة الخسائر الإجمالية للاقتصاد الفلسطيني 3,8 مليار دولار.

ويعود كل ذلك إلى فقدان السلطة نسبة كبيرة من أكبر دخل تعتمد عليه، وهي إيرادات المقاصة، مع فقدان نسبة كبيرة من الدعم الخارجي. واشعل ذلك مخاوف محلية بعدم قدرة السلطة على الإيفاء بالتزاماتها، بما في ذلك دفع رواتب موظفيها.

وتشكل فاتورة الراتب العبء الأكبر على السلطة. وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، ألمح سابقاً إلى أن السلطة قد لا تستطيع توفير كامل رواتب الموظفين في الشهور المقبلة، بعدما تم توفيرها كاملة هذا الشهر. وتقدر فاتورة رواتب الموظفين العموميين في السلطة الفلسطينية بحوالي 550 مليون شيقل.

وقال الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، رداً على سؤال في إيجازه اليومي حول قدرة السلطة على دفع رواتب موظفيها كاملة، إن ذلك رهن بما سيدخل خزينة الدولة خلال الشهر الحالي، مضيفاً أن وزارة المالية ستقيّم ذلك، ثم تقرر ما هي النسبة التي يمكن أن تدفع للموظفين.

في محاولة لفتح طريق «إم 4» أمام الدوريات المشتركة مع روسيا

القوات التركية توقع قتلى ومصابين أثناء فض اعتصام قرب إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قتلت القوات التركية شخصين، وأصابت عدداً آخر من أهالي إدلب المعتصمين بالقرب من بلدة النيرب، شرق المحافظة السورية، بعد استهدافهم بالرصاص الحي في أثناء تدخلها، أمس (الأحد)، لفض اعتصامهم بالقوة، في محاولة لفتح طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4)، ومنعهم من عرقلة دورية مشتركة مع القوات الروسية كان مقرراً تسييرها أمس، في إطار اتفاق موسكو الموقع بين تركيا وروسيا في 5 مارس (آذار) الماضي.

وقامت قوة من الجيش التركي بإزالة السواتر الترابية التي أنشأها الأهالي على طريق «إم 4»، بالقرب من بلدة النيرب، وحاولت فض «اعتصام الكرامة» الذي ينظمه المعترضون على الوجود الروسي، والاتفاقات والتفاهمات التركية - الروسية، سواء في آستانة أو سوتشي أو موسكو، بالقوة، عبر استهداف المعتصمين بالقنابل المسيلة للدموع، مما دفع المعتصمون لاستخدم الحجارة، في محاولة للدفاع عن أنفسهم، لكن القوة التركية أقدمت على استخدام الرصاص الحي، بحسب ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقال «المرصد» إن منطقة «اعتصام الكرامة»، الواقعة بالقرب من بلدة النيرب، تشهد توتراً مستمراً بين القوات التركية من جهة، والمعتصمين ومقاتلين من مجموعات متشددة من جهة أخرى، حيث لا تزال القوات التركية تحاول فض الاعتصام بالقوة، بغية تطبيق الاتفاق الروسي - التركي الموقع في موسكو بشأن وقف إطلاق النار في إدلب، الذي تضمن إقامة ممر آمن بعمق 6 كيلومترات شمال وجنوب طريق «إم 4»، وتسيير دوريات مشتركة بهدف فتح الطريق.

وبموجب الاتفاق، تركت روسيا مسؤولية فتح الطريق وإزالة العقبات أمام الدوريات المشتركة للقوات التركية التي قامت بمحاولات سابقة لفض اعتصامات الأهالي، وتدخلت بالقوة في 13 أبريل (نيسان) الحالي لفض اعتصام قرب قرية ترنبة، شرق إدلب، وقامت بإزالة خيام المعتصمين الذين غادروا المنطقة. كما قامت أكثر من مرة بإزالة السواتر الترابية التي أقامها المعتصمون في مسار الدوريات المشتركة، واستغلت الموقف في المنطقة لنشر عشرات من نقاطها العسكرية الجديدة التي وصلت إلى أكثر من 60 نقطة عسكرية.

ويرفض المعتصمون الذين يتبع غالبيتهم حكومة الإنقاذ الوطني، بالإضافة إلى مقاتلين من مجموعات متشددة، الوجود الروسي والاتفاقات التركية - الروسية.

وقال عبد العزيز زياد، من تجمع اعتصام الكرامة الذي تنظمه فعاليات شعبية وناشطون ضد دخول القوات الروسية إلى ريف إدلب: «اقتحمت القوات التركية اعتصام الكرامة، برفقة عدد كبير من عناصر الشرطة، فجر اليوم، بواسطة مدرعات وجرافات وآليات ثقيلة قرب بلدة النيرب، في ريف إدلب الشمالي الشرقي، قرب مدينة سراقب، لطرد المعتصمين بالقوة».

وأكد زياد لوكالة الأنباء الألمانية: «حاول ضباط من الجيش التركي والشرطة إقناع المعتصمين بفتح الطريق لدخول 4 سيارات روسية، لكن المعتصمين رفضوا، مما دفع الجيش التركي إلى الاقتحام وإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي، ما أدى إلى مقتل شخصين، وإصابة 7 آخرين بجروح واختناق بالغاز المسيل للدموع».

وأضاف زياد: «يرفض المعتصمون دخول الدورية الروسية إلى مناطق سيطرة فصائل المعارضة، بصفة هذه القوات شريكة إلى جانب النظام السوري، وطائراتهم وقواتهم قتلت وجرحت المئات من المدنيين، ودمرت آلاف المنازل، في محافظات إدلب وحماة».

يشار إلى أن قوات مشتركة من تركيا وروسيا سيرت 5 دوريات مختصرة منذ 15 مارس (آذار) حتى الأسبوع الماضي، ولم تتمكن أي منها من استكمال كامل المسار المحدد الذي يمتد من ترنبة، شرق إدلب، إلى عين الحور في ريف اللاذقية.

وفي الوقت ذاته، واصل الجيش التركي الدفع بالتعزيزات العسكرية إلى منطقة خفض التصعيد في إدلب. ودخل رتل عسكري جديد للقوات التركية، يحمل معدات لوجيستية، من معبر كفرلوسين شمال إدلب، ليل السبت - الأحد، يتألف من 20 آلية، لدعم نقاط المراقبة المنتشرة في المنطقة.

وفي المقابل، تواصل قوات النظام السوري خرقها لوقف إطلاق النار التركي - الروسي الموقع في موسكو مارس (آذار) الماضي. وأفاد «المرصد السوري» بتجدد القصف الصاروخي على مناطق في كنصفرة والفطيرة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

كما استهدفت قوات النظام، بعد منتصف ليل السبت - الأحد، بالقذائف الصاروخية، مناطق في محيط حزارين وسفوهن والبارة وبينين والفطيرة، بريف إدلب الجنوبي، واستهدفت بالرشاشات الثقيلة أماكن في كفرعمة وكفرتعال ومحيط الفوج 46، بريف حلب الغربي، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وفي غضون ذلك، تواصلت الاشتباكات بالقرب من معبر أبو الزندين، في مدينة الباب بريف حلب الشمالي الشرقي، بين مجموعات من فرقة «السلطان مراد»، أحد فصائل المعارضة السورية المسلحة الموالية لتركيا، مما أسفر عن مقتل أحد عناصره وإصابة آخرين.

وكان «المرصد السوري» قد أشار، أول من أمس، إلى وقوع اشتباكات بالأسلحة الرشاشة قرب السكن الشبابي في مدينة الباب، بين مجموعات من فصيل السلطان مراد، ما أدى إلى إصابة عنصر على الأقل، تزامناً مع استنفار عناصر الفصائل الموالية لتركيا بالقرب من معبر أبو الزندين.

متظاهرون يعترضون دورية تركية - روسية على طريق «إم 4» مارس الماضي (رويترز)

النظام السوري يستعين بفصيل لملاحقة المعارضة في السويداء

دمشق: «الشرق الأوسط»

تشهد مدينة صلخد (34 كيلومتراً جنوب شرقي السويداء) انتشاراً لعناصر مجموعات محلية مسلحة مدعومة من قوى الأمن التابعة للنظام، وذلك ضمن عملية أمنية تهدف لملاحقة عناصر فصيل مسلح محلي معارض للنظام، اتُهم بالهجوم على منازل متزعمي فصيل متحالف مع النظام، وسط دعوات أهلية للفصائل بوقف خلافاتها والكفّ عن تهديد حياة المدنيين في الأحياء السكنية.

وقالت مصادر في السويداء إن 3 من عناصر «قوات شيخ الكرامة» المعارض، قُتلوا قبل نحو 4 أيام، في كمين نصبه «أتباع الشيخ مهران عبيد»، بالتعاون مع جهات أمنية تدخلت للقضاء على الفصيل، بعد تفجر التوتر في مدينة صلخد الأسبوع الماضي. وفي تصريح لإذاعة محلية، قال الشيخ مهران عبيد إن أتباعه بدأوا الحملة بعد أن استهدف منزله بقذيفة «آر بي جي»، وكان الرد بعملية مدعومة من قوى الأمن التابعة للنظام.

مصادر محلية أكدت سقوط 3 قتلى خلال العملية التي لا تزال مستمرة حتى كتابة الخبر؛ بينهم اثنان من آل منصور من متزعمي الفصيل الذين جرى استهدافه بكمين قبل 4 أيام، فيما قام 4 آخرون مطلوبون للأجهزة الأمنية التابعة للنظام بتسليم أنفسهم، أول من أمس السبت. كما جرت مصادرة 8 سيارات من دون وثائق وكميات من الذخائر والأسلحة والقنابل اليدوية، من منازل اثنين من متزعمي فصيل «قوات شيخ الكرامة» بعد مقتلهما في الكمين؛ بحسب المصادر الأمنية. فيما فرّ باقي أفراد الفصيل وعددهم 12 إلى خارج مدينة صلخد، بعد سيطرة أتباع الشيخ مهران عبيد وعناصر أمن من النظام.

وكالة الأنباء الرسمية «سانا»، بدورها، نقلت عن مصدر في قيادة شرطة السويداء، قوله إن «العملية تشارك فيها قوات المهام الخاصة وحفظ الأمن والنظام والأمن الجنائي والوحدات الشرطية بمنطقة صلخد، بالتعاون مع الأجهزة الأمنية المختصة والأهالي»، لوضع حد لما وصفه بـ«تمادي الخارجين عن القانون»، مشيراً إلى أن «العملية أسفرت عن تسليم عدد من المطلوبين، أنفسهم، تحت ضغط من الأهالي، ومصادرة كميات متنوعة من الأسلحة والذخيرة ووثائق وهويات تعود لأشخاص مخطوفين». وأكد المصدر أن «العملية مستمرة حتى إلقاء القبض على باقي المطلوبين»، منوها بـ«تعاون الأهالي»، دون ذكر الفصيل المسلح الذي قام بتنفيذ العملية.

وتسود محافظة السويداء حالة من الانفلات الأمني وتعدد الفصائل المحلية المسلحة المتصارعة التي تعبث بها الأجهزة الأمنية، بهدف إثارة القلاقل وترويع محافظة السويداء التي رفض أهلها التحاق أبنائهم بالخدمة العسكرية خارج حدود المحافظة. وحاول النظام جرّ محافظة السويداء إلى صراع مع محافظة درعا التي انطلقت منها الاحتجاجات ضد النظام عام 2011، كما حاول تهديدهم بتنظيم «داعش» الذي سمح له بالتمدد إلى البادية الملاصقة، كما غضّ النظر عن تشكيل عصابات خطف وقتل تثير بين الحين والآخر التوتر في المحافظة، خصوصاً أن معظم الحوادث التي تشهدها السويداء خارج العرف العشائري السائد، وفي غياب تام للقانون.

يسعى إلى جس نبض اللبنانيين قبل اصطدامه بقانون النقد والتسليف

هجوم دياب المبرمج على سلامة يدخل لبنان في مرحلة سياسية جديدة

بيروت: محمد شقير

أدخل رئيس الحكومة حسان دياب لبنان في مرحلة سياسية جديدة في هجومه غير المسبوق على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، غير تلك التي كانت قائمة قبل انعقاد جلسة مجلس الوزراء يوم الجمعة الماضي، ما فتح الباب على مصراعيه أمام ارتفاع منسوب تبادل الحملات السياسية والإعلامية التي طاولت بشكل مباشر رئيس الجمهورية ميشال عون، خصوصاً من أطراف بارزة في المعارضة اتهمته بأنه يقف وراء التحريض على سلامة بذريعة مكافحة الفساد ووقف هدر المال العام واسترداد الأموال المنهوبة والتحويلات إلى الخارج.

وطرح هجوم دياب المفاجئ على سلامة أكثر من علامة استفهام من قبل معارضيه، مع أن من يؤيده رأى في هجومه الناري الذي ضمّنه تهديدات مباشرة له ولمن يقف إلى جانبه، بأنه كان مضطراً لوضع النقاط على الحروف لعله يكسب انحياز المجتمع الدولي الذي ينادي باستمرار بمكافحة الفساد، وأيضاً «الحراك الشعبي» في تبنّيه لأبرز مطالبه من جهة وفي حملته غير المباشرة على بعض الأطراف التي تولّت السلطة في السابق.

ويقول من يؤيد دياب في خطابه، إن من حقه أن يسأل سلامة عن مصير التطمينات على صمود سعر صرف الليرة، وبالتالي فهو نطق باسم السواد الأعظم من اللبنانيين، من دون أن يخفي هؤلاء رغبته في إنهاء خدمات سلامة.

وفي المقابل، فإن خصوم دياب يرون أنه حاول أن يقدّم نفسه من خلال التهديدات التي وجّهها إلى سلامة بأنه الرئيس القوي تيمّناً بما يسمى بـ«العهد القوي»، مع أنه يعلم جيداً بأن عون ورئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل كانا يصران على استبداله بمنصور بطيش وطرحا تغييره مع الرئيس سعد الحريري الذي أصر على بقائه ولم يكن أمامهما سوى استرضاء بطيش بتعيينه وزيراً للاقتصاد.

ويطرح هؤلاء مجموعة من الأسئلة، خصوصاً بعدما تعذّر على دياب إقالة سلامة في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء رغم أنه لم يطرحها مباشرة وإنما بطريقة غير مباشرة بسؤاله: ما العمل مع سلامة؟ وقد اصطدم بموقف وزير المال غازي وزني الذي لم يدافع عنه بمقدار ما اعتبر أن مثل هذه الخطوة تأخذ البلد إلى المجهول لوجود موانع قانونية تمنع إقالته.

ومن أبرز هذه الأسئلة:

- هل يُعقل أن يشكو رئيس الحكومة، سلامة للبنانيين باعتبار أنه يفقد السلطة عليه، بدلاً من أن يتقدّم هؤلاء منه بشكواهم على تردّي أحوالهم المعيشية والاجتماعية؟

- إذا كان دياب يريد كسب ودّ المجتمع الدولي، فإن هناك من يسأله: كيف تطلب مساعدة من صندوق النقد الدولي وتعمل لإعادة تعويم قرارات مؤتمر «سيدر» وتدخل في مفاوضات مجدولة الديون وأنت لا تمون على موظف برتبة مدير عام؟

- يسأل دياب عن مصير التطمينات على سعر صرف الليرة؟ مع أنه يجب أن يتوجّه بسؤاله إلى عون الذي كان صرّح أو نُقل عنه بأن لا خوف على الليرة وأن الاستقرار النقدي في أمان، خصوصاً أن تطميناته جاءت قبل وبعد الانتفاضة الشعبية؟

- لماذا صمت دياب طويلاً قبل أن يبادر إلى «تهشيم» الوضعية المالية والنقدية لسلامة مع أنه يلتقيه أسبوعياً، وينسحب السؤال على عون؟

- من عطّل إعادة النصاب إلى المجلس المركزي في مصرف لبنان بإصدار رزمة التعيينات المطلوبة مع أن الأكثرية كانت لعون وحلفائه في الحكومات التي شُكّلت فور انتخابه رئيساً للجمهورية؟

- يعرف دياب جيداً أن المسؤولية تقع أولاً على عون وليس على الحريري في عدم تعيين مفوض الحكومة لدى مصرف لبنان، مع أنه هو بمثابة العين الساهرة للحكومة والحكم في مراقبته لكل ما يدور في «المصرف المركزي» إضافة إلى موافقة عون على التمديد لسلامة؟

- إن «حزب الله» يشكّل رأس حربة في دعم إقالة سلامة، لكنه يقف وراء عون ودياب لئلا يقال إن حكومة الحزب هي التي اتخذت القرار.

- إن دياب كان وافق على مجموعة من التدابير لمكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة، لكنه أسقط نفسه في مشكلة مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري في إيكاله هذه المهمة لمدير عام وزارة المال آلان بيفاني قبل أن يتراجع عن موافقته بسبب تهديد وزني وزميله مصطفى مرتضى بالانسحاب من جلسة مجلس الوزراء.

لذلك، فإن جلسة مجلس الوزراء المقررة بعد غد الثلاثاء وعلى جدول أعمالها «شرعنة» مجموعة من التدابير تحت عنوان مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة قد تشهد مواجهة ما لم يصر إلى تصويب هذه التدابير، لأن الصيغة التي اعتمدت تجعل من الذين يُشرفون على تنفيذها وكأنهم يشغلون مناصب قضائية وينوبون عن القضاء في تولي مهمة ليست من اختصاصهم.

وفي هذا السياق، تتهم قوى في المعارضة دياب بأنه يستمد فائض القوة في هجومه على سلامة من تشكيل «غرفة أوضاع» على غرار الغرفة التي أنشأها الرئيس إميل لحود وكانت وراء استهداف فريق معين، وترى أنه بالنيابة عن عون يتزعّم القيام بانقلاب يطيح بالنظام المصرفي الحالي من دون إعفاء سلامة من أخطائه، لكن الكلمة تتجاوزه لخوض «حرب إلغاء» للمعارضة. وعليه فإن دياب يحاول توجيه اتهامات بنبرة عالية لسلامة لاستدراجه للاستقالة لأن إحراجه من وجهة نظره سيدفع به إلى الاستقالة، لكنه أخطأ في الحساب لأن سلامة سيقول كلمته في الرد عليه. كما أن دياب يسعى من خلال هجومه المبرمج لجس نبض اللبنانيين في حال إقالته لسلامة قبل أن يصطدم بقانون النقد والتسليف.

ويبقى السؤال، على ماذا يعتمد دياب في هجومه على المعارضة؟ مع أن بعضها أخطأ أثناء توليه السلطة وهل يستمد قوته من أطراف غير «العهد القوي» الذي يتعامل معه هذا البعض على أنه انتهى سياسيا قبل أوانه؟

«أمل» واشنطن تمنع إقالة سلامة

إلى ذلك، تحدث مسؤول في «حركة أمل» التي يترأسها رئيس البرلمان نبيه بري أمس، عن تحذير أميركي تلقاه لبنان مفاده بأن إقالة حاكم المصرف المركزي رياض سلامة «ستؤدي إلى حجز أموال لبنان وذهبه البالغة 20 مليار دولار في الولايات المتحدة، واعتبار هذه الأموال هي لحزب الله»، وذلك بموازاة دعم كبير تلقاه سلامة من البطريرك الماروني بشارة الراعي، إلى جانب شخصيات وأحزاب أخرى تعارض توجهات «التيار الوطني الحر» ورئيس الحكومة حسان دياب.

وبعد شيوع معلومات عن أن بري و«حركة أمل» يقدمان الحماية لحاكم المصرف المركزي، ويعارضان إقالته، نُقِلَ عن عضو هيئة الرئاسة في «أمل» قبلان قبلان تأكيده أن بري يهتم بالبلد أكثر من الأشخاص، موضحاً: «ليس صحيحاً أن أحداً في الحكومة أو خارجها طلب إقالة سلامة، إنما الصحيح أن السفيرة الأميركية أبلغت رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية من خلال جبران باسيل أن إقالة سلامة ستؤدي إلى حجز أموال لبنان وذهبه في الولايات المتحدة البالغة 20 مليار دولار، واعتبار هذه الأموال هي لحزب الله»، مضيفاً: «وعليه لم يتجرؤوا على إقالته ويبحثون عن أحد يحملونه المسؤولية».

وأشار قبلان إلى أن إقالة سلامة وتعيين أحد مكانه اليوم قبل تعيين نواب للحاكم «قفزة في المجهول لأنه لا يوجد شخص واحد اليوم في لبنان يعرف ماذا يوجد في مصرف لبنان وفي المصارف، وبالتالي إقالة سلامة دون بديل موثوق هي ضياع لما تبقى من ودائع بعد أن ضاع المصير، ومن ثم هذا يعني تفلت سعر الدولار، والدخول في أزمة خطيرة على مستوى الشارع اللبناني، لأن الأزمة في الأساس هي استهداف المقاومة وإدخالها في صراع مفتوح وخطير في الداخل اللبناني». وقال إن «الرئيس بري يحاول تجنيب المقاومة والبلد الانزلاق الكبير، مع التأكيد على أن إقالة سلامة لم تطرح، لأن باسيل ودياب لا يملكان جرأة رفض طلب السفيرة الأميركية، وكل اتهام للرئيس بري ولحركة أمل هو اتهام باطل».

ويدفع «التيار الوطني الحر» باتجاه إجراء تعديلات بالسياسات والأشخاص في مصرف لبنان، وأوضح رئيسه جبران باسيل أمس «أنّ المصرف المركزي يتحمل مسؤولية كبيرة بالخسائر الواقعة عليه، وبعدم شفافية أرقامه، ولكن من غير المعقول القول إنّ المصرف المركزي هو وحده المسؤول، بل إنّ المجلس النيابي والحكومة هما المسؤولان عن تركه بالتمادي في هذه الأخطاء بدون التصحيح اللازم».

الشرطة اللبنانية أمام فرع «فرنسبنك» في صيدا بعد انفجار العبوة (أ.ف.ب)

فروع المصارف في جنوب لبنان عرضة للاستهداف الأمني

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحقق القوى الأمنية والجيش اللبناني في استهدافَيْن تعرضت لهما فروع مصرفية في جنوب لبنان، إثر انفجار عبوة قرب فرع لمصرف في صيدا، ورمي قنبلة مولوتوف على صراف آلي تابع لمصرف آخر في مدينة صور.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» بأن القوى الأمنية تحقق تحت إشارة القضاء المختص. وقالت بأن اللافت هو انفجار عبوة في صيدا، وهو مؤشر بالغ الأهمية والخطورة، وتجري متابعته قضائياً وأمنياً.

وهي ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها فروع مصرفية للاستهداف، وغالباً ما كانت تنطوي على رسائل سياسية، تظهر من هوية الأشخاص الذين يقومون بالفعل وخلفياتهم. وقالت مصادر مصرفية بأنه سيتم البناء على الرسائل من وراء هذا الفعل بعد التعرف إلى هوياتهم التي تتدقق فيها كاميرات المراقبة.

وتأتي الهجمات غداة إعلان رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب، أن 5،7 مليار دولار خرجت من المصارف خلال أول شهرين من العام الحالي، رغم القيود المشددة على سحب مبالغ بالدولار أو تحويلها إلى الخارج.

وانفجرت عبوة بعد ظهر السبت قرب فرع مصرف «فرنسبنك» في صيدا، ما أدى إلى تحطم زجاجه إضافة إلى سقفه المستعار، وتحركت الأجهزة الأمنية، بناء لإشارة النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان، للكشف على مكان الحادث، وتم تكليف خبير متفجرات، حضر على الفور للعمل على تحديد طبيعة القنبلة، كذلك تم سحب تسجيل الكاميرات الموجودة في محيط المكان، والتي أظهرت بحسب المعلومات، وجود شخصين في المكان، لحظة رمي القنبلة.

أما في صور، فاقدم عددٌ من الشبّان، فجر الأحد، على إلقاء قنابل «مولوتوف» حارقة على الواجهة الخارجية لبنك «الاعتماد اللبناني»، مما تسبب بأضرار مادية في الواجهة الخارجية وجهاز الصراف الآلي. وانتشر مقطع فيديو يظهر الشبان وهم يقومون بإلقاء «المولوتوف» على فرع المصرف واندلاع النيران خارجه.

وحضرت إلى المكان القوى الأمنية ومخابرات الجيش وباشرت تحقيقاتها وفرقة من الدفاع المدني - مركز صور.

«تحالف الفتح» يطالب الكاظمي بإنصاف الشيعة... ويتهمه بمحاباة الأكراد والسنّة

رواتب موظفي إقليم كردستان تدخل على خط أزمة الحكومة العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

دخلت رواتب موظفي إقليم كردستان على خط الأزمة العراقية. وطبقاً للوفد الكردي الذي زار بغداد مؤخراً بهدف إجراء مفاوضات حول الحكومة والرواتب ونفط الإقليم، فإن هناك ضغوطاً تمارس لإفشال التفاهمات بين حكومتي بغداد وكردستان.

وقال بيان صادر عن مكتب نائب رئيس الوزراء بحكومة إقليم كردستان، قوباد طالباني، إن الأخير «اجتمع في مبنى رئاسة مجلس الوزراء بأربيل مع أعضاء الوفد التفاوضي لإقليم كردستان مع الحكومة العراقية، لبحث آخر المستجدات ونتائج الزيارة الأخيرة للوفد إلى بغداد». وأضاف البيان أن «الوفد عرض في مستهل الاجتماع نتائج زيارته إلى بغداد والوضع المالي في العراق حالياً»، مشيراً إلى «انخفاض العائدات النفطية في العراق بنسبة كبيرة، ووجود فارق كبير بين حجم الإيراد والإنفاق». وأوضح الوفد أن «هذا العجز في بغداد أدى إلى ممارسة ضغوط سياسية لإفشال التفاهمات السابقة بين الإقليم وبغداد». ولفت البيان إلى أن «طالباني قال خلال الاجتماع إن أولوية الحكومة تتمثل بحماية سلامة المواطنين، وتوفير رواتب الموظفين، لذا سنبذل كل ما بوسعنا وسنواصل جهودنا لتأمين معيشة المواطنين والحفاظ على صحتهم»، مشدداً على «التصدي وإفشال كل المحاولات الرامية لمصادرة الحقوق والمستحقات المالية لمواطني إقليم كردستان».

وجاء ذلك فيما عاد بعد 17 عاماً من حكم الشيعة في العراق مصطلحُ «تهميش» المكوّن الشيعي، لكن هذه المرة على يد سياسي شيعي كان اتُّهم قبل شهور بـ«التآمر» في عملية المطار، ومن ثم عادوا بتكليفه تشكيل الحكومة وسط إجماع غير مسبوق تم توثيقه بالصوت والصورة.

قبل عام 2003 كان المصطلح الشائع خلال حقبة حكم البعث وصدام حسين هو «المظلومية الشيعية والكردية» بدعوى أن الحاكم الأول في البلاد سُنّي. بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003 تغيرت المعادلة؛ حيث وصل الشيعة إلى الحكم وتقاسموا كتابة الدستور الدائم للبلاد مع الأكراد عبر حلف تمت تسميته «الحلف التاريخي» بين الطرفين مقابل تهميش العرب السنّة بحجة أنهم لم يكونوا يملكون تاريخاً ولا قاعدة قوية بالمعارضة ضد نظام صدام.

ومع أن الثابت أن معظم ما سُمّيت مؤامرات الانقلاب على صدام حسين؛ بدءاً من عام 1970 والتي سميت «مؤامرة عبد الغني الراوي» (سُنّي)، إلى عام 1990 حيث مؤامرة «الجبور» السُنّة، ومؤامرة عام 1996 التي قام بها اللواء الركن محمد مظلوم (سُنّي من الأنبار)، كانت كلها سُنّية، لكنها لم تؤسس جبهة معارضة على غرار الأكراد والشيعة.

المفارقة اللافتة هذه الأيام وخلال مفاوضات تشكيل الحكومة الحالية التي كلف بها مصطفى الكاظمي مدير جهاز المخابرات، هي أنه بدأت تظهر بعض المصطلحات التي لم يألفها القاموس السياسي المتداول منذ عام 2003 وحتى اليوم. فبعد تكليف الكاظمي بإجماع غير مسبوق وبعد تسريب قوائم عدة مزورة من الوزراء، ظهرت القائمة الصحيحة التي اقترحها الكاظمي ووزعها على الكتل السياسية بهدف إبداء آرائهم بها، والتي أثارت ضجة لم تكن متوقعة؛ بحيث كشفت ليس عن عمق الخلافات بين الكتل داخل المكوّن الواحد، باستثناء الأكراد، إنما عمّقت أزمة الثقة بين كل المكونات. بالنسبة للكتل الشيعية، ترى أن الكاظمي، رئيس الوزراء المكلف الشيعي، يحابي العرب السنة والأكراد على حسابهم. رئيس «كتلة الفتح» في البرلمان العراقي محمد الغبان أطلق مصطلح «المسطرة الواحدة» الذي يتوجب على الكاظمي السير بموجبها، وبالتالي، فإن وضعه يبقى مهدداً في حال لم يأخذ بعين الاعتبار مبدأ توزيع الوزارات طبقا لمبدأ «المسطرة الواحدة» على الجميع.

في السياق نفسه، أعلن رئيس «كتلة بدر» في البرلمان العراقي حسن شاكر الكعبي، أن الكاظمي يعمل على تهميش المكوّن الشيعي. الكعبي؛ وفي تصريح له أمس، قال إنه «وخلال بداية تكليف الكاظمي كان الاتفاق على أن تكون هناك عدالة كالمسطرة في التعامل بحوارات تشكيل الحكومة مع جميع المكونات والكتل السياسية». وأضاف أن «القوى الشيعية أعطت مرونة للكاظمي في اختيار مرشحي كابينته، لكنه كان (عليه) بالضرورة أن يخرج بكابينة عادلة، وأن يعطي استحقاق الجميع، فلا نقبل تهميش المكوّن الشيعي كما لا نرضى تهميش أي مكون عراقي أصيل».

من جهته؛ يرى الباحث السياسي العراقي الدكتور إحسان الشمري، رئيس «مركز التفكير السياسي»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «اعتماد الكاظمي العمل وفق مفهوم المسطرة الواحدة على صعيد الكابينة الحكومية أو حتى وفق المساحات التي تتعامل معها القوى السياسية، أنا أراها محاولة منه لموازنة الضغوط الموجهة له من قبل القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية، وهذا ربما يكون جزءاً من المناورة السياسية التي يعتمدها»، مبينا أن «الكاظمي يدرك جيداً أن الاعتذار سيرتد بشكل سلبي على هذه الأحزاب التي رشحته لهذا الموقع، وبالتالي فإنه يحاول الوصول إلى مستوى من الضغوط على هذه القوى السياسية بحيث يكون الجميع له الاستحقاق نفسه».

وأوضح الشمري أن «هذا الأمر وفي حال منحه الثقة، فإنه يريد أن يكون له الكلمة الفصل رغم أنه في ظل طبيعة النظام السياسي في العراق هو رئيس مجلس وزراء لا رئيس وزراء، وبالتالي هو يمتلك صوتاً عند التصويت حاله حال بقية الوزراء، لكنه يريد أن يوازن بين موازين القوى؛ بحيث لا تكون هناك إرادة قد تعلو على إرادة أخرى». وأوضح الشمري أن «الانطلاق في العمل وفقاً لمبدأ المسطرة الواحدة فإنه يريد به أن يوجه رسالة إلى الحركة الاحتجاجية بأنه تعامل كرئيس وزراء مكلف مع هذه القوى السياسية بمعيار واحد ولم يتم اعتماد معايير أخرى قد لا ترضي المتظاهرين».

بغداد: بحث «الانسحاب الكامل» مع واشنطن في يونيو

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية اللواء عبد الكريم خلف، أمس، على أن «الحكومة جادة بتنفيذ قرارات مجلس النواب الخاصة بانسحاب القوات الأميركية بشكل كامل من البلاد باتفاق البلدين»، وأن بلاده ستفاوض الولايات المتحدة في يونيو (حزيران) على سحب قواتها بالكامل.

كان البرلمان العراقي صادق، مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، على قرار يلزم الحكومة بالعمل على إنهاء وجود أي قوات أجنبية على الأرض العراقية، بعد أيام من قيام الطيران الأميركي باغتيال قائد فيلق «القدس» الإيراني السابق قاسم سليماني ونائب رئيس «الحشد الشعبي» العراقي أبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد الدولي.

وقال المتحدث باسم القائد العام اللواء خلف في تصريح أوردته صحيفة «الصباح» شبه الرسمية: إن «الرسالة التي سلمها السفير الأميركي لدى بغداد لرئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي كانت إيجابية جداً وتضمنت بحث العلاقة الاستراتيجية وبجميع أشكالها بين العراق والولايات المتحدة الأميركية بشكل مفصل وهو أمر مهم وجيد»، مبيناً أن «العراق سيبحث مع الولايات المتحدة موضوع انسحاب القوات الأجنبية بشكل جدي وتفصيلي».

وأضاف، أن «الولايات المتحدة خفضت وبشكل كبير من قواتها وبالاتفاق مع الحكومة العراقية كبادرة حسن نية وهناك تفهم وإشارات إيجابية من الجانب الأميركي». وأشار خلف إلى أن «العلاقة الأمنية بين العراق والولايات المتحدة ستستمر في إطار عمليات التدريب وتبادل الخبرات حتى في حال تنفيذ قرار الانسحاب وأن المفاوضات ستناقش جميع أشكال العلاقة بين البلدين في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية وكذلك الثقافية والمثبتة ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي».

وتقدر المصادر العسكرية عدد القوات الأميركية في العراق بنحو 5200 جندي يتوزعون على مجموعة قواعد عسكرية شمال وغرب البلاد وضمنها قاعدة «عين الأسد» الكبيرة في محافظة الأنبار التي شن الإيرانيون عليها هجوماً صاروخياً في يناير (كانون الثاني) الماضي انتقاماً لمقتل قاسم سليماني ولم يسفر الهجوم عن خسائر في الأرواح بين صفوف القوات الأميركية.

وتسعى أطراف داخل البرلمان العراقي، وخاصة تلك التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع إيران إلى رحيل القوات الأميركية عن البلاد. وتتوقع اتجاهات قانونية عراقية ترحيل اتخاذ قرار نهائي بشأن انسحاب القوات الأميركية من العراق حتى مجيء حكومة عراقية كاملة الصلاحيات. وتشير إلى عدم وجود أهلية قانونية ودستورية للحكومة الحالية المستقيلة التي يرأسها عادل عبد المهدي، كما يؤكدون على عدم أحقية مجلس النواب العراقي في اتخاذ قرارات تتعلق بانسحاب القوات الأميركية وهو من اختصاص الحكومة المقبلة ذات الصلاحيات الكاملة التي يفترض أن يصوت عليها داخل البرلمان.

وسط معلومات عن «خلافات عميقة» داخل «هيئة الحشد الشعبي»

اهتمام عراقي شعبي ورسمي بانفصال «حشد المرجعية»

بغداد: فاضل النشمي

يتواصل الاهتمام الرسمي والشعبي منذ أيام بقضية انفصال «حشد المرجعية» الدينية عن هيئة «الحشد الشعبي» الرسمية. وتتحدث أوساط المراقبين المحللين عن «خلافات عميقة» داخل مؤسسة الحشد، بين الفصائل ذات المنحى والولاء العراقي من جهة، وبين الفصائل الموالية لولاية الفقيه الإيرانية من جهة أخرى وأدت إلى الانقسام الأخير.

وفي هذا الإطار انشغلت الأوساط العراقية أمس، بالرسالة التي وجهها قائد لواء «أنصار المرجعية» حميد الياسري من جزيرة نينوى إلى من وصفهم بـ«الأحرار فقط من شعب العراق العظيم». وقال الياسري في رسالته: «كنت ومنذ سنوات طوال أقول إن (الدين هو الوطن ولا قيمة لركوع وسجود ومسبحة ومحراب صلاة وأنت توالي غير العراق)»، الأمر الذي فسر على نطاق واسع على أن قول الياسري يأتي في سياق التعريض ببعض الفصائل الموالية لإيران داخل «الحشد الشعبي».

وتابع الياسري في رسالته: «كنت وحيداً في ذلك الوقت وصفوني بالمروق عن الدين وحاولوا صلبي فوق خشبات الخيانة». وأضاف «اليوم أقولها ومعي آلاف يرددون هذه العبارات في الساحات والشوارع ومن أعلى المآذن وفي المظاهرات والاعتصامات وفي خدر المخدرات ومن دماء زاكيات طاهرات لـ800 حر ثائر بوجه الفساد»، في إشارة إلى أعداد الضحايا الذين سقطوا في التظاهرات الاحتجاجية مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي واستمرت لنحو 5 أشهر وبقاء أعداد قليلة من المعتصمين في ساحات التظاهر في بغداد والمحافظات حتى الآن. وختم الياسري رسالته بوسمين (من يوالي غير وطنه لا دين له) و(أنا عراقي لا أخاف)، في إشارة إلى ما تردد عن تهديدات مبطنة وصلت إلى الياسري من جهات موالية لإيران طالبت بعدم إحداث انقسام داخل مؤسسة الحشد الشعبي.

وانتقل الوسم الذي أطلقه الياسري (من يوالي غير وطنه لا دين له)، أمس، من التداول العادي في المواقع الخبرية ليتصدر «تريند» العراق في منصة «تويتر». وأصبح الوسم، مناسبة لروّاد موقع التدوين المصغر، للتشديد على ولائهم للعراق، وابتعادهم عن سياسة المحاور والاستقطاب الحاصل في المنطقة.

ويعد لواء «أنصار المرجعية» الذي يقوده حميد الياسري من بين أبرز أربعة ألوية شكلتها العتبات الدينية في النجف وكربلاء لقتال «داعش» عقب صعوده في عام 2014، وتحظى بدعم ورعاية المرجعية الدينية في النجف.

وكان رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة المستقيل عادل عبد المهدي قرر، مطلع الأسبوع الماضي «ربط الألوية (ل 2، ل 11، ل 26، ل 44) إداريا وعملياتيا بالقائد العام للقوات المسلحة».

وأعلنت قيادة قوات «العتبات الدينية»، الخميس الماضي، في بيان عن أنها «انتقلت من هيئة الحشد الشعبي على وفق الأمر الصادر من القائد العام للقوات المسلحة». وبينت القيادة أنها «تدرس انضمام بقية القوات والألوية الراغبة بذلك على وفق المعايير الوطنية، والضوابط القانونية، والالتزامات الدستورية، كما أنها ستتواصل مع قيادة الحشد ومديرياته لتنسيق الانتقال».

غير أن دعوة «حشد المرجعية» بقية الفصائل للانضمام إليه لم تلق ارتياحا من القائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي، وأصدر المتحدث باسم عبد الكريم خلف أول من أمس، بيانا قال فيه إن «القائد العام للقوات المسلحة لم يشاور أو يوافق على البيان الصادر (بيان حشد المرجعية)». وأضاف أن «عملية ارتباط هذه الفصائل المجاهدة بالقائد العام هو ارتباط إداري وعملياتي فقط، ولا يتناول الكثير من الأمور التي ذكرها البيان. ونؤكد مرة أخرى على أهمية الحفاظ على وحدة الحشد وخضوع جميع ألويته للسياقات الانضباطية والعسكرية وأوامر القيادات العليا».

المتحدث باسم الجيش قال لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات تستغل الهدنة لاستقدام «مرتزقة»

المسماري: 17 ألف «إرهابي» انتقلوا من سوريا إلى ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال اللواء أحمد المسماري، المتحدث باسم «الجيش الوطني» الليبي، إن حديث وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، فتحي باشاغا، حول إمكانية طرد قوات الجيش من مدينة ترهونة مجرد «محاولة لرفع الروح المعنوية للميليشيات الإرهابية المقاتلة معه»، بالإضافة إلى أنها «محاولة لإيجاد فرصة وحافز أكبر للتدخل التركي في العملية القتالية». وأضاف المسماري في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» قوله: «حاولت الميليشيات الهجوم على ترهونة من 7 محاور في عملية شاملة اشتركت فيها طائرات مسيرة تركية وقوات تركية برية، ودفعوا بكل ما لديهم ولم يستطيعوا حتى الاقتراب من أطراف المدينة أو من الحيز الإداري لها»، موضحاً أن «ترهونة مدينة عصية على السقوط رغم أنهم يستميتون للسيطرة عليها لقطع الإمداد عن القوات المسلحة». وأضاف: «نعي كل أهداف الميليشيات ولدينا كل التقديرات التعبوية اللازمة لتفادي هذه المخططات».

وتعتبر ترهونة، التي تبعد عن العاصمة طرابلس 88 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي، قاعدة الإمداد الرئيسية للجيش الوطني في غرب البلاد، ويرى مراقبون أن خسارة القوات المسلحة لها ستؤدي إلى تغيير كبير في موازين القوى العسكرية على الأرض.

ورد المسماري على اتهامات باشاغا لـ«الجيش الوطني» باستهداف سكان العاصمة، قائلاً: «هذه ادعاءات باطلة، والغريب أنه وزير داخلية وليس متحدثاً عسكرياً أو شخصية تحارب على الأرض ليتحدث عن حقيقة ما يحدث. يومياً هناك قصف عشوائي ينطلق من مواقع الميليشيات في قاعدة معيتيقة وأطراف العاصمة». وتابع المسماري: «هناك فارق كبير بيننا وبينهم في الأهداف والمبادئ، هم يدافعون عن استمرار وجودهم كميليشيات وقوى بمراكز السلطة والمال في طرابلس، ونحن نقاتل بهدف (تحرير) ليبيا، أي من أجل كرامة المواطن، وبالتالي لا يمكن أن نقصف المواطنين داخل أحيائهم ومنازلهم. نحن نتقيد تماماً في الجيش الوطني، وربما هذا ما جعل زمن المعركة يطول لأكثر مما كان متوقعاً». وأضاف: «اعتمادنا الرئيسي على الاختراقات البشرية للعناصر المقاتلة أكثر من الاعتماد على الأسلحة الثقيلة واستخدام القوة المفرطة في التمهيد للمعركة».

ولفت المسماري إلى أن باشاغا «لم يكن يتحدث من واقع منصبه كوزير داخلية وإنما كقائد عمليات وآمر ميليشيا (المرسى) بمصراتة، وهو دائماً يحاول شرعنة التدخل التركي، وآخرها الادعاء زوراً بأن القوات المسلحة تستخدم أسلحة كيماوية بمحاور القتال، وبالتالي يكون التدخل التركي مشروعاً دولياً لحماية السكان والعاصمة من خطر الكيماوي». وانتقل المسماري للحديث عن «الاستفادة التي تحققت للميليشيات عبر استغلالها الهدنة المعلنة في 12 يناير (كانون الثاني) الماضي»، وقال: «لقد استقدموا مجموعات كبيرة من المرتزقة السوريين ومن جنسيات أخرى. وطبقاً لمصادر من داخل ما يعرف رئاسة أركان الجيش الوطني السوري التابع لتركيا، فإن هناك أكثر من 17 ألف إرهابي انتقلوا من سوريا إلى ليبيا، عاد منهم إلى سوريا ما يقرب من 1800، بينهم مصابون وجرحى، وسقط منهم أكثر من ألف قتيل».

وتطرق المسماري للحديث عن ملابسات سيطرة قوات «الوفاق» على مدن عدة بالساحل الغربي، وما واكب ذلك من وقوع «انتهاكات وقتل»، قائلاً: «بعض المجموعات التي دخلت تلك المدن مؤخراً كان قد سبق طردها من صبراتة عام 2016، وتحديداً على يد غرفة عمليات صبراتة التي كانت تتبع حينذاك حكومة الوفاق. وبالطبع كان متوقعاً مع عودتها أن ترتكب جرائم انتقامية، وهو ما حدث بالفعل فقد استهدفت كل من وقف ضدها في السابق، فبدأوا في حرق المنازل وخطف المواطنين، وقتل الشباب أمام عائلاتهم. لقد قدموا بأفعالهم الإرهابية والإجرامية رسالة قوية وبالغة تجهض أي حديث عن الحاضنة الشعبية لقوات «الوفاق».

وعاد المسماري ليذكر بعدالة القضية التي يتبناها الجيش، في مقابل عدم مقارنة في التسليح بينه وبين الجيش التركي «الذي يخوض المعركة بشكل مباشر الآن بجانب حشد المرتزقة بالآلاف». وقال: «قواتنا تشكلت حديثًا، لقد تم جمعها وإعادة تنظيمها وهيكلتها خلال معركة بنغازي. أما تركيا فلديها جيش قوي، وهي عضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ولكن ليس لديها المبادئ حتى تنتصر في هذه المعركة. ونحن بالمقابل ندافع عن حق، لذا نؤمن بأن النصر سيكون حليفنا». وأضاف: «لا نريد الحديث كثيراً، فالمعركة قائمة، ونحن قبلنا بها من البداية ونحن نعرف قدراتنا وإمكانياتنا، لكننا نثق كثيراً في الشعب الليبي، الحاضن الحقيقي لنا، ونثق كثيراً في قدرات رجالنا وكفاءة قياداتنا».

وفيما يتعلق بالمخاوف من إقحام تركيا بطيرانها الحربي وتوجيه ضربات بعيدة المدى تستهدف مقار القيادة العامة للقوات المسلحة في الشرق الليبي، قال المسماري: «تركيا تهدد دائماً باستخدام القوة المفرطة ضد القوات المسلحة، وبالفعل رصدنا في الأيام الماضية كيف أن هناك مجموعة من الطائرات قامت بمحاكاة استهداف مواقع في داخل الأراضي الليبية، والمناورة كانت في إقليم طرابلس البحري، وشاركت بها 4 طائرات مع طائرة تزود بالوقود، وهذا كل لا يخيفنا. تركيا بأساطيلها وبتهديداتها لا ترعبنا، نحن نعرف مداها وإمكانياتها وأين تريد أن تصل... نحن جيش ودولة لها تاريخ مليء بالبطولات وسنقاتل للنهاية. هذا كان شعار أجدادنا في كفاحهم ضد المستعمر الإيطالي».

مدرعة تركية في بلدة صرمان الليبية الساحلية (أ.ف.ب)

تركيا تفقد عسكريين و«درون» وسط اشتباكات بين ميليشيات الوفاق بطرابلس

القاهرة: خالد محمود

قالت شعبة الإعلام الحربي للجيش الوطني إن منصات دفاعه الجوي أسقطت طائرة تركية مُسيّرة في منطقة بوقرين، شرق مدينة مصراتة (غرب البلاد). وأوضحت، في بيان مقتضب أصدرته صباح أمس، أن الطائرة التي أقلعت من الكلية الجوية في مصراتة حاولت استهداف تمركزات الوحدات العسكرية للجيش. كما أعلنت الشعبة إسقاط طائرة تركية مُسيّرة أخرى حاولت شنّ غارة جوية على قاعدة الوطية الجوية التابعة للجيش الوطني، مشيرة إلى تزامن ذلك مع إسقاط عدد لم تحدده من الطائرات التركية في محور بوقرين. وتحدثت مصادر عسكرية غير رسمية عن إسقاط طائرتي درون تابعتين لتركيا في أثناء محاولتهما الإغارة على نقاط تمركزات الجيش في محور الوشكة، جنوب شرقي مصراتة.

وفي غضون ذلك، تجاهل طرفا النزاع في ليبيا، أمس، مجدداً دعوات غربية لإبرام هدنة إنسانية جديدة لتمكينها من التعامل مع جائحة «كورونا»، وبمناسبة شهر رمضان، حيث تواصل الحراك الشعبي لتفويض المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، لإدارة شؤون البلاد، بينما اندلعت معارك مفاجئة في العاصمة طرابلس بين القوات الموالية لحكومة الوفاق، برئاسة فائز السراج. ولم يصدر أي تعليق رسمي من قوات الجيش أو حكومة السراج، حيال الدعوة التي تضمنها، أول من أمس، بيان مشترك لوزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وممثل الاتحاد الأوروبي الأعلى، لـ«هدنة إنسانية» في ليبيا بمناسبة شهر رمضان، لكن مصادر بالجيش الوطني كشفت في المقابل النقاب لـ«الشرق الأوسط» عن اتصالات غير معلنة لهذه الأطراف الأربعة مع حفتر، قبل صدور هذا البيان، لإقناعه بوقف القتال.

وقالت المصادر التي طلبت عدم تعريفها: «الرد كان باختصار أن الجيش لا يمانع في الاستجابة إلى طلب الهدنة على الفور، شريطة أن تلتزم الميليشيات المسلحة بوقف القتال، وعدم استغلال الهدنة، كما حدث في السابق، لإعادة تسليح نفسها، ومحاولة تحقيق مكاسب ميدانية على الأرض». وأوضحت المصادر أن «الخطاب الذي ألقاه حفتر بشكل مفاجئ مؤخراً، تضمن بالأساس رفضاً ضمنياً لهذه الهدنة، حيث استبق الدعوة إليها بإعادة التأكيد على استمرار القتال لتحرير طرابلس، والقضاء على من وصفهم بالخونة والعملاء في البلاد».

ولليوم الثالث على التوالي، تجمع مواطنون، مساء أول من أمس، بميدان النصر في ساحة الكيش، وسط مدينة بنغازي (شرق البلاد)، لإعلان تفويض حفتر لتسلم السلطة، فيما واصلت مجالس قبلية ومنظمات مجتمع مدني إصدار بيانات رسمية للتأييد، باستثناء عميد بلدية الزنتان ونواب المدينة ومكوناتها السياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، الذين أعلنوا في بيان مصور رفض تفويض حفتر لإدارة البلاد، وعدوا دعوته للتفويض التفافاً على الشرعية.

وشهدت طرابلس، أمس، مناوشات محدودة للغاية بين قوات الجيش وميليشيات الوفاق، وفقاً لما أبلغه قائد ميداني بالجيش الوطني لـ«الشرق الأوسط». وكشف سكان محليون ومصادر عسكرية النقاب عن اندلاع اشتباكات دامت نحو ساعتين على الأقل في وقت متأخر من مساء أول من أمس بين ميليشيات مسلحة موالية لحكومة السراج، وأشاروا إلى حدوث إطلاق نار وقصف متبادل بالأسلحة الثقيلة بين قوات الردع الخاصة وعناصر من ميليشيات كتيبة ثوار طرابلس في منطقة زاوية الدهماني، تزامناً مع انتشار واسع لمئات المقاتلين والمرتزقة السوريين الموالين لتركيا في منطقة أبو سليم وحدود منطقة المشروع.

وأرجعت مصادر محلية هذه الاشتباكات لاعتقال ميليشيات الردع لأحد عناصر ميليشيات كتيبة ثوار طرابلس، بأمر من فتحي باش أغا وزير الداخلية بحكومة السراج. لكن قوة حماية طرابلس التابعة للحكومة نفت، أمس، في بيان لها، وجود مشكلات بين هذه الميليشيات، وعدت أن ما حصل مجرد بعض الحركات البهلوانية من بعض الأفراد الذين لا يمثلون إلا أنفسهم، وأضافت: «الكتيبة لم تدخل في أي نزاع مع أي جهة أمنية أخرى، ولا توجد مشكلات بينها وبين أي من كتائب طرابلس». وبعدما شددت على أنه «لا يوجد أي من منتسبينا أو قادتنا فوق القانون، وعندما نرى خطأ نتعامل معه وفق القانون، ولا نتخاذل أو نتساهل مع أحد، كما هو الحال في كتائب عاصمتنا الأخرى»، تابعت: «ونحن ككتيبة ثوار طرابلس ننفي هذه الأخبار، ونؤكد أننا يداً بيد مع جميع كتائب طرابلس، هدفنا الباغي والعدو القادم من الجيش».

وبدورها، ادعت عملية «بركان الغضب» التي تشنها الميليشيات الموالية لحكومة السراج أن قوات الجيش واصلت ما وصفته بالقصف المتكرر بقذائف الهاون وصواريخ الجراد على عدة مناطق، من بينها مطار معيتيقة والأحياء السكنية في محيطه وبلدية عين زارة جنوب طرابلس. وقالت وسائل إعلام محلية موالية للحكومة إن قواتها قصفت عبر 3 ضربات جوية مخزناً للذخيرة، وتجمع آليات، وموقع إمداد للجيش الوطني، في منطقة جارف (غرب سرت). وأعلنت، أمس، الكتيبة 134 مشاة التابعة للجيش الوطني، وتتولى حماية وتأمين قاعدة الوطية، مقتل 5 أتراك وأحد القادة الميدانيين لقوات الوفاق، في قصف شنه الجيش الوطني على مواقعها في منطقة أبو قرين أول من أمس.

ونفت الكتيبة مزاعم عن انسحاب قوة عسكرية للجيش الوطني من قاعدة الوطية، وقالت إنها معلومات لا أساس لها من الصحة، مؤكدة في المقابل أن التعزيزات العسكرية لا تزال تصل إلى القاعدة التي تعد كبرى القواعد العسكرية غرب البلاد، وتقع على مسافة نحو 159 كيلومتراً جنوب غربي طرابلس.

وأعادت عملية «بركان الغضب» التذكير، مساء أول من أمس، بإعلان غرفة عملياتها أن المنطقتين الغربية والوسطى هي مناطق عمليات عسكرية لقواتها، يمنع التحرك فيها من دون إذن مسبق، سواء للآليات العسكرية وشبه العسكرية أو شاحنات نقل البضائع والوقود.

حكومة الشرق تتهم «الوفاق» بـ«قرصنة» مساعدات إنسانية

طرفا النزاع في ليبيا يستهدفان إمدادات الذخيرة والوقود

القاهرة: جمال جوهر

في إطار التصعيد العسكري المهيمن على الحرب الدائرة بمحيط العاصمة الليبية، التي دخلت عامها الثاني، لجأت القوتان المتحاربتان في طرابلس إلى ترصّد إمدادات الذخيرة والوقود لكل منهما وتدميرها قبل أن تصل إلى يد «الخصم» سعياً لقطع خطوط الإمداد عنه وشل حركته، في وقت اتهمت وزارة الخارجية التابعة للحكومة الموازية بـ(شرق ليبيا) حكومة «الوفاق» في طرابلس بـ«قرصنة مساعدات إنسانية مقدمة من الاتحاد الأفريقي إلى ليبيا لمكافحة كورونا». واتهمت قوات «الجيش الوطني» الميليشيات الداعمة لقوات «الوفاق» باستهداف ناقلات إمداد الوقود للبلديات الغربية الداعمة للقوات المسلحة، ظناً منها أنها كانت متجهة إلى محاور القتال لإمداد القطع العسكرية المشاركة في حرب طرابلس.

واعترفت عملية «بركان الغضب» التابعة لقوات «الوفاق»، بأن سلاحها الجوي قصف صهريج وقود و«سيارة محمّلة» في محيط بلدة بني وليد فجر الجمعة الماضي، كانا في طريقهما إلى مدينة ترهونة المخطوفة من «العدو» في إشارة إلى قوات «الجيش الوطني». وقال أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، لـ«الشرق الأوسط» إن هذه اتهامات متبادلة بين «الجيش الوطني» وقوات «الوفاق» على خلفية تصاعد الحرب بينهما، حيث يسعى كل طرف لاستهداف الإمدادات العسكرية للطرف الآخر قبل أن تصل إلى المحاور القتالية، وبالتالي يؤثر على قدراته في المعركة.

وفي الوقت الذي ندد اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم «الجيش الوطني» بالقصف، قال المتحدث باسم «بركان الغضب» العقيد محمد قنونو، إن السيارة التي قُصفت كان على متنها عناصر تابعة لقوات (القيادة العامة)، رغم أنه سبق له القول في بيان سابق إن طيران حكومة «الوفاق» دمّر شاحنة ذخيرة شمال بني وليد تابعة لقوات القيادة العامة. وبينما نشرت عملية «بركان الغضب» صوراً تظهر تصاعد أعمدة الدخان، قالت وسائل محلية إن طائرة تركية مسيّرة قصفت شاحنة محمّلة بالبيض في منطقة اشميخ جنوب غربي مدينة بني وليد.

وأسفرت الضربة التركية التي تبناها المتحدث باسم «بركان الغضب» عن تدمير الشاحنتين، وفقاً لوسائل الإعلام، فيما نفت مجموعة عمليات المنطقة الغربية التابعة للقيادة العامة تبعية الشحنتين لها، وأكدت أن شحنة البيض مملوكة لأحد التجار في بني وليد، أما شحنة الوقود فقد أكدت الغرفة أنها كانت مرسلة من لجنة أزمة الوقود بالحكومة الموازية لمحطات بني وليد وكان من المقرر تفريغها لفك أزمة المواطنين.

وذهب متابعون إلى أن «الجيش الوطني» خلال الأشهر الماضية استهدف مخازن ومستودعات ذخيرة لقوات «الوفاق» في مصراتة ومطار معيتيقة، في عملية يرونها استهدفت تقويض جهود عملية «بركان الغضب» وتجفيف منابع قوتها. وفي ردهم على قصف مدينتهم من قوات «الوفاق»، قال مجلس قبائل ترهونة إن المدينة والأحياء المدنية تعرضت لقصف صاروخي أعمى تسبب في سقوط ضحايا في منازلهم من ميليشيا (الرئيس التركي رجب طيب) إردوغان، الذي أعلن رسمياً حربه في ليبيا دفاعاً عن إرثه التاريخي وحماية لعائلاته التركية.

وأضافوا في بيانهم مساء أول من أمس: «في الوقت الذي نعيش فيه أجواء إيمانية في شهر رمضان المبارك ونتطلع فيه إلى تجاوز ما نحن فيه من أزمة شاملة في كل مناحي الحياة سواء الاقتصادية أو السياسية أو النفسية والصحية، استهدفت الطائرات التركية منازل المدنيين».

ونوهوا إلى ما سموه «تخاذل المجتمع الدولي والصمت العربي الرسمي على كل هذا الاستهداف»، الذي وصفوه بـ«الجبان»، لافتين إلى «صمود قبائل ترهونة وثبات موقفهم في دعم (الجيش الوطني)».

في غضون ذلك، اتهمت وزارة الخارجية التابعة للحكومة الموازية بشرق ليبيا، حكومة «الوفاق» في طرابلس بـ«قرصنة مساعدات إنسانية مقدمة من الاتحاد الأفريقي إلى ليبيا لمكافحة (كورونا)». وقالت الوزارة في بيان أمس، إن «الاتحاد الأفريقي خصص دعماً طبياً لدول الاتحاد مقدماً من شركة (جاك ما) الصينية؛ لمواجهة فيروس (كورونا)»، مشيرةً إلى أنها تتواصل مع الاتحاد للتنبيه على عدم شرعية حكومة الوفاق، وأن هذه المساعدات لن تصل إلى مستحقيها، لكن الاتحاد الأفريقي سلم شحنة المساعدات إلى هذه الحكومة (غير الشرعية)، والتي بدورها حرمت منها أكثر من 85 بلدية من أصل 105 بلديات تتبع الحكومة الليبية المنبثقة عن مجلس النواب الليبي.

وأضافت الوزارة أن «ما أقدمت عليه حكومة (الوفاق المنتهية الصلاحية) من قرصنة على هذه المساعدات الإنسانية جاء بهدف توظيفها سياسياً من أجل كسب ولاء بعض البلديات التابع لـ(الميليشيات) المسيطرة عليها وعلى قراراتها»، واستكملت: «سبق وحذرت وزارة الخارجية والمنظمات الدولية والإقليمية بأن هذه المساعدات هي لأغراض إنسانية بحتة ولا يمكن بأي شكل من الأشكال توظيفها سياسياً وحرمان الشعب الليبي منها». وطالبت وزارة الخارجية في نهاية بيانها، المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي وكل المنظمات الدولية والإقليمية، بسحب الاعتراف من هذه الحكومة غير الشرعية التي لا تمثل الليبيين، ولا تعبّر عن إرادتهم، ودعم الشعب الليبي في استعادة دولته من الميليشيات الإجرامية والإرهابية والمرتزقة الأجانب من أجل بناء ليبيا الجديدة، دولة القانون والمؤسسات. وسعت «الشرق الأوسط» للتواصل مع وزارة الخارجية بحكومة «الوفاق» للتعليق على اتهام نظيرتها في شرق ليبيا، لكن دون الحصول على رد منها.

نقابتهم رفضت تعديل القانون الجنائي باعتباره «يكمم الحريات»

قضاة الجزائر يشكون «الضغوط» والتدخلات في أحكامهم

الجزائر: بوعلام غمراسة

قالت نقابة القضاة في الجزائر، إن آلاف المنتسبين لها «يتعرضون لضغوط وتعسفات وتدخلات (في أعمالهم) تضر بأداء مهامهم وتمس نزاهة أحكامهم». كما عبرت النقابة عن استياء شديد من عدم إشراكها في صياغة التعديلات التي أدخلتها الحكومة مؤخراً على القانون الجنائي، والتي نصت على تشديد العقوبات ضد «مروجي الأخبار الكاذبة». وتضمن بيان حاد للنقابة دعوة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، إلى «تحييد قوى الشر والاستبداد التي سمحت بتوظيف القضاء بشكل بشع ضد مصلحة الوطن والمواطن»، وأشار البيان إلى «ما حدث مؤخراً من ظلم وتعسف ضد خيرة أبناء هذا الوطن»، من دون توضيح من المقصود، ولكن يفهم من ذلك أن المقصود هي جهات نافذة في الدولة تدخلت في عمل القضاة، بخصوص ملفات كبيرة معروضة عليهم للفصل فيها، وأن بعض القضاة تعرضوا للعقاب، بسبب رفضهم الخضوع لضغوط سياسية.

وانتقدت النقابة، التي يرأسها القاضي يسعد مبروك، استمرار حبس قاضيين منذ أكثر من شهر، وعدت ذلك «انتقاماً من طرف وزير العدل»، بلقاسم زغماتي، بسبب الإضراب الذي نفذته النقابة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي اعتبره الوزير احتجاجاً على حركة نقل وتحويلات لم تعجب الكثير من القضاة. كما اتهم الوزير أحد القاضيين المسجونين بـ«تسريب معلومات خطيرة» تخص مرفق القضاء إلى معارض مقيم في أوروبا، يدعى أمير بوخرص، ويسبب انزعاجاً كبيراً للسلطات، بسبب خوضه في شؤون الجيش والمخابرات وكبار المسؤولين في البلاد. وحسب النقابة، فإن القاضي المعني بريء من تهمة التسريب، وحملت الوزير شخصياً مسؤولية إطالة حبسه الاحتياطي.

من جهة أخرى، يواجه القضاة اتهامات بـ«الخضوع لإملاءات السلطة» فيما يخص سجن عشرات النشطاء والسياسيين والصحافيين؛ أشهرهم كريم طابو وخالد درارني وسمير بلعربي وسليمان حميطوش. وكان القضاة في طليعة الحراك الشعبي عند اندلاعه في 22 فبراير (شباط) 2019، لكنهم اختفوا من المظاهرات بعد أن أعلن قائد الجيش السابق، أحمد قايد صالح، الذي توفي نهاية العام الماضي، رفضه «مطلب التغيير الشامل» الذي دعا إليه المحتجون. وكانت نقابة القضاة قد طالبت بعدم إعادة وزير العدل إلى الحكومة بعد إجراء الانتخابات الرئاسية نهاية العام الماضي، غير أن الرئيس عبد المجيد تبون احتفظ به خلافاً لتوقعات المراقبين. كما طالبت النقابة بإبعاد رئيس الجمهورية من رئاسة «المجلس الأعلى للقضاء» (الجهة المسؤولة عن المسار المهني للقضاة)، وإبعاد وزير العدل عن هذه الهيئة كنائب للرئيس، وذلك بحجة تحقيق استقلال القضاء. ووفقاً لتعهدات تبون، فإن ذلك من المفترض أن يتم في الدستور الذي سيعدل قبل نهاية العام الحالي.

وأثار بيان النقابة قضية أصبحت جدلية منذ أيام، تتعلق بمراجعة القانون الجنائي بإضافة مواد تنص على السجن لمدة تصل إلى 3 سنوات ضد من تثبت بحقه تهمة «نشر أخبار كاذبة». وجاء تعديل القانون في سياق تساؤلات حول «مدى صحة الأرقام التي تقدمها الحكومة بشأن الإصابات والوفيات جراء فيروس كورونا».

وتم وضع ثلاثة صحافيين في الرقابة القضائية بسبب هذا الموضوع. وأكدت النقابة أنها «تتعجب» لإبعادها، من طرف الوزير، عن إعداد مشروع تعديل القانون، قائلة إن «صياغته ركيكة» وأن «بعض مواده مطاطة»، في إشارة إلى عدم تحديد بدقة ما هي الأخبار الكاذبة التي تستدعي السجن. وعدت القانون «تعدياً فاضحاً على مبدأ الشرعية الجنائية الذي يقتضي ضرورة تحديد الأفعال المجرمة بصفة دقيقة، صوناً للحريات والحقوق الأساسية للأفراد». كانت أحزاب ومحامون ونشطاء الحراك، قد احتجوا أيضاً على القانون نفسه الذي اعتبره «تكميماً للحريات»، بعد اعتماده في البرلمان، وانتقدوا «تسرع الحكومة، واستغلالها جائحة كورونا لتمرير مشاريع تمس بالحريات».

احتجت على حجب واشنطن موقع صحيفة الحكومة... وأعلنت وصول شحنة دواء من ألمانيا

إيران تعلن ضبط سفينة «تهريب وقود» في الخليج العربي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الإيرانية، أمس، أن قوات خفر السواحل بمحافظة هرمزكان، جنوب البلاد، تمكنت من اعتراض سفينة لـ«تهريب الوقود» ومصادرة شحنتها من الوقود في المياه الإقليمية بالخليج العربي.

وقال نائب قائد خفر السواحل بمحافظة هرمزكان، عبد الله لشكري، إنه «تم إبلاغ خفر السواحل في قاعدة ميناب البحرية أن المهربين ينوون تحميل 200 ألف لتر من الوقود في سفينة من ساحل المدينة وإخراجها من الحدود البحرية للبلاد»، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأضاف لشكري أن «خفر السواحل اتخذوا التدابير اللازمة، وقاموا بإجراءات استخباراتية، ورصدوا سفينة الوقود المهرب على مسافة 12 ميلاً من الساحل، وقاموا بتوقيفها»، مشيراً إلى «اعتقال 8 مهربين، وضبط وقود مهرب بقيمة أكثر من 67 مليون تومان». ولم يحدد المسؤول الإيراني جنسية السفينة وهوية المعتقلين.

وشهد الأسبوع الماضي عودة التوتر بين إيران والولايات المتحدة بعد اقتراب زوارق إيرانية من سفن حربية أميركية. وفي 14 أبريل (نيسان) أعلنت «المنظمة البريطانية لعمليات التجارة البحرية» أنّ مسلّحين صعدوا الثلاثاء على متن سفينة ترفع علم هونغ كونغ أثناء إبحارها قبالة السواحل الإيرانية قرب مضيق هرمز قبل أن يغادروها. وحذرت في بيان: «يجب على جميع السفن القريبة أن تكون متيقّظة، وأن تبلغ عن أي حوادث»، مناشدة سائر السفن «توخّي الحذر» أثناء إبحارها في المنطقة.

ولاحقاً أصدرت المنظمة بلاغاً ثانياً، أعلنت فيه أنّ المسلّحين غادروا السفينة، وأن قبطانها استعاد السيطرة عليها، مطمئنة إلى أنّ «السفينة وطاقمها في أمان، قبل أن يتضح أنها كانت ترفع علم هونغ كونغ (...) وطاقمها مكوّن من 22 شخصاً (...) جميعهم من التابعية الصينية».

إلى ذلك، احتجت الخارجية الإيرانية أمس على قرار إغلاق نطاق وسائل إعلام إيرانية، بقرار من وزارة الخزانة الأميركية.

وكانت تقارير إيرانية، أول من أمس، قد ذكرت أن نطاق صحيفة إيران الناطقة باسم الحكومة الإيرانية «قد جرى حجبه»، متهمة وزارة الخزانة الأميركية بالوقوف وراء ذلك.

ونشرت حساب الخارجية الإيرانية صورة، تتضمن شعار وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» والتلفزيون الرسمي وصحيفة إيران، في إشارة إلى منعها من استخدام «دوت كوم» من قبل الولايات المتحدة.

وتدير مؤسسة إيران شبكة من المواقع والمجلات، وهي تعبر عن سياسة الحكومة الإيرانية. فيما لا يعترف «الحرس الثوري» مباشرة بإدارة وكالة «فارس»، ويديرها عبر شركات مملوكة لـ«الحرس»، وهي تمول وتدير شبكة واسعة من وسائل الإعلام. ووصفت الخارجية الإيرانية عبر شبكة «تويتر» خطوة الولايات المتحدة بإغلاق النطاق بأنه «يتعارض مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحرية التعبير» و«انتهاك أساسي للنظم القانونية الدولية». ومنذ 2009 تحجب إيران شبكة «تويتر» ضمن عدد كبير من المواقع الدولية.

في شأن موازٍ، قالت وسائل إعلام محلية إن الحكومة الإيرانية منحت تصريحاً في يناير (كانون الثاني) لاستيراد 3 ملايين طن من القمح.

شاحنة تحمل أدوية قادمة براً من ألمانيا في معبر بازرغان الحدودي الإيراني أمس (إرنا)

وأوردت «رويترز» عن موقع مقرب من الحكومة أن 1,6 مليون طن من الكمية الإجمالية تم تفريغه في الموانئ الإيرانية، وإن 400 ألف طن أخرى وصلت وجاهزة للتفريغ.

ونسب الموقع إلى المدير العام لإدارة الخدمات المالية بمؤسسة التجارة الحكومية، حسن نجاد - فلاح، قوله إن المليون طن المتبقية ستصل بحلول 20 مايو (أيار).

وفي الأسبوع الماضي، قال الرئيس حسن روحاني إن القطاع الزراعي في إيران لم يتضرر من تفشي فيروس كورونا، معلناً عن توقعات بإنتاج 14 مليون طن من القمح بحلول مارس (آذار) 2021. مضيفاً أن تفشي فيروس كورونا لم يضر بالقطاع الزراعي، ومطمئناً الإيرانيين بشأن إمدادات الغذاء، لأن إنتاج الحبوب يكفي لتغطية الاحتياجات المحلية.

ونقلت وكالة مهر الحكومية عن مسؤول زراعي، أول من أمس، أنه من المتوقع أن يصل إنتاج إيران إلى 14 مليون طن حتى 31 مارس 2021 وأن الحكومة تتوقع أن تشتري 10,5 مليون طن من المزارعين.

وتستثني العقوبات الأميركية المفروضة منذ مايو (أيار) 2018 المواد الغذائية والأدوية وإمدادات ضرورية أخرى، بما في ذلك الأعلاف. لكن السلطات الإيرانية تقول إن العقوبات تعوق بعض البنوك الأجنبية عن مباشرة أي أعمال ترتبط بإيران، بما في ذلك صفقات مثل شحنات المواد الغذائية.

في الأثناء، أعلن مسؤول إيراني أمس أن شحنة جديدة من المواد الطبية القادمة من ألمانيا وصلت براً إلى البلاد.

وقال مدير عام مصلحة جمارك معبر «بازركان» الإيراني الحدودي مع تركيا (شمال غرب) صادق نامدار إن شحنة مواد طبية قادمة من ألمانيا وصلت إلى البلاد، موضحاً أن هذه الشحنة هي الرابعة من نوعها التي تصل إلى البلاد مؤخراً. وتبلغ قيمة الشحنة نحو 250 ألف يورو، وذلك بعدما وصلت أول شحنة طبية ألمانية براً قبل 23 يوماً.

وكانت الخارجية الألمانية أعلنت قبل نحو شهر أن فرنسا وألمانيا وبريطانيا بدأت في استخدام آلية «إنستكس»، التي تهدف إلى إتاحة التجارة مع إيران، بالالتفاف على العقوبات الأميركية، من أجل إرسال إمدادات طبية إلى إيران.

قالت إن «سد النهضة» يتجاوز التنمية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ«بقائها»

إثيوبيا تقدم دفوعاً جديدة لتبرير «تعنتها» مع مصر

القاهرة: محمد عبده حسنين

قدمت إثيوبيا تبريراً جديداً في نزاعها مع مصر إزاء «سد النهضة»، مؤكدة أن «المشروع يتجاوز التنمية... ويرتبط ارتباطاً وثيقاً ببقاء إثيوبيا».

وتبني أديس أبابا السد، منذ 2011. على نهر «النيل الأزرق»، الرافد الرئيسي لنهر النيل. وتخشى القاهرة أن يقلص السد إمداداتها، الشحيحة أصلاً، من المياه، والتي يعتمد عليها سكانها البالغ عددهم أكثر من 100 مليون نسمة، بأكثر من 90 في المائة في الشرب والزراعة.

وقال زيريهون أبيبي، عضو فريق التفاوض الإثيوبي، إن نهر النيل الأزرق هو المصدر الرئيسي للمياه السطحية إلى إثيوبيا، حيث ينتج 112 مليون متر مكعب من المياه سنوياً.

وتجمدت المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا، عقب انسحاب الأخيرة من اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي. أعقبه مباشرة إعلان إثيوبيا بدء تخزين 4,9 مليار متر مكعب في بحيرة السد، في يوليو (تموز) المقبل.

وعلى مدار الشهر الماضي، تبادلت مصر وإثيوبيا اتهامات بالتعدي على حقوق الآخر، وإفشال المفاوضات، وسط مناوشات كلامية، وتحركات دبلوماسية لمسؤولي البلدين لحشد المواقف الدولية لكل منهما.

واعتبر زيريهون، في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الإثيوبية، أن «الانتهاء من السد الكبير ليس فقط مسألة تطوير بل هو أيضاً بقاء على قيد الحياة»، مؤكداً أن «المشروع يتجاوز التنمية بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببقاء إثيوبيا». وأوضح زيريهون أن نهر النيل الأزرق هو المصدر الرئيسي للمياه السطحية إلى إثيوبيا، حيث ينتج 112 مليون متر مكعب من المياه سنوياً.

ويضم حوض النيل الأزرق روافد أنهار النيل وتكيزي وبارو وأكوبو، ويمثل 72 في المائة من حجم المياه السنوي لإثيوبيا وفقاً لزيريهون.

وقال إنه بما أن 45 إلى 50 مليون شخص يعتمدون على مياه نهر النيل الأزرق، فإن الحوض مسألة وجود للإثيوبيين.

وتنظر إثيوبيا للنيل الأزرق باعتباره مورداً طبيعياً تمتلكه، لكن مصر تؤكد أنه نهر دولي، وعليها ضمان عدم الإضرار بحصتها في المياه.

ووفق الدكتور محمود أبو زيد، رئيس المجلس العربي للمياه، ووزير الموارد المائية المصرية الأسبق، فإن «الممارسات الإثيوبية وقيامها بإنشاء سدود بقرارات منفردة دون التشاور مع دول المصب المجاورة، يتعارض مع الأعراف والقوانين الدولية لإدارة الأنهار المشتركة».

وأوضح أبو زيد لـ«الشرق الأوسط» أن إثيوبيا من الدول الغنية مائياً، فلديها 12 نهراً و22 بحيرة ومياه جوفية، جميعها تقريباً تنبع في أراضيها، وتعبر حدودها دول أخرى، ومن ثم تصبح أنهاراً دولية.

ولمصر حصة مائية تقدر بـ55,5 مليار متر مكعب، بموجب اتفاقيات دولية تصفها بـ«التاريخية»، فيما تنظر إليها إثيوبيا على أنها «اقتسام غير عادل لموارد النهر».

وانتهت عملية بناء السد الإثيوبي بنسبة 73 في المائة، وتقول إثيوبيا إنه «سيكون أكبر محطة للطاقة الكهرومائية في أفريقيا».

وتؤكد مصر عدم ممانعتها إتمام عملية التنمية في إثيوبيا، وتقليل معدلات الفقر. يقول وزير الموارد المائية والري في مصر، محمد عبد العاطي: «نرغب في الربط الكهربائي مع السودان وإثيوبيا، وإحداث التكامل والتنمية بين الدول الثلاث». وبحسب عبد العاطي، فإن دراسات السد ناقصة، وإثيوبيا قللت عدد التوربينات في السد من 16 إلى 12، لأن كفاءة توليد الكهرباء 33 في المائة، ولن يولد 6 آلاف ميغاوات (التي كان من المتوقع الحصول عليها)، وسيولد فقط نحو 1900 ميغاوات. وأضاف، في تصريحات تلفزيونية سابقة: «الجانب الإثيوبي لم يواجه شعبه بأنه صرف أموال الشعب الإثيوبي في الهواء»، مدافعاً عن «اتفاق واشنطن» الذي رفضته إثيوبيا، رغم أنه يمكنها من توليد الكهرباء بنسبة 75 في المائة في حالة الجفاف الشديد، وهذه أسوأ الحالات، بينما ستضحي مصر بنسبة من توليد الكهرباء من السد العالي، لتثبت «حسن النية لتمكينها من التنمية»، على حد قوله.

ويوم (الخميس) الماضي بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، آخر التطورات الخاصة بملف «سد النهضة»، ولم يوضح بيان الخارجية المصرية، تفاصيل أكثر عن الاتصال.

الرئيس التونسي يطلب مراجعة نتائج التحقيق في صفقة الكمامات

تونس: المنجي السعيداني

إثر إعلان الهيئة العامة لمراقبة المصاريف العمومية الحكومية عن الانتهاء من نتائج التحقيق الإداري حول صفقة مشبوهة من الكمامات الطبية التي تورط فيها كل من وزير الصناعة في حكومة الفخفاخ وجلال الزياتي النائب في البرلمان التونسي عن كتلة «الإصلاح الوطني» المنضمة إلى الائتلاف الحاكم، طلب الرئيس التونسي قيس سعيد تمكينه من التقرير الذي أعدته الهيئة العامة لمراقبة المصاريف العمومية حول هذه الصفقة، ومن المنتظر أن يتباحث مع رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ حول هذه المسألة بعد اطلاعه على التقرير النهائي المنتظر أن تعلن نتائجه اليوم (الاثنين).

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن الرئيس التونسي قد دعا إلى محاسبة أي طرف مهما كانت صفته إذا ما ثبت ارتكاب جريمة فساد وتضارب مصالح وانتهاك للقانون، وهو ما سيؤثر على موقف رئيس الحكومة التونسية الذي دافع عن صالح بن يوسف وزير الصناعة على الرغم من مخالفته مراحل الحصول على الصفقات العمومية.

ويرى مراقبون أن إمكانية الخلاف حول هذا الملف واردة بين الرئيس التونسي ورئيس الحكومة؛ إذ إن الرئيس التونسي سيكون مدافعاً عن القانون ومكرساً للدستور الذي يمنع نواب البرلمان من الحصول على صفقات تجارية خلال فترة انتخابهم في البرلمان، فيما سيتمسك رئيس الحكومة بمبدأ الدفاع عن فريقه الحكومي وسيعدّ تكليف وزير الصناعة للنائب البرلماني بتصنيع مليوني كمامة طبية خلال فترة لا تزيد على أسبوعين، من قبيل «حرية المبادرة لأعضاء الحكومة خلال الفترة الاستثنائية التي تمر بها تونس».

يذكر أن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وهي هيئة دستورية، قد كشفت عن أكثر من 11 تبليغاً عن شبهات فساد وتضارب للمصالح في صفقة مشبوهة من الكمامات الطبية عددها مليوني كمامة، وذلك إثر الكشف عن وجود نائب برلماني تمتع بهذه الصفقة من خلال اتصال هاتفي مباشر مع وزير الصناعة، الأمر الذي جعلها تقوم بعمليات تقصٍّ كانت نتيجتها إحالة الملف إلى القضاء.

وأذنت النيابة العامة التونسية منذ يوم 17 أبريل (نيسان) الحالي بفتح تحقيق قضائي حول هذه الصفقة المشبوهة، وأكد محسن الدالي المتحدث باسم القطب القضائي الاقتصادي والمالي، أن فرقاً أمنية أجرت سلسلة من التحقيقات لمدة 5 أيام، ومن المتوقع أن يكون جلال الزياني النائب البرلماني عن كتلة «الإصلاح الوطني» ويوسف بن صالح وزير الصناعة الحالي وغيرهما من كبار موظفي وزارة الصناعة ضمن قائمة المستمَع إليهم أو المنتظَر سماعهم في هذا الملف المثير للجدل.

على صعيد آخر، اتهم «الاتحاد التونسي للشغل (نقابة العمال)»؛ الطرف الاجتماعي القوي، عدداً من أصحاب المؤسسات الاقتصادية بالتلكؤ في تنفيذ الاتفاق المبرم مع الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة (مجمع رجال الأعمال) ووزارة الشؤون الاجتماعية، ممثلة للطرف الحكومي، والقاضي بتكفل الوزارة بتمكين العمال من مائتي دينار تونسي (نحو70 دولار) من أجرة عمال القطاع الخاص على أن يتولى أصحاب المؤسسات صرف بقية راتب شهر أبريل الحالي.

وأكد سامي الطاهري، المتحدث باسم نقابة العمال، على أن التزام رجال الأعمال غير مشروط بأي نوع من الشروط، على غرار استكمال رصيد العطل السنوية أو اعتبار الأجر سلفة أو تسبقة على بعض المنح العينية مثل لباس الشغل أو غيره، ودعا إلى الالتزام بالاتفاق وخلاص الأجور دون محاولة الالتفاف عليه، على حد تعبيره.

يذكر أن نسيج المؤسسات في تونس يضم نحو 735 ألف مؤسسة؛ منها 570 ألفاً أشخاص طبيعيون ممارسون لنشاط مهني لحسابهم الخاص، غير أن هذا النسيج المتشابك توقف أغلب الناشطين به بمقتضى قانون الحجر الصحي الشامل. ودفع هذا الوضع الاستثنائي بالدولة التونسية لاتخاذ إجراءات خاصة مثل ما انتفع به أعوان وإطارات القطاع العام، وقدمت تعويضات مالية للمؤسسات المتضررة وُجهت خاصة لصغار التجار والحرفيين.

الوساطة تتوقع الوصول قريباً إلى «الترتيبات الأمنية» مع الحركات المسلحة

اتفاق سوداني على اقتسام الموارد مع إقليم دارفور

الخرطوم: أحمد يونس

توصل أطراف التفاوض السوداني إلى اتفاق على تقاسم الموارد القومية بين الحكومة المركزية وإقليم دارفور، بتخصيص 40 في المائة من الموارد لإقليم دارفور لمدة 10 سنوات، فيما ينتظر أن يتم التشاور على ملفات تقاسم السلطة والترتيبات الأمنية في جلسات تفاوض لاحقة، من أجل توقيع اتفاق سلام شامل في وقت قريب، بحسب الوساطة الجنوب سودانية.

ويتوسط جنوب السودان منذ أشهر بين الحكومة الانتقالية السودانية والحركات المسلحة التي كانت تقاتل الجيش السوداني في إقليم دارفور منذ اندلاع النزاع ضد حكومة الرئيس المعزول عمر البشير في 2003، إلى جانب الحركات المسلحة في جنوب كردفان والنيل الأزرق.

وقال المتحدث باسم الوساطة، ضيو مطوك، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الرسمية (سونا) من جوبا أمس، إن جلسة التفاوض بين وفد الحكومة السودانية المفاوض ووفد مسار دارفور بحثت 3 خيارات بشأن نسبة إقليم دارفور في الموارد: «30 في المائة لمدة 10 سنوات، و40 في المائة لمدة 5 سنوات، و50 في المائة لمدة 6 سنوات»، وإن الأطراف اتفقت على إعطاء إقليم دارفور نسبة 40 في المائة من الموارد القومية لمدة 10 سنوات.

ويجري في كل من الخرطوم وعاصمة جنوب السودان جوبا تفاوض، عبر الفيديو كونفرانس، في مقري مفوضية الاتحاد الأوروبي في كل من المدينتين على حدة، وذلك إثر تعليق التفاوض المباشر بسبب جائحة كورونا.

وأوضح مطوك أن جلسة أمس تداولت عدداً من الأفكار بشأن «تمويل السلام»، ومن بينها إنشاء مشروع تنموي في مجال التعدين، تملكه حكومة إقليم دارفور، بيد أنه أوضح أن وساطته لم تحسم بعد قضية تمويل السلام نهائياً، وأجلت الأمر لجلسة تفاوض أخرى، بعد أن يكون الوفد الحكومي قد أخضع الأمر لمزيد من الدراسة.

وكشف مطوك عن وجود تقارب بين الطرفين المتفاوضين بشأن مشاركة الحركات المسلحة الدارفورية في السلطة، وقال: «هناك نسب مطروحة لتقاسم السلطة من الحكومة ومن مفاوضي مسار دارفور وأهل المصلحة -السكان المحليين- إلاّ أن الوساطة رأت إخضاع هذه الأفكار والمقترحات لمزيد التشاور، بين قيادات الحركات المسلحة والقيادة السياسية المعنية بملف السلام بالسودان، وأن يتم الاستماع لآرائهم في جلسة التفاوض المقبلة».

وقال مطوك إن الجبهة الثورية كونت لجنة لتحديد القضايا القومية المزمع مناقشتها على مستوى مسار دارفور، وينتظر تداولها في جلسة التفاوض المقبلة، وأضاف: «بذلك نكون قد أنهينا القضايا السياسية في مسار دارفور».

وبحسب الوسيط الجنوب سوداني، فإن ملف الترتيبات الأمنية -أحد أعقد ملفات التفاوض بين الحكومة الانتقالية والحركات المسلحة- تم بحثه مع رئيس لجنة الترتيبات الأمنية لمسار دارفور، الفريق الركن خالد عابدين، رئيس لجنة الترتيبات الأمنية الحكومية، بصفته آخر ملفات التفاوض الذي باكتماله تكون وساطته قد أكملت التفاوض في «مسار دارفور».

وتقوم حكومة دولة جنوب السودان، منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بدور وساطة بين الحكومة الانتقالية السودانية وحركات مسلحة كانت تقاتل الجيش السوداني في عهد نظام الرئيس البشير، إضافة إلى جماعات جهوية أخرى، في 5 مسارات تفاوض منفصلة، وهي مسار: «شرق السودان، ومسار الوسط، ومسار الشمال، ومسار المنطقتين، ومسار دارفور».

وتهدف الحكومة الانتقالية في الخرطوم إلى الوصول لسلام شامل مستدام في البلاد التي أنهكتها الحروب. ونصت الوثيقة الدستورية الحاكمة للفترة الانتقالية على تحقيق اتفاق سلام خلال 6 أشهر من تكوين الحكومة الانتقالية، بيد أن المفاوضات بين الأطراف تعثرت أكثر من مرة.

المبعوث الأميركي إلى أفغانستان يدعو «طالبان» إلى وقف النار خلال رمضان

كابل: «الشرق الأوسط»

طالب المبعوث الأميركي الخاص للمصالحة الأفغانية زلماي خليل زاد، حركة «طالبان» بالالتزام بوقف لإطلاق النار خلال شهر رمضان المبارك لأسباب إنسانية. وفي سلسلة تغريدات أمس (الأحد)، قال خليل زاد إنه حتى نهاية أزمة وباء «كورونا»، يجب على «طالبان»، «الحد من العنف» و«وقف جميع عملياتها الهجومية». ورفضت حركة «طالبان» دعوة الحكومة الأفغانية لوقف إطلاق النار خلال شهر رمضان ومن أجل إتاحة الفرصة للسلطات للتركيز على مكافحة وباء «كورونا» مما أثار القلق مجدداً بشأن آفاق عملية السلام الهشة في البلاد. وتزايدت الآمال في وضع حد لعقود من الحرب في أفغانستان في أواخر فبراير (شباط) الماضي، عندما وقّعت «طالبان» والولايات المتحدة اتفاقاً يقضي بسحب القوات الأجنبية التي تقودها الولايات المتحدة مقابل ضمانات أمنية من «طالبان». لكن الاتفاق لا يتضمن وقف إطلاق النار الذي تُرك للحكومة التي تدعمها الولايات المتحدة كي تتفاوض عليه مع المسلحين. وقال سهيل شاهين المتحدث باسم «طالبان»، في رسالة على «تويتر» إن وقف إطلاق النار سيكون ممكناً في حالة تنفيذ عملية السلام «بشكل كامل»، لكن وجود «عقبات» يعني أن «طالبان» لم تلق بعد سلاحها. وأضاف شاهين في رسالته في وقت متأخر أول من أمس: «طلب وقف إطلاق النار ليس معقولاً ولا مقنعاً».

كان الرئيس الأفغاني أشرف غني قد دعا، يوم الخميس، لوقف إطلاق النار في رمضان الذي بدأ في أفغانستان، الجمعة، بُغية السماح للبلاد بالتركيز على ما وصفه بالوضع الحرج لتفشي فيروس «كورونا» في أنحاء البلاد. وسجلت أفغانستان أكثر من 1300 حالة إصابة بالفيروس لكن خبراء الصحة يقولون إن العدد قد يكون أكبر من ذلك في ظل عمليات الفحص المحدودة ونظام صحي ضعيف سيواجه صعوبة في مواجهة تفشي الفيروس على نطاق واسع. وكانت الحركة الأصولية، التي تقاتل لطرد القوات الأجنبية على مدى سنوات، قد وافقت في فبراير على «خفض العنف» لمدة أسبوع تمهيداً لتوقيع اتفاق مع الولايات المتحدة وهو ما تم بالفعل في 29 فبراير. لكن الحركة استأنفت الهجمات على القوات الحكومية بعد ذلك بقليل. ودعا حلف شمال الأطلسي، الجمعة، حركة «طالبان» إلى خفض العنف والانضمام إلى محادثات السلام. وقال سفراء دول الحلف في بيان حول جهود السلام إن «المستوى الحالي للعنف الذي تسببه (طالبان) غير مقبول».

وفي هذا الأسبوع وحده قُتل عشرات من أفراد قوات الأمن الأفغانية والمدنيين ومقاتلي «طالبان» في اشتباكات.

وفي واحدة من أحدث الهجمات، استهدفت الحركة نقاط تفتيش أمنية تديرها ميليشيا موالية للحكومة في إقليم بادغيس شمال غربي البلاد مساء الخميس. وقال نجم الدين برهاني، المتحدث باسم حاكم الإقليم، إن 13 من أفراد الميليشيا قُتلوا وتم أسر سبعة.

ومن المفترض أن تبدأ محادثات السلام الأفغانية، بما في ذلك مع «طالبان»، بعد إطلاق سراح 5 آلاف سجين من الحركة من السجون الأفغانية. وحتى الآن، أطلقت الحكومة سراح ما يقرب من 500 شخص من سجناء «طالبان». وأفرجت الحركة المسلحة عن 60 شخصاً من المحتجزين لديها حتى الآن. ويُفترض أن يتم بموجب الاتفاق بين الولايات المتحدة و«طالبان»، الذي تم توقيعه في أواخر فبراير شباط، الإفراج عن 5 آلاف سجين من «طالبان» مقابل إفراج الحركة عن ألف شخص محتجز لديها من المؤيدين للحكومة قبل بدء محادثات السلام.

وفي فارياب شنت حركة «طالبان» سلسلة من الهجمات بإقليم فارياب شمال أفغانستان، مما أسفر عن مقتل وإصابة 14 مدنياً على الأقل، من بينهم مسنّ، طبقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس. وقالت وزارة الداخلية في بيان إن مسلحي «طالبان» أطلقوا قذيفة هاون على قرية كوهي بمنطقة قيصر، مما أسفر عن مقتل وإصابة 11 مدنياً على الأقل، من بينهم الكثير من الأطفال. وأضاف البيان أن قنبلة زرعتها حركة «طالبان» على جانب الطريق أسفرت عن مقتل طفل وإصابة مدني آخر بمنطقة ألمار بإقليم فارياب. وقالت الوزارة إن مسلحي «طالبان» فتحوا النار أيضاً على رجل (70عاماً) بمنطقة قيصر فأردوه قتيلاً، ولم تعلق حركة «طالبان» على الحوادث حتى الآن.

استطلاعات تظهر تراجع شعبيته... والمعارضة تضغط لعودة النظام البرلماني

مخاوف إردوغان من المنافسين قد تدفعه لإجراء انتخابات مبكرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت الأوساط السياسية في تركيا تتحدث عن تخطيط الرئيس رجب طيب إردوغان وحزبه لإجراء انتخابات مبكرة خلال أشهر، بعدما أظهر كثير من استطلاعات الرأي تراجع شعبيته، إلى جانب خشيته من نجاح المعارضة في استغلال إخفاقات الحكومة في التعامل مع أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد في البلاد في إلحاق مزيد من الخسائر بالحزب، فضلاً عن تنامي شعبية حزبي «المستقبل» و«الديمقراطية والتقدم» اللذين أسسهما رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو ونائب رئيس الوزراء الأسبق علي باباجان، بعد انفصالهما عن حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وقال نائب رئيس حزب المستقبل المعارض، سلجوق أوزداغ، إن خطة إردوغان لإجراء الانتخابات المبكرة تقوم على دفع وسائل الإعلام الخاضعة له، فضلاً عن الجيش الإلكتروني على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى خلق تصوّر حول ضرورة توجه البلاد إلى الانتخابات المبكرة حال انحسار فيروس كورونا وتباطؤه في العالم، في يونيو (حزيران) أو يوليو (تموز) المقبلين.

وأضاف أوزداغ، في تصريحات أمس، أنهم (إردوغان وحزبه) قد يطلبون من وسائل الإعلام الخاصة بهم خلق تصور للانتخابات، والقيام بالضغط لإجرائها في نوفمبر (تشرين الثاني) أو في مايو (أيار) 2021، بسبب خوفهم من تصاعد النزيف المستمر في الأصوات، وتحول مؤيديهم إلى أحزاب أخرى، وحالة الاستياء التي تسود حتى في داخل أعضاء الحزب نفسه بسبب أداء الحكومة خلال أزمة كورونا، وتسببها في تفاقم مشكلات البطالة والتضخم، وزيادة أعداد الفقراء، فضلاً عن عدم الشفافية.

وأشار أوزداغ إلى أن الناخبين من قبل لم يكن لديهم بديل عن حزب العدالة والتنمية، ولذلك كانوا يعطون أصواتهم مضطرين إلى العدالة والتنمية، لأن البديل سيكون الشعب الجمهوري أو الحركة القومية، وهي أحزاب تقليدية اختبرها الناخبون من قبل، وإن كان الشعب الجمهوري قد نجح من خلال التحالف مع حزب «الجيد»، بقيادة ميرال أكشينار، في أن يقدم أداء جيداً في الانتخابات الأخيرة، سواء في الانتخابات البرلمانية في 2018 أو المحلية في 2019.

وتابع أوزداغ: «الآن أصبح هناك حزبان جديدان يمثلان الأمل بالنسبة للشعب التركي، وهما حزب (المستقبل) الذي يقوده أحمد داود أوغلو بخبرته الواسعة، وحزب (الديمقراطية والتقدم) برئاسة علي باباجان (...) وسائل إعلام إردوغان تروج إلى أن أياً منهما لن يتمكن من الحصول على 10 في المائة من أصوات الناخبين، لكنني أوكد أنهما يستطيعان الحصول على الأغلبية».

وأضاف أن إردوغان لم تعد لديه فرصة للفوز بالرئاسة في الانتخابات المقبلة، وأن البرلمان الجديد لن يعرف سيطرة من حزبه بالتحالف مع الحركة القومية، وبالتالي فإن عليه أن يفكر من الآن في المحاسبة التي تنتظره داخل البرلمان المقبل.

وفي غضون ذلك، كشف استطلاع للرأي عن تراجع الأصوات المؤيدة لحزب العدالة والتنمية الحاكم، بقيادة إردوغان، بنحو 7 في المائة، بسبب الإخفاقات والأخطاء في الإجراءات والتدابير الاحترازية التي اتخذتها حكومته لمواجهة تفشي فيروس كورونا.

وأظهر الاستطلاع الذي أجراه مركز إسطنبول للدراسات الاقتصادية، تحت عنوان «ماذا لو أجريت انتخابات برلمانية هذا الأحد (أمس)؟»، أن حزب العدالة والتنمية لن يتمكن من الحصول على أكثر من 35,8 في المائة من أصوات الناخبين، وأن شعبية إردوغان هي الأكثر تراجعاً بين الشخصيات السياسية في تركيا، وأن رؤساء البلديات التابعين للمعارضة، في إسطنبول وأنقرة وإزمير، يحققون نجاحاً في مواجهة فيروس كورونا، رغم محاولات إردوغان وحكومته عرقلة عملهم.

وكشف استطلاع آخر للرأي، أجرته شركة البحوث والاستشارات الاستراتيجية، رفض غالبية الشعب التركي للنظام الرئاسي الذي طبق عام 2018، ورغبتهم في عودة النظام البرلماني. وأوضح الاستطلاع الذي شمل 76 ولاية من 81 ولاية تركية، خلال الفترة من 15 إلى 20 أبريل (نيسان) الحالي، بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس البرلمان التركي في 23 أبريل (نيسان)، أن 64,6 في المائة من المواطنين يرون البرلمان هو المكان الأنسب لحل مشكلات البلاد، في مقابل 19,2 في المائة يرون الرئاسة هي المكان الأنسب.

ورأى 31,2 في المائة من المشاركين في استطلاع الرأي أن النظام الرئاسي مناسب لإدارة البلاد، بينما رأى 32,5 في المائة أنه مناسب جزئياً لإدارة البلاد، في حين رأى 36,3 في المائة أن النظام الرئاسي غير مناسب لإدارة تركيا على الإطلاق.

وكشف الاستطلاع عن أن 34,2 في المائة من المشاركين لا يثقون بالمؤسسة السياسية، و37,2 في المائة لا يثقون فيها. واعتبر 53,1 في المائة من المشاركين أن البرلمان يمثل ضمانة للشعب.

وتعالت أصوات أحزاب المعارضة في تركيا مؤخراً للمطالبة بعودة النظام البرلماني، بعد تطويره، بعدما أثبت النظام الرئاسي فشله، سياسياً واقتصادياً.

وفي فبراير (شباط) الماضي، كشفت نتائج استطلاعات الرأي التي أجرتها مؤسسات مختلفة تأييد 54 في المائة، في مقابل 35 في المائة يؤيدون النظام الرئاسي.

وكان زعيم المعارضة التركية رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، قد دعا، الأسبوع الماضي، إلى كتابة دستور جديد للبلاد يعيد العمل بالنظام البرلماني، بدلاً عن الرئاسي الذي بدأ العمل به قبل نحو عامين، عقب تعديلات دستورية تمت الموافقة عليها باستفتاء 16 أبريل (نيسان) 2017.

وقال كليتشدار أوغلو، في كلمة بالبرلمان في جلسة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسه يوم الأربعاء الماضي، إن «النظام البرلماني الديمقراطي الجديد القوي يجب أن يشكل العمود الفقري للدستور الجديد، لدينا مشكلات اليوم، وعلينا حلها بأسرع ما يمكن».

صورة بالأقمار الصناعية تظهر قطاراً يرجح أنه لكيم في شرق كوريا الشمالية الخميس الماضي (أ.ب)

رصد «قطار» للزعيم الكوري الشمالي وسط تكهنات بشأن صحته

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

رصدت صور أقمار صناعية قطاراً يرجح أنه للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون، في منتجع بشرق كوريا الشمالية، في وقت تثير فيه صحة كيم التكهنات.

ويظهر القطار في الصور في 21 و23 أبريل (نيسان) الحالي في محطة مخصصة لعائلة كيم، وفق ما أكد الموقع الأميركي المتخصص بتتبع أخبار كوريا الشمالية «38 نورث». وأوضح الموقع، في مقال له، مساء أول من أمس، أن وجود القطار في تلك المنطقة «لا يثبت أي شيء بخصوص مكان الزعيم الكوري الشمالي، ولا يؤكد شيئاً بخصوص حالته الصحية، لكنه يعطي مصداقية للمعلومات التي تقول إن كيم موجود في منطقة مخصصة للنخبة على الساحل الشرقي».

ووسط تصاعد الشائعات بشأن الحالة الصحية لكيم، ذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية، أمس، أن كيم أعرب عن «تقديره» للعمال الذين يبنون منشأة في منطقة سامجيون الحدودية الشمالية. وأصدرت الإذاعة الكورية الشمالية تقريراً مماثلاً، أمس، يقول إن كيم قدم شكره للعمال، الذين يساهمون بإخلاص في بناء محطة لتوليد الكهرباء. وتجرى عمليات بناء نشطة وأشغال تنموية في مقاطعة سامجيون الواقعة قرب جبل بايكدو، الذي يرمز للأسرة المؤسسة لكوريا الشمالية.

وتثير صحة كيم التكهنات في أوساط المتخصصين بالشؤون الكورية الشمالية، فهو لم يظهر في الصور الرسمية لاحتفالات 15 أبريل، تاريخ ميلاد مؤسس النظام وجدّ الزعيم الحالي، كيم إيل سونغ.

وظهر كيم للمرة الأخيرة في 11 أبريل خلال اجتماع للمكتب السياسي للحزب، ثم في جولة تفقدية لقاعدة جوية، تحدثت عنها وسائل إعلام رسمية في 12 أبريل.

كان موقع «ديلي أن كاي»، الذي يديره كوريون شماليون منشقون قد ذكر أن الزعيم الكوري الشمالي، خضع خلال الشهر الحالي لعملية جراحية بسبب معاناته من مشكلات في شرايين القلب، وأنه يمضي فترة نقاهة في محافظة بيون غان في الشمال. ونقلاً عن مصدر كوري شمالي، لم يذكر هويته، قال الموقع إن كيم الذي يبلغ من العمر 36 عاماً، خضع لعلاج بشكل طارئ بسبب مشكلات مرتبطة «بتدخينه الشديد وبدانته وإرهاقه».

وقلّلت كوريا الجنوبية، التي لا تزال عملياً بحالة حرب مع كوريا الشمالية، من أهمية تلك الأخبار. كما نقلت شبكة «سي إن إن» عن مسؤول أميركي قوله، إن واشنطن «تدرس معلومات» تفيد بأن كيم جونغ أون «بحالة شديدة الخطورة نتيجة لعملية جراحية». غير أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، اعتبر الخميس الماضي أن المعلومات المتعلقة بتدهور صحة كيم على الأرجح «خاطئة».

ونقلت قناة «إس بي إس» الكورية الجنوبية، الخميس، عن مسؤول حكومي قوله إن كيم موجود على الأرجح في وونسان منذ أربعة أيام على الأقل، وأنه سيظهر علناً قريباً.

وأضافت القناة أن الجيش الكوري الجنوبي يراقب مكان توقف قطار كيم، الذي شُوهد في وونسان، بينما طائرته التي يستخدمها عادة للتنقل إلى وونسان لا تزال في بيونغ يانغ.

وليست هذه المرة الأولى التي يثير فيها «غياب» كيم الشكوك. ففي عام 2014، لم يظهر كيم علناً لـ9 أسابيع قبل أن يشاهد مجدداً متكئاً إلى عصاة. وأكدت حينها الاستخبارات الكورية الجنوبية، حسب وكالة «يونهاب»، أن الزعيم الكوري الشمالي خضع لعملية إزالة التهاب من كاحله.

المفاوضون متوافقون على «الهدنة» ومختلفون حول «الصحة العالمية»

مشروع قرار مرتقب يختبر النهج التعددي في مجلس الأمن

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من شهر من السجالات والتجاذبات بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، يصدر مجلس الأمن الدولي الأسبوع الحالي قراره الأول حول وباء «كوفيد - 19» وهدفه تكثيف التعاون الدولي.

فهل يكون هذا القرار مجرد نص يبقى حبراً على ورق؟ أم انتعاشة للنهج التعددي الذي طغت عليه النزعات الوطنية؟ أو ربما محطة أولى باتجاه إعادة ترتيب جيوسياسية للعالم وإعادة تأسيس لمنظمة دولية أنشئت عام 1945 لتدارك الأزمات الدولية واحتوائها؟

يبقى الدبلوماسيون والخبراء متحفظين حيال نتائج اجتماع مجلس الأمن. واستشهد أحد السفراء طالبا عدم ذكر اسمه بقول لغاندي «إن التأخر هو بحد ذاته عمل عنف»، معتبراً أنه لا ذريعة تبرر صمت الهيئة العليا في الأمم المتحدة في وجه أسوأ أزمة حلّت على العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

ولم ينعقد مجلس الأمن منذ بدء انتشار فيروس كورونا المستجد سوى مرة واحدة لبحث الأزمة الصحية العالمية، خلال جلسة عقدها عبر الفيديو في 9 أبريل (نيسان) الحالي بمبادرة من ألمانيا وإستونيا.

ويدعو مشروع القرار الذي قدمته فرنسا وتونس في مبادرة مشتركة إلى «تعزيز التنسيق بين الدول كافّة» و«وقف الأعمال العدائيّة» وإلى هدنة «إنسانيّة» في العديد من الدول التي تشهد نزاعات. كما يهدف المشروع لدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بهذا الصدد، ومساندة عمل مختلف الوكالات التابعة للمنظمة الدولية الساعية إلى مكافحة التبعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكارثية للفيروس.

ورأى ريتشارد غوان من «مجموعة الأزمات الدولية» في نيويورك أن النص الذي يتسم بـ«مزايا جوهرية» هو «وسيلة تسمح لمجلس الأمن بإنقاذ ماء الوجه بالتأكيد على أنه ليس متقاعسا بالكامل».

فهل يكون للقرار الملزم للدول الأعضاء الـ192، مفاعيل إيجابية في سوريا واليمن والشرق الأوسط وأفغانستان وكولومبيا وأفريقيا؟ قال سفير آخر بهذا الشأن إن «وقف إطلاق نار عاما أمر حميد للغاية، لكن التحدي يكمن في ترجمته على أرض الواقع في دول لكل منها وضعها الخاص».

ويدمج النص التونسي. الفرنسي بين مشروعين تم التفاوض عليهما بشكل متواز على مدى أسابيع، أحدهما برعاية تونس جرت مناقشته فقط بين الأعضاء العشرة المنتخبين وغير الدائمين في مجلس الأمن، والثاني بإشراف فرنسا بين الأعضاء الدائمين الخمسة وحدهم.

وأوضح بعض المفاوضين أن هذه الازدواجية التي أثارت تشكيك العديد من الدبلوماسيين، لم تأتِ من «منطق المنافسة» بل جاءت في سياق «تقاسم للأدوار». غير أن أيا من النصين اللذين يتقاسمان الهدف ذاته وهو التوصل إلى تعاون أفضل وإلى دعم وقف لإطلاق النار، لم يجمع موافقة كل بلدان الكتلتين، وفق ما أوضح دبلوماسيون.

وما زال يتعين إدخال بعض التعديلات على النص الحالي المشترك بين الدول الأعضاء الـ15، قبل طرحه للتصويت في تاريخ لم يحدد بعد، فيما أفاد عدة دبلوماسيين أن التصويت سيجري الأسبوع الحالي أو المقبل وسيكون «حاسما».

وبينما يبدو وجود توافق على «الهدنة»، فإن نقطة الخلاف الرئيسية تبقى فقرة تُركت فارغة في النص، تتعلق بمنظمة الصحة العالمية التي قطعت عنها الولايات المتحدة مؤخراً التمويل موجهة إليه انتقادات شديدة على خلفية وباء «كوفيد - 19».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن دبلوماسي طلب عدم ذكر اسمه قوله إن المطلوب ليس «امتداح» منظمة الصحة ولا «التنديد بها»، ولا يمكن تسوية المشكلة إلا من خلال «تحكيم على أعلى مستوى»، مشيرا إلى أن قادة الدول الخمس الدائمة العضوية (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة) سيعقدون مؤتمرا عبر الفيديو بهذا الصدد.

فهل يغتنم القادة هذا اللقاء غير المسبوق لرسم معالم نظام دولي جديد لما بعد الوباء، ممهدين بذلك لصيغة جديدة للأمم المتحدة؟. رأى أحد السفراء أنه يعود للأمين العام للمنظمة الدولية الذي يبقى فوق التجاذبات أن «يقود النقاش وعليه أن يضع خطة حربية للانتصار في هذه الحرب».

وقال الأستاذ في معهد الدراسات السياسية في باريس برتران بادي «لم يسبق لكل من البشر السبعة مليارات ونصف أن أحس في صميمه بمثل هذه الحاجة الملحة إلى سياسة شاملة». ورأى أن «هناك بالتالي وضعاً جديداً يدفع إلى تلبية هذه الحاجة الملحة. وفي الوقت نفسه، لم يكن التوجه القومي يوما نشطا كما هو الآن في العالم. العامل المجهول هو إذن كيفية التوفيق بين هاتين النزعتين المتعارضتين».

أطباء يتحدثون عن «أزمة نفسية عامة» في الإقليم... وتسجيل ازدياد في حالات الانتحار

الحصار الهندي والإغلاق الوبائي يفاقمان معاناة الكشميريين

باهو (كشمير): سمير ياسر*

بدأت معاناة سارة بيغوم في 3 أغسطس (آب) الماضي مع اقتحام رجال الشرطة المُلَثَّمون منزلها والإساءة لولدها ثم اقتياده إلى مكان مجهول.

وكان فايز أحمد مير (28 عاماً)، نجل السيدة بيغوم، واحداً من آلاف المدنيين الذين أُلقي القبض عليهم أو ظلوا قيد الاحتجاز القسري بأوامر من الحكومة الهندية إثر حملة القمع التي شنتها بغرض تعزيز قبضتها القوية على كشمير؛ تلك المنطقة ذات الغالبية المسلمة التي يبلغ تعداد سكانها نحو 8 ملايين نسمة، وهي محل نزاع بين الهند وباكستان منذ سنوات طويلة. وتسببت حملة القمع الحكومية الهندية في شلل مظاهر الحياة اليومية في الإقليم؛ إذ يشعر كثير من سكان الإقليم بأنهم محاصرون لدرجة الخوف الشديد من مجرد مغادرة منازلهم.

ومنذ إلقاء القبض على ولدها، ساءت صحة بيغوم كثيراً وأصبحت غير مستقرة، ولكنها وأسرتها يقولون إن أشد آلامها كانت نفسية أكثر منها عضوية أو بدنية. وهي لم تتوقف عن تناول العقاقير المضادة للاكتئاب منذ أن رحل عنها ولدها الذي لا تعرف له مكاناً. وقد حاولت الانتحار مرتين؛ إحداهما بتناول سم للفئران، والثانية بمحاولة القفز إلى أحد الأنهار. وتقول بيغوم بنفسها: «عندما أغلق عيني، أرى ولدي يصرخ وينادي باسمي ويقول أريد أن أراك أمي».

بعد مرور 8 أشهر على إلغاء الحكومة الهندية وضع الحكم شبه الذاتي في إقليم كشمير وإخضاعه لسيطرتها الأمنية، يقول الأطباء هناك إن حالة اليأس العامة تحوّلت إلى أزمة نفسية عامة وحادة. ويقول العاملون في مجال الصحة العقلية والنفسية إن كشمير تشهد ارتفاعاً مثيراً للقلق في حالات الاكتئاب والتوتر.

من الصعب الحصول على بيانات حقيقية لما يجري هناك، لكن الأطباء المحليين يقولون إنهم يشهدون زيادة غير مسبوقة في حالات الانتحار ومعدلات العنف المنزلي.

ويقول العاملون في الخدمات الطبية إن قرارات الإغلاق التي عمّت أرجاء البلاد كافة في الأسابيع الأخيرة لمكافحة تفشي وباء «كورونا المستجد» فاقمت المشكلات الراهنة في الإقليم. وتقوم قوات الشرطة هناك بإغلاق الطرق العامة بالأسلاك الشائكة، ويتعرض أي مواطن من سكان الإقليم للضرب المبرح على أيدي الشرطة في حال ضبطه خارج منزله في أي وقت من الأوقات، لا سيما في قرى وبلدات كشمير المحاصرة.

وأفاد الأطباء والباحثون بأن وادي كشمير، المطلّ على سفوح جبال الهيمالايا، لا يملك إلا القليل للغاية من الموارد لمواجهة الأمر. وقد كانت تلك المنطقة غارقة في الصراعات المسلحة منذ عقود، مع تطلع الغالبية السكانية من المسلمين إلى الاستقلال عن الهند أو على الأقل الحصول على الحكم الذاتي عن الحكومة المركزية الهندية التي تسيطر أمنياً وإدارياً على معظم أنحاء الإقليم، في حين تسيطر باكستان على جزء بسيط منه.

وحتى قبل الأحداث التي شهدتها الأشهر الأخيرة، أسفرت العقود الممتدة من أعمال العنف المتبادلة بين قوات الأمن الهندية والمسلحين في كشمير عن آثار مادية ونفسية بالغة العمق والسوء على المنطقة بأسرها وشعبها. ويعاني نحو 1,8 مليون كشميري، أو نحو نصف البالغين من أبناء الإقليم، من أحد أشكال الاضطرابات العقلية، وذلك وفق تقديرات منظمة «أطباء بلا حدود» حسب استطلاع أجرته المنظمة على 5600 أسرة كشميرية عام 2015. ويعاني 9 من كل 10 مواطنين من صدمات نفسية ذات صلة وثيقة بالنزاع المسلح. ويبدو أن الأرقام الحقيقية أكبر بكثير مما تذكره الهند وفقاً لبعض استطلاعات الرأي الأخرى.

وقال ماجد شافي، وهو طبيب نفسي حكومي بارز، إنه كان يفحص 100 مريض كل أسبوع على مدى العام الماضي. وأصبح الآن يفحص أكثر من 500 مريض منهم. وبصفة عامة، يوجد في إقليم كشمير أقل من 60 طبيباً نفسياً، حسب البيانات.

ويظهر صف طويل من المرضى خارج عيادة الدكتور شافي، بينهم مراهقون مصابون بصدمات نفسية مختلفة بسبب العنف، وأمهات يعانين من التوتر النفسي الشديد على أولادهم السجناء لدى قوات الأمن الهندية، وأصحاب الأعمال المثقلون بالديون الكبيرة التي ترتفع يوما بعد يوم في ظل الحصار والإغلاق الذي طال كل مظاهر الحياة في الإقليم.

ويقول الدكتور شافي، المكلف علاج نحو مليون حالة في منطقة بولواما من الإقليم: «هذا مجرد غيض من فيض، والأزمة الحقيقية في ازدياد مستمر».

ويأتي كل موسم من مواسم الاضطرابات في كشمير بصحبة نوع جديد من الآلام. ويتميز أحد المواسم بمزيد من جثث المراهقين الذين سقطوا في المواجهات مع قوات الأمن الهندية. ويجلب موسم آخر وباء العيون الميتة، في إشارة إلى أبناء الإقليم الذين فقدوا أبصارهم بسبب كريات الخراطيش التي تطلقها قوات الأمن الهندية على وجوه المتظاهرين.

ويتذكر الناس هناك العام الماضي حملة القمع القاسية التي نفذتها الحكومة الهندية؛ ففي أغسطس (آب) الماضي، نزعت الحكومة على نحو مفاجئ وضعية الحكم الذاتي عن إقليم جامو وكشمير، الذي كان بمثابة إحدى الولايات الهندية ذات الغالبية المسلمة في الهند.

انتشرت قوات الأمن الهندية بأعداد كبيرة في المنطقة، وقطعت الطرق الرئيسية، وأغلقت خطوط الهواتف الأرضية والجوالة، فضلاً عن شبكة الإنترنت. وألقت قوات الأمن القبض على الآلاف من أبناء الإقليم، من الطلاب وحتى كبار المسؤولين المنتخبين محلياً. ثم أفرجت الحكومة عن بعضهم، ولكن لا يزال كثيرون منهم داخل السجون. ورغم عودة بعض خدمات الهواتف والإنترنت، فإنها أبعد ما تكون عن مستوياتها قبل الحملة الأمنية.

ويشعر كثير من أبناء الإقليم، الذين كانوا يستعينون بمنصات التواصل الاجتماعي في التفاعل والمشاركة مع الآخرين نظراً لخطورة الخروج إلى الشوارع في أوقات الحملة الأمنية، بأنهم صاروا الآن معزولين عن العالم تماماً. وظل الأطفال ممنوعين من الذهاب إلى المدارس منذ شهور. وبسبب الحملة العسكرية والإغلاق الحكومي إثر وباء «كورونا»، كان الطلاب يذهبون إلى المدارس لبضعة أسابيع قليلة فقط.

وبالعودة إلى عائلة بيغوم، قالت إن ابنها المُزارع شارك في الاحتجاجات ضد الحكومة الهندية قبل بضع سنوات، تماماً كما فعل الآلاف من أبناء الإقليم، وإن ذلك هو سبب اعتقاله في أغسطس الماضي. وكانت بيغوم (في الستينات من عمرها) قد قامت بتربية ولدها خلال ذروة سنوات التمرد المسلح، وبلغت جهدها في حمايته من قوات الأمن ومن المسلحين الوطنيين سواء بسواء.

وقال أفراد الأسرة إن ابنهم محتجز في سجن على مسافة مئات الأميال باتهامات غير واضحة تتعلق بـ«تهديد الأمن والسلم»، ولا تملك الأسرة الأموال الكافية لزيارته. وعندما أعيد تشغيل شبكات الهواتف الجوالة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تلقت الأسرة وعداً من السلطات بإجراء مكالمة فيديو مرئية مع ولدهم، إلا إن ذلك الوعد لم تنفذه السلطات حتى اليوم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الأسد وظريف والفيلم الروسي الطويل

سام منسى

في زمن جائحة كورونا، ومخاطرها الصحية، ارتأى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وضع كمامة على وجهه، والقيام بزيارة متعجلة خاطفة إلى دمشق، هي الأولى له منذ عام، حيث التقى خلالها الرئيس السوري بشار الأسد، ووزير الخارجية وليد المعلم. وكما حصل إبان زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى سوريا، بعيد مقتل قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، أطلقت المخيلة لكثير من الروايات والتحليلات حول مغزى زيارة ظريف وخلفياتها، لتصل معظمها إلى خلاصة تفترض وجود خلاف بين موسكو وطهران. ولم يتوانَ القائلون بها عن توثيقها مستندين إلى مصادر روسية مقربة من وزارة الخارجية أو الكرملين تنتقد بشار الأسد ومن حوله، لا سيما أنه ليس من عادة وسائل الإعلام أو المراكز البحثية الروسية نشر معلومات وتقارير تخالف وجهة النظر الرسمية الروسية.

فهل هناك حقاً خلاف روسي - إيراني؟

الإجابة عن السؤال تفترض بنا النظر إلى سياقات زيارة ظريف من ثلاث زوايا. أولاً: من زاوية السياسة الخارجية الروسية، ونطرح هنا احتمال أن يكون قد حصل مستجدات في الموقف الروسي، أي حدوث أي تطور رئيس فعلي ملموس في المنطقة على المستوى الاستراتيجي دفع -أو يدفع- روسيا إلى حشر الإيرانيين في الزاوية، أو حضّهم على الخروج من سوريا، أو إطاحة الرئيس الأسد، والإتيان بشخصية أخرى ترأس البلاد. فهل وقع مثل هذا التطوّر حقاً؟

في الحقيقة، ومنذ عام 2015 حتى اليوم، لم تتبلور لدى الروس أي صيغة واضحة للحلّ في سوريا، باستثناء التمسك بالنظام السوري، وببشار الأسد رئيساً، والدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية في موعدها، وذلك رغم معرفتهم بحقيقة كواليس دمشق، وما يحيط بأهل النظام وبطانته من فساد وممارسات مافياوية في المال والسياسة معاً. وعلى ما يقال، فهم يراهنون حتى على إمكانية التمديد للأسد، وكل هذا وسط محاولات حلّ حثيثة تحتاج إلى جهد كي نتمكن من وصفها بالجديّة، على غرار سوتشي وآستانة ومحاولات وضع مسودة دستور جديد للدولة السورية.

هذه المحاولات تصبّ في خانة الرغبة الروسية في المحافظة على الستاتيكو القائم، أي إبقاء الأسد رئيساً، ودعم النظام في المناطق التي يحكمها، هذا مع العلم أنه تمّ التوافق، وبشيء من الجدية، مع الأتراك، ما جعل أنقرة مرتاحة على وضعها في سوريا، حتى أنها حوّلت في مواقع عدة مراكز المراقبة إلى شبه قواعد عسكرية، وبدأت بتنظيم الجماعات الإسلامية في المناطق التي تقع تحت سيطرتها. هذا التسليم الروسي بالدور التركي لا يختلف في الحقيقة عن التسليم الروسي بالدور الإيراني في دمشق، والدور الأميركي في المناطق الشرقية.

وعلينا ألا نغفل أيضاً شبه التفاهم الذي عقدته مع إسرائيل، حيث ينصبّ دورها على توجيه ضربات إلى قوافل السلاح، وبعض القواعد العسكرية التابعة للحرس الثوري الإيراني والقوات الموالية للنظام، وليس خفياً في هذا السياق أن موسكو تبدو مرتاحة إلى حدّ ما إلى هذه الصيغة، بخاصة مع تعذّر التوّصل إلى حلّ حاسم جدي للانطلاق بحملة دولية لإعمار سوريا، وإعادة المهجرين التي باتت متعثرة وأكثر صعوبة في ظلّ الظروف الاقتصادية، لا سيما المستجد منها السائد بسبب جائحة كورونا، وعدم قدرة موسكو اقتصادياً على تحمل وزر الهم السوري وحدها. وهنا، لا يجدر التقليل من أهمية معارضة الولايات المتحدة لأي تسوية تتجاهل مصالحها. على الأرجح، يبدو أن موسكو راضية عن ترك الأمور على ما هي عليه، وأقصى ما تهدف إليه، عبر هذه المقالات وغيرها، ابتزاز الأسد والضغط عليه كي لا يخرج عن الخطوط المرسومة له، علماً بأنها قد تكون مستعدة للمساومة عليه، لكنها لم تجد الشاري بعد.

في الخلاصة إذن، ليس هناك من متغيرات أساسية تدفعنا إلى القول إن هناك اختلافاً جذرياً من المنظور الروسي، رغم وجود تباينات بين الحلفاء على الأرض السورية. ويبقى أن الثابت الذي يجمع موسكو وطهران هو مقاومة الوجود الأميركي والحد منه، أو إضعافه في سوريا، وفي المنطقة بعامة، وطبعاً محافظة كل جانب على مصالحه فيها.

ثانياً: من زاوية الموقف الإيراني. رغم كل ما تتعرض له إيران من عقوبات أميركية قاسية، يضاف إليها ما استجدّ من أزمات بسبب جائحة كورونا أضعفت النظام وانتقصت من هيبته، إلى الأوضاع التي يعيشها كلّ من العراق واليمن ولبنان، والتي شكلت هنات في جسم حلفاء إيران وساحات نفوذها في الإقليم، لا يبدو أيضاً أن ثمة مؤشراً واحداً على تغيير أساسي في سياسة إيران ودورها في سوريا أو في لبنان. فقبول إيران مرغمة بترشيح مصطفى الكاظمي لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة لا يعني أبداً أن ينسحب موقفها المتساهل هذا على سوريا ولبنان، لأنَّ أي تراجع إيراني في هاتين الدولتين، وانكفاء النظام إلى الداخل، سيؤدي إلى اهتزازه، بل ارتفاع فرص سقوطه، وإطلاق مرحلة من الفوضى، ليس في الداخل الإيراني فحسب، بل أيضاً في مناطق نفوذ طهران في الخارج، وتلك القريبة من الحدود مع روسيا، ما قد يشعل المنطقة، وهذا أمر يجزم المتابعون أن موسكو وواشنطن لا ترغبان به، أقله راهناً.

ثالثاً: من زاوية النظام السوري. في الحقيقة، ما يزال النظام يمتلك حيثية قوية متماسكة داخل المناطق التي يسيطر عليها، بحيث يصعب على حليفيه الروسي والإيراني الضغط عليه بشكل كبير. فهذا النظام ذو بنية قوية، رغم كلّ ما تعرّض له خلال سنوات الحرب، وذلك لأسباب وعوامل قد نذكر منها هنا تجذّر الدور الاستخباراتي في الحياة السورية، والخواء الذي أفرغ كل مظاهر الحياة السياسية والمجتمع المدني، والضعف المستفحل للمعارضة المشتتة، والتسامح الغربي المعتاد. وبالتالي، ما يزال النظام يتمتع بالقدرة على الصمود، واللعب على تناقضات الحلفاء متى وجدت، وجعلها تصبُّ في مصلحته.

ولا بدّ في هذا الإطار من الالتفات إلى الجهات التي تُفرحها أخبار التباينات والخلافات بين موسكو وطهران، لنسأل: هل ثمة حقاً فوائد مرجوّة من مثل خلاف كهذا؟ وماذا يمكن أن تحصد القوى المعارضة في الداخل والخارج جراء أي خلاف روسي - إيراني؟ وماذا يعني إخراج الإيرانيين من سوريا بالضبط، وبقاء روسيا؟ وهل الثانية أفضل من الأولى لمستقبل سوريا؟ وهل إطاحة بشار الأسد، والإتيان بعلي المملوك مثلاً على اعتبار أنه دمشقي، أو آخر من شاكلته يكون من تربية هذا النظام، هو الحل الذي تحتاجه سوريا والمنطقة؟

إن خروج الإيرانيين، والقبول بهذا النموذج الروسي، ليس طبعاً الحلّ للأزمة السورية. ونكرر مجدداً أنه من دون انخراط أميركا، استناداً إلى سياسة واضحة للمنطقة برمتها تؤدي إلى تسوية مع موسكو، عبر ضغوط جدية تفضي إلى تسوية للحرب السورية، كما لأوضاع المنطقة برمتها، ستظل سوريا مقسمّة مشعلة، ومصدراً إضافياً لكل عوامل اللااستقرار التي تعجُّ بها منطقتنا.

العالم في صف واحد لمواجهة «كوفيد - 19»

حسن الدملوجي*

لعلّ السؤال الأبرز الذي يَرِدني في الوقت الراهن هو عن موعد توفير لقاح فعّال لفيروس «كوفيد - 19». كم أتمنى لو كان بإمكاني تحديد هذا التاريخ المرتقب، لكن الحقيقة الثابتة هي أنّنا لا نستطيع التكهن بنتائج هذا النوع من الاكتشافات العلمية على الإطلاق.

لقد شكّلت هذه الأزمة العالمية حافزاً استنهض أهم المفكرين والخبراء لخوض رحلة طويلة ومكثفة من الجهود العلمية والدراسات والاختبارات عالية الرهانات والتي لم يرَ العالم مثلها منذ عشرات السنين. لكن المراهنة على نجاح أي مشروع بحثي هي مسألة غير مضمونة. فمعظم هذه المشاريع والمحاولات سيبوء بالفشل. وكل ما يمكننا القيام به حالياً هو اتباع الاستراتيجية الأذكى للاستثمار في أفضل الأفكار والمشاريع الواعدة والبدء بالإنتاج والتوزيع بأسرع وقت ممكن.

ولتنفيذ هذه الاستراتيجية يجب أن ننطلق من قاعدة راسخة للتعاون العالمي وتضافر الجهود. فحين تعمل مائتا دولة منفردة ويبذل كل منها محاولات فردية، ستكون المخرجات أقل كفاءة وعدالة مما لو اجتمعت هذه الدول للتوصل إلى حل شامل وعادل وموحد. ببساطة، إذا لم نضع أيدينا بعضنا مع بعض ويعمل العالم أجمع على قلب رجل واحد، سيطول الانتظار وسيأتي اللقاح متأخراً ولن يكون بالإمكان توفيره لجميع من يحتاجون إليه. وبالتالي سنخسر أرواحاً عديدة كان من الممكن إنقاذها، وسيتكبد العالم خسائر بتريليونات الدولارات كان بالإمكان تفاديها. في الواقع لم يواجه العالم قضية خطيرة وشاملة تتطلب هذا القدر من التكاتف الدولي قبل هذه الأزمة.

وعلى الرغم من أنَّ هذه المسألة ليست سهلة كما قد تبدو، فمن المبشّر جداً أن نرى الكثيرين يعملون بجدّ لتأسيس تحالف دولي لرفد جهود العلماء، وتسريع عملية تطوير وإنتاج اللقاحات واختبارات التشخيص والعلاجات وتوفير إمكانية الوصول إليها للجميع. وفي عام 2016، تأسس تحالف ابتكارات التأهب للأوبئة (CEPI) من قبل عدد من البلدان والمؤسسات الخيرية، بهدف تطوير لقاحات للأوبئة وتوزيعها في كل أنحاء العالم. وقبل عقدين، تم إنشاء «التحالف العالمي للقاحات والتحصين» (Gavi) لتوفير آلية فعالة لتوزيع اللقاحات وتلبية احتياجات المجتمعات الأفقر حول العالم. وتمكّن التحالف من إنقاذ حياة نحو 13 مليون طفل منذ ذلك الحين. لكنّ السؤال الأبرز الآن: كيف يمكننا توفير المبالغ التمويلية الضخمة والمهارات وتركيز كل هذه الجهود لمساعدة هذه المؤسسات العالمية على معالجة هذه الأزمة الخطيرة؟

لقد أطلقت المملكة العربية السعودية التي تترأس مجموعة دول العشرين (G20) هذا العام دعوة إلى اتّباع هذا النهج، شكّلت حجر الأساس لحشد الدعم القوي لـCEPI وGavi في بيان قمة العشرين في نهاية مارس (آذار). كما تعهدت المملكة بتقديم تمويلات بقيمة 500 مليون دولار لدعم مكافحة الفيروس، ما شكّل نقطة انطلاق قوية لمواصلة المسيرة وحشد المزيد من الدعم وتحفيز الآخرين على المساهمة، حيث اجتمع قادة العالم افتراضياً عبر الإنترنت يوم الجمعة 24 أبريل (نيسان) ليعلنوا عن قمة عالمية حول الاستجابة لـ«كوفيد - 19» ستنظّم في شهر مايو (أيار) المقبل.

وقد تبنّت «مؤسسة بيل ومليندا غيتس» أيضاً نهجاً عالمياً شاملاً في مسألة مكافحة الفيروس، حيث أعلنّا الأسبوع الماضي عن تقديم تمويل إضافي بقيمة 150 مليون دولار، وبذلك تصل القيمة الإجمالية لمساهمتنا في الاستجابة العالمية لجائحة «كوفيد - 19» إلى 250 مليون دولار منذ شهر فبراير (شباط). ويخصص جزء كبير من هذا التمويل لإنتاج اللقاحات واختبارات التشخيص والعلاجات. لكننا ندعم أيضاً البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط بما في ذلك بعض دول الشرق الأوسط وباكستان، وهي المنطقة التي أتولى إدارتها شخصياً، لتمكينها وإمدادها بالمساعدات العاجلة لتعزيز تصديها للفيروس.

وسيكمن الاختبار الحقيقي خلال الأسابيع القادمة في عدد المانحين المتبرعين ومدى استعدادهم للتعاون وبذل الجهود على نطاق عالمي شامل للتصدي لهذا التهديد الخطير. وقد لاحظ العديد من المحللين منذ بداية انتشار هذه الجائحة أننا نقف أمام خيارين اثنين: إما الانطواء أكثر على أنفسنا سعياً لتحقيق الحماية الذاتية وإما القناعة بأنّ أفضل حماية ضد هذا العدو الخفي الذي لا تُعيقه الحدود هي أن يقف العالم أجمع صفاً واحداً للتصدي له. وللمضي قدماً في الخيار الثاني، على المانحين المشاركة في تمويل الجهود العالمية الموحدة الرامية إلى تطوير وتوفير اللقاحات واختبارات التشخيص والعلاجات للجميع دون استثناء.

* نائب مدير الشراكات العالمية في مؤسسة «بيل ومليندا غيتس»

أشرار العالم يرون الوباء فرصة

هال براندز*

كانت الولايات المتحدة قبل ظهور فيروس «كورونا» تحارب المشكلات على عدة جبهات في وقت واحد، من أوروبا الشرقية إلى الشرق الأوسط، وصولاً إلى المياه قبالة شرق آسيا. ومنذ بداية تفشي الوباء، تحول مسار توجيه الطاقات الأميركية لاتجاهات تختلف عن ذي قبل، لكن التحديات لم تتوقف. يذكرنا فيروس «كورونا» بأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تعمل بشكل ملائم عالمياً إن لم تعمل بصورة جيدة في الداخل. وهذا يظهر أيضاً أنه كلما طال أمد اضطراب الأوضاع في الولايات المتحدة، أصبح العالم أكثر فوضى.

إن مقارنة الشؤون الداخلية والخارجية اليوم تتطلب ملاحظة وجود انفصال ملحوظ. فقد عمدت البلدان في جميع القارات إلى إيقاف نشاطات اقتصاداتها ومجتمعاتها، وتباطأت وتيرة التفاعلات العادية إلى حد الزحف. لكن في عالم السياسة الدولية، لم تتوقف أو حتى تتراجع الأنماط العادية للمنافسة.

من المؤكد أن الصين لم تأخذ هدنة من محاولتها السيطرة على غرب المحيط الهادي. فخلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، نفذت السلطات اعتقالات جماعية بحق القادة المؤيدين للديمقراطية في هونغ كونغ، في سلوك يتنافى مع قانون «دولة واحدة ونظامان» الأساسي، وزادت من توسعها في بحر الصين الجنوبي، وتعدت على السمات المميزة للمنطقة، وأغرقت قارب صيد فيتنامياً، وأنشأت هياكل إدارية جديدة بهدف تعزيز هيمنتها على الحيازات المتنازع عليها.

هدَّدت الطائرات الصينية تايوان بتدريبات تهدف إلى اختبار دفاعاتها، وقامت حاملة الطائرات «لياونينغ» وسفن الحراسة التابعة لها باستعراض قوتها بالإبحار بالقرب من الجزيرة، بعد أن أبحرت في السابق عبر المضيق الذي يفصل بين جزيرتي «أوكيناوا» و«مياكو» اليابانيتين.

في الخليج، قامت السفن الإيرانية بمضايقة السفن الحربية الأميركية، وهاجمت الميليشيات المدعومة من إيران المنشآت الأميركية في العراق الشهر الماضي، في إطار دائرة الاستفزاز والردود المستمرة. واستحدثت كوريا الشمالية وتيرة جديدة لاختبارات الصواريخ، حيث أطلقت ثمانية أو ربما تسعة صواريخ في مارس (آذار) الماضي. وبدلاً من الحصول على هدنة بسبب فيروس «كورونا»، شنت حركة «طالبان» هجمات في عدة مقاطعات. وعلى قدر حيلها المعتادة، تستعد روسيا لإرسال مرتزقة إضافيين إلى ليبيا، واختبار صاروخ مضاد للأقمار الصناعية، ونشر نظريات المؤامرة للعب على التوترات داخل أوروبا، ومن المتوقع أنها تستعد للتدخل في الانتخابات الأميركية مجدداً.

من الصعب معرفة ما إذا كانت هذه الأطراف تعمد إلى استغلال الفرص التي أوجدها فيروس «كورونا»، أو على الأقل يفعلون في زمن الوباء ما يفعلونه في الظروف العادية. الواضح أنهم يضغطون لأن الولايات المتحدة مشتتة الانتباه بدرجة كبيرة.

كان انحراف حاملة الطائرات الأميركية «تيودور روزفلت» إلى «غوام» مبرراً تماماً نظراً للأزمة الصحية الحادة التي حدثت على متنها، ومع ذلك سحبت مجموعة حاملة طائرات من غرب المحيط الهادي في وقت حساس. حاملة الطائرات الأخرى في المنطقة «رونالد ريغان» عالقة في الميناء بعد إصابة طاقمها بفيروس «كورونا» أيضاً. وقد تعطلت تدريبات القوات الأميركية في كوريا الجنوبية، وأماكن أخرى، وأوقفت حالة الاستعداد بسبب القيود الصحية المفروضة، وأوقف البنتاغون معظم الرحلات المحلية والدولية.

يحتكر الدمار الذي أحدثه الوباء داخل الولايات المتحدة مورداً نادراً آخر هو انتباه القادة.

التغلب على الوباء سريعاً هو حتمية تتعلق بالصحة العامة والوضع الاقتصادي لكن تبين أنه ضرورة استراتيجية أيضاً

فكلما زاد الوقت الذي يتعين فيه على كبار المسؤولين في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي تكريسه للتعامل مع تداعيات فيروس «كورونا»، قل الوقت الذي يمكن استغلاله في التعامل مع التحديات القائمة.

يجب ألا نفترض أن الأخيار فقط هم الذين يتأذون، فقد طال الفيروس إيران ليدمر أهلها أيضاً. وقد تعاني روسيا هي الأخرى من أضرار خطيرة خفية، بسبب افتقارها للشفافية والاختبار. ويشك المرء أيضاً في أن «جيش التحرير الشعبي» الصيني يعاني.

في غضون ذلك، تحاول الولايات المتحدة الإشارة إلى أنها خارج اللعبة بالكاد. فقد أثبتت القوات الجوية مؤخراً قدرتها بعرضها لأداء قاذفات B-52 في تتابع سريع من قاعدة «أندرسن» الجوية في «غوام»، في تحذير للصين وكوريا الشمالية. كذلك ردت الولايات المتحدة على وكلاء إيران بعد هجماتهم الصاروخية على قاعدة أميركية شمال بغداد.

ونظراً لأن الولايات المتحدة لديها كثير من الالتزامات، فمن الضروري لها موازنتها حتى في الظروف العادية نسبياً. ولأن صدمات أميركا أكثر وضوحاً من صدمات الأنظمة والحركات المتشددة، فمن الطبيعي أن نتساءل كيف يمكن لواشنطن أن تكون فعالة في الوقت الحالي. فقد توقف الإيقاع الطبيعي لسياسة الولايات المتحدة، على الرغم من أن ما أطلق عليه جورج كينان «الإيقاع الدائم للصراع» في الشؤون العالمية لا يزال مستمراً.

يبدو أن الصينيين قد لاحظوا ذلك بالتأكيد، حيث أفاد موقع «PLA» باللغة الإنجليزية بشكل غير مباشر بأن فيروس «كورونا»، قد «قلل بشكل كبير من القدرة على نشر السفن الحربية التابعة للبحرية الأميركية في منطقة آسيا والمحيط الهادي». فعلى الرغم من أنه من الصعب، وربما خطأ، رسم خط مستقيم بين هذا التقليص المؤقت وسلوك بكين، فإن التصور بأن واشنطن مشغولة أو ضعيفة سيؤثر في نهاية المطاف على اللاعبين، سواء الأصدقاء أو الأعداء على حد سواء.

الآثار هنا مضاعفة للأسباب التالية: أولاً، يؤكد فيروس «كورونا» بطريقة مثيرة للغاية أنه إذا كانت الولايات المتحدة في حالة من الفوضى الداخلية، فإنها لن تفلح كقوة عالمية. وحتى إن افترضنا حدوث تعافٍ سريع من الوباء، فسوف تكون هناك تكلفة على المدى الطويل لسياسة الولايات المتحدة، فيما يخص استهلاك كثير من المال، الذي يتيعن دفعه في نهاية المطاف من خلال شن غارة على ميزانية البنتاغون.

وفي حال استمرت معاناة الولايات المتحدة من الركود لفترات أطول، ستكون هناك آثار متتالية على وجودها الخارجي، وقد يكون الوضع الصحي المحلي والرخاء هما الركائز الأساسية للحكم السياسي الأميركي، وبانهيارهما سينهار النظام الذي تقوده أميركا.

سيكون ذلك مأساوياً، لأن المحصلة الثانية هي أن أميركا المعطلة أو المنكفئة داخلياً ستؤدي إلى عالم بالغ الاضطراب. وبحسب العالم السياسي هيدلي بول في كتابه العظيم «المجتمع الفوضوي»، فإنَّ الشؤون العالمية ما هي إلا منافسة مستمرة بين القوى المتعارضة. ستكون هناك دائماً أطراف مفترسة تتطلع إلى استغلال حالات الضعف والاضطراب، حتى إن أثر ذلك الاضطراب عليهم أيضاً. إذا كان حراس النظام غائبين، سيختل التوازن ولن تكون النتائج مرضية.

لقد علمنا بالفعل أن التغلب على الوباء بأسرع ما يمكن هو حتمية تتعلق بالصحة العامة والوضع الاقتصادي، لكن تبين أنه ضرورة استراتيجية أيضاً.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ | باريس 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتضعهم بثقتها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف 966112128000+ فاكس 96612121774+
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف 96522272734+
فاكس 96522272736+

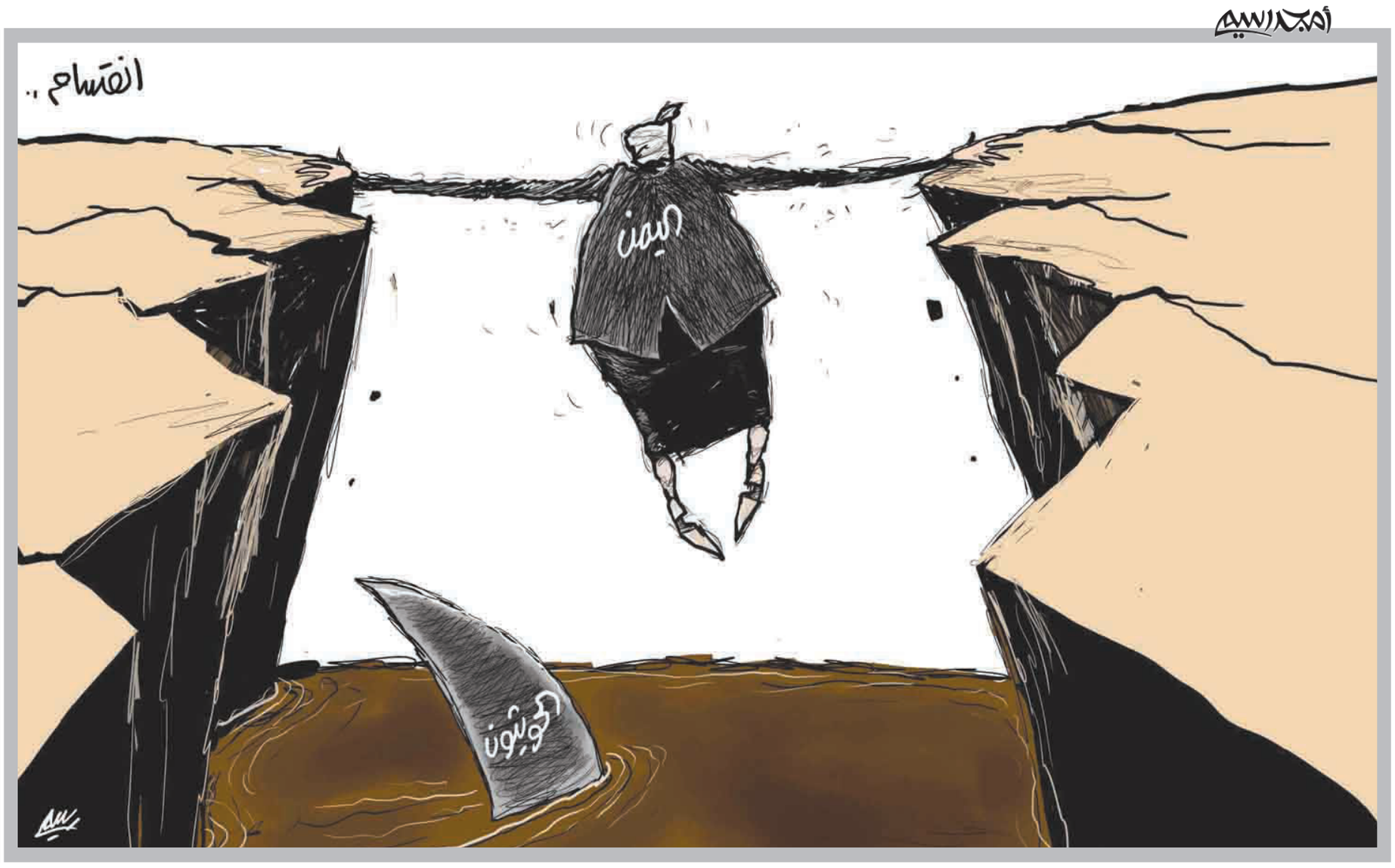

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جاستين فوكس*

فيروس «كورونا» ليس مجرد أنفلونزا

بدأت نتائج أول المسوح الطبية للدماء التي اختبرت وجود الأدلة على الأجسام المضادة لفيروس كورونا الجديد في الظهور. وجاءت لتؤكد التلميحات السابقة احتمال إصابة نسبة كبيرة من الأشخاص في الأماكن المتضررة للغاية (21,2 في المائة في مسح مدينة نيويورك)، وأنه في الأماكن الأخرى الأقل تضرراً لا تزال النسب منخفضة بصورة نسبية. كما توضح هذه المسوح أيضاً أن المرض الناشئ عن فيروس «كوفيد 19» هو أشد فتكاً بكثير من الإصابة بداء الأنفلونزا العادية.

كانت عبارة «إنها مجرد أنفلونزا يا صديقي» نوعاً من الجهل الواضح من أولئك الذين يشككون في أوامر الإغلاق الحكومية، وجهود التباعد الاجتماعي الراهنة. ولكنها تحولت إلى التيمة الأساسية لدى حفنة قليلة من الخبراء البارزين، من أمثال جون لونايديس من كلية الطب في «جامعة ستانفورد»، ويوهان جيزكي عالم الأوبئة السويدي الأسبق.

ومن الأمور المهمة التي ينبغي توضيحها في هذا السياق هو حقيقة خطورة الإصابة بمرض الأنفلونزا الموسمية. إذ لا يتجاوز معدل الوفيات المستشهد به في أغلب الأحيان نسبة 0,1 في المائة، وهي النتيجة المتحصل عليها من قسمة إجمالي وفيات الأنفلونزا لدى مراكز السيطرة على الأمراض في الولايات المتحدة، على مدار السنوات الـ9 الماضية، وفقاً لتقديرات حالات أعراض الإصابة بالمرض.

ولكن كما هي الحال تماماً مع فيروس كورونا، أثبتت الاختبارات أن العديد من الأشخاص المصابين بفيروسات الأنفلونزا تظهر عليهم أعراض الأنفلونزا. وفي تغريدة «تويتر» ترجع لفبراير (شباط) الماضي، أشار إليها أحد القراء، الأسبوع الحالي، قدر كريستوف فريزر عالم الأوبئة والأمراض في «جامعة أكسفورد»، أن معدل الوفيات الفعلي للعدوى لمرض الأنفلونزا الموسمية لا يتجاوز نسبة 0,04 في المائة.

وأشار البروفسور فريزر إلى أن لون سيمونسن، خبيرة الأنفلونزا وأستاذة علوم الصحة في «جامعة روزكلايد» في الدنمارك، ربما تكون لديها أرقام أكثر دقة. ومن ثم تواصلت معها بالبريد الإلكتروني، وكان ردها: «إن تقديرات البروفسور فريزر معنية بالواقع الراهن. وأعتقد أن معدل الوفيات الفعلي لفيروس كورونا سوف تتحول إلى النهاية المتدنية للتقديرات الحالية، بمعدل انخفاض يبلغ 0,2 أو 0,3 في المائة، مع التأكيد على أن ذلك المعدل هو أكبر بكثير من معدلات الوفيات بالأنفلونزا الموسمية».

ما الذي تقوله استطلاعات مصل فيروس كورونا الجديد عن معدل الوفيات الفعلي؟ هناك بعض المحاذير قبل أن أعرض الأرقام: نظراً للصعوبات في الحصول على عينة تمثيلية واضحة للسكان والعيوب المحتملة في الاختبارات، فإن أياً من هذه التقديرات المعنية بانتشار الفيروس لا تعتبر صحيحة بالضرورة. كما لم تخضع هذه التقديرات لمراجعة النظراء أيضاً، ولقد جرى عرض تقدير واحد فقط في صورة دراسة علمية رسمية. وأحد التوجيهات يشير إلى أن الاستطلاعات التي تخلص إلى نسبة كبيرة من الأشخاص المصابين تكون أكثر اعتماداً على معدل الوفيات الفعلي، نظراً لأن الاختبارات التي تخرج بنتائج إيجابية خاطئة تكون نتائجها أقل انحرافاً، بمعنى: إذا أصيبت نسبة 20 في المائة من السكان، ونسبة 1 في المائة من الاختبارات الإيجابية الخاطئة، فإن ذلك يُغير النتيجة من 20 إلى 21 في المائة. وفي حالة إصابة نسبة 1 في المائة فقط من السكان، فإن النتائج الإيجابية الخاطئة تضاعف المعدل الظاهري من 1 إلى 2 في المائة.

في نيويورك، خلصت النتائج الأولية للمسح الحكومي المستمر للأشخاص خارج متاجر البقالة ومراكز التسوق الكبيرة، التي أعلنها السيد أندرو كومو حاكم الولاية، يوم الخميس الماضي، إلى أن نسبة 13,0 في المائة ممن خضعوا للاختبارات على مستوى الولاية لديهم أجسام مضادة لفيروس كورونا التاجي، وأن نسبة 21,2 في المائة ممن خضعوا للاختبارات في مدينة نيويورك لديهم أجسام مضادة للفيروس. وبلغ التقدير الرسمي للوفيات الناجمة عن الإصابة بالفيروس على مستوى الولاية 15,740 حالة وفاة، مما يجعل معدل الوفيات الفعلي يبلغ نسبة 0,58 في المائة.

وفي بلدة غانغيلت الألمانية، خلصت النتائج الأولية لمسح مستشفى «جامعة بون» الخاص بـ«المجموعة التمثيلية من الأسر» إلى أن نسبة 14 في المائة ممن خضعوا للاختبارات لديهم أجسام مضادة لفيروس «كورونا التاجي»، وأن نسبة 1 في المائة لا يزالون مصابين بالفيروس، مما يشير إلى أن معدل الوفيات الفعلي يبلغ نسبة 0,8 في المائة.

وفي هولندا، خلصت الاختبارات التي أجريت على التبرعات لمنظمة «بنك الدم الوطني» في النصف الأول من أبريل (نيسان) الحالي (مع استمرار الاختبارات) إلى أن حوالي 3 في المائة ممن خضعوا للاختبارات لديهم أجسام مضادة لفيروس كورونا التاجي، ويبلغ إجمالي الوفيات الهولندية إثر الإصابة بالفيروس حتى الآن 4177 حالة وفاة، أي أن معدل الوفيات الفعلي هناك يبلغ نسبة 0,81 في المائة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

غسان شربل

الوحش والخوف والقرارات الصعبة

في زمن «كورونا» الخوف هو المواطن الأول. الخوف على سلامتك وعلى سلامة القريبين منك والبعيدين أيضاً. الخوف من قاتل متسلسل لا يزال متكئاً على غموضه لتوسيع دائرة ضحاياه. خوف الدول على أمنها وموقعها بعدما اقتحم الزائر الوقح ثكنات الجيوش وسطوح الأساطيل وغرف المدمرات. الجيوش التي تخيف عادة وقعت هذه المرة في الخوف. ألغت مناورات وأوقفت تدريبات وأغلقت معاهد.

الخوف هو المواطن الأول. خافت الحكومات من انتشار الوباء كالنار في الهشيم فأمرت بالإغلاق والتباعد مقدمة سلامة الناس على كل ما عداها. ومع مرور الوقت راح الخبراء يحصون حجم الخسائر وتصدع الاقتصادات والشركات المهددة بالإفلاس والملايين المدفوعة إلى البطالة. راحت الحكومات تقلب الخيارات خائفة: في استمرار الإغلاق مغامرة بمصير الاقتصاد وفي فتح الاقتصاد مغامرة خصوصاً إذا هبَّت موجة ثانية من الوباء. إنه عالم الخوف والقرارات الصعبة.

الخوف حاضر أيضاً في التصورات المتداولة لعالم ما بعد «كورونا». ماذا عن التنافس الأميركي - الصيني؟ وماذا عن توزيع المقاعد في نادي الأقوياء في ضوء الأضرار التي ألحقها الوباء باقتصاد الدول المتنافسة؟ وماذا عن سلاسل التوريد وشرايين العولمة ودعوات الانغلاق والأصوات الشعبوية؟ الخوف الحاضر في الملفات الكبرى حاضر أيضاً في اليوميات.

إنها الثامنة مساء. الموعد الأسبوعي لتوجيه مشاعر التحية والتضامن إلى العاملين في القطاع الصحي. خرجت إلى مدخل المنزل فرأيت الجيران الذين تواروا منذ أسابيع يطلون تباعاً. حرص بعضهم على إشراك الأولاد لغرس روح التضامن في سلوكهم. وفي اللحظة المحددة ارتفع صوت التصفيق في الحي الهادئ، وارتأى البعض إشراك الطناجر لعلها تعطي زخماً لا توفره الأيدي.

وكانت الإطلالة فرصة لتبادل التحيات خصوصاً أن التجاور في مدينة مثل لندن لا يلزم المتجاورين عادة بالتعارف وتبادل الزيارات وبناء الحد الأدنى من العلاقات. وخالجني شعور أن الرغبة في تبادل التحيات وتكرارها إنما يرمي إلى الإيحاء بأننا نبحر معاً في القارب نفسه. والحقيقة هي أن الحي قبل الجائحة مجموعة جزر يتبادل أهلها تحيات المجاملة إذا التقت نظراتهم صدفة ومن دون بذل أي جهد للذهاب أبعد من ذلك. هذه المرة عبرت بعض النظرات عن الرغبة في التقدم خطوة إضافية في اتجاه الآخر رغم تعليمات التباعد.

ربما هي من ثمار أسابيع الحجر وما حملته من مشاعر الخوف بعدما تحول كل ساكن في كوكب الأرض خبيراً في شؤون «كورونا»، ومن دون وجود معلومات صلبة يمكن الركون إليها باستثناء التصاعد الوحشي لعدد ضحاياه. اختار جاري فتح حوار مختصر. قال إن العالم بأسره مدين للأطباء والممرضات والممرضين الذين ألقوا بأنفسهم في معركة بالغة الصعوبة. شدَّد على وجوب إعادة النظر في لائحة الأبطال التي تضم أساساً جنوداً استشهدوا على أرض الوطن أو خارجها. لاحظ أن الأطباء والممرضين الذين سقطوا في المعركة الحالية يجب أن يتقدموا على كل أنواع الأبطال، لأنهم لم يغامروا بأرواحهم من أجل إمبراطورية أو دولة أو آيديولوجية أو عرق، بل من أجل إنقاذ روح بشرية من دون التوقف أمام جنسية صاحبها أو دينه أو لون بشرته.

تذكرت قول بريطاني مُسن إن الجائحة الحالية هي حرب عالمية وأقسى من هذه التسمية. حرب عالمية لأن مسرحها متعدد القارات وأصاب من الدول أكثر مما استهدفت الحروب العالمية السابقة. وهي أقسى لأنه كان في استطاعة البريطاني مثلا الاختباء من القصف الألماني للندن بالاحتماء في مكان محصن أو طبقة أرضية. أما في هذه الحرب فلا الملاجئ تفيد ولا الهروب إلى الريف أو الجزر. والقاسم المشترك بين التصفيق وتعديل لائحة الأبطال وتسمية الحرب العالمية هو هذا الشعور العميق بالخوف أمام تجربة جديدة كلياً ومخيفة على نحو غير مسبوق.

دفعني الفضول إلى سؤال طبيب يشارك الآن في معركة «كورونا» رغم أن اختصاصه أصلاً ليس في هذا الميدان بالتحديد. سألته عن مناخات المستشفيات فقال: «لم نشاهد مثل هذا المناخ من قبل. طلبت المستشفى أن نشارك، وراودتني لوهلة رغبة في الاعتذار والابتعاد. خفت أن يلازمني شعور بالخيانة تجاه قسمي ومهنتي فانخرطت». وأضاف: «شيء رهيب وأكثر من رهيب. لقد طُلب من الأطباء وعناصر الجسم الطبي محاربة وحش مجهول لا يعرفون نقاط ضعفه، ولا يمتلكون الأسلحة الضرورية لمواجهة نقاط قوته. للوهلة الأولى بدت الحرب قاسية ويائسة لكن كان لا بد من خوضها. لا أبالغ إن قلت إن المستشفيات كانت في عهدة الذعر الكامل. خوف الأطباء على مرضاهم وخوفهم على سلامتهم الشخصية. أي إهمال يمكن أن يتحول قاتلاً. ثم انك تخوض معركة كبرى بلا دواء أو عقار، وعليك الاستمرار في محاربة القاتل الغامض بانتظار أن يطل خبر مفرح. وفي انتظاره سيموت كثيرون وسينجو كثيرون».

لاحظ أن معظم المستشفيات الأوروبية لم تكن مهيأة للانخراط سريعاً في مواجهة بهذه الحدة والاتساع، خصوصاً أن سياسات التقشف أو خفض الإنفاق في عدد من الدول قلّصت الإمكانات أو عدد الأسرة. دعا إلى عدم الوقوع في استنتاجات متسرعة من نوع أن الأنظمة الشمولية هي الأفضل لمواجهة الكوارث لأنها تستطيع اتخاذ قرارات سريعة وحاسمة من دون استشارة أحد. ولفت إلى أن أفضل أنواع المواجهة حصلت في ظل ديمقراطيات مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان.

خيط الخوف حاضر بقوة في يوميات المواطن وكذلك على طاولات الحكومات. حاضر في الحي وحاضر على الشاشات وفي المقالات. لن يتراجع الخوف قبل أن تعلن المختبرات أنها فضحت أسرار الوباء وأعدت سلاح تفاديه والقضاء عليه. ودائماً يحتاج العالم لتبديد مخاوفه إلى حكومات رشيدة قادرة على اتخاذ قرارات صعبة. حكومات تستخلص العبر وتعد مؤسساتها لمواجهة الكوارث المقبلة سواء كانت أوبئة أو تغيرات مناخية تتعلق بالاحتباس الحراري أو انخفاض المحاصيل وانتشار الجوع.

جيمس ستافريديس*

الجيوش يمكنها المساعدة في معركة الأوبئة

يعتبر وباء فيروس «كورونا» الراهن من أبرز التحديات القوية للأمن القومي الأميركي، وكيفية استجابة البلاد هي من المعالم البالغة الأهمية، إذ ينبئنا التاريخ البيولوجي للبشرية بأن وباءً آخر، وربما أشد فتكاً وأوسع تأثيراً، قد يكون من الاحتمالات التي لا محيد عنها. ومن شأن القوات المسلحة الأميركية أن تضطلع بدور قيّم ومؤثر في المساعدة على مكافحة الوباء المحتمل القادم، هذا إن استوعبنا الدروس المستفادة من الأزمة الراهنة، وأدخلناها حيز التنفيذ الفعلي.

تشكل القوات المسلحة الأميركية مستودعاً كبيراً وهائلاً من المواهب والموارد. فهناك 1,2 مليون فرد قيد الخدمة الفعلية، مع ما يقرب من 800 ألف فرد آخرين في قوات الحرس والاحتياطي. ومن الناحية الافتراضية، جميعهم من الشبان بصورة نسبية، ويتمتعون بصحة ممتازة، ومعتادون على العمل تحت حالات الضغط الشديد، ولقد تلقى الكثير منهم التدريبات الأساسية على كيفية التعامل والاستجابة في بيئات الحرب البيولوجية. ومن واقع الأعمال التطوعية البسيطة، فقد برهن أولئك الأفراد على استعدادهم لتحمل المخاطر الشخصية الكبيرة في حماية الآخرين.

يتعين للأولوية القصوى للقوات المسلحة أن تبقى قيد التأهب من أجل «القتال الليلة»، كما تقول وزارة الدفاع الأميركية: إبقاء القوات قيد التأهب والاستعداد الأقصى للقيام بتنفيذ العمليات القتالية السريعة والمستمرة في أي مكان حول العالم. ووفقاً لتلك الرؤية، فهناك الكثير من الأعباء التي تتحملها وزارة الدفاع في المساهمة لاحتواء انتشار الأوبئة والأمراض المعدية. وأطرح بين أيديكم خمس أفكار، تتحرك من الإصلاحات الاستراتيجية الواسعة المجال إلى التدابير التكتيكية المحدودة التأثير، والمعنية بتسخير القوة العسكرية في مكافحة الأوبئة مستقبلاً.

توسيع مجال الاستخبارات الطبية. ينقسم مجتمع الاستخبارات الأميركي بين 17 جهة منفصلة، ومن المفترض دمجها جميعها تحت مظلة مدير وكالة الاستخبارات الوطنية. وفي واقع الأمر، فهناك القليل من التنسيق الحقيقي فيما بينهم، كما أن الفجوات في الاستخبارات - مع بعض الخلافات - من الأمور الشائعة والمعروفة. وهناك جانب كبير من القدرات الاستخبارية للأمة هي جزء لا يتجزأ عن وزارة الدفاع، بما في ذلك وكالة الاستخبارات الدفاعية، ووكالة الأمن القومي، فضلاً عن التنظيمات الاستخبارية لكل فرع من الأفرع العسكرية الرئيسية. ويمكن لهذه الوكالات تعزيز جهود الصحة العامة في البلاد من خلال رفع قدراتها على جمع المعلومات الاستخبارية ذات الطبيعة الطبية مع العمل بصورة وثيقة مع الجهات المدنية الشريكة. وينبغي على مسؤولي الاستخبارات العسكرية إيلاء تركيز كبير على التدريبات والتمارين المعنية باستهداف الأوبئة المحددة والتعامل معها، مع زيادة القدرة على مراقبة الإحصاءات الصحية الدولية، وكذا برامج الحرب البيولوجية الأجنبية.

الاستفادة من العلاقات العسكرية التبادلية. تعمل قواتنا المسلحة بصورة روتينية مع أكثر من 100 دولة شريكة حول العالم، بما في ذلك التدريبات والمناورات السنوية من شاكلة مناورة «حافة المحيط الهادئ - ريمباك» في المحيط الهادئ، ومناورة «باناماكس» في أميركا اللاتينية. وتركز مثل هذه المناورات في الأساس على عمليات القتال الحربي، مع القليل من اعتبارات القوة الناعمة التي تيسر من مجريات التعاون المشترك بين البلدان. ومن خلال تكريس جزء من هذه المناورات الكبيرة لصالح الاستعدادات الطبية، يمكننا المساعدة في زيادة مستويات التعاون الدولي مع ظهور الوباء القادم. ومن شأن هذه التدريبات ألا تشتمل على الأطباء العسكريين فحسب، وإنما على الأطباء والممرضين من الهيئات المدنية، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة «أطباء بلا حدود». ومن شأن ذلك تعزيز تبادل الأفكار الجيدة بين القطاعين العام والخاص.

إنشاء قيادة مكافحة الأوبئة. تُعنى القيادة الأميركية الشمالية، ومقرها في ولاية كولورادو، بمسؤولية الدفاع عن أميركا الشمالية، وتقديم الدعم للحكومات الفيدرالية، وحكومات الولايات، والحكومات المحلية. ولقد قمت بزيارة مقر القيادة الشمالية مرات عدة، وهي مزودة بأطقم من الموظفين المتخصصين والموهوبين. ولكن هناك العديد من المهام المتباينة - التي تتراوح بين الدفاع الجوي للولايات المتحدة وكندا إلى جهود الإغاثة من الكوارث الطبيعية وحتى دوريات القطب الشمالي الأميركية - في معرض التعامل مع الاستجابة للأوبئة بصورة مناسبة. ومن أجل المضي قدماً، ينبغي على وزارة الدفاع الأميركية إنشاء كيان مرؤوس قائم بذاته، ومُكلف العمل على مكافحة الأوبئة. ويمكن إسناد قيادته إلى جنرال طبيب من فئة ثلاث نجوم (ربما ممن قد انتهوا من الخدمة تحت منصب الجراح العام الأول)، مع تزويده بفريق موظفين من ذوي المواهب المعتبرة في المجال الطبي.

التدريب، والتدريب، ثم التدريب. تنفق وزارة الدفاع الأميركية مئات الملايين من الدولارات بصفة سنوية على التدريبات القتالية حول العالم، تماماً كما ينبغي، ولكنها تنفق القليل نسبياً من الأموال على التدرب في مكافحة ما وصفه الدكتور أنتوني فاوسي - أحد خبراء الرئيس ترمب في مكافحة وباء «كورونا» الراهن - بالحرب ضد «العدو غير المرئي». ومن أجل المضي قدماً، نحتاج إلى تنظيم تدريبات سنوية على مستوى الوزارة في البيئات العالية الإجهاد على النطاق العالمي من أجل اختبار استعداداتنا وتقييمها للاستجابة للوباء القادم.

وهذا يعني تقييم كل من كيفية مكافحة العدوى على مستوى الوحدات العسكرية - مثل انتشار وباء «كورونا» على متن حاملة الطائرات تيودور روزفلت - وكيفية إسناد السلطات المدنية على أوسع نطاق ممكن. كما يجب علينا كذلك تكليف القيادات القتالية الإحدى عشرة لدينا بتنفيذ التدريبات المهمة للأفراد (وليست مجرد جلسات المناقشات المطولة) مع اعتماد خطط الطوارئ المصوغة بصورة جيدة للاستجابة للوباء.

حشد الموارد للحرب القادمة. أخيراً، ينبغي التفكير في تطوير المعدات والمنصات العسكرية المختلفة، التي يمكن نشرها بسرعة كبيرة في مواجهة تفشي الوباء القادم. ومن بين أوجه القصور الواضحة في ذلك هو مخزون الولايات المتحدة الهزيل من معدات الحماية الشخصية الحيوية. فإننا في حاجة ماسة إلى مخزون وطني من المعدات واللوازم الطبية الحيوية، تماماً كما نملك مخزون «احتياطي الحرب» من الوقود والذخيرة. ويمكن تخزين المعدات واللوازم المشار إليها في القواعد العسكرية الآمنة، بما في ذلك تلك التي خرجت من الخدمة، وفق الجولة الأخيرة من استعراض «إعادة تنظيم وإغلاق القاعدة». وتملك القوات المسلحة خبرات جيدة للغاية في مجال إدارة المستودعات والمخازن، وسوف يكون ذلك من المنطلقات المنطقية التي ينبغي أن نبدأ بها.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

ACWA POWER
كوا باور
خالص تهانينا بحلول الشهر الفضيل
نسأل الله العلي القدير لكم ولنا جميعاً
الصحة والعافية
رمضان مبارك

فتح المنشآت التجارية ومجمعات التسوق يتطلب 30 اشتراطاً احترازياً

السعودية: 25 إجراء لحماية أماكن العمل من «كورونا» مع العودة الجزئية للنشاط الاقتصادي

الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت الأجهزة الحكومية في السعودية تعليماتها الاحترازية، تزامناً مع الفتح الجزئي للأنشطة الاقتصادية بسماح التجول لساعات حتى الخامسة مساء، إذ أفصحت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية عن تدابير وقائية لصد فيروس كورونا في بيئة العمل عبر 25 إجراءً، تضمنت تقليل الاجتماعات وعقد ورش العمل ومنع مخالطة الموظفين، في وقت فرضت الأمانات 30 اشتراطاً احترازياً لفتح المنشآت التجارية والمجمعات التسويقية.

وأكدت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على أن سلامة العاملين والموظفين أولوية قصوى، مصدرة دليلاً للحد من انتشار فيروس كورونا لأصحاب العمل والعاملين في كافة القطاعات، داعية لاتباع التعليمات الإرشادية بالإضافة إلى تعليمات الجهات الرسمية لتجنب الإصابة بالفيروس.

وتضمنت التعليمات تدابير الوقاية من العدوى الأساسية، لا سيما الصحية، إذ عمدت للتذكير بضرورة التعقيم المستمر لأجهزة البصمة، والمكاتب والاستقبال وآلات النسخ والأبواب ولوحات المفاتيح وغيرها، وتوفير معقمات الأيدي في مقرات العمل، وتجنب المصافحة باليد، حاثة على اتخاذ التدابير اللازمة لمنع مخالطة الموظفين القادمين من خارج البلاد قبل انتهاء فترة الحجر الصحي.

ودعت «الموارد البشرية» إلى العمل على تقليل اللقاءات وورش العمل والاجتماعات والدورات التدريبية والابتعاد عن التجمعات، واعتماد الاتصال المرئي وتفعيل العمل عن بعد، مشيرة إلى تجهيز خطط مناسبة لتقليل عدد الموظفين في مكان العمل وتقسيم الموظفين إلى فرق، مع الحرص على ترك مسافة كافية لا تقل عن متر واحد بين الموظفين في مكان العمل.

وفي قائمة التدابير الضرورة في بيئة العمل، أكدت الوزارة على أهمية بناء إجراءات وقائية للتعريف الفوري بالمصابين من الموظفين وعزلهم فوراً من خلال تطبيق سياسة الإفصاح، لافتة إلى تنفيذ إجراءات التواصل المرن لحماية بيئة العمل من خلال التأكد من أن سياسات الإجازات المرضية مرنة ومتسقة مع إرشادات الصحة العامة بجانب تطبيق ضوابط السلامة المهنية في مكان العمل كتوفير أجهزة تنقية الهواء عالية الكثافة في مكان العمل، وزيادة مصادر التهوية الطبيعية أو الميكانيكية في بيئة العمل وإضافة العلامات الإرشادية والصور التوضيحية لكيفية غسل اليدين.

وبحسب وثيقة رسمية حصلت عليها «الشرق الأوسط»، دعت أمانة الرياض لتطبيق 30 اشتراطاً احترازياً لفتح المنشآت التجارية والمجمعات التسويقية الكبرى كان من بينها عدم استخدام الأوراق النقدية وقصر التعامل قدر الإمكان على وسائل الدفع الإلكترونية، وغلق أماكن قياس الملابس وغرف أداء الصلوات وإزالة المقاعد وأماكن الجلوس.

وقالت الوثيقة إن مجموعة الاشتراطات تستهدف الأنشطة التجارية المسموح لها بالعمل وفق نظام الدولة بالتزام العمل في الأوقات المسموح بها والنطاق المصرح به، مشددة على أنه في حال ورود أي تعليمات إضافية بالإغلاق أو بحظر التجول يجب الالتزام بها مباشرة في وقت سيتم إغلاق المنشأة مباشرة عند مخالفة التعليمات.

السعودية تضع تدابير واشتراطات احترازية لحماية بيئة العمل مع العودة الجزئية للنشاط الاقتصادي (الشرق الأوسط)

اقتصاديون لـ الشرق الأوسط: القرار مقدمة لفتح كامل حال نجاح التجربة

الرفع الجزئي لمنع التجول يخفف معاناة قطاع الأعمال السعودي من تبعات الجائحة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

رجح محللون اقتصاديون أن ينعكس الأمر الملكي برفع منع التجول جزئياً في السعودية ابتداء من أمس الأحد، على الاقتصاد والقطاع الصناعي والتجاري ويسهم في عودة الحياة جزئياً للاقتصاد ويخفف من المعاناة الاقتصادية التي تعاني منها المنشآت خاصة في تدفقاتها النقدية، فضلاً عن تخفيف عبء الحكومة في تحمل تبعات الجائحة الاقتصادية، داعين إلى أهمية الالتزام بالتعليمات وتحقيق نجاح للتجربة لعودة سريعة للحياة الطبيعية في قطاع الأعمال.

قال رجل الأعمال الدكتور صالح الحميدان لـ«الشرق الأوسط»، إن القرار مهم حيث جاء في توقيت مناسب من شأنه أن ينعش الوضع الاقتصادي في البلاد خلال الأيام المقبلة، مشيراً إلى أن القرار لم يأتِ من فراغ وإنما خضع لدراسة معمقة لقراءة الواقع وكيفية التعاطي معه متحسباً لكل الظروف التي استجدت وأسبابها.

وأضاف الحميدان: «هذا يدل على أن هناك متابعة لصيقة من أصحاب القرار بضرورة دراسة الأوضاع بشكل علمي وعقلاني، مستفيداً من قرارات وخبرات متراكمة يدعم الكيفية التي تصدر بها الحكومة قراراتها بالشكل والتوقيت المناسبين»، مضيفاً: «الآن أصبحت الكرة في ملعب رجال الأعمال والقطاع الخاص والمواطن في أن جزء المسؤولية نقل إلى أفراد المجتمع للتعامل مع الظروف المستجدة»، متفائلاً بأن يكون القرار تجربة ناجحة خلال أسبوعين لتقييمه بشكل أفضل حتى تكون بوابة للحياة الطبيعية قريباً.

من جانبه، أوضح المحلل الاقتصادي فضل بن سعد البوعينين لـ«الشرق الأوسط» أن المملكة تعاملت مع جائحة «كورونا» منذ ظهورها بحذر شديد واتخذت إجراءات احترازية مشددة للحيلولة دون تفشي الوباء منها تعليق العمل والأنشطة الاقتصادية مما انعكس إيجاباً على خطط المكافحة، بيد أنه من المهم - بحسب البوعينين - الإشارة إلى وعي الدولة للانعكاسات الاقتصادية الناجمة عن تعليق الأنشطة ومنع التجول وأهمية المراجعة لها وفق مستجدات الأمور.

ويعتقد البوعينين أن رفع منع التجول جزئياً في جميع المناطق، والسماح بفتح المجموعات التسويقية (مولات) والمحال التجارية وعمل شركات المقاولات والمصانع وفق ضوابط محققة للتباعد الاجتماعي سيسهم في عودة الحياة جزئياً للاقتصاد وسيخفف من المعاناة الاقتصادية التي تعاني منها المنشآت خاصة في تدفقاتها النقدية.

ووفق البوعينين فإن القرار أخذ في الاعتبار 3 أمور رئيسية؛ الأول تجهيز الاقتصاد للفتح الكلي في حال عدم وجود تداعيات للوباء بسبب الفتح الجزئي، والثاني التخفيف عن المنشآت الاقتصادية بعودتها للعمل والاستفادة من أهم المواسم التجارية (شهر رمضان المبارك)، والثالث البعد الاجتماعي، إذ رغم أهمية منع التجول إلا أن تحقيق التباعد الاجتماعي يمكن تحقيقه مع رفع التجول الجزئي.

ولفت البوعينين إلى أن جميع الدول الغربية باتت ترفع الحظر جزئياً عن الأنشطة الاقتصادية بعد أن واجهت تداعيات اقتصادية قد تفوق تداعيات «كورونا»؛ مع المراقبة والمراجعة الدقيقة، مشيراً إلى أن هذا ما اتخذته المملكة حيث حددت زمن الفتح الجزئي حتى 20 رمضان مما يعني أنها فترة تجريبية سيتم تقييم نتائجها على الصحة العامة ومن ثم تمديدها أو اتخاذ قرار مناسب لها.

ومع ذلك يرى البوعينين أن الفتح الجزئي مقدمة لفتح كلي لما ربما يكون عليه الحال بعد عيد الفطر؛ مع بعض الاستثناءات التي تفرضها احتياجات مكافحة الوباء وإعادة تنظيم الأحياء التي شهدت مخالفات ساهمت في تمدد الوباء، مبيناً أن القرار بشكل عام سينعكس على الاقتصاد والقطاع الصناعي والتجاري بشكل خاص وربما خفف من عبء الحكومة في تحمل تبعات الجائحة الاقتصادية.

من جهته، اعتبر الاقتصادي الدكتور خالد رمضان، أن السماح بفتح بعض الأنشطة الاقتصادية والتجارية وممارستها لأعمالها وعودة شركات المقاولات والمصانع إلى السوق من جديد بعد فترة جمود يعطي قبلة الحياة من جديد لتلك القطاعات المهمة والمؤثرة في الاقتصاد السعودي وسيؤدي إلى تحريكها مجدداً وزيادة الإنتاج والمردود الاقتصادي.

ولفت رمضان إلى أن هذا القرار رفع المعنويات بين كافة العاملين في القطاعات الاقتصادية التي سمح لها بالعودة، لافتاً إلى أن العودة التدريجية للأنشطة الاقتصادية بعد أسابيع من الغلق الكامل، ستؤدي إلى عودة بعض الإنتاجية والمكاسب المفقودة سواء في المصانع أو المتاجر والمحال التي ستعود للعمل من جديد.

وأضاف: «سترفع عودة النشاط الاقتصادي الآمال في تفادي خسائر فادحة ستظهر حتماً في نتائج أرباح الشركات بنهاية النصف الأول من العام الجاري، وتنعش فرص الإبقاء على بعض الوظائف التي باتت في مهب الريح بفعل الفيروس المستجد».

السعودية تشهد عودة تدريجية للأعمال مع قرار الرفع الجزئي لمنع التجول (الشرق الأوسط)

المؤشر يكسب 3,5 % وسط ارتفاع كل الأسهم

استئناف الأنشطة الاقتصادية يقفز بالبورصة السعودية

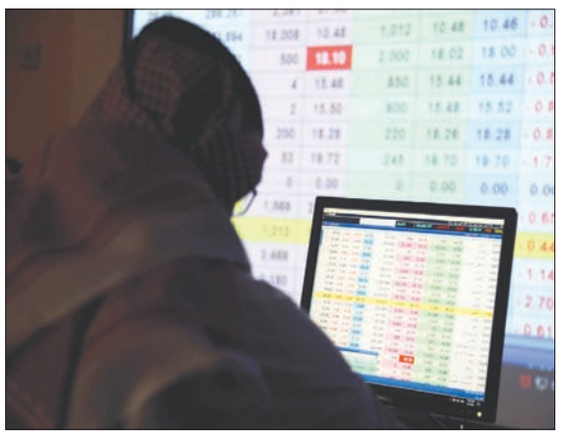

الأسهم السعودية تنتعش مع استئناف الأنشطة الاقتصادية (رويترز)

الرياض: شجاع البقمي

قفز مؤشر سوق الأسهم السعودية أمس (الأحد) بأكثر من 3,5% وسط صعود جماعي لأسهم الشركات المدرجة وسيولة نقدية مرتفعة مقارنةً بمتوسط الأيام الماضية، بعد الأمر الملكي برفع منع التجوال جزئياً، مؤذناً بعودة الأنشطة الاقتصادية، الأربعاء المقبل.

وأغلقت مجموعة من أسهم الشركات المدرجة على النسبة القصوى فيما سجّل كثير من أسهم الشركات مكاسب مرتفعة وأداءً نشطاً، الأمر الذي يبرهن جاذبية وحيوية السوق المالية في البلاد.

وتعد سوق الأسهم السعودية واحدة من أكثر أسواق المال العالمية استقراراً وثباتاً في الأسابيع الماضية أمام موجة الانخفاضات التي تعرض لها العديد من أسواق المال العالمية، تأثراً بتداعيات «كورونا» مع الإجراءات الوقائية التي تقوم بها الدول.

ونجح مؤشر سوق الأسهم السعودية أمس، في القفز فوق مستويات 6800 نقطة، كما سجلت أسهم الشركات القيادية ارتفاعات إيجابية للغاية، تصدّرها سهم «أرامكو السعودية» الذي سجل ارتفاعاً بنسبة 3%، فيما سجل سهم «سابك» السعودية مكاسب بنحو 3%، كما سجل «مصرف الراجحي» ارتفاعاً بذات النسبة.

وشهدت السوق المالية السعودية أمس، نشاطاً ملحوظاً من حيث كمية التداول، يأتي ذلك في الوقت الذي شهدت فيه تعاملات السوق حيوية كبرى على صعيد تدفق السيولة النقدية، والتي بلغت أمس 4,7 مليار ريال (1,2 مليار دولار).

وقفزت القيمة السوقية للأسهم السعودية، أمس، لمستويات 7,56 تريليون ريال (2,016 تريليون دولار)، فيما سجلت القطاعات المدرجة ارتفاعات قوية، تصدرها قطاع «تجزئة السلع الكمالية» بـ7,9%.

وفي هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولاته أمس، على ارتفاع بنسبة 3,54%، ليغلق بذلك عند 6838 نقطة، بارتفاع 233 نقطة، وسط تداولات إيجابية منذ لحظاتها الأولى.

ومن المنتظر أن يسعى مؤشر سوق الأسهم السعودية إلى تخطي حاجز 7000 نقطة من جديد، ويبدو أن تحقيق هذا الأمر قبيل نهاية تعاملات الشهر الحالي، بات قريباً للغاية، يأتي ذلك بشرط ثبات أو ارتفاع أسعار النفط، وتماسك الأسواق المالية العالمية خلال تعاملاتها هذا الأسبوع.

ويترقب المتداولون في سوق الأسهم السعودية خلال الأيام المقبلة ارتفاع وتيرة إعلان الشركات المدرجة عن النتائج المالية للربع الأول من العام الحالي، فيما من المتوقع أن تكون هذه النتائج في مجملها إيجابية، خصوصاً أن بدء اتخاذ الإجراءات الاحترازية القوية التي عملت عليها البلاد للوقاية من جائحة «كورونا»، بدأت تقريباً في الفترة الأخيرة من هذا الربع.

على صعيد متصل، أكدت هيئة السوق المالية السعودية مسؤوليتها عن حماية السوق من الممارسات غير العادلة وغير السليمة والتي تنطوي على احتيال وغش وتدليس وتلاعب، والعمل على تحقيق العدالة والكفاية والشفافية في معاملات الأوراق المالية.

وقالت هيئة السوق في بيان صحافي أمس: «صدر قرار مجلس الهيئة المتضمن إحالة الاشتباه في مخالفة عدد من المستثمرين، لتداولاتهم محل الاشتباه على أسهم عدد من الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية».

وأكدت الهيئة الحرص على تطبيق نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية، وحماية السوق من الممارسات غير المشروعة، مشيرةً إلى أنه يحق للمتضرر من الممارسات أن يرفع دعوى التعويض إلى اللجنة بموجب المادة السابعة والخمسين من النظام، على أن يسبق ذلك تقديم شكوى للهيئة في هذا الشأن.

روسيا تعوّل على انتعاش أسعار النفط مع زيادة معاناة الاقتصاد

الكرملين يؤكد «وفرة» احتياطياته النقدية... ويدعو إلى الحذر في استخدامها

موسكو: طه عبد الواحد

في الوقت الذي يشتد فيه الخناق على احتياطيات روسيا، عاد الكرملين وأكد مجددا امتلاك «وسادة أمان» لدعم الاقتصاد خلال مرحلة أسعار النفط المتدنية، دون تحديد إلى متى ستستمر تلك «المرحلة». بينما خفضت وزارة المالية الروسية توقعاتها للفترة الزمنية التي ستكون الاحتياطيات كافية خلالها للتعويض عن عجز الإيرادات النفطية، وبعد أن أكدت بثقة في أعقاب انهيار اتفاق «أوبك+» مطلع مارس (آذار) أنها ستكفي لمدة عشر سنوات، اضطرت مؤخرا لتخفيض المدة حتى أقل من أربع سنوات، بعد انهيار سعر النفط الروسي «أورالز» حتى أدنى مستوى، بالتزامن مع انضمام «كورونا» لـ«استنزاف» الاحتياطيات.

وتأمل وزارة الطاقة الروسية أن ينتهي هذا الوضع وأن تستعيد أسواق النفط عافيتها تدريجيا بدءاً من النصف الثاني من العام الحالي.

ديمتري بيسكوف، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، أكد قدرة الاقتصاد الروسي على الاستمرار «في ظروف أسعار نفط متدنية للغاية»، وفي إجابته على سؤال بهذا الصدد، ضمن برنامج «موسكو. الكرملين. بوتين» على التلفزيون الروسي، قال بيسكوف: «أجل يمكننا الاستمرار مع أسعار متدنية للغاية»، لافتاً إلى نسبة «احتياطي جيدة من القوة»، وأوضح أنه يعني بذلك «ما يُسمى وسادة الأمان»، في إشارة إلى الاحتياطيات في «صندوق الثروة الوطني». وكان بيسكوف أكد على هذا الأمر أكثر من مرة في تصريحات سابقة، إلا أن حديثه الأخير عن «وسادة الأمان» عكس نوعاً من القلق إزاء «محدودية» إمكانية الاعتماد على تلك الاحتياطيات لمدة طويلة، مع تزايد معاناة الاقتصاد الروسي، وذلك حين شدد «من الضروري أن يكون المرء حذرا بالطبع في استخدام الاحتياطيات».

وكان وزير المالية الروسي أنطون سيلوانوف أكد في تصريحات سابقة، مطلع مارس الماضي، أن الاحتياطيات في «صندوق الثروة الوطني»، وهو صندوق الاحتياطي الوحيد للدولة الروسية، تكفي في حال تراجع النفط حتى 25 - 30 دولارا للبرميل، لتغطية عجز الإيرادات النفطية للميزانية لمدة 6 إلى 10 سنوات.

وهذا ما قاله في 9 مارس، اليوم الذي وصفه مراقبون «ثلاثاء الحساب» في إشارة إلى أنه اليوم الذي بدأت السوق الروسية تدفع فيه ثمن رفض المفاوض الروسي، مقترح السعودية، خلال اجتماع 6 مارس، تخفيضا إضافيا لإنتاج النفط ضمن «أوبك+»، وأعلنت موسكو تخليها عن العمل بالاتفاقية نهاية شهر مارس، وهو ما أدى إلى انهيار الاتفاقية حينها، ومعها انهارت أسعار النفط في الأسواق العالمية، مع انهيار حاد على الروبل ومؤشرات السوق الروسية.

ومع إصرار المسؤولين الروس، في الأيام الأولى لانهيار اتفاقية «أوبك+» الأولى، على توفر قدرات تضمن استقرار الاقتصاد الروسي على المدى البعيد، تغيرت اللهجة بعد عدة أيام، وبدأت تصدر تحذيرات، بينها ما قاله رئيس غرفة الحساب الروسية أليكسي كودرين، من أن خسائر الميزانية الروسية قد تصل حتى 3 تريليونات روبل (41,8 مليار دولار)، إذا تراجع متوسط سعر خام «أورالز» حتى 35 دولارا للبرميل. إلا أن السعر تراجع لاحقا حتى نحو 10 دولارات للبرميل، وتزامن ذلك مع دخول النشاط الاقتصادي الروسي مرحلة جمود نتيجة تدابير مواجهة كورونا، الأمر الذي زاد من العبء على الاحتياطيات.

هذه العوامل دفعت وزير المالية الروسي إلى تعديل توقعاته «الزمنية» بشأن الاحتياطيات، وقال في تصريحات الأسبوع الماضي: «بالنظر إلى سعر النفط كما هو اليوم، فإن الاحتياطيات ستكون كافية حتى 2024»، أي لأقل من أربع سنوات فقط، بينما يحذر مراقبون من أنها قد لا تكفي لأكثر من عام إلى عامين.

وتعلق روسيا، الآن وبعد توقيع اتفاق جديد لتخفيض الإنتاج النفطي، الآمال على انتعاش الأسعار. وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك في تصريحات صحافية، إن «العالم لم يكن يتوقع أبداً أن يواجه الوضع بانخفاض الطلب على النفط حتى 20 - 30 في المائة»، وعبر بحذر عن أمله بانتعاش السوق في النصف الثاني من العام الحالي، وقال إن «غالبية الخبراء يجمعون على أن هبوط السعر بلغ الذروة، وبكل الأحوال ستستعيد السوق عافيتها»، داعيا إلى «تجاوز الذروة» الأمر الذي قال إنه يتطلب «عدم ملء الخزانات بالنفط، لأن هذا سيؤدي إلى انهيار وفوضى في السوق، وهو ما نتمنى تفاديه»، وأضاف في الختام: «الجميع يتوقعون استعادة النشاط الاقتصادي في النصف الثاني من العام، والطلب سيرتفع مجددا» على النفط.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,78	9,98	1508	2,90
ج. استرليني £	4,63	4,49	0,47	4,53	0,46	0,38	0,87	19,47	12,31	1860	3,58
يورو €	4,05	3,93	0,41	3,96	0,41	0,34	0,76	17,03	10,76	1626	3,13

النفط (برنت) أمس 21,58 — السابق 21,33 $

الذهب أمس 1714,50 — السابق 1733,30 $

بتكوين أمس 7507,58 — السابق 7542,68 $

طول أمد فترة الأزمة رفع معدلات القروض غير المنتظمة السداد

إجراءات أوروبية لإنقاذ القطاع المصرفي من آثار الوباء

لندن: مطلق منير

تواجه المصارف الأوروبية أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 بكثير من التوجس والخوف تعاظم الخسائر، إذا طال أمد التداعيات. وفي نفس الوقت تنظر، بفارغ الصبر، إلى جملة آليات أطلقها الاتحاد الأوروبي للحؤول دون وقوع أزمة إفلاسات بين البنوك.

فالركود الاقتصادي العالمي في 2008 كان بسبب الأزمة المالية التي اندلعت من رحم الرهون العقارية الأميركية ووصلت تداعياتها إلى عمق الاقتصاد الحقيقي والمنتج في أنحاء العالم بأسره. أما الأزمة الصحية الحالية فقد أوقفت الأنشطة الاقتصادية أولاً، ثم بدأت تتمدد إلى القطاع المالي عموما والمصرفي خصوصاً.

قال الاقتصادي الفرنسي جيزابل كوبيه-سوبيران في ورقة بحثية، إن العدوى التي تنتقل إلى ميزانيات البنوك الأوروبية تسلك عدة قنوات، أولها تعثر الشركات والأفراد في سداد ديونهم، وبالتالي عودة ارتفاع القروض المتعثرة في ميزانيات البنوك إلى تسجيل معدلات مقلقة. إلى ذلك، بدأت تظهر أخطاء في العمليات المصرفية عبر الحواسيب والأنظمة الآلية بفعل الضغط الحاصل على الشبكات بعد تضاعف العمل عن بعد بفعل الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى أخطاء بشرية وارتفاع منسوب القرصنة الإلكترونية.

وبدأت مصارف تسجل خسائر أو تراجعات في الأرباح. ويتجدد السؤال عن تأثر الملاءة التي هي معيار الصمود ومدته.

وهل القواعد التي وضعت بعد أزمة 2008 كافية لمواجهة صدمات الأزمة الحالية؟ فمعايير «بازل 3» لكفاية رأس المال ارتفعت من 8,8 في المائة في 2008، إلى 14,7 في المائة في 2016 لدى بنوك منطقة اليورو، و9,8 و12,9 في المائة في الولايات المتحدة واليابان على التوالي وفقاً لبيانات بنك التسويات الدولية.

فهل البنوك الأوروبية أكثر صلابة من غيرها؟ الجواب ليس إيجابياً بالضرورة، بحسب الاقتصادي الفرنسي، لأن تلك النسب إذا حسبت على أساس المخاطر الحقيقية والمستقبلية تظهر أنها 5,8 في المائة في مصارف دول الاتحاد الأوروبي و9,3 في المائة في الولايات المتحدة. يعني أن أي خسائر في متن الأصول يفوق تلك النسب سيستهلك الرساميل الخاصة للمصارف المعنية بالانكشافات الزائدة عن حدها.

فإجمالي أصول البنوك الأوروبية 34 تريليون يورو، ثلثها قروض للعملاء وفقا للبنك المركزي الأوروبي، ما يعني أنه يكفي أن يتعثر قرض واحد من أصل خمسة حتى تستهلك الرساميل الخاصة وتسقط إلى مستوى الصفر، ما يستدعي رسملة جديدة، علما بأن نسبة القروض المتعثرة أو غير المنتظمة السداد قبل الأزمة الحالية كانت بمتوسط 5 في المائة فقط.

لكن الأزمات المالية لا تندلع فقط بمجرد ارتفاع تعثر القروض، بل بانتقال العدوى بين وحدات النظام على طريقة «أحجار الدومينو».

أمام السيناريو الأسوأ تنطلق «آليات الحل» التي وضعها الاتحاد الأوروبي بعد أزمة 2008 لمعالجة الإفلاسات، وبين شروطها أن البنوك الكبيرة المقرضة للصغيرة تتحمل 8 في المائة من الخسائر، قبل أن يتدخل الصندوق الأوروبي المخصص للإنقاذ المصرفي الذي بحوزته 40 مليار يورو فقط، لا تكفي إذا تطلب الأمر رسملة عدة مصارف في آن واحد. ووفقا للجنة الأوروبية الخاصة بمواجهة المخاطر النظامية فإن بنكين كبيرين على الأقل عرضة للسيناريو الأسوأ هذا الشهر.

إلى ذلك هناك «الآلية الأوروبية للاستقرار» التي تأتي لاحقا للإنقاذ أيضا، وهي تفرض إجراءات رسملة مباشرة وغير مباشرة للبنوك، بيد أن سقفها 60 مليار يورو، ما دفع باقتصاديين ألمان إلى طلب رفع السقف فورا إلى 200 مليار يورو تحسباً لأزمة مصرفية مقبلة إذا طال أمد عدوى فيروس كورونا.

ولمواجهة احتمالات التعثر، منحت البنوك المركزية الأوروبية بالإضافة إلى البنك المركزي الأوروبي خطوط ائتمان لا محدودة وبكلفة صفرية تستفيد منها المصارف لتجاوز أي نقص في السيولة. وبدأت الجهات الرقابية بالتساهل قليلا مع بعض معايير السيولة والملاءة والمخصصات والمعايير الرقابية لتشجيع المصارف على شهية مخاطر إقراض القطاعات المأزومة، لكن مراقبين يحذرون من أن التمادي في ذلك التساهل في المعايير قد يهبط بنسبة الملاءة دون المعدل الذي حددته لجنة بازل.

وفي 16 أبريل (نيسان) الحالي، أعلن البنك المركزي الأوروبي تخفيض شروط الرساميل الخاصة لمواجهة تقهقر أسعار الأصول المالية التي هبطت مع مؤشرات البورصات وأسواق المال. وهذه المرونة أتت أيضا لمواجهة عامل الوقت في أزمة كورونا ورفع قدرة المصارف على مواجهة التداعيات الاقتصادية للأزمة.

لكن أظهر ذلك ثغرات وفقا لمفوضين في بروكسل، مثل عدم التأكد من الربط المباشر بين ما تستفيد منه البنوك من تسهيلات في السيولة والشروط الرقابية وبين حجم الدعم المقدم من تلك البنوك إلى الشركات. من جهة أخرى يخشى المصرفيون من طول أزمة كورونا لأن خسائر القروض ستتعاظم وستتآكل الرساميل الخاصة ما يعني أن القطاع المصرفي الأوروبي في مواجهة أزمة عميقة مع نهاية 2020 وبداية 2021.

تبقى الإشارة إلى أن المصارف تعول ولو بشكل غير مباشر على ما أقدمت عليه الحكومات الأوروبية لجهة إطلاق برامج توسعية في الأنفاق العام تفيد الاقتصاد حتى يتعافى وبالتالي يخف العبء عن المصارف.

المصارف تعوّل على الإجراءات الحكومية الأوروبية لتخفيف الحمل عنها (رويترز)

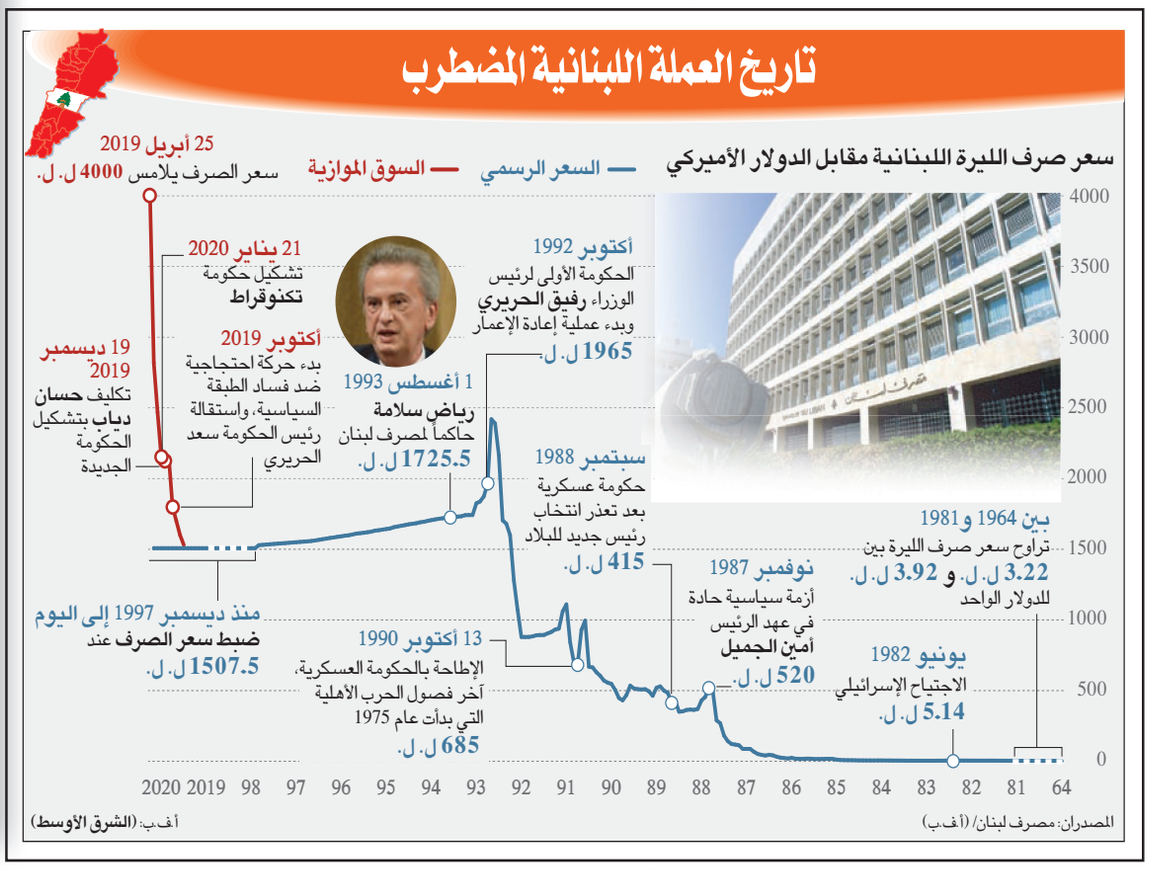

د. عبد الله الردادي

استثمارات ما بعد «كورونا»

بعد تجاوز عديد من الدول مرحلة الذروة بإصابات فيروس كورونا، بما في ذلك دول أوروبا بمجملها، وإعلان بعض الدول إعادة النشاط الاقتصادي، ولو بشكل جزئي. بدأ التفكير في استثمار التغييرات الممكنة بعد «كورونا»، وبعض هذه التغييرات جلي مثل التغير في منهجيات وتشريعات البحث العلمي في كثير من الدول، وما يصاحبها من تغيير في الاستثمارات، ومثل سياسات الاكتفاء الذاتي في الكثير من الصناعات والقطاعات الاستراتيجية كالأغذية والأدوية والمستلزمات الأساسية، وما يصاحبها من أنشطة اقتصادية. كذلك سيشمل الكثير من القطاعات التي لم تخف أهميتها قبل الأزمة، ولكن التغييرات التي قد تطرأ عليها قد تكون جذرية، مثل القطاعات اللوجستية والمالية والأجهزة الطبية الوقائية والتجارة الإلكترونية وقطاع التجزئة. وأهمية معرفة هذه القطاعات تكمن في التوجه الاستثماري المحتمل لها حال انتهاء الأزمة، وعدم ارتباط استمراريتها بالأزمة.

فالقطاع اللوجستي سوف يواجه الكثير من التحديات في مرحلة ما بعد «كورونا»، وأول هذه التحديات هو تعقيم البضائع الذي قد يستمر لفترة طويلة بعد «كورونا»، فلا وجود لتقنيات تجارية حالية بإمكانها تعقيم البضائع. وإن وجدت هذه التقنية، فيجب أن تعقم البضائع دون إفسادها، وفي ذلك تحدٍ كبير كون السلع المشحونة تختلف من الأغذية المعلبة إلى الورقيات التي قد تفسد من السوائل المستخدمة في التعقيم، وغيرها من البضائع. وهذا يعني أن صناعة جديدة سوف تظهر، صناعة لم تكن موجودة قبل «كورونا». أما على المستويات المحلية، فكل دول العالم الآن أدركت أهمية تنمية القطاع اللوجستي داخلها، وهو ما يعني أن الخدمات اللوجستية المحلية بكل الأطراف الداعمة لها سوف تشهد ثورة في الدول ذات البنية التحتية الضعيفة، يقابل هذه الثورة عدم يقين بمستقبل قطاع التجزئة لم يسبق له تاريخياً أن واجه شللاً، كما يواجه الآن. وحجم قطاع التجزئة يزيد على 25 ترليون دولار عالمياً، وهو قطاع مملوك من شركات كبرى قد لا تسمح أن تواجه موقفاً مشابهاً في المستقبل، ولذلك فمن المتوقع أن يشهد هذا القطاع تغيراً يمكنه من الحفاظ على مكانته. وبالتأكيد فإن التجارة الإلكترونية هي إحدى أكبر الرابحين في هذه الأزمة، ولعل أوضح مثال على ذلك ارتفاع أسهم شركة «أمازون»، بما يزيد على 30 في المائة.

أما بالنسبة للقطاع المالي، فإن لم يكن تفكير الحكومات جاداً في العملات الإلكترونية قبل «كورونا»، فقد يكون كذلك بعد هذه الأزمة، والملاحظ أن الكثير من الدول قللت من التعامل بالعملات الورقية، واستبدلتها بالتعاملات الإلكترونية والمدفوعات عن طريق البطاقات الائتمانية، وذلك لمنع انتشار الفيروس عن طريق تداول العملات النقدية. والعملات الإلكترونية - إن فعلا بالآلية المناسبة - ستكون أقل تكلفة على الحكومات من العملات المحسوسة. وفي الوقت الحالي، لا توجد حكومة مستعدة لإطلاق عملة إلكترونية حكومية باستثناء الصين التي بدأت هذا المشروع منذ 5 سنوات تقريباً، وفيما عداها عملات تابعة لشركات، كان آخرها عملة «فيسبوك» التي قد لا ترى النور بسبب المشكلات التي واجهتها مؤخراً.

إن التركيز في الوقت الحالي ينصب على التقنيات التي تساعد في تجاوز الأزمة، ولكن التقنيات التي ستطور لضمان عدم حدوث الكارثة مرة أخرى قد تفوقها، كمّاً وانتشاراً، خصوصاً مع ارتفاع القيمة الاقتصادية لهذه التقنيات، كون الحكومات ستتسابق لشراء هذه المنتجات بهدف الوقاية من انتشار الفيروس. وإن كان الأطباء وعلماء العلوم الحياتية الآن يسعون للبحث عن لقاح للفيروس، فهناك جانب آخر من البحث العلمي يعمل على إيجاد الفرص الاستثمارية والتقنيات الواعدة لمرحلة ما بعد الفيروس. فالسوق متغيرة لا محالة، وصناعات عدة سوف تظهر لم تكن موجودة من قبل، وأخرى كانت مهددة بالانهيار، وزادتها الأزمة ضعفاً مثل قطاع التجزئة. والمؤكد أن عديداً من الشركات سوف تصبح من كبريات الشركات بعد انتهاء الأزمة، سواء لحسن التخطيط واستثمار الفرص، أو لمجرد الحظ والتوفيق، كما هو الحال لبرنامج «زووم»، الذي زاد مشتركوه بنسبة 700 في المائة في أقل من شهرين. والشركات، وإن لم تمارس نشاطها التجاري، في هذه الأوقات الصعبة، يجب ألا يقف نشاطها التخطيطي وعصفها الذهني للبحث عن فرص الاستثمار لما بعد هذه المرحلة.

مجموعة سعودية تستعين بـ«هوليهان لوكي» الأميركية لهيكلة ديون بـ15 مليار دولار

جدة: محمد العايض

كشفت مجموعة بن لادن السعودية عن استعانتها بشركة استشارية عالمية جديدة في خضم معالجتها للموقف المالي الذي تسعى فيه لإعادة هيكلة ديون بقيمة 56 مليار ريال (15 مليار دولار) لعمل مراجعة كاملة في أصول المجموعة التي تعد من أضخم الشركات العاملة في قطاع المقاولات بمنطقة الشرق الأوسط.

ووفقا لوكالة الأنباء بلومبرغ، تم تعيين بنك هوليهان لوكي الأميركي - أحدث بنك استثمار في أميركا الشمالية - مستشاراً لإعادة هيكلة ديون المجموعة المقدرة بـ15 مليار دولار، موضحة، نقلاً عن بيان للمجموعة، أن البنك سيساعد في إجراء مراجعة شاملة وإعادة هيكلة رأس المال، وذلك بهدف إعادة تنظيم أصول المجموعة وتسهيل العمليات وزيادة الأنشطة في المشاريع والأعمال الرئيسية.

وتستهدف الهيكلة إعادة تنظيم أصول «بن لادن» السعودية المملوكة للقطاع الخاص في الشركات التي يقودها القطاع، وتبسيط العمليات، وزيادة الأنشطة عبر المشاريع والشركات الرئيسية.

وشهدت المجموعة حراكا إداريا خلال العام الماضي، حيث عينت العديد من المسؤولين العام الماضي في الشركة، منهم عبد العزيز الدويلج رئيسا لمجلس الإدارة في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، بديلا لخالد نحاس الذي استمر في المنصب 7 أشهر، كما عين خالد القويز في منصب الرئيس التنفيذي في شهر مارس (آذار) الماضي.

إضافة إلى ذلك، ذكرت مصادر «بلومبرغ» أنه تم تعيين «روتشيلد وشركاه» و«مويليس وشركاه» في قائمة مختصرة لتقديم المشورة بشأن تجديد الديون.

وكانت المجموعة قد أكدت قبل عامين أنها مستمرة كشركة خاصة يملكها شركاؤها، وستستمر في أعمالها مع الحكومة التي تشكل أغلب أعمالها، بما في ذلك الأعمال في مشاريع الحرمين الشريفين، وقيام بعض الشركاء بإبداء رغبتهم في التنازل عن حصصهم لصالح الحكومة مقابل استحقاقات قائمة.

ومجموعة بن لادن هي مجموعة شركات سعودية من كبرى شركات المقاولات في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم، حيث تقدر إيراداتها السنوية بقرابة 5 مليارات دولار.

وفي العام 1950 منح الملك عبد العزيز المعلم محمد بن لادن - مؤسس المجموعة - شرف توسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة، وقد امتد العمل بهذه التوسعة إلى عهد الملك سعود بن عبد العزيز وانتهى بنجاح تام، وكنتيجة لهذا النجاح قامت بن لادن بتوسعة المسجد الحرام في مكة المكرمة لتكون أول توسعة يشهدها منذ ألف عام.

وفي العام 1989، تم تأسيس مجموعة بن لادن السعودية، بشكل هيكلي مؤسسي، لتتوسع أعمال الشركة وتشمل الطرق والمنشآت المتنوعة والمشاريع الحيوية.

بنك «هوليهان لوكي» الأميركي الذي تم تعيينه مستشاراً لإعادة هيكلة ديون مجموعة بن لادن هو أحدث بنك استثمار في أميركا الشمالية، حيث قرر التوسع في الشرق الأوسط في عام 2017 بعد أن أدى هبوط أسعار النفط إلى زيادة الطلب على بيع الأصول وإعادة تمويل الديون، ليقرر البنك افتتاح مكتب له في دبي بهدف الاستفادة من الفرص المتاحة في أنشطة التمويل والاندماج والاستحواذ وأعمال استشارية أخرى في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. ويشارك هوليهان لوكي في صفقات بيع أصول يتراوح عددها بين 150 و200 صفقة سنويا.

مصر تطلب «تمويلاً سريعاً» من صندوق النقد لمواجهة تداعيات «كوفيد ـ 19»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المصرية، أمس، عن أنها تقدمت بطلب لـ«حزمة مالية من صندوق النقد الدولي، طبقاً لبرنامج أداة التمويل السريع، لتعزيز قدراتها على مواجهة أزمة فيروس «كورونا» المستجد».

ورأى رئيس مجلس الوزراء، مصطفى مدبولي، خلال اجتماع لوزراء المجموعة الاقتصادية في القاهرة، أمس، أن «تداعيات أزمة كورونا، جعلتنا ننظر إلى الحفاظ على المكتسبات التي وصلنا لها على الأرض بالاقتصاد المصري، وأنه حتى هذه اللحظة لا أحد يستطيع أن يتوقع متى ستنتهي تلك الأزمة، وبدأنا ننظر لمدة عام على الأقل للحصول على دعم وتطور النقاش مع صندوق النقد الدولي إلى أن يشمل الدعم جانبا مالياً مع الدعم الفني».

وقالت الحكومة المصرية، أمس، إن خطوتها في طلب التمويل، «استباقية تستند إلى نجاح تنفيذ برنامج (الإصلاح الاقتصادي)؛ للحفاظ على استمرار المكتسبات والنتائج الإيجابية التي حققتها البلاد، في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها كل دول العالم وتطورات الأوضاع العالمية، وقد وصلت المباحثات بشأن هذا الطلب إلى مرحلة متقدمة»، وذلك بحسب بيان صحافي صادر عن مجلس الوزراء.

وفسرت الحكومة أن «التمويل المصاحب للاتفاق مع (النقد الدولي) أمر مهم لدعم ثقة السوق وللحفاظ على المكتسبات والنتائج الإيجابية التي تحققت في السنوات الأخيرة»، موضحة أن «تستهدف الاستمرار في الحفاظ على استقرار مؤشرات الاقتصاد المصري، وتحوطاً من أي تأثيرات سلبية قد تعوق قدرته على التعافي وعودة النمو الاقتصادي».

وشدد مدبولي، أمس، على أن «الحكومة تعمل على الحفاظ على الاقتصاد المصري، بالتوازي مع إجراءات مواجهة (فيروس كورونا)».

وكانت الحكومة مهدت الأسبوع الماضي، أنها ستستأنف تدريجياً تشغيل بعض مصالحها، وتخفف القيود المفروضة على بعض القطاعات في العمل، معتبرة أنه سيتم التعايش وفق ضوابط مع عدوى «كورونا».

وبدأت مصالح الشهر العقاري ووحدات المرور وكذلك المحاكم، تقديم خدمات محددة وعاجلة لبعض المواطنين، وبثت وسائل إعلام محلية، أمس، صوراً لتوافد المتعاملين مع الخدمات الحكومية وهم يرتدون كمامات مع إبقاء مسافات بين المترددين لمنع انتشار العدوى.

وعلى صعيد متصل، وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بـ«تعزيز دور الإعلام في إطار جهود الدولة لبناء الشخصية المصرية من كافة الجوانب، خاصة تشكيل الوعي وترسيخ القيم والثوابت المجتمعية والبناء الفكري والثقافي».

ودعا السيسي خلال لقاء، أمس، مع رئيس مجلس الوزراء، وأسامة هيكل وزير الدولة للإعلام إلى «تحقيق التنسيق الجماعي والتناغم بين مؤسسات الدولة كافة فيما يخص الإطار الإعلامي عند تناول الأزمات المختلفة في ظل التطورات والمستجدات على الصعيدين الوطني والدولي، فضلاً عن الالتزام بالشفافية والموضوعية الكاملة، وهو الأمر الذي من شأنه المساهمة في تقويض مخاطر انتشار الشائعات»، بحسب ما أفاد بيان رئاسي مصري.

تونس تحقق اكتفاءها الذاتي من المحروقات

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وزارة الطاقة التونسية والمناجم والانتقال الطاقي، عن ارتفاع الإنتاج المحلي من النفط بواقع أربعة آلاف برميل يوميا منذ يوم 23 أبريل (نيسان) الحالي، وأكدت أن الإنتاج اليومي بات في حدود 39,692 ألف برميل بعد أن كان لا يتجاوز حدود 35,4 ألف برميل خلال شهر فبراير (شباط) الماضي. وبات الإنتاج الحالي يغطي نسبة 103 في المائة من الحاجيات المحلية من النفط في ظل التراجع الحاد في الطلب على الطاقة خلال الأشهر الماضية.

وتؤكد جهات حكومية على إمكانية تطوير الإنتاج المحلي من النفط خلال الفترة المقبلة في حال استكمال أشغال الصيانة التي تنفذها الهياكل المختصة في عدد من آبار النفط التونسية. ومن المنتظر تحقيق توازن مهم على مستوى الميزان الطاقي في تونس بدخول حقل «نوارة» (جنوب شرقي تونس) ذروة الإنتاج، إذ يتوقع الخبراء أن يغطي نحو 30 في المائة من العجز الطاقي من خلال توفير نحو 17 في المائة من الاستهلاك المحلي من الغاز والمساهمة بحوالي 700 ألف برميل من النفط المكثف.

وكانت وزارة المالية التونسية، قد اعتمدت سعرا مرجعيا لبرميل النفط في حدود 65 دولارا، بالنسبة لميزانية السنة الحالية، وهو ما مكنها من توفير مدخرات مالية مهمة خلال الفترة الماضية، وقد استفاد اقتصادها المتداعي من انخفاض أسعار النفط في الأسواق الدولية.

وخلال شهر مارس (آذار) الماضي، تراجع الطلب على المحروقات بنسبة 21 في المائة تأثرا بقرار الحجر الصحي الشامل الذي عطل النشاط الاقتصادي وكذلك تنقل التونسيين، وانخفض الطلب على البنزين بأنواعه بنسبة 25 في المائة، وتقلص الطلب على وقود الطائرات بحوالي 56 في المائة، أما الغازوال فقد انخفض عليه الطلب بنسبة 19 في المائة. وشمل هذا التراجع، الاستهلاك في القطاع الكهربائي وذلك بنسبة 6 في المائة أما الاستخدامات النهائية لكل القطاعات فقد تراجعت بنسبة 15 في المائة.

في غضون ذلك، قررت وزارة الطاقة والمناجم والانتقال الطاقي، استغلال كل الإمكانيات المتاحة في تونس لتخزين المحروقات وإعطاء الأولوية للنفط التونسي، وذلك على المدى القريب، في محاولة لتجاوز مشاكل التسويق التي تتعرض لها المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية.

متغيرات جينية ربما تلعب دورها

تساؤلات علمية حول دور الجينات في تفاوت الإصابات بـ«كوفيد ـ 19»

لندن: د. وفا جاسم الرجب

أحد الألغاز العديدة المتبقية حول «كوفيد19»؛ المرض الناجم عن الفيروس التاجي المُستجدّ، هو: لماذا يصيب بعض الناس أكثر من غيرهم؟ وكيف يمكن للفيروس نفسه أن يقتل بعض المرضى ويترك آخرين غير مدركين أنهم تعرضوا له على الإطلاق؟ وقد بدأ الباحثون في التساؤل فعلاً عمّا إذا كانت الوراثة يمكن أن تؤثر على شدة الأعراض.

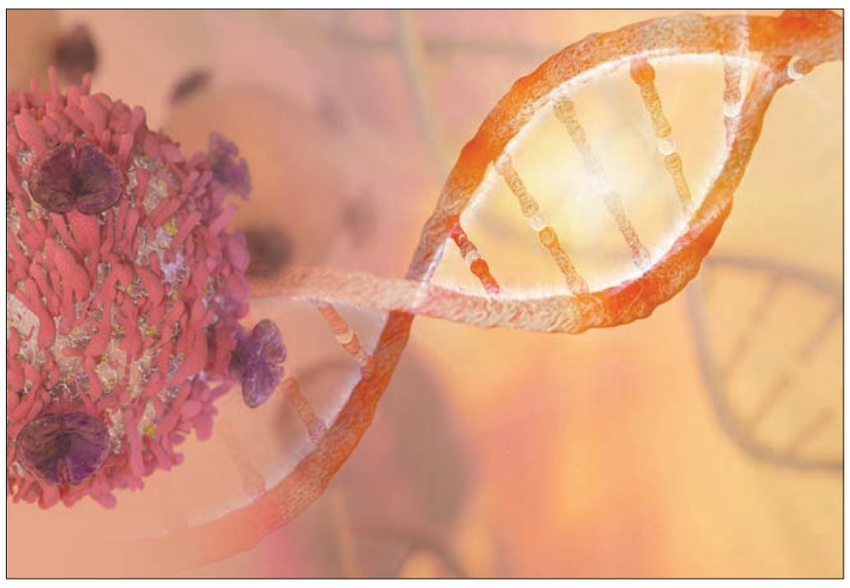

متغيرات جينية

يُجري مئات العلماء في جميع أنحاء العالم دراسات بحثاً عن جينات يمكن أن تفسّر سبب وقوع بعض الأشخاص ضحية لعدوى الفيروسات بينما يهرب آخرون نسبياً. فقد كشفت الأبحاث السابقة عن متغيرات جينية يمكنها تغيير فرص إصابة الشخص بمرض مُعْدٍ. والمثال الأكثر شهرة هو طفرة في جين يسمى «مستقبِل كيموكاين»، «(chemokine receptor type 5 (CCR5» الذي يوفر الحماية ضد فيروس نقص المناعة البشرية. وتقول بريا دوجال؛ عالمة الوراثة في جامعة «جونز هوبكنز» في ماريلاند الأميركية، إن المتغيرات الأخرى يمكن أن تؤثر على ما يحدث بمجرد دخول الفيروس داخل جسم الإنسان، مما يؤدي إلى نتائج متباينة بشكل لافت للنظر من شخص إلى آخر. وإن فهم كيفية تأثير الخلفية الجينية على استجابات الناس للعدوى، قد يمنح العلماء فرصة العثور على بروتينات أو مسارات للاستهداف لتعزيز الاستجابة المناعية بلقاح.

● ما الذي يبحث عنه علماء الوراثة؟ بدأت نتائج الدراسات على علم الوراثة لحساسية وشدة «كوفيد19» تتدفق. وتشير إحدى الدراسات إلى أن المتغيرات في جينات «مستضد الكريات البيضاء البشرية (HLA)» من المحتمل أن تلعب دوراً. بينما يشير آخرون إلى اختلافات في فصيلة الدم «ABO» بالإضافة إلى متغيرات في جين «ACE2». وإذا ما نجح العلماء في تحديد الجينات التي تنذر بالآثار المدمرة للعدوى، فيمكنهم فرز المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية طبية بشكل أكثر فعالية. وقد يكتشفون حتى الجينات التي تجعل بعض الناس يقاومون الإصابة بالمرض مما يمنحهم العودة إلى الحياة الطبيعية التي يتوق إليها كثير من الناس. لكن حتى الآن لا يوجد دليل على ذلك؛ حيث يعتقد الباحثون أن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً حقاً لفهم الأساس الميكانيكي والبيولوجي لسبب إصابة بعض الأشخاص بالمرض أكثر من غيرهم.

● هل لشدة المرض أسباب وراثية؟ بدأ علماء من شركة «23 andMe» للاختبارات الوراثية الأميركية الأسبوع الماضي دراسة «كوفيد19» لفهم كيف يمكن أن تؤثر الوراثة على الاختلافات في شدة المرض بين الناس؛ حيث يحدد ذلك عمر الشخص وتعرضه وصحته الأساسية لكثير من هذه الاختلافات، ولكن من المحتمل أيضاً أن تلعب الجينات دوراً مهماً.

أبحاث جارية

نحن نعلم أنه بالنسبة للأمراض المُعدية الأخرى، يمكن أن تؤثر الوراثة على الحساسية تجاهها، ولكن ماذا عن شدة الأعراض؟ هل الجينات هي التي تحدد شدة الأعراض؟ وتدّعي الشركة أن لديها بيانات أكثر من 10 ملايين شخص، وقد وافق 80 في المائة منهم على استخدام معلوماتهم الجينية في الأبحاث، ودعت الشركة عملاءها في الولايات المتحدة إلى المشاركة في استطلاع يضم أسئلة؛ بينها مكان إقامتهم، ونوع التباعد الاجتماعي الذي يتبعونه، وما إذا كانوا أجروا اختبار كشف عن الإصابة بـ«كورونا»، وما نتيجته، أو ما إذا كانوا تعرضوا لـ«كوفيد19». وإذا جمعت الشركة ما يكفي من الردود من أشخاص أصيبوا فعلا بـ«كوفيد19»، أو قامت بدراسة الارتباط على نطاق الجينوم (genome - wide association study GWAS) فإن فريق البحث التابع لها سيجري تحليلاً إحصائياً على مستوى الجينوم. وبموجب دراسة «GWAS» يجري تصنيف الأشخاص في مجموعات. وفي هذه الحالة من المرجح أن تكون بناء على الأعراض، ثم مسح بيانات حامضهم النووي لمعرفة ما إن كانت هناك متغيرات من حرف واحد في الشفرة الوراثية التي تظهر بشكل أكبر لدى أشخاص يعانون أعراضاً معينة. وإذا تكرر ذلك لمرات كثيرة؛ فإن بإمكانهم القول إن تلك المتغيرات مرتبطة بتلك الأعراض.

ومن الصعب التنبؤ بأنواع الجينات التي سيجري اكتشافها من خلال هذه التجارب، إلا إن كثيراً منها سيرشد على الأرجح إلى مناطق في الجينوم مسؤولة عن تنسيق استجابة جهاز المناعة؛ وفق ما أوضحه لموقع «وايرد» رئيس قسم علم الوراثة في جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة مايكل سنايدر؛ إذ قال: «بشكل عام؛ نعلم أن الجينات تؤثر على مسار العدوى الفيروسية».

ويقوم «البنك الحيوي البريطاني» الذي يحتوي على عينات من 500 ألف متطوع، بالإضافة إلى معلومات مفصلة عن صحتهم، بإضافة بيانات «كوفيد19»، ومن المؤمل أن توضح الاختلافات الجينية سبب إصابة بعض الأشخاص ممن لا يعانون مشكلات صحية كامنة بأعراض شديدة الحدة للمرض؛ حيث يستطيع أكثر من 15 ألف عالم من جميع أنحاء العالم الوصول إلى بيانات البنك البريطاني.

ورغم ذلك؛ فإذا تمكنا من تحديد المتغيرات الجينية المرتبطة بالأعراض الشديدة، فقد يتمكن العلماء من فهم الأشخاص الأكثر عرضة للخطر بسبب الاستعدادات الجينية؛ إذ يمكن لهذه الرؤى الجينية أن تمنح العلماء أيضاً فهماً أفضل لكيفية إصابة الفيروس التاجي الجديد لخلايانا وتأثيرات أجسامنا.

مذنب ضخم يقترب من الأرض

مذنب «من المحتمل أن يشكل خطراً» وهو بحجم وسط مانهاتن في نيويورك بالولايات المتحدة 6 الاف كلم مربع تقريبا وكبير بما فيه الكفاية لتدمير الأرض إذا اصطدم بها يقترب من الأرض

■ **جرم قريب من الأرض:** جرم صغير في النظام الشمسي مداره يقربه من الأرض - أقرب اقتراب من الشمس أقل من 195 مليون كلم

■ **جرم محتمل أنه خطر:** جرم محتمل أنه خطر يقترب من الأرض إلى أقل من 7.5 مليون كيلومتر وامتداده يزيد على 140 متراً

المصدر: Space.com, NASA, Astronomy Now الصور: Apple Maps, NASA غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

«النقاط العمياء» تخضع لاختبار نظم الذكاء الصناعي لتفادي الأخطاء

جدة: «الشرق الأوسط»

كثير من الذين يقودون السيارات قد يجهلون مصطلح «النقاط العمياء». إنها النقطة التي حينما تتجاوزك سيارة ولم تشاهدها في المرآة الداخلية، ولا في المرآة الجانبية. إنها النقطة التي تنعدم فيها رؤية الأجسام الموجودة خلف سيارتك، ولا يمكنك رؤيتها في إطار المرايا.

في هذا الإطار أصبح استخدام نظم الذكاء الصناعي كتقنية تساعد النُظم المؤتمتة على اتخاذ قرارات، أفضل وأكثر مواءمة، شائعاً بشكل متزايد، لكن احتمالات الخطأ تظل واردة، وهو أمر يجب تجنّبه خصوصاً في حالتي السيارات ذاتية القيادة والتشخيص الطبي.

الذكاء الصناعي عبارة عن خوارزمية تسمح للنظام بالتعلّم من بيئته ومن المعطيات المتاحة له. وفي التطبيقات المتقدِّمة، كالسيارات ذاتية القيادة، يُدرَّب الذكاء الصناعي باستخدام نهج يُعرف باسم «التعلّم العميق»، معتمداً فقط على كمّيات كبيرة من بيانات أجهزة الاستشعار دون أي تدخل بشري. مع ذلك، فإن نظم تعلّم الآلة هذه من الممكن أن تفشل عندما تُضَلّل بيانات التعلم عملية صناعة القرار.

ولهذا السبب طوّر باحثو جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) وسيلة للتنبؤ بالمواقف التي يمكن أن يفشل فيها الذكاء الصناعي؛ عبر التحقّق من قوة نماذج تعلم الآلة باستخدام نهج أساسه السياق.

داخل مختبرات كاوست وضمن فريق الدكتور برنارد غانم، أستاذ الهندسة الكهربائية المشارك، عكف كل من عبد الله حمدي وماتياس مولر على بحث أوجه محدودية الذكاء الصناعي والشبكات العصبية العميقة للتطبيقات التي تُحتّم مراعاة عنصر الأمان، مثل السيارات ذاتية القيادة. ويشرح حمدي الأمر قائلاً: «الذكاء الصناعي والتعلم العميق أداتان قويتان جداً، لكن التقنية يمكن أن تفشل في حالات استثنائية نادرة، من الأرجح أن تحدث في نهاية المطاف في الواقع عند استخدام نماذج التعلّم هذه في حياتنا اليومية».

بالنسبة لكثير من التطبيقات، يُعدُّ إخفاق الذكاء الصناعي أمراً مزعجاً لا أكثر، ما دام أنه يعمل كما هو متوقّع أغلب الوقت؛ أمّا بالنسبة لتطبيقات مثل السيارات ذاتية القيادة أو التشخيص الطبي التي يمكن أن يُفضي فيها الفشل إلى الوفاة أو إلى كارثة محققة، فلا يمكن التساهل مع الإخفاقات المفاجئة المتكررة.

يوضح حمدي أن التعلّم العميق حقّق نجاحاً في نطاق واسع من المهام، ولكن لا أحد يعلم تحديداً لماذا ينجح في عمله ومتى يخفق في مهامه. ولأن نماذج التعلّم العميق ستُستخدم بتواتر أكثر في المستقبل، فلا ينبغي أن نؤمن إيماناً أعمى بالنماذج غير المفهومة فهماً تاماً، التي من الممكن أن تُعرِّض حياة الناس للخطر.

أثبت فريق العمل كيف يمكن أن تفشل أدوات الذكاء الصناعي تلك فشلاً ذريعاً في سيناريوهات ساذجة في ظاهرها، وابتكر طريقة لتحليل هذه السيناريوهات ووضع خرائط للمخاطر تُحدّد تلك الأخطار في التطبيقات الفعلية.

وفي هذا الصدد يعلّق حمدي: «عادةً ما تُختبر نماذج الذكاء الصناعي للتعرّف على مدى متانتها باستخدام تشويشات نقط الشاشة (البكسل)؛ أي إضافة تشويش إلى صورة ما في محاولة لخداع الشبكة المُدرَّبة تدريباً عميقاً. ومع ذلك، فإن من المستبعد في واقع الأمر أن تحدث تشويشات نقاط الشاشة المصطنعة في التطبيقات الواقعية. ومن الأرجح بكثير أن تحدث سيناريوهات دلالية أو سياقية لم تُدَّرب عليها الشبكات من قبل».

على سبيل المثال، بدلاً من تعرّض نظام القيادة الذاتية إلى صورة مشوشة لشيء ما، من الأرجح أن يتعرَّض النظام إلى شيء ما ذي اتّجاه مختلف أو إلى سيناريو إضاءة لم يتعلَّمها أو يصادفها من قبل. ومن ثمَّ فقد لا يتعرَّف النظام على ما يمكن أن يكون مركبةً أخرى أو أحد المشاة السائرين على مقربة منه. وهذا النوع من الإخفاق هو ما حدث في عدد من الحوادث الجسيمة التي تعرَّضت لها مركبات ذاتية القيادة.

يختتم حمدي حديثه: «ينطوي نهجُنا على تدريب شبكة عميقة أخرى كي تتحدَّى نموذج التعلَّم العميق. وسيسمح لنا ذلك التحدي بالكشف عن نقاط ضعف وقوة نموذج الذكاء الصناعي المزمع استخدامه في نهاية المطاف في التطبيقات».

ويتوقَّع الباحثون أن يُسهم نهج الذكاء الصناعي الخاص بهم في تطوير نماذج ذكاء صناعي قوية والتحقق من تقنيات التعلّم العميق قبل تطبيقها.

القرفصاء... الحل الأمثل للجلوس الطويل

أحداث وشبوات

نيويورك: غريتشن رينولدز *

إذا كنتم جالسين لقراءة هذا المقال، قد تكون الوضعية التي اتخذتموها للراحة خاطئة، بحسب دراسة جديدة تناولت سلوك قبائل مجتمعات الصيد وجمع الثمار وأسلوب الاستراحة الذي يعتمدونه. وقد وجدت الدراسة، أن هؤلاء يميلون إلى الاستراحة شأنهم شأن مواطني العالم الحضري، إلا أن منطلقاتهم للتوقف عن الحركة مختلفة: إنها خالية من الكراسي وتعتمد على الكثير من القرفصاء.

دراسة علمية

إن هذا التغيير في طريقة الجلوس قد يكون له تأثير على عملية التمثيل الغذائي وصحة القلب، فضلاً عن أنه قد يثير بعض الأسئلة حول وضعية الجلوس الشائعة التي نعتمدها وعدم صحتها.

إنها لمفارقة أن يتبين أخيراً وجود علاقة بين الامتناع عن الحركة وبين المتاعب الصحية في أماكن كثيرة من العالم، ولا سيما أن الهدف الأساسي من الراحة هو مصلحة البشر. لكن دراسات متتابعة باتت تربط إمضاء المزيد من الوقت جلوساً باضطرابات في معدل الكوليسترول، وأمراض القلب والسكري، وغيرها من الحالات المرضية حتى بين الناس الذين يمارسون الرياضة.

بدأت هذه المعضلة التي تقول، إن الجلوس يسبب الأمراض تحوز على اهتمام مجموعة من العلماء الذين عملوا ودرسوا مجتمعات الصيد وجمع الثمار العصرية، آملين الحصول على فهم أوضح لتطور النشاط الجسدي المرافق للتطور البشري.

وفي البعض من أبحاثهم الماضية، وجد هؤلاء العلماء أن أبناء قبيلة «هادزا» Hadza في تنزانيا نشيطو الحركة، ويخصصون ساعات عدة يومياً للنشاطات المختلفة. ويتمتع هؤلاء بصحة قلبية وأيضية ممتازة ومعدلات ضغط دم وكوليسترول صحية.

ولكن ساعات عدة من النشاط الجسدي في اليوم تترك ساعات أخرى فارغة. لذا؛ بدأ الباحثون أخيراً بالتساؤل ما إذا كانت الوسائل التي يعتمدها أبناء قبيلة الهادزا في إمضاء وقت فراغهم تساهم بشكل أو بآخر في الحفاظ على صحتهم.

في دراستهم التي نُشرت حديثاً في دورية «بروسيدنغز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس» (Proceedings of the National Academy of Sciences)، طلب الباحثون من 28 رجلاً وامرأة من القبيلة، تتراوح أعمارهم بين 18 و61 عاماً، أن يرتدوا أجهزة لمراقبة النشاط لنحو أسبوع. وثُبتت الأجهزة على منطقة الفخذ لتقيس الأوقات التي يمضونها في الحركة والراحة.

وأظهرت النتائج أنهم كانوا في معظم الوقت لا يتحركون. وفي بحث سابق، بينت القياسات أن رجال ونساء هذه القبيلة يتحركون لنحو ساعتين أو ثلاث في اليوم، لكنهم في المقابل يمضون 10 ساعات دون نشاط.

في تعليق له على نتائج الدراسة، قال دايفيد رايتشلن، أستاذ محاضر في التطور البشري في جامعة كاليفورنيا الجنوبية والباحث الرئيسي في الدراسة، إن معدل غياب النشاط لدى هؤلاء «يطابق بشكل شبه تام» المعدلات المرصودة في دراسات شملت نساءً ورجالاً في دول متطورة.

القرفصاء الصحية

لكن على عكس معظمنا، لا يسترخي هؤلاء بالجلوس على الكراسي. لذا؛ انتقل الباحثون إلى تقييم نوعية الراحة التي يحصل عليها أبناء القبيلة، وعمدوا إلى تدوين ملاحظات تفصيلية ومطولة كل أربع ساعات لأيام عدة في واحد من مخيمات القبيلة، وجدوا بعدها أن أبناء الهادزا يجلسون غالباً على الأرض، ويختارون القرفصاء في أحيان كثيرة، حيث إنهم يمضون 20 في المائة من وقت راحتهم يجلسون وركبهم مطوية.

وأخيراً، لتحديد تأثير منطلقات الراحة هذه على الرجلين والعضلات، طلب العلماء من عدد من أفراد القبيلة الجلوس، والمشي، والقرفصة وهم يرتدون أجهزة استشعار تسجل التقلصات العضلية. وعندما كان هؤلاء يجلسون القرفصاء، كان قراءاتهم تسجل ارتفاعاً كبيراً، مشيرة إلى تقلص أكبر بكثير في العضلات من وضعية الجلوس العادي، وأكثر بنحو 40 في المائة من وضعية الوقوف. (لم يقارن الباحثون جلوس القرفصاء بالوقوف، لكنهم يعتقدون أن القرفصاء تتطلب نشاطاً عضلياً أكبر من الوقوف).

قد تنطوي هذه التغييرات في النشاط الحركي على معطيات صحية قيّمة، بحسب رايتشلن، الذي تحدث عن دراسة أخرى أجريت على الحيوانات، أظهرت أن العضلات تجمدت ولم تنقبض بعد استخدام قوالب لتثبيتها، وأن الأنسجة أنتجت كمية أقل من بعض الأنزيمات التي تكسر الدهون وتسبب تراكم الكوليسترول وغيرها من مؤشرات مشاكل القلب والأوعية الدموية لدى الحيوانات.

بمعنى آخر، تساهم الاستراحة بالجلوس على الكرسي، التي يعتمدها معظمنا في معظم الأحيان، في زيادة مخاطر المشاكل الصحية التي نادرا ما تظهر لدى أبناء قبيلة الهادزا.

يقول براين وود، أستاذ في علم الأنثروبولوجيا والأحياء التطورية في جامعة كاليفورنيا والباحث المشارك في هذه الدراسة، إن هذه الطريقة بالجلوس توسع الهوة بين العالم العصري المريح والفيزيولوجيا البشرية التطورية. وترجح البيانات التي تم جمعها من أبناء الهادزا أن أجسادنا، وحتى خلال أوقات الراحة، «تعتاد غالباً على نشاط عضلي متناسق» لا نحققه أثناء الجلوس على الكرسي.

لكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تغطي جانباً واحداً من أسلوب حياة الهادزا ولفترة زمنية محددة؛ ما يعني أنها لا تثبت دوراً للقرفصاء في تعزيز الصحة الأيضية، بل مجرد وجود علاقة بينهما. كما أنها تظهر الفرق بين تأثيرات النشاط الجسدي المتكرر والراحة، لكن دون مراعاة أنظمتهم الغذائية وتركيبة الجسم.

من جهته، اعتبر وود، أن هذه النتائج ترجيحية، وقال «نحن هنا لا نشجع على اعتماد أسلوب حياة يشبه حياة القبائل، لكن يجب أن نعلم المزيد عن تاريخنا التطوري ودراسة كيف يمكن لهذا التاريخ أن يؤثر على صحتنا». ووافق رايتشلن وود الرأي، وقال «تشدد هذه الدراسة على حاجة معظمنا إلى إعادة النظر بالوقت الذي نمضيه في الراحة وقلة النشاط الجسدي. وفي حال كان نظام عملكم يسمح، انهضوا بشكل متكرر واجثموا مرات عدة (القرفصاء)».

* خدمة «نيويورك تايمز»

قرار أميركا طرد صحافيين أدى إلى تعتيم «مبرَّر» في الصين

هل رجحت كفة بكين في المواجهة الإعلامية مع واشنطن؟

واشنطن: إيلي يوسف

يجادل الكثيرون اليوم فيما إذا كان قرار الولايات المتحدة في 2 مارس (آذار) الماضي، طرد نحو 60 موظفاً من خمس وسائل إعلام صينية رسمية من البلاد، قد أسهم في تمكين الصين من فرض تعتيم أكبر على دورها في تفشي وباء «كورونا المستجد»، عبر طردها ممثلي 3 وسائل إعلامية أميركية كبرى والتضييق على شبكات تلفزة في 17 من الشهر نفسه، للرد بالمثل.

غير أن الأمر يطرح أسئلة قد تكون أوسع مدى من مجرد البحث عن أسباب «المواجهة الإعلامية»، ومحاولة كل من الولايات المتحدة والصين إلقاء اللوم على الأخرى، في ظل المواجهة التي يخوضها البلدان على أكثر من صعيد.

كما يطرح أسئلة أكبر عن أهمية دور وسائل الإعلام المستقلة وحرية الوصول إلى المعلومات في ظل الأزمات الكبرى التي يمكن أن يشهدها العالم من الآن فصاعداً، ومواجهة تبعات «الرواية الأخرى» عما جرى، إذا كان الأمر يتعلق فقط بمحاولة الدفاع عن عدم وجود «خطأ بشري».

انضمام دول كبرى إلى مطالبة السلطات الصينية بتقديم «تفسيرات مقنعة» أكثر عمّا جرى في ووهان، يُظهر مدى جسامة الخسارة التي يمكن أن تصيب الصين بسبب إبعادها مصادر المعلومات المستقلة عن العمل، في ظل ظروفها الأكثر تشدداً في التعامل مع حرية الرأي والصحافة.

هل إبعاد الصين مراسلي صحف «وول ستريت جورنال» و«واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، ساعدها في ضمان عدم تحملها مسؤولية انتشار الفيروس المميت، أم أن إبعادهم سيسهم في تعزيز الحملة التي تقودها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لسرد «قصتها الخاصة» المعقولة، لكن غير المؤكدة حتى الآن من أن الوباء انتشر بعد حادث في مختبر في مدينة ووهان؟

البعض يتحدث عن أجواء تشبه ما جرى ويجري عادةً قبيل أحداث كبرى تستعد لها واشنطن، عبر حشد أكبر حملة دعم سياسية وإعلامية، كما جرى قبل التدخل في أفغانستان وغزو العراق.

تؤكد واشنطن أن خطوة إبعاد الصحافيين الصينيين المخطط لها منذ مدة طويلة، أتت في سياق معلومات استخبارية لمكافحة التجسس، كما صرح بذلك وزير الخارجية مايك بومبيو. والرئيس ترمب يريد إعادة التوازن للعلاقة بين البلدين، عبر تصحيح أحد أوجه الاختلالات فيها، حيث إن الصحافيين الصينيين يعملون بحرية ويحصلون على تأشيرات بسهولة أكبر من نظرائهم الأميركيين في الصين. وعلى هذا الأساس قررت واشنطن عام 2019 إجبار موظفي وسائل الإعلام الحكومية الأجنبية على التسجيل كوكلاء أجانب، وهو تدبير شمل العديد من المؤسسات التابعة لقطر وروسيا وحتى بعض البلدان الأوروبية.

لكنّ هناك من يقول إن إدارة ترمب لديها هدف أوسع يتمثل في تعزيز موقف الولايات المتحدة ضد الصين على مختلف الجبهات، والتخلي عن النظرية المنسوبة لوزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، التي كانت تقوم على أن اعتماد الصين نموذج السوق المفتوحة والانخراط مع الغرب، سيؤدي في النهاية إلى تبنيها القيم الديمقراطية.

وعندما اقترح بومبيو تطبيق الأمر على الصين وطرد موظفي الإعلام الصينيين في بداية مارس الماضي، لم يكن فيروس «كورونا» قد أخذ بعداً وبائياً، على الأقل ليس بعد في الولايات المتحدة.

لكنّ تقارير إعلامية كثيرة كانت قد بدأت تتحدث عما يجري في مدينة ووهان الصينية وتنقل معاناة سكانها مع تفشي الوباء، وتُجري مقابلات «غير مراقبة» مع أطباء وناشطين صينيين، مات بعضهم واختفى العديد منهم في وقت لاحق، في ظروف لم تقدم السلطات الصينية تفسيرات واضحة عنها حتى اللحظة، ناهيك بـ«تبخر» التصريحات والصور التي كانت تنقل ما يجري في الصين.

كما فرضت الصين في الآونة الأخيرة قيوداً على نشر البحوث الأكاديمية حول أصول فيروس «كورونا المستجد»، حسب توجيهات الحكومة، في خطوة أثارت بدورها تساؤلات عدة.

أعطت الخطوة الأميركية الصين عذراً مثالياً لطرد مراسلي «وول ستريت» و«واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، قائلة إنه أتى رداً مماثلاً ومتناسباً على طرد صحافييها. واشنطن عبّرت عن نفسها، لكن الأميركيين والعالم خسروا إمكانية الوصول إلى معلومات نادرة في دولة يزداد انغلاقها شيئاً فشيئاً.

تاريخياً كان تعامل الصين مع الصحافة الأجنبية محكوماً بقيود حديدية. وسياسة طرد المراسلين الأجانب لم يتم تخفيفها إلّا في أواخر السبعينات، مع تبني الصين نموذج الأسواق المفتوحة في محاولة منها لإطلاق أكبر ثورة لتجديد البلاد صناعياً.

تقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن ذروة انفتاح الصين بلغ أوجه خلال الاستعداد لأولمبياد 2008، قبلها كانت بكين تطمح للحصول على شرف تنظيم تلك التظاهرة الرياضية، ما كان يضطرها لتقديم صورة منفتحة على العالم، مع كل الضوابط المطلوبة.

لكن ومنذ تسلم الزعيم الصيني الحالي شي جينبينغ للسلطة، تصاعد تشدد الصين في محاولة لإعادة تجديد سيطرة الحزب الشيوعي على البلاد، في مرحلة، ترى القيادة الصينية أنها الأكثر ملاءمة لفرض نفسها لاعباً دولياً كبيراً تستعد معها لتحل مكان الولايات المتحدة التي يتراجع دورها القيادي الدولي.

في عام 2013 وفي أعقاب نشر مجلة «تايمز» تقريراً عن وكالة «بلومبرغ» يتحدث عن الفساد بين نخبة من رجال الحزب الشيوعي وبعض رجال الأعمال الصينيين، قامت بكين بعدم تجديد تأشيرات العمل لصحافيي الوكالة.

تضيف الصحيفة أن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، ناقشت طرد مسؤولين إعلاميين صينيين، لكنها ألغت ذلك بعدما تمكن نائبه جو بايدن من إقناع الصينيين بتجديد تأشيرات الصحافيين الأميركيين.

اليوم ومع طرد الصحافيين الأميركيين لا تبدو خيارات إدارة ترمب كبيرة للرد على الصين. فبكين لا تستفيد فقط من حرية العمل والتعبير في الولايات المتحدة، بل تستخدم منصات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب»، للترويج لحملاتها الإعلامية وتسويق إنجازاتها العلمية وخطة سيطرتها العالمية الناعمة، فيما تلك المنصات محظورة فيها.

يقول ماركوس براوتشلي، وهو محرر ومراسل سابق لـ«وول ستريت جورنال» في الصين، إن إدارة ترمب لم تحقق الكثير بالفعل جراء طرد المراسلين الصينيين في توقيت خاطئ، لا بل يشكك في أن يكون لديها مصادر على الأرض أفضل من الصحافيين المطرودين.

ورغم أن البعض لا يرى إدارة ترمب مثالية في تعاملها مع الإعلام قياساً للإدارات السابقة فإنها بلا أدنى شك أفضل بما لا يقاس من تعامل الصين أو روسيا أو تركيا أو إيران مع الإعلام.

فالصحافة كانت ولا تزال صوتاً ضرورياً في كشف الأزمات الكبرى (خصوصاً مع دورها في حض الناس على البقاء في منازلهم لوقف انتشار وباء «كورونا») التي تلعب الكلمة فيها أحياناً كثيرة دوراً قد يسهم في التخفيف من وطأتها ونتائجها الكارثية.

فرضت الصين في الآونة الأخيرة قيوداً على نشر البحوث الأكاديمية حول أصول فيروس «كورونا المستجد» (رويترز)

> بكين لا تستفيد فقط من حرية العمل والتعبير في الولايات المتحدة، بل تستخدم منصات التواصل الاجتماعي للترويج لحملاتها الإعلامية فيما تلك المنصات محظورة فيها

د. ياسر عبد العزيز

ما أخطر ضربات «كورونا» للإعلام؟

لم يكن أحد يتوقع هذا؛ فقد أتى أبريل (نيسان)، وها هو يلفظ أيامه الأخيرة، من دون «أكاذيبه»، حتى إن محرك البحث الشهير «غوغل»، امتنع عن ممارسة تقليده السنوي بإحياء «كذبة أبريل»، للمرة الأولى منذ نحو عقدين، وهددت السلطات المعنية في أكثر من دولة بفرض عقوبات رادعة في حال ممارسة هذا التقليد.

غابت «كذبة أبريل» إذن، لكن ملايين الأكاذيب الأخرى ظلت تتفاعل في الفضاء الإعلامي والسيبراني، ضمن ما سماه الأمين العام للأمم المتحدة «الوباء المعلوماتي»؛ وهي أكاذيب وجد بعضها ملاحقة وإصراراً على معاقبة من يرتكبها.

أُلغيت «كذبة أبريل»، أو غابت، بسبب هشاشة الأوضاع العالمية تحت وطأة الجائحة، وانتشرت الأكاذيب الأخرى مستفيدة من تلك الهشاشة، ومن عوارٍ جوهري يميّز فضاءنا الاتصالي، فزاد حجم الضغوط على الدول والشعوب؛ وفي مثل تلك الأوضاع عادةً تنشأ قيود جديدة على حرية الإعلام.

في شهر مارس (آذار) الماضي، ألقى الرئيس الفرنسي ماكرون، خطاباً مهماً تحت وطأة ضربات «كورونا»؛ وكان أبرز ما فيه قوله: «نحن في حالة حرب». لقد وجد ماكرون أن بلاده باتت في حالة حرب فعلية؛ لذلك فقد أقدم على اتخاذ قرار مهم، سيتخذه لاحقاً عدد من الرؤساء والقادة في مناطق مختلفة من العالم؛ إذ أعلن إطلاق عملية عسكرية تُكلف خلالها القوات المسلحة بالقيام بأدوار محددة لمواجهة الوباء.

«حالة الحرب» التي تحدث عنها ماكرون لا تخص فرنسا وحدها، إذ إن عدداً كبيراً من قادة دول العالم استخدموا هذا التعبير، وظهرت إشارات كثيرة إلى درجات متباينة من التعبئة العامة، أو تفعيل قوانين استثنائية، للحد من آثار «كورونا» الكارثية.

لطالما تغذت الحروب على الهوامش المتاحة لحرية الإعلام، ولطالما أسكتت المحن الجسام أصوات المدافعين عن تلك الحرية.

تُعد تلك الأجواء مثالية لكارهي حرية الإعلام والمتربصين بها؛ أو كان هذا على الأقل ما قاله معارضون في المجر احتجاجاً على تفعيل قانون الطوارئ في ظل مواجهة الجائحة، كذلك انتقدت المنظمات الحقوقية إقدام تركيا على اعتقال أو استدعاء عشرة صحافيين، والتحقيق معهم بتهمة «نشر الذعر»، وندد برلمانيون في الهند بمحاولة الحكومة فرض رقابة سابقة على محتوى وسائل الإعلام.

يعتقد «المعهد الدولي للصحافة» أن أكثر من 130 انتهاكاً محتملاً لحرية الإعلام حدث منذ تفشي الفيروس، ويرصد اعتقال 40 صحافياً على الأقل، بينما تجزم منظمة «مراسلون بلا حدود» بأن «بعض الدول التي تفشى فيها الفيروس مثل الصين وإيران لم تتمكن وسائل الإعلام فيها من أداء وظيفتها»، أما في تركمانستان فقد حدث شيء غريب؛ إذ حظرت الحكومة استخدام تعبير «فيروس (كورونا)» في وسائل الإعلام الحكومية.

لا يقتصر الأمر على «الدول الاستبدادية»، لأن القيود التي فُرضت على حرية الإعلام وصلت إلى بعض دول الشمال، كما طالت وسائل إعلام دولية مرموقة؛ مثل «رويترز»، التي علقت الحكومة العراقية عملها لمدة ثلاثة أشهر، بداعي نشرها «أخباراً كاذبة بشأن الفيروس».

في نهاية الشهر الفائت، رأت منظمة «اليونيسكو» أن «حرية الصحافة في هذه الأثناء باتت مهمة أكثر من أي وقت مضى»، بينما واصلت منظمات حقوقية مرموقة التنديد بما رأت أنه «استخدام بعض الدول تفشي الوباء كذريعة لتقييد المعلومات وحظر الانتقاد».

ضرب «كورونا» الإعلام ضربات شديدة، ونال من قدرته ومستقبله بصورة ملموسة، لكن تبقى إحدى هذه الضربات أنكى وأشد قسوة؛ إذ إنها جعلت الممارسات التقييدية بحق وسائل الإعلام والصحافيين مسألة مقبولة أو مفهومة، كونها تحدث في أكثر من 100 بلد حول العالم، من بينها دول من «العالم الحر»، تحت ذريعة «منطقية» تسندها مخاوف عميقة، وهو أمر ستكون له عواقب خطيرة.

فهل ثمة ضوء في نهاية هذا النفق؟

ليس سوى عبر محاولة تقليل الثمن الفادح الذي ستدفعه حرية الإعلام على مذبح «كورونا»، من خلال إرساء آليات أكثر رشداً وشجاعة لمحاربة التزييف والممارسات الحادة والمسيئة في المجال الإعلامي.

#ترند

فضاء «التواصل» الهندي ميدان حرب معلومات... وحملة استهداف الأقليات

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تحولت وسائل الإعلام في الهند، حيث يقيم 1,3 مليار مواطن في منازلهم، منذ نحو شهر، لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، إلى ما يشبه ساحة القتال لنشر معلومات مضللة ضد الفيروس، فضلاً عن استهداف المسلمين ومذيعي التلفزيون.

وتحولت العناصر المثيرة للقلاقل إلى تطبيق «تيك توك» الصيني وتطبيق «واتساب» للتراسل النصي، من أجل نشر المعلومات المزيفة والمضللة بين المسلمين الهنود، من أجل تثبيطهم عن تطبيق نصائح التباعد الاجتماعي، وارتداء الأقنعة الواقية كجزء من تدابير الوقاية من انتشار الفيروس.

وتناثرت مئات الرسائل، عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، تستهدف المسلمين بعد الفعالية التي جمعت المئات من المسلمين، ونظمتها جماعة «التبليغ والدعوة» الهندية في الآونة الأخيرة في العاصمة نيودلهي. وجاءت نتيجة اختبارات الفيروس للحاضرين إيجابية. وكانت الجماعة المذكورة قد نظمت مؤتمراً في مقرها في مقاطعة نظام الدين الغربية بين 13 و15 مارس (آذار) من العام الحالي. وفي الأسابيع التالية على ذلك، تأكدت إصابة عشرات المصابين بالفيروس ممن حضروا فعالية الجماعة المذكورة، مع وفاة العشرات الآخرين منهم. وأسفرت فعالية جماعية أخرى من تنظيم الجماعة نفسها في مسجد «سري بيتالينغ» الماليزي في فبراير (شباط) الماضي، ضمت حوالي 1600 مواطن، عن إصابة مئات الأشخاص في كافة أنحاء جنوب شرقي آسيا.

كان مختبر «فوياجر إنفوسيك» الرقمي من نيودلهي قد أجرى تحقيقاً باستخدام أكثر من 30 ألف مقطع فيديو قصير جرى تداولها عبر منصة «تيك توك» أثناء الحظر المفروض. وخلص المختبر إلى وجود نمط محدد من الحملات المضللة المستهدفة والموجهة ضد الجالية المسلمة في الهند.

وزعمت رسالة عبر «واتساب» تحت عنوان «تحذير عام»، بأن 2500 عضو من أعضاء جماعة «التبليغ والدعوة» في الهند مصابين بفيروس كورونا قد تجمعوا في دلهي من داخل البلاد وخارجها بهدف نشر الفيروس في كافة ولايات الهند.

كانت شرطة الجرائم الإلكترونية قد ألقت القبض على شخص يملك حساباً على «فيسبوك» تحت اسم «موكيش باتيل»، كان يواصل نشر المدونات الجماعية التي تدور حول فعالية جماعة «التبليغ والدعوة»، وكيف أنها كانت سبباً من أسباب انتشار فيروس كورونا في الهند. ومن واقع نشر الكراهية الجماعية وصفت الرسالة فعالية جماعة «التبليغ والدعوة» بأنها «نشاط إرهابي». وطلب كاتب المدونة عدم شراء الخضروات والفاكهة من البائعين المسلمين، لأنهم كانوا يمارسون «طقوس الجهاد»، كما يزعم، عن طريق «البصق في المناطق ذات الكثافة السكانية من الهندوس».

وقال شيفاناند جها، قائد شرطة دلهي، إن الشرطة قامت باعتقال الأشخاص المسؤولين عن نشر هذه الرسائل. وحذر قائد الشرطة في الوقت نفسه من أن رسائل التواصل الاجتماعي المعنية بنشر الكراهية في المجتمع لن يكون هناك تسامح معها، كما هو واضح من حادثة نافساري التي جرى اعتقال مرتكبيها.

وظهرت العديد من مقاطع الفيديو على منصتي «واتساب» و«فيسبوك» زعمت بانخراط المسلمين في مختلف الأنشطة الرامية إلى نشر الفيروس، وتعمد إصابة الآخرين به.

> مئات الرسائل عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي تستهدف مسلمي الهند منذ انتشار «كورونا»

وقام نياز خان، المسؤول عن الإبلاغ عن المخالفات في ولاية ماديا براديش، بالتغريد على صفحته في «تويتر» بأن استهداف مجتمع أو جالية معينة داخل البلاد لن يساعد أبداً في مكافحة فيروس كورونا. وقال إن المرض لا يعرف الأديان، مشيراً إلى أن ذلك ليس إلا جهلاً بمقاصد جماعة «التبليغ والدعوة» في الهند.

في الأسبوع الأول من مارس الماضي، نشر آصف ميرزا مدونتين على حسابه في «فيسبوك». وظهرت في المدونة الأولى بعض الكلمات المسيئة. وجاء في المدونة الثانية قوله: «لقد أنقذنا ربنا بالسجل المدني للمواطنين لحمايتنا ممن يريدون بنا سوءاً». وبعد إلقاء القبض على آصف ميرزا، اعترف بأنه كان يقصد بث الكراهية الطائفية عبر مدوناته.

وزعم المواطن عرفان سورتي، من سكان جمالبور، على حسابه في «فيسبوك»، أن فيروس كورونا عبارة عن مؤامرة لاستهداف المسلمين. وقال في مدونته: «لقد أخذوا المسلمين بعيداً من أجل إجراء الاختبارات عليهم، ثم حقنوهم بدماء ملوثة بفيروس كورونا». هذا ولقد ألقي القبض على سورتي (46 عاماً)، وأقر بجريمته أثناء الاستجواب.

وقال جيتين جاين، مدير مختبر «فوياجر إنفوسيك» الرقمي، «لقد وجدنا نمطاً مثيراً للاهتمام جرى فيه استخدام منصة (تيك توك) وسيلة أساسية لنشر المعلومات المضللة، مع الاستشهاد بأبحاث مزيفة ومصادر تبعث على الريبة، تلك التي تزعم بأن فيروس كورونا لا يؤثر على المسلمين، وأن الصين وإيطاليا لم تشهدا ولا حالة واحدة للإصابة بالفيروس القاتل بين جموع المسلمين هناك».

في الأثناء ذاتها، تم استهداف المذيعين والمراسلين والصحافيين الذين يعملون في قنوات إخبارية مختلفة، من مختلف منصات التواصل الاجتماعي مثل «واتساب» و«تيك توك» و«تويتر»، حيث يقوم بعض الدعاة الدينيين بذكر أسماء بعض مذيعي الأخبار التلفزيونية، مع التهديد بالهجوم على مراسلي تلك القنوات.

ولقد لوحظ هذا الاتجاه الجديد بعد أن كشفت وسائل الإعلام الإلكترونية، في الآونة الأخيرة، عن دور تلعبه بعض المجموعات فيما يتصل بانتشار «كوفيد - 19»، ما أسفر عن طفرة على الصعيد الوطني في عدد من حالات الإصابة الإيجابية ثم الوفيات اللاحقة عليها.

وظهر مقطع فيديو لأحد رجال الدين المسلمين وعضو في جماعة «التبليغ والدعوة» يحذر وسائل الإعلام عدم نشر التقارير الإخبارية ضد الجماعة المسلمة من التي ذاعت، وانتشرت على مختلف منصات التواصل الاجتماعي.

وقالت رابطة مذيعي الأخبار، في بيانها، إنها تراجع بانشغال بالغ الاتجاه السائد بين الأشخاص الذين ينتمون إلى فئة معينة من المجتمع، الذين يلجأون إلى التهديدات ضد المذيعين والمراسلين والصحافيين العاملين في القنوات الإخبارية المختلفة. وقالت الرابطة إنها تستنكر، وبشدة، هذا الاتجاه الخبيث لدى فئة من فئات المجتمع، وتناشد الحكومة، وأجهزة إنفاذ القانون، اتخاذ الإجراءات الاحترازية التي من شأنها توفير الحماية العاجلة ضد عناصر تلك الفئة المعادية للمجتمع.

أسئلة على هامش حفل استقبال الابن الغامض

المنتحر في لندن وجيه غالي... قصص ورسائل ويوميات في الطريق

عزت القمحاوي

في ستينيات القرن العشرين، ظهرت مجموعة من الشباب في مصر يلتفون حول الأب نجيب محفوظ، متنقلين وراءه من مقهى إلى مقهى، يستظلون به ويحاولون فرض صوتهم المغاير لصوت الأب، وهم الذين سيشار إليهم فيما بعد بوصفهم جيل الستينيات.

في الوقت ذاته، كان هناك شاب اسمه وجيه غالي يعيش حياة تشرد في أوروبا، بين لندن ومدن إنجليزية وألمانية وهولندية، يجترح مغامرته الخاصة في الحياة والكتابة. يكتب نصاً في قلب الكتابة الغربية، يمكن وضعه ضمن الكتابة ما بعد الكولونيالية، وما بعد الحداثية. نص يصدر عن ذات تعي مكانها في الغرب الاستعماري، متقشف، بعيد عن الزخرفة، مرتاب من الآيديولوجيا.

زاول غالي ما وجده في طريقه من أشغال: مراسل صحافي، وأشغال يدوية باليومية، ووظائف كتابية مؤقتة؛ كل ذلك لفترات متقطعة محدودة، بينما كانت البطالة مهنته الأساسية مكفولاً من أصدقائه، وخاصة كاتبة السيرة الإنجليزية، ديانا آتهيل (Diana Athill)، وقد ربطته بها علاقة مركبة، فيها كثير من الأمومة، وقليل من الحب، وكثير من الحرج بين من يقدم الإحسان ومن يتلقاه، وفيها كذلك تعقيدات العلاقة بين المستعمِر والمُستعمَر (بكسر وفتح الميم).

لم ينشر غالي في حياته سوى رواية واحدة، هي «بيرة في نادي البلياردو»، صدرت بالتوازي عن أندريه دويتش (André Deutsch) في بريطانيا، ونوف (Knopf) في الولايات المتحدة الأميركية، عام 1964، وعدداً من القصص القصيرة في صحيفتين إنجليزيتين.

ما توقفت أمامه القاهرة الثقافية بخصوص وجيه غالي في تلك الفترة كان سياسياً، عندما زار إسرائيل بوصفه مراسلاً صحافياً. ثم وضع غالي حداً لحياته بالحبوب المهدئة في شقة صديقته الإنجليزية عام 1968، وسينام ذكره في الشرق والغرب لمدة عقدين، ليعود ذكره مجدداً في رواية دايانا آتهيل «بعد جنازة» التي نشرتها عام 1988، وبعد ذلك ستفرج الكاتبة عن مراسلاته ويومياته عقب أن حبستها طويلاً، رغم أنه كتب لها وصية قبل أن ينتحر أن تعتني بنشر يومياته، وأن تسدد من عائدها ديونه.

سمحت آتهيل للباحثة ديبورا ستار من جامعة كورنيل عام 1999 بتصوير نسخة من يوميات غالي ومراسلاته الموجودة بحوزتها، لتظهر مرقمنة على موقع مكتبة الجامعة عام 2013. وقد صدرت اليوميات عن قسم النشر بالجامعة الأميركية بالقاهرة، بتحرير مي حواس عام 2016. وكان من المفترض أن تصدر ترجمتها التي أنجزها محمد الدخاخني عن مكتبة «الكتب خان» هذه الأيام، ولكنها تأخرت بسبب كورونا، وتقترب اليوميات أكثر من عالم الكاتب وآرائه السياسية، وبينها رأيه في عبد الناصر، وموقفه من الصراع العربي - الإسرائيلي.

وأول نشر لغالي في اللغة العربية كان فصولاً من روايته في جريدة «أخبار الأدب» عام 2006، في ترجمة لإيمان مرسال وريم الريس. وفي العام ذاته، صدرت الرواية عن دار نشر «العالم الثالث»، بترجمة هناء نصير، وتقديم أستاذ الأدب الإنجليزي ماهر شفيق فريد. وفي 2012، أصدرت «دار الشروق» ترجمة مرسال - الريس للرواية، بينما أعادت دار «بتانة» الترجمة الأولى عام 2016.

ومنذ أشهر قليلة، صدرت ترجمتان لغالي عن «دار المحروسة»؛ الأولى مجموعة قصصية بعنوان «الورود حقيقية وقصص أخرى»، وتضم سبع قصص في كتيب من 65 صفحة؛ والثانية «رسائل السنوات الأخيرة» في 304 صفحات، والكتابان من تحرير وترجمة وائل عشري.

جمع عشري القصص من أرشيف جريدتي «الغارديان» و«مانشستر غارديان»، حيث نشرتها الجريدتان بين عامي 1957 و1965، بينما اعتمد في ترجمة الرسائل على أوراق جامعة كورنيل. ويُقدِّم الكتاب بدراسة ضافية، تتعدى وظيفة التعريف العادي بالرسائل وملاحظات المترجم، إلى تحليل خطابها لكشف الوعي الذي تنطوي عليه: وعي وجيه غالي بنفسه، بصفته شخصاً ملوناً في بلد استعماري، في مقابل حس الهيمنة والتفوق لدى آتهيل، كاشفاً عما بينهما من مشاعر مركبة: غالي لا يكن أي تقدير لكتابتها، وعليه أن يعبر عن امتنانه لكفالتها إياه، وهي في المقابل تتمسك بدور الراعي، دون أن تمنع نفسها من التذمر من عبئه.

وبالترجمة المنتظرة لليوميات، تكتمل نصوص غالي المعروفة حتى الآن في العربية، لكن ما انكشف عن شخصه وكتابته يتعلق بسنوات الهجرة، وهي عشر سنوات، حسب تاريخ نشر القصة الأولى والوفاة.

ويتضمن كتاب الرسائل خمسين رسالة، أربع وأربعون منها للكاتب نفسه، وواحدة من الكاتب الأميركي فيليب روث إلى آتهيل، يطلب منها حث غالي على السفر من ألمانيا إلى الولايات المتحدة من أجل منحة أيوا، وخمس من ديانا آتهيل إلى وجيه، وتغطي الفترة من 1963 إلى يوم الرحيل في نوفمبر (تشرين الثاني) 1968.

وجيه غالي مع ديانا آتهيل

نسيه الشرق والغرب لمدة عقدين ليعود ذكره مجدداً في رواية دايانا آتهيل «بعد جنازة» التي نشرتها عام 1988... وبعد ذلك أفرجت الكاتبة عن مراسلاته ويومياته التي حبستها طويلاً

ويبقى وجود غالي في مصر ضبابياً؛ لا معلومات مؤكدة عنه. تاريخ الميلاد إما أن يكون 1929 أو 1930. وتاريخ مغادرته مصر غير محدد، ربما خرج عقب حرب 1956، حيث لا تُعرف له عائلة، ويعتقد بعضهم أن اسمه ربما يكون مستعاراً، لكن مصدراً وحيداً، هو موقع إلكتروني للثقافة القبطية بالإنجليزية، ينسب وجيه غالي إلى عائلة غالي السياسية العريقة التي تبوأ رجالها مناصب سياسية رفيعة على مدى مائتي عام، دون تأكيد لهذه المعلومة.

وكان وجيه غالي يتحرك بجواز سفر «لاجئ في ألمانيا». وفي ظل غياب المعلومات، فهناك ميل إلى استقائها من روايته، على فرضية أنها سيرة ذاتية.

«رام» بطل الرواية شاب عاطل يتحرك بين مقهى جروبي في وسط القاهرة وبارات الأجانب ونوادي القمار، ابن لعائلة برجوازية مفلسة، باستثناء خالته، الأكثر ثروة وسلطة في تلك العائلة، حيث تبدأ الرواية بمشهد رام منتظراً عمته ليطلب منها مساعدة مالية، بينما جلست توقع تنازلات للفلاحين عن ملكيتها الزراعية التي تبلغ عشرة آلاف فدان، بعد أن حددت ثورة يوليو (تموز) 1952 ملكيتها بمائتي فدان. أجواء الرواية تدور في أوساط أجنبية، وجود المصريين فيها شبحي، كما في رباعية الإسكندرية للورنس داريل.

وإذا كان رام هو وجيه غالي الكاثوليكي حقاً، فقطعاً هو ليس ابن العائلة القبطية المعروفة التي لم يبلغ بها التدهور إلى هذا الحد في يوم من الأيام.

أياً من يكون الكاتب الذي يحمل اسم وجيه غالي، فهل ما ظهر فعلاً هو كل ما كتب؟ وكيف أنجز نصوصاً على هذا المستوى السامي فنياً بمجرد وصوله إلى المهجر؟ وهل من كتابة سابقة في مصر لم نعرف طريقها؟

والملاحظة الثانية تنبع من لغة كتابته «الإنجليزية»، والانتماء الفني للغرب، وعالم روايته المنفصل عن واقع عموم المصريين، تطرح علامات استفهام حول تاريخ الثقافة المصرية في الحقبة الكولونيالية، وربما يكون على مؤرخي الأدب أن يبحثوا عن إجاباتها، فيما يتعلق بالإنكار المتبادل بين المتن الثقافي المصري والحركات الثقافية في أوساط البرجوازية المصرية المتفرنجة والأجانب الذين كانوا جزءًا من حركات ثقافية أوروبية كبرى، كالمستقبلية والسوريالية.

استطاع السورياليون المصريون، بقيادة جورج حنين، أن يفتحوا ثغرة -ولو صغيرة- بفضل صخبهم واستماتتهم في الدفاع عن الحركة ومنطلقاتها، لكن مصر كانت عامرة بأسماء وحركات ثقافية أخرى ظلت مجهولة للواقع الثقافي المصري، أو إنه كان يتجاهلها.

من مواليد الإسكندرية، على سبيل المثال، واحد من كبار الشعراء الإيطاليين، وهو جوزيبي أونغاريتي (1888-1970)، عاش بها حتى الرابعة والعشرين، ومن مواليدها كذلك فليبي توماسو إميليو مارينيتي، الشخصية الأكثر نفوذاً في جماعة المستقبلية الأوروبية (Futurism) وكاتب بيانها التأسيسي عام 1909. وإن كان أونغاريتي ومارينيتي قد غادرا الإسكندرية في مرحلة الشباب، فإن انتسابهما لمصر بالمولد لم يثر فضول المثقفين المصريين بشأنهما، فضلاً بالطبع عن اليوناني السكندري كفافيس، وسيرته أكثر من معروفة، ومتحفه بالمدينة اليوم يحكي قصته.

وفي الإسكندرية، أقام لورانس داريل نحو ثلاث سنوات (1943-1945). وكتب رباعيته عن المدينة التي تنتمي في تقنياتها لتقاليد الحداثة، وتتطابق فترة إقامته مع الحياة القصيرة لمجلة «الكاتب المصري» التي أصدرها طه حسين، صاحب العلاقات مع أدباء الغرب، وهناك من كتب للمجلة خصيصاً من باريس وروما، لكن صدى المجلة لم يصل داريل، ولا صدى داريل وصلها.

الانفصال نفسه عن عالم الأجانب والحركات الحديثة الوافدة معهم مارسته باقي مجلات وصحف القاهرة والإسكندرية طوال النصف الأول من القرن العشرين، رغم أن معظم الفاعلين الثقافيين درسوا في الغرب، من سلامة موسى إلى محمد حسين هيكل وطه حسين ويحيى حقي، لكنهم انحازوا للاتجاهات الكلاسيكية في الفكر والإبداع الغربيين، ولم يتبنوا القفزات الجديدة، حتى عندما كانت بين ظهرانيهم على الأرض المصرية!

ويمكننا اعتبار الاختلاف بين عوالم وانشغالات وحساسية وجيه غالي وعوالم وانشغالات وحساسية مجايليه المصريين آخر تجلٍ للانفصال بين عالمين ثقافيين عاشا على أرض واحدة متوازيين لا يلتقيان.

فاضل السلطاني

لماذا يختبئ المبدعون عن العالم؟

فن الاختباء، أو الفرار من الذات، والعالم في الوقت نفسه، هو جزء من التاريخ الأدبي منذ هوميروس. هو ليس زهداً، ولا عزلة. قد ينتمي إلى العائلة الكبيرة نفسها، لكنه ليس شقيقهما. الزهد والعزلة خياران واعيان إلى حد بعيد، يصدران عن عقل وفلسفة ورؤية، لذلك غالباً ما يأتيان متأخرين في عمر الحكمة والنضوج، كعزلة أبي العلاء مثلاً.

الاختباء شيء آخر. قد يهجم فجأة، وفي أي لحظة. نفور لا يمكن تفسيره، أو الوقوف على سبب واحد من أسبابه. اشمئزاز من شيء ما، من فعل اقترفته الذات، أو تتصور أنها فعلت، أو ارتكبه الآخرون، وقد يكونون بريئين من كل ذلك، رغبة في الاضمحلال حتى التلاشي، في غرفة صغيرة في البيت، أو في الجنون، على طريقة نيتشه وهولدرلن، أو الهرب إلى أي منفى لا ترى القرد فيه ولا القرد يراك. لا فرق. المهم الوصول إلى الحد الأقصى من عزلة الروح.

لا جدوى هنا من الاستعانة بعلم النفس لتفسير هذا النزوع الغامض. فهو لا يفعل شيئاً، ولن يستطيع أن يقرأ تلك اللحظة التي سرعان ما تتوارى في الأعماق، وتبقى ساكنة هناك إلى الأبد، منطوية على سرها الذي لا تعرفه، ولن يعرفه أحد.

أي قرف قاد إيميلي ديكنسون إلى ذلك الفرار الرهيب من العالم، فحبست نفسها في علية في بيت الأب تسعاً وثلاثين سنة ابتداء من 1847، وهي بعد في السابعة عشرة، حتى رحيلها عن ست وخمسين سنة في 1886؟ لم تطأ خلالها عتبة باب بيت أبيها سوى مرتين. كتبت 1800 قصيدة، لم تنشر منها سوى 10 قصائد. البقية خبأتها تحت مخدتها. كان النشر بالنسبة لها «مزاداً للعقل»، وهي تعني بذلك الإطلالة على العالم.

سيفعل الروائي الأميركي جي دي سالنغر، بعد أكثر من قرن من رحيل ديكنسون، الشيء نفسه، وإن بشكل مختلف. فبعد النجاح المدوي لروايته «حارس حقل الشوفان»، الصادرة عام 1951، التي باعت 65 مليون نسخة بالملايين، وترجمت إلى 30 لغة، شعر بالنفور فجأة، ليسترد «مجهوليته وغموضه اللذين أعارهما للآخرين»، كما سيقول لاحقاً. اختفى أربعين عاماً حتى رحيله 2010، وهو في الواحدة والتسعين، باستثناء عودات شبحية من خلال نشر قصص قصيرة، واصطياد نساء صغيرات!

في الوقت نفسه، في بداية الستينيات، عرفت هاربر لي نجاحاً هائلاً بعد نشرها «أن تقتل طائراً محاكياً»؛ ملايين النسخ وترجمات بالمئات. وستقول عن هذا النجاح فيما بعد: «كان موتاً سريعاً... رحيماً»... ثم اختفت ما يقرب من خمسين سنة، لتعود رغماً عنها عودة باهتة قبل رحيلها بسنة واحدة عام 2016.

كان باسكال يقول إن كل مشكلات العالم تبدأ حين يغادر المرء غرفته. ولكن كيف يمكن أن يحقق المرء الهروب الأعظم من ذاته؟

في العراق، خرج القاص عبد الرزاق الشيخ علي يوماً ما من عام 1957 من بيته، ولم يره أحد بعد ذلك. وقصة القاص الروائي المصري وجيه غالي، الذي يكتب عنه الروائي عزت القمحاوي في هذه الصفحة، ليست مختلفة عن قصة زميله العراقي؛ خرج فجأة من مصر، لا أحد يعرف لماذا، وظل يهرب من ذاته من منفى لمنفى، وكأن شيئاً يطارده حتى انتحاره بلندن عام 1968. لم يترك لنا سوى رواية واحدة.

سئل فيودور دوستويفسكي مرة عن مشروعه الآتي، فأجاب مباشرة: «الجنون». وهو في الحقيقة لم يفعل في حياته شيئاً سوى اقتراف مزيد من الجنون، وإلا ما قرأنا «الجريمة والعقاب» و«الإخوة كارامازوف» و«الأبله». وربما كان النافر الأول من العالم وذاته، على طريقته الخاصة، لحسن الحظ.

مسرحية «مأساة وضاح» للشاعر سامي مهنا

ثنائية العشق والموت

الجليل: نظير غانم

في عمله الشعري الأخير «مأساة وضاح» (مكتبة كل شيء - حيفا 2020)، يستلهم الشاعر الفلسطيني سامي مهنا قصة من التراث ليعبر عن علاقات الحب المأسوية للشاعر وضاح اليمن، واسمه وفقاً للمؤرخين عبد الرحمن بن إسماعيل الخولاني، الذي عاش زمن الخليفة الشاعر الوليد بن عبد الملك، ووردت قصته في كتابات أبي الفرج الأصفهاني، المتوفي عام 356 للهجرة، بعد ما يزيد على مائتي وخمسين عاماً على حدوثها، وكان الدكتور طه حسين من الذين شككوا في حقيقة وقوع هذه الرواية أو وجود تلك الشخصية، لكن كما يحدث مع الإرث الثقافي المتناقل للشعوب، غالباً ما ينتصر الخيال والرمز على الحقيقة.

وتدور أحداث المسرحية وحواراتها في اليمن والحجاز والشام، وتسرد قصة حب وضاح لروضة التي تشبب بها، وحالت الأعراف القبلية دون وصالهما، وأيضاً تشبيبه بأم البنين زوجة الخليفة الشاعر الوليد بن عبد الملك. وحين عرف الأخير بهذا الحب السري المرفوض بعد وشاية أحد الخدام بأن وضاح دخل إلى القصر في صندوق دمشقي، طلب الوليد الصندوق من خدر أم البنين، وأمر بدفنه تحت التراب تفادياً للفضيحة، وعقاباً لوضاح. وبهذه النهاية، يلقى وضاح حتفه التراجيدي قائلاً:

لا تحزني أم البنين وأكثري
دوساً على هذا التراب الصاحي
سيموت وضاح اليمان بجسمه
وتطير قصته بألف جناحِ

وفي المسرحية الشعرية، يتآلف العنصر الدرامي مع البناء المسرحي، ويبتكر الشاعر من وحي خياله حوارات فنية وفكرية تثري القصة التراثية بين شعراء المرحلة، منهم كثير عزة والفرزدق وجرير وابن قيس.

ومما ورد في مقدمة الشاعر اللبناني الدكتور محمد علي شمس الدين للمسرحية: «لعبة القناع أساسية في هذا العمل. وفي القناع، حين يستعمله الشاعر، يكون ثمة اثنان يجري بينهما صراع: الشخص الداخلي، والشخص الظاهر، فهل استطاع الشاعر سامي مهنا أن يظهر شخصه الداخلي في هذا الصراع؟».

أما الدكتور عمر عتيق، من فلسطين، في مقاله التقويمي للمسرحية، فيقول: «قيمة الإيقاع العروضي هي الاندغام في السياق الدلالي، وقيمة الدلالة تكمن في كونها مفعمة بالتأثير والإثارة في السياق النفسي، وإيقاع القافية يرتبط بإيقاع الوزن، وكلاهما يتناغمان مع المعمار الفني للمسرحية»

وسامي مهنا شاعر من فلسطين، صدرت له مجموعات شعرية عدة، منها «أصعد وسلمي من نار»، و«يافا شهوة البحر»، و«أشعل الدنيا قصيدة» - القاهرة 2005، و«تلاوة الطائر الراحل». وقد منح تكريم اتحاد الكتاب العرب في طنجة وأبوظبي، وأشرف على برنامج «كلمات» في القسم الثقافي لإذاعة راديو الشمس في فلسطين.

حوار مع بورخيس: كتبتُ القصة بسبب ضربة على الرأس

ترجمة: د. سعد البازعي

(هذه ترجمة لجزء من حوار أجرته مجلة «باريس ريفيو» بالإنجليزية مع الكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس في بوينس آيرس عام 1966 وأعيد نشره في كتاب صدر عام 2006)

● المحاور: أود، إن أمكن، أن أغير الموضوع إلى قصصك. أود أن أسأل عما سبق أن قلتَه من أنك كنت شديد الخوف حيال البدء بكتابة القصص.

- بورخيس: نعم، كنت شديد الخوف، لأني حين كنت صغيراً ظننت نفسي شاعراً. لذا قلت، إن كتبت قصة سيدرك الجميع أنني دخيل عليها، أنني أطأ أرضاً محرمة. عندئذٍ حصل لي حادث. يمكنك أن تلمس أثر الجرح. لو لمست رأسي هنا، سترى. هل تحس بتلك الجبال، والمطبات؟ أمضيت بعدئذٍ أسبوعين في المستشفى. رأيت كوابيس وأرقاً.

بعد ذلك أخبروني أنني كنت على حافة الموت، أنه كان رائعاً أن العملية تكللت بالنجاح. بدأت أخاف على سلامة عقلي - قلت قد لا أتمكن من الكتابة مرة أخرى. ولو حدث ذلك لانتهت حياتي، لأن الأدب مهم جداً بالنسبة لي. ليس لأنني أعتقد أن ما أكتبه ممتاز، وإنما لأنني كنت أدرك أنني لن أتمكن من الاستمرار بلا كتابة. إن لم أكتب سأشعر، كما تقول، بنوع من الذنب، أليس كذلك؟ قلت عندئذٍ سأجرب كتابة مقالة أو قصيدة. لكني قلت إنني كتبت مئات المقالات والقصائد. إن لم أتمكن من ذلك سأتأكد حالاً أنني انتهيت، أن كل شيء انتهى؛ لذا قلت سأجرب شيئاً لم أجربه من قبل؛ إن لم أنجح فيه لن يكون هناك ما يستدعي الاستغراب، وإلا لماذا أكتب قصصاً قصيرة؟ سيهنِّئني ذلك للضربة القاضية: معرفتي بأنني وصلت إلى نهاية الطريق. كتبت قصة أظن أنني عنونتها (الرجل الذي في الركن الوردي) استمتع الجميع بها. كان ذلك مصدر سعادة كبرى لي. فلربما لو لم تحدث تلك الضربة على الرأس لما كتبت قصصاً قصيرة.

● المحاور: ولربما ما كنت لتُترجم؟

- بورخيس: ولم يكن أحد ليخطر بباله أن يترجمني. لذا كان ذلك خير مختبئ. لقد وجدت تلك القصص طريقها على نحو ما: ترجمت إلى الفرنسية، فزت بجائزة (فورمينتور)، وبعدها ترجمت كما يبدو إلى لغات أخرى عديدة. كان مترجمي الأول (إيبارا). كان صديقاً لي، وقد ترجم القصص إلى الفرنسية. أظنه أدخل تحسينات كبيرة عليها، أليس كذلك؟

● المحاور: كان المترجم إيبارا وليس كيلواز؟

- بورخيس: إيبارا وروجيه كايوا. في مرحلة متقدمة من العمر بدأت أكتشف أن كثيراً من الناس كانوا مهتمين بعملي في مختلف أنحاء العالم. بدا ذلك غريباً. لقد ترجمت العديد من أعمالي إلى الإنجليزية والسويدية والفرنسية وإلى الإيطالية والألمانية والبرتغالية وإلى بعض اللغات السلافية وكذلك الدنماركية. وفي كل مرة أرى ذلك مدهشاً، لأنني أتذكر أنني نشرت كتاباً - كان ذلك فيما أظن عام 1932 - وفي نهاية العام اكتشفت أن ما بيع من الكتاب لم يكن أقل من 37 نسخة!

● المحاور: هل كان ذلك «التاريخ الكوني لسوء السمعة»؟

- بورخيس: لا، لا. كان «تاريخ الأبدية». في البداية أردت أن أعثر على كل فرد من الذين اشتروا لأعتذر عن الكتاب، وأيضاً لأشكرهم لما فعلوه. هناك تفسير لذلك. إذا تخيلت سبعة وثلاثين شخصاً - فإن أولئك حقيقيون، أقصد أن لكل واحد منهم وجهاً يخصه، وله أسرة، ويعيش في شارعه المحدد. ذلك أنك لو بعت ألفي نسخة سيكون كما لو أنك لم تبع شيئاً مطلقاً، لأن الألفين عدد ضخم - أقصد أضخم من أن تستوعبه المخيلة. بينما سبعة وثلاثون شخصاً - وقد يكون سبعة وثلاثون كثيرين جداً، ربما سبعة عشر أفضل، أو حتى سبعة - ومع ذلك فسبعة وثلاثون لا تزال ضمن حدود المخيلة.

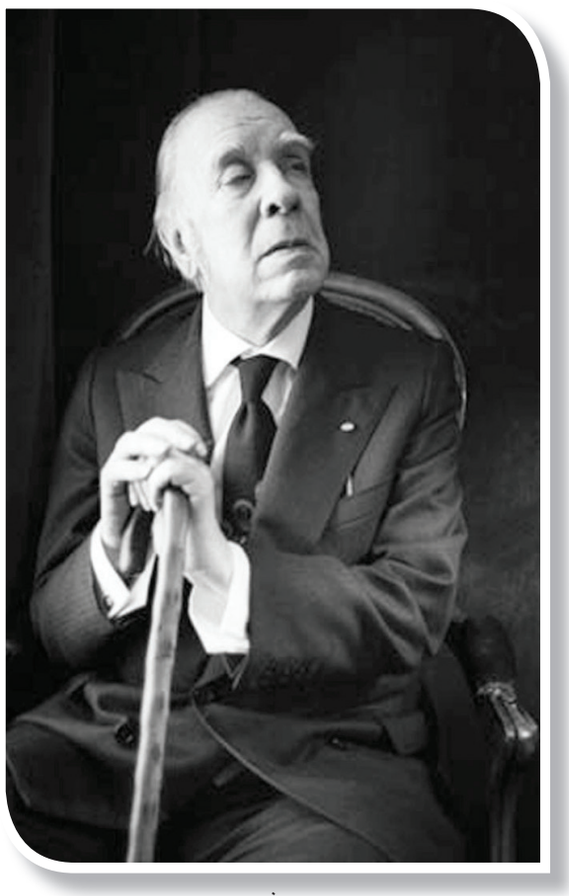

بورخيس

● المحاور: بمناسبة الأرقام، ألاحظ أن أرقاماً محددة تتكرر في قصصك.

- بورخيس: آه، صحيح. إنني أؤمن بالخرافة بشكل مرعب. إنني خجل من ذلك. أقول لنفسي إن الخرافات في نهاية المطاف نوع من الجنون، أليس كذلك؟

● المحاور: أو من الدين؟

- بورخيس: حسناً، الدين، لكن... أظن أنه لو أن شخصاً وصل إلى سن المائة وخمسين سيصاب بالجنون، أليس كذلك؟ لأن كل تلك السمات الصغيرة ستنمو. ومع ذلك فإني أرى أمي، التي تبلغ التسعين، وتؤمن بخرافات أقل مني. الآن وأنا أقرأ، للمرة العاشرة، كما أظن، كتاب «جونسون» لبوزويل أجد أنه كان يؤمن بالكثير من الخرافات، وفي الوقت نفسه، لديه خوف عظيم من الجنون. أحد الأشياء التي طلب من الله، في الصلوات التي كتب، هي ألا يصاب بالجنون، فلا بد أنه كان قلقاً حول ذلك.

● المحاور: هل ترى احتمال أن يكون السبب نفسه - الخرافة - هي التي تجعلك تستخدم نفس الألوان - الأحمر، الأصفر، الأخضر - المرة تلو الأخرى؟

- بورخيس: لكن هل أستعمل الأخضر؟

● المحاور: ليس بقدر استعمالك للألوان الأخرى. ولكني في الواقع فعلت شيئاً أقرب إلى التفاهة، لقد قمت بعد الألوان في...

- بورخيس: لا، لا. هذا يسمى «علم الأسلوب»؛ إنه يدرس هنا. لا فإني أعتقد أنك ستجد الأصفر.

● المحاور: والأحمر كذلك، مائلاً في الغالب إلى أو متلاشياً في الوردي.

- بورخيس: صحيح؟ لم أعلم ذلك.

● المحاور: إن كما لو أن العالم اليوم جمرة من نار الأمس - تلك استعارة تستخدمها. تتحدث عن «آدم الأحمر» مثلاً.

- بورخيس: حسناً، تعني كلمة «آدم» في العبرية، فيما أظن، «الطين الأحمر». بالإضافة إلى إيقاعها الجميل، أليس كذلك؟ «روخو آدان» (آدم الأحمر).

● المحاور: نعم إنها كذلك. ولكن ذلك ليس شيئاً تقصد إلى إظهاره: تآكل العالم بالاستعمال المجازي للون.

- بورخيس: لا أقصد إلى أن أظهر شيئاً. (يضحك). ليست لدي مقاصد.

● المحاور: فقط تصف؟

- بورخيس: أصف. أكتب. وبالنسبة للون الأصفر، ثمة تفسير مادي لذلك. حين بدأت أفقد بصري، كان آخر لون أبصرته، أو آخر لون تميز عن غيره، لأنني الآن أدرك أن لون معطفك ليس بلون هذه الطاولة نفسه، أو لون الخشب الذي خلفك - كان آخر لون يتميز هو الأصفر لأنه أكثر الألوان بريقاً. إنه السبب الذي يجعل هناك «شركة لسيارات الأجرة الصفراء» في الولايات المتحدة. فكروا في البدء بجعل السيارات وردية.

عندئذٍ اكتشف أحدهم أنه في الليل أو حين يكون هناك ضباب يتميز اللون الأصفر ببريق أشد من الوردي. لذا هناك سيارات أجرة صفراء يمكن لأي شخص أن يختار أحدها. حين بدأت أفقد بصري، حين بدأ العالم يتوارى عني، جاء وقت بين أصدقائي... أخذوا يسخرون مني لأني ألبس ربطات عنق صفراء. ظنوا أنني أحب اللون الأصفر، مع أنه كان في الحقيقة شديد السطوع. قلت نعم، إنه كذلك لكم ولكن ليس لي، السبب هو أنه اللون الوحيد الذي أستطيع رؤيته عملياً! إنني أعيش في عالم رمادي، عالم يشبه عالم الشاشة الفضية. لكن الأصفر يتميز. قد يكون ذلك هو السبب. أتذكر نكتة لأوسكار وايلد: كان لأحد أصدقائه ربطة عنق بلون أصفر وأحمر، إلخ، فقال وايلد: أوه، يا عزيزي، فقط هو الرجل الأصم الذي يستطيع أن يلبس ربطة عنق كتلك!

● المحاور: كان يمكن أن يشير إلى الربطة التي تلبسها الآن.

- بورخيس: آه، حسناً. أتذكر أنني قلت تلك الحكاية لسيدة لم تلتقط النكتة. قالت: بالطبع، لا بد أن السبب هو أن كونه أصم جعل من الصعب عليه أن يسمع ما يقوله الناس عن ربطته. كان ذلك سيعجب أوسكار وايلد، أليس كذلك؟

المحاور: تمنيت لو سمعت تعليقه.

مادو يبدأ مرحلة التأهيل الثانية في 14 مايو المقبل

النصر يعد برنامج لياقة خاصاً لحمد الله وجوليانو

الرياض: عبد الله الهلابي

يسعى المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم النصر لاستغلال أوقات فراغه بأداء تدريبات خاصة والتواصل مع جماهير النادي، في الوقت الذي لم ينجح في المغادرة إلى بلاده المغرب بعد تعثر عدد من المحاولات التي قام بها من أجل الوجود بجانب عائلته خلال الأزمة الحالية.

ويذكر أن محترفي النصر البرازيليين مايكون وبيتروس غادرا إلى البرازيل قبل أيام فيما غادر النيجيري أحمد موسى إلى نيجيريا منتصف الأسبوع الماضي كما غادر قبلهم المحترف المغربي نور الدين أمرابط إلى هولندا.

وقام حمد الله مساء أول من أمس باستقبال الأسئلة من الجماهير عبر حسابه الرسمي في «إنستغرام»، وأجاب على عدد كبير من الأسئلة كان أهمها تأكيده على عدم اللعب في الدوري السعودي لغير النصر وكتب: «طموحي أن أحقق كل شيء مع النصر فأنا أحب جمهور النصر ضعف حبهم لي»، وأشار حمد الله إلى أنه يخطط لأن ينهي مشواره الرياضي في نادي أولمبيك أسفي المغربي، وهو النادي الذي انطلق منه.

ويحرص الجهازان الإداري والفني في النصر رغم التباعد الجغرافي الكبير بين اللاعبين والمدرب والإدارة على التواصل المستمر إلكترونياً، حيث علمت مصادر «الشرق الأوسط» أن الجهاز الفني قد وضع تدريبات خاصة بكل لاعب حسب احتياجه خلال الفترة الحالية.

ويركز الجهاز الفني على المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله وصانع الألعاب البرازيلي جوليانو، وذلك من أجل زيادة معدلهم اللياقي بالإضافة إلى محاولة خسارة بعض الوزن.

وفي شأن آخر، تمكن المدافع الدولي عبد الله مادو من تجاوز المرحلة الأولى من البرنامج التأهيلي الموضوع له للتعافي من العملية الجراحية التي أجراها لتنظيف الركبة مطلع شهر أبريل (نيسان) الحالي، وأشار مصدر طبي في النصر إلى أن اللاعب سوف يبدأ المرحلة الثانية التي تستمر حتى 14 من شهر مايو (أيار) المقبل، حيث سيكون اللاعب جاهزاً بعد ذلك للدخول في التدريبات الجماعية في حال عودة المنافسات الرياضية.

عبد الرزاق حمد الله (الشرق الأوسط)

يسعى إلى أن يكون ضمن القائمة الآسيوية الموسم المقبل

الوحدة يؤكد تمسكه بلاعبه أنسيلمو

الدمام: علي القطان

أكد مصدر وحداوي لـ«الشرق الأوسط»، أن العقد الذي يربط البرازيلي أنسيلمو بالنادي لا يحوي أي شرط جزائي، وأن اللاعب مرتبط بعقد احترافي مع النادي تبقى عليه أكثر من عام، بعد أن تم التعاقد معه الموسم الماضي في عهد الرئيس السابق حاتم خيمي.

وأشار المصدر إلى أن الحديث عن وجود مبلغ مالي يمكن أن يدفعه اللاعب لصالح ناديه من أجل فسخ العقد من طرف واحد غير ممكن، وأن انتقاله يتوجب أن يتم عبر موافقة رسمية وخطية من إدارة نادي الوحدة.

وبينت المصادر أن اللاعب الذي يقدم أجمل مستوياته مع نادي الوحدة «ثالث ترتيب فرق دوري هذا الموسم»، كان مطمعاً لنادي الهلال في الفترة الشتوية من الموسم الماضي، إلا أن إدارة ناديه رفضت التنازل عنه، رغم أنه عانى لعدة أسابيع من إصابة منعته من الوجود مع فريقه في عدد من المباريات المهمة.

وبين المصدر الوحداوي أن الإدارة تسعى بكل ما تملك من أجل التصدي لكل الضغوطات لبيع بقية عقده، خصوصاً مع وجود رغبة أهلاوية جادة في التعاقد معه.

وبين المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن الكثير من الأمور تدور حول هذا الموضوع، إلا أن إدارة الوحدة متمسكة بكافة النجوم، وتسعى لأن يكون الفريق قادراً على المواصلة في حصد مركز متقدم في دوري هذا الموسم، والترشح للمشاركة في النسخة المقبلة بدوري أبطال آسيا.

ويعد فريق الوحدة من أفضل فرق دوري هذا الموسم، حيث حصد 39 نقطة من 22 جولة، حيث حقق انتصارات قوية، من بينها على النصر حامل اللقب بهدف أسنيلمو موراليس نفسه، وكذلك الأهلي، إلا أنه خسر مباريات أمام فرق أقل منه مستوى وطموح، لكن اللافت أن الفريق لم يتعادل في أي من مبارياته حتى الجولة 22.

وشدد المصدر المسؤول على أن نظام الفيفا يمنع النقاش في عقد لاعب لا يزال سارياً.

من جانبه، اكتفى المهندس توفيق تونسي، عضو مجلس الإدارة ومشرف القدم، بالتأكيد على أن كل ما يتم تداوله بشأن اللاعب أنسيلمو غير صحيح أبداً، وأن النادي لن يقبل بهذا النوع من التجاوزات، وسيحتفظ بحقه في هذا الشأن.

وشدد على أن هناك أحاديث وتغريدات تدور حول هذا الموضوع، وأنها لا تمت للحقيقة بصلة.

أنسيلمو (الشرق الأوسط)

أبو شقير: البلوي هو من وضع تشكيلة نهائي آسيا 2004

الغامدي على رأس المهددين بالرحيل من الاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي

اعتمد نادي الاتحاد قائمة مبدئية من اللاعبين للاستغناء عنها خلال الميركاتو الصيفي، في مقدمتها المهاجم عبد الرحمن الغامدي الذي دخل الفترة الحرة من عقده دون وجود رغبة في التجديد معه.

وتحاصر الإدارة الاتحادية عدد من المطالبات المالية لمستحقات لاعبين ومدربين سابقين إلى جانب مستحقات أندية أجنبية من صفقات انتقال لاعبيها للفريق، الأمر الذي بات محرجاً لصناع القرار بنادي الاتحاد قياساً بكم المطالبات المالية على النادي.

من جهة ثانية، كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن اعتماد الجهاز الفني لفريق الاتحاد برنامج إعدادياً قصير المدى في حال إقرار استئناف المنافسات الرياضية للموسم الرياضي الحالي، اشتمل على معسكر داخلي وتدريبات مكثفة يومية بواقع حصتين تدريبية على مدار عشرة أيام.

وبحسب المصدر، فإن البرازيلي فابيو كاريلي مدرب الاتحاد وضع عدة سيناريوهات للفترة المقبلة شملت برنامجاً تدريبياً يومياً مكثفاً لتأهيل اللاعبين فنياً وبدنياً للمباريات بعد ابتعادهم لفترة ليست قصيرة عن مزاولة الكرة مع تعليق النشاط الرياضي ضمن سلسلة من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد.

وأوضح المصدر أن البرنامج الإعدادي سيشمل تدريبات على فترتين صباحية ومسائية إلى جانب الإعداد لإجراء مناورة كروية مع إحدى فرق دوري المحترفين أو مع الفريق الأولمبي للنادي تمكن المدرب كاريلي من الوقوف على جاهزية لاعبيه للمباريات.

من جهة أخرى، أكد مناف أبو شقير لاعب فريق الاتحاد السابق حرصه خلال عمله بالجهاز الإداري للاتحاد في وقت سابق على القيام بواجباته على أكمل وجه، منوهاً بأن منصور البلوي المشرف العام على الفريق في ذلك الوقت وإبراهيم البلوي رئيس النادي كان لكل منهما رأي، مشيراً إلى أن تضارب الآراء من الممكن أن يكلف الفريق السير بصورة غير جيدة، مبيناً أن محترف الفريق السابق الغاني سولي مونتاري لاعب كبير ذو قيمة عالية إلا أنه لم يوفق مع الاتحاد بالصورة المتوقعة.

وتحدث أبو شقير عن كواليس نهائي دوري أبطال آسيا عام 2004. والذي توج به الاتحاد على حساب سيونغنام إف سي الكوري الجنوبي، في مواجهة ملحمية شهدت ريمونتادا تاريخية، وذلك بعد أن خسر الفريق على ملعبه ووسط جمهوره بنتيجة 3-1 في مباراة الذهاب قبل أن يقلب الاتحاد الدولة في مباراة الإياب بكوريا الجنوبية ويفوز بـ5-0 في مفاجأة غير متوقعة.

وحقق الاتحاد بطولة دوري أبطال آسيا (مرتين) الأولى عام 2004 على حساب سيونغنام إف سي الكوري الجنوبي، والثانية عام 2005 على حساب العين الإماراتي.

وقال أبو شقير لاعب الجيل الذهبي لفريق الاتحاد إن منصور رئيس النادي السابق هو من وضع تشكيلة الفريق الاتحاد في إياب نهائي دوري أبطال آسيا 2004، مضيفاً أن البلوي كذلك قرر ذهابهم مباشرة عبر طائرة خاصة لكوريا بعد خسارة مواجهة الذهاب على ملعبهم، وأضاف: «كانت قلوبنا على بعضنا وتعاهدنا على التعويض وعدم العودة للمملكة إلا ومعنا الكأس».

وعن استبعاده من المنتخب السعودي الأول، قال أبو شقير: «كنت أشعر أن مدرب المنتخب السعودي باكيتا يعتقد أنني لا أناسب أسلوبه، وكلاعب علي احترام رأيه وفي المرة الأولى وافقته فيما قاله، والثانية أخبرته بأنني لست من اللاعبين الذين يفضلون الاحتفاظ بالكرة وأرغب أكثر في التحرك بشكل كبير في الملعب والتمرير، ووضح أن طريقتي لم تناسبه وتم إبعادي ولم ألعب مع المنتخب بالنهائيات».

عبد الرحمن الغامدي (الشرق الأوسط)

مهند علي: لو تلقيت عرضاً من الهلال فسأوافق على الفور

الرياض: فارس السبيعي

عبّر الدولي العراقي مهند علي؛ المحترف في نادي بورتيمونينسي البرتغالي، عن أمنياته بالاحتراف في نادي الهلال، ووصفه بالنادي ذي الإمكانات الأوروبية.

وقال مهند من خلال مقطع فيديو عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام»: «أُشجع نادي الهلال، وأتمنى له التوفيق، وسبب حبي له هو أنني أشاهد مبارياته وأشعر أنه فريق أوروبي».

وتابع: «إذا تلقيت عرضاً من الهلال، فسأوافق على الفور لو كان العرض مناسباً لي».

وعن أفضل اللاعبين الذين يثيرون إعجابه، قال: «يعجبني في الهلال لاعبه بافيتيمبي غوميز، لأنه دائماً ما يُسجل الأهداف من وضعيات مختلفة».

يذكر أن النجم العراقي انتقل إلى نادي الدحيل القطري في فترة انتقالات صيف 2019 ولعب معه 11 مباراة وسجل هدفاً وذلك قبل إعارته لصفوف بورتيمونينسي البرتغالي لموسم واحد.

من جانب آخر، بدأت إدارة نادي الهلال في إجراءات توفير طائرات خاصة لنقل المحترفين الأجانب وأعضاء الجهاز الفني خلال الأيام القليلة المقبلة للعودة لبلدانهم لقضاء الإجازة قبل العودة في منتصف يونيو (حزيران) المقبل.

من جهة ثانية؛ عدّ محمد الشلهوب، نجم نادي الهلال، أن جماهير الفريق سرّ نجاحاته على المستويين المحلي والقاري.

جاء ذلك في بثّ مباشر أجراه الشلهوب مع زميله هتان باهبري عبر تطبيق «إنستغرام»، حيث أكد المهاجم البالغ من العمر 39 عاماً أهمية جماهير الهلال في تحقيق الانتصارات.

وقال الشلهوب: «السر وراء انتصارات الهلال يعود لجماهيره الكبيرة، والعمل الشاق لجميع اللاعبين والمنظومة».

وأضاف: «شهادتي في جمهور الهلال مجروحة، ومهما تحدثت عنهم فلن أوفيهم حقهم، فهم الرقم الصعب، الذي يقود طموحنا نحو الأفضل باستمرار، وجميع اللاعبين بالفريق أصدقائي ومقربون لي وأحبهم بشدة، ونحن مثل العائلة، والعمل الصادق هو الذي يقودك لتحقيق النجاح، وهذا ما يحدث معنا». كما تحدث الشلهوب عن فوز الهلال بلقب دوري أبطال آسيا 2019، بعد انتظار 19 عاماً من الفوز بلقب بطولة الأندية الآسيوية عام 2000.

وأوضح: «بكيت بعد التتويج بدوري أبطال آسيا 2019؛ لأن هذه البطولة عملنا عليها لسنوات، ولأن هذا الجيل يستحق هذا الإنجاز».

وأردف: «بكل تأكيد سعادتي كبيرة بالفوز بالبطولة الآسيوية بنسختيها القديمة والجديدة، وللكيان الهلالي الذي نحبه كثيراً ونفعل كل ما في وسعنا لأجله، وقادرون على تكرار ذلك مرة أخرى بإذن الله».

مهند علي (الشرق الأوسط)

طالب لاعبيه بالحصول على إذن من المركز الإعلامي

الأهلي يشدد على تجنب «الخروج عن النص» عبر «السوشيال ميديا»

جدة: محمد باسنيد

شددت إدارة النادي الأهلي، برئاسة عبد الإله مؤمنة، على جميع لاعبي الفريق الكروي تجنب الأحاديث الإعلامية (الخارجة عن النص)، سواء لوسائل الإعلام المختلفة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة، مطالبة الجميع بالتقيد بالتعليمات المنظمة لهذا الجانب، من خلال الحصول على إذن في حال الرغبة بإجراء أي حديث إعلامي، وتحت إشراف المركز الإعلامي الخاص بالنادي، بهدف ضبط الأمور، وحتى لا تخرج عن السياق المطلوب.

ويأتي ذلك بعد حديث اللاعب مهند عسيري، مهاجم فريق الأهلي، مع زميله اللاعب هتان باهبري، لاعب فريق الهلال، عبر موقع التواصل الاجتماعي (إنستغرام)، الذي أحدث ردود فعل غاضبة وسط جماهير النادي الأهلي، والذي عدته تقليلاً من الاحترام لناديها، ولم تقتنع بمبررات وتوضيحات اللاعب التي أتبعت الحديث المسبب للغضب الجماهيري، بعد أن ذكر من خلال توضيحه أن حديثه مع اللاعب هتان باهبري كان مجتزأ، وأنه لم يقلل من ناديه، وأن من نشر الحديث بهذه الطريقة المجتزأة كان هدفه الإيقاع بينه وبين جماهير ناديه، مؤكداً أن النادي الأهلي كبير بتاريخه ورجاله وجماهيره، واعتزازه بالانتماء له.

يذكر أن البث الحي على وسائل التواصل الاجتماعي تحول إلى علاج مضاد للحجر عند نجوم الرياضة الذين وجدوا أنفسهم معزولين بين جدران منازلهم، في ظل توقف النشاطات بسبب فيروس كورونا المستجد.

وبعيداً عن الملاعب ورياضاتهم المفضلة، أفاد النجوم من منصات التواصل والتفاعل الحي مع المشجعين ورياضيين آخرين على السواء، للكشف عن جانب آخر من شخصياتهم جعلتهم أقرب إنسانياً من متابعيهم الذين اعتادوا رؤيتهم كآلة تنافسية وضعتهم في مصاف الأساطير.

ومن المهاجم الفرنسي لريال مدريد الإسباني كريم بنزيمة إلى الأسطورة البرازيلية رونالدو، دفع العزل كثيراً من نجوم الرياضة للكشف عن جوانب شخصية مميزة في تفاعلهم مباشرة مع الملايين من «المتابعين»، حتى أن نجم كرة المضرب الإسباني رافايل نادال الذي عانى الأمرين لإتقان العمل على موقع «إنستغرام»، أظهر جانبه الآخر في مواجهة «حية» مع غريمه السويسري روجيه فيدرر، تناولا فيها الوضع الحالي، وما يمكن تقديمه للعبة في ظل تعليق المنافسات.

وبين المزاح والحديث باسترخاء، كشف بنزيمة لمتابعيه عن وجه مختلف، وجزء من عالمه وشغفه: من موسيقى الـ«هيب هوب» مع مغنيي الراب ألونزو ولاكريم، إلى الفكاهة مع الممثلين الهزليين مالك بن طلحة وتوما نجيجول.

وفي حلقتين فقط، حصد بنزيمة قرابة مليون مشاهدة، مع ذروة بلغت 130 ألف مشاهد للبث الحي.

ويصعب لأحد أن يرتقي إلى مستوى مثاله الأعلى «الظاهرة» رونالدو البرازيلي الذي تمكن من استضافة رئيس الاتحاد الدولي «فيفا»، السويسري جاني إنفانتينو، والجمع بين زملائه السابقين الإنجليزي ديفيد بكهام، ومواطنه روبرتو كارلوس، والحارس الإسباني إيكر كاسياس، والبرتغالي لويس فيغو، لتذكر حقبة الـ«غالاكتيكوس» في النادي الملكي. ومن البرتغالية إلى الإنجليزية، مروراً بالإسبانية أو الإيطالية، اطمأن الأسطورة البرازيلية على أخبار زملائه السابقين وعائلاتهم، كما لو كان يجري مكالمة خاصة، تحت أنظار عشرات الآلاف من الناس.

لحظات حميمة بين زملاء الأمس، لكنها لا تمر من دون توجيه الرسالة الأهم في هذه الأيام الصعبة: «ابقوا في المنزل» لمكافحة تفشي «كوفيد-19».

وخلال بث حي «خيري» على مدار 24 ساعة في قناته على موقع تويتش، استغل المهاجم الفرنسي لبرشلونة الإسباني أنطوان غريزمان، وشقيقه تيو، لعبة الفيديو «كول أوف ديوتي» التي شارك فيها المؤثرون الرئيسيون في عالم ألعاب الفيديو، لجمع مبلغ 29200 يورو لصالح الصليب الأحمر.

الأهم من كل ذلك هو كشف الشخصية الحقيقية أمام عامة الناس، لأنه خارج «الخطوط الضيقة» للعلاقة الجدلية مع مواطنيه ماتيو فالبوينا (فضيحة الشريط الجنسي وابتزاز الأخير) وأوليفيه جيرو (انتقد مكانة الأخير في المنتخب الفرنسي)، كشف بنزيمة عن «صراحته» وطبيعته.

ويعكف الجهاز المشرف على كرة القدم بالنادي الأهلي، ممثلاً بمحمد الحارثي المدير التنفيذي لكرة القدم، على دراسة وتعديل لائحة المكافآت والعقوبات الخاصة بجميع درجات فرق كرة القدم قبل اعتمادها خلال الأيام المقبلة، بالتنسيق مع إدارة النادي.

ومن جهة أخرى، علمت «الشرق الأوسط» من مصادرها أن مسيري النادي الأهلي قد وضعوا للاعبين والأجهزة الفنية للفريق الكروي موعداً تقريبياً (منتصف شهر يونيو/ حزيران المقبل) للعودة إلى التدريبات اليومية على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل في مقر النادي، سواء لبدء الإعداد لاستكمال منافسات الموسم الرياضي الحالي الذي تم إيقافه قبل نهايته أو الإعداد للموسم المقبل، مؤكدة للجميع أنه سيتم التواصل معهم بشكل دوري من قبل الجهاز الإداري للفريق الأول لكرة القدم لإعلامهم بأي مستجدات حسب التطورات للحالة الصحية المقبلة، حيث ينتظر أن يكون شهر أغسطس (آب) المقبل موعداً مقترحاً بشكل مبدئي لاستكمال منافسات الموسم.

مهند عسيري (الشرق الأوسط)

آرسنال أول المبادرين بفتح ملاعبه للاعبين... والحكومة تبحث استئناف موسم كرة القدم المتوقف

أندية إنجلترا تنتظر السير على خطى ألمانيا بالعودة للتدريبات خلال أيام

لندن: «الشرق الأوسط»

تأمل الأندية الإنجليزية في السير على خطى نظيرتها الألمانية بالحصول على تصاريح للعودة إلى التدريبات على أمل استئناف موسم كرة القدم المتوقف منذ منتصف مارس (آذار) الماضي، ضمن المنافسات الرياضية المعلقة بسبب فيروس كورونا المستجد.

وعادت أندية الدوري الألماني للتدريبات الجماعية منذ عشرة أيام وحصلت «البوندسليغا» على الضوء الأخضر لاستئناف المسابقة في التاسع من مايو (أيار) المقبل، بشرط موافقة السلطات السياسية.

وفي إنجلترا أفادت تقارير صحافية أمس، بأن السلطات الحكومية تعتزم بدءاً من الأسبوع المقبل، عقد سلسلة اجتماعات دورية من أجل «تسريع الإيقاع» بشأن عودة المنافسات الرياضية المتوقفة بسبب فيروس كورونا.

وأشارت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إلى أن حكومة بوريس جونسون «تعتزم عقد أول اجتماع ضمن سلسلة يشارك فيها مسؤولون طبيون في مختلف الرياضات البارزة هذا الأسبوع، في محاولة للعودة إلى المنافسات في أسرع وقت ممكن».

ونقلت الهيئة عن مصدر مطلع على هذه المداولات، قوله إن الهدف منها «تسريع الإيقاع» بشأن عودة النشاط الرياضي «خلال أسابيع»، في حال تحقيق تقدم في مواجهة «كوفيد-19»، مشيرة إلى أن جونسون الذي تعافى من إصابته بالفيروس ويعتزم العودة إلى مكتبه اليوم، اطلع على خطط هذه الاجتماعات.

وأدى الفيروس إلى شلل شبه كامل في مختلف المنافسات الرياضية العالمية منذ منتصف مارس (آذار). وتسبب الوباء في وفاة أكثر من 200 ألف شخص حول العالم، بينهم أكثر من 20 ألفاً في بريطانيا، حتى صباح أمس.

وأوضحت «بي بي سي» أنه ستتم خلال الاجتماعات دراسة خصائص كل رياضة من قبل الخبراء في المجال الصحي، للتوصل إلى البروتوكولات المطلوبة من أجل إعادة إطلاق منافسات كل منها في أقرب وقت ممكن، ما يعني أن بعض الرياضات قد تعود قبل غيرها.

وسيدرس المجتمعون سلسلة خطوات ممكنة مثل «إجراء الاختبارات (لكشف فيروس كورونا)، والتباعد الاجتماعي، والتزام معايير النظافة، والقيود الصارمة على الحد الأقصى للأشخاص الذين يسمح بوجودهم في المنشآت».

ولم تحدد «بي بي سي» موعداً دقيقاً للاجتماع الأول، لكنها أوضحت أن الهدف من هذه الاجتماعات «تحضيري، وتفادي أي تأخر إضافي في استئناف الموسم (في مختلف الرياضات) متى صدرت الموافقة على ذلك»، مشددة على أن عقد هذه الاجتماعات لا يعني أنها عودة المنافسات باتت قريبة.

وتحدثت عن اقتناع ضمني بين مختلف الأطراف «بأن الخطط التي سيتم وضعها، قد لا يتم تنفيذها قبل أشهر، في حال عدم تحقيق تقدم في مجالات أخرى».

وتعد بريطانيا من أكثر الدول تأثراً بجائحة «كوفيد-19» على صعيد الوفيات، لا سيما أن الحصيلة المعلنة هي تلك المسجلة في المستشفيات، ولا تشمل دور المسنين حيث تفيد تقارير بتسجيل آلاف الوفيات.

وتفرض الحكومة إجراءات إغلاق تستمر حتى السابع من مايو (أيار) على الأقل. وفي حين يأمل البريطانيون في أن تحذو حكومتهم حذو حكومات أخرى في أوروبا بدأت بتخفيف إجراءات الحجر بشكل تدريجي أو تحديد موعد لذلك على الأقل، حذر وزير الصحة مات هانكوك الجمعة، من أن المملكة المتحدة تواجه «ذروة» الوباء، ولا يزال من المبكر جداً تخفيف التدابير القائمة.

وأدى فيروس كورونا المستجد إلى وقف نشاطات مختلف الرياضات في البلاد، وأبرزها الدوري الممتاز لكرة القدم. ولم يتم بعد تحديد أي موعد تقريبي لعودة منافساته، رغم أن تقارير صحافية أشارت إلى رغبة أندية الدوري في استئناف المباريات في الثامن من يونيو (حزيران) من دون جمهور.

وبادر نادي آرسنال بدعوة لاعبيه للعودة إلى مركز التدريبات اعتباراً من الغد، مؤكداً أن ذلك سيتم عبر الاحترام الصارم للتوجيهات الصحية الهادفة إلى مكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد بما فيها التباعد الاجتماعي. وقال آرسنال في بيان: «سيتم السماح للاعبين بالعودة إلى ملعب المران هذا الأسبوع، ستتم مراقبة الأمر عن كثب وسيتم الالتزام بتعليمات التباعد الاجتماعي طوال الوقت. ستبقى باقي منشآت الملعب مغلقة».

وأضاف النادي اللندني: «سيسافر اللاعبون بمفردهم وسيؤدون العمل الفردي ويعودون إلى منازلهم».

وكان الإسباني مايكل أرتيتا مدرب آرسنال أصيب بالفيروس المستجد في 12 مارس، ما أسفر عن تأجيل الدوري الإنجليزي في الجولة التالية ولم يلعب أي فريق منذ هذا الوقت.

وتحدث آرسنال إلى كل لاعبيه بعد نشر صور للبعض مثل ألكسندر لاكازيت وديفيد لويز ونيكولا بيبي وغرانيت تشاكا خلال مخالفة تعليمات التباعد الاجتماعي.

وتعمل أندية الدوري على أساس أنه قد يتم السماح للاعبين بالعودة إلى التدريبات مطلع الشهر المقبل، في انتظار تخفيف الحكومة البريطانية إجراءات العزل العام في السابع من مايو.

وإذا تم السماح للفرق بالمران فإنها ستحتاج لفترة بين أسبوعين وثلاثة أسابيع للاستعداد لخوض مباريات رسمية، لذا فإنه من المتوقع ألا تعود المسابقة قبل مطلع يونيو.

وكانت تتبقى 92 مباراة في الدوري الممتاز قبل تعليقه، حيث يبدو ليفربول قريباً أكثر من أي وقت مضى ليتوج بطلاً لإنجلترا للمرة الأولى منذ 30 عاماً، بابتعاده بفارق 25 نقطة عن مانشستر سيتي الثاني. وكانت صحيفة «التايمز» قد أشارت قبل أيام إلى أن مسؤولين في رابطة الدوري الممتاز عرضوا الأسبوع الماضي «مشروع الاستئناف» على المساهمين والشركاء.

ووفق هذا المشروع، ستقام المباريات خلف أبواب موصدة بوجه الجماهير، حيث سيسمح بوجود 400 شخص كحد أقصى في الملعب بمن فيهم اللاعبون والمدربون والإداريون والصحافيون، شرط أن تكون نتيجة فحوصاتهم بـ«كوفيد-19» سلبية، وفي ملاعب معيّنة للحد من استنزاف الموارد المحدودة والمخصصة للخدمات الطبية.

كما اقترح المسؤولون أن يكون 22 أغسطس (آب)، موعد انطلاق موسم 2021 - 2022.

وفي حال تعذّر إنهاء الموسم الحالي، ستكون التداعيات المالية والاقتصادية قاسية جداً على الأندية. وقد توصلت بعضها إلى اتفاق مع لاعبيها بشأن مساعدتها في تحمّل العبء المالي. إذ وافق لاعبو ساوثهامبتون، ووستهام، وشيفيلد يونايتد وواتفورد على التأخير في تقاضي رواتبهم، فيما وافق لاعبو آرسنال على خصم 12,5 في المائة من راتبهم السنوي.

ولم تحدد بعد أي بطولة وطنية أساسية في أوروبا موعداً رسمياً نهائياً للعودة. لكن ألمانيا تبدو الأقرب إلى ذلك مع تأكيد رابطة الدوري المحلي هذا الأسبوع استعداد الأندية لاستئناف المباريات من دون جمهور بدءاً من التاسع من مايو، بشرط نيل ضوء أخضر من السلطات السياسية سيتم بحثه في اجتماع مقرر في 30 أبريل (نيسان).

في المقابل، لجأت بطولات أخرى إلى تحديد سلسلة إجراءات صحية ترافق أي عودة محتملة للتمارين الجماعية، بمجرد أن ترفع السلطات الرسمية قيود الإغلاق والحجر الصحي لمكافحة الوباء.

آرسنال اتخذ المبادرة بدعوة لاعبيه للتدريبات بداية من اليوم (رويترز)

إصابة أرتيتا بـ«كورونا» كانت وراء تعليق الدوري الإنجليزي (أ.ب)

الدوري البلجيكي يحسم مصيره اليوم وآمال باستكمال المسابقة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يتوقع أن تؤجل رابطة الدوري البلجيكي لكرة القدم، التي من المقرر أن تجتمع اليوم التصديق على قرار إلغاء ما تبقى من مباريات الموسم الحالي ما يترك الباب مفتوحا أمام إمكانية استكمال البطولة.

وتأجل الاجتماع الذي سيشارك فيه 24 ناديا تمثل أول درجتين مرتين بالفعل ما عزز تكهنات إعلامية تحدثت عن إمكانية الرجوع عن قرار إلغاء الموسم الذي اتخذ في بداية الشهر الجاري بعد أن طلب 17 فريقا بإلغاء ما تبقى من الموسم.

وكانت بلجيكا التي تأثرت كثيرا بانتشار العدوى بفيروس «كورونا» أول دولة أوروبية تعلن إلغاء موسم الدوري المحلي بسبب الأزمة الصحية.

وتم إعلان فريق كلوب بروج المتصدر بطلا للدوري البلجيكي للموسم الحالي في حين أحيلت قرارات أخرى ذات صلة لمجموعة عمل من خمسة أشخاص ومنها الأمور المتعلقة بالهبوط والصعود والتأهل لبطولتي أوروبا. وبسبب عدم وضوح موقف الحكومة البلجيكية فيما يتصل بعودة الأحداث الرياضية بعد الأزمة زاد موقف الرابطة صعوبة. وقالت رئيسة وزراء بلجيكا صوفي وليمز خلال مؤتمر صحافي بعد مناقشات استمرت سبع ساعات يوم الجمعة إن بلجيكا قد تشدد القيود أو تؤجل تخفيفها اعتمادا على الوضع الصحي. وقالت إن السلطات ستوضح قريبا الموقف بالنسبة للأحداث الرياضية.

وقال مهدي بيات رئيس الاتحاد البلجيكي لكرة القدم إنه يأمل في مزيد من الوضوح خلال هذا الأسبوع، لكننا نفهم أن كرة القدم على المستوى الاحترافي ليست من الأولويات.

وفي حال إيقاف البطولة، سيتم اعتماد موقف الرابطة السابق بأن الترتيب سيبقى على ما هو عليه وسيتوج بروج بطلا، بما أنه كان يتصدر بفارق 15 نقطة عن أقرب ملاحقيه قبل قرار التعليق بعد 29 مرحلة من أصل 30 ضمن الدور المنتظم الذي تليه عادة فترة الـ«بلاي أوف» التي يشارك فيها أول ستة أندية في الترتيب.

ونتيجة الدور الفاصل، يتأهل صاحب المركز الأول إلى دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا، الوصيف إلى الدور التمهيدي الثالث من المسابقة القارية الأولى، والثالث إلى الدور الفاصل من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

البطولة المغمورة هي الحدث الرياضي الوحيد القائم والجاذب لعشاق كرة القدم في القارة العجوز

الدوري البيلاروسي استغل التوقف الأوروبي لاستقطاب مشجعين خارج الحدود

مينسك: «الشرق الأوسط»

سارت بيلاروسيا بعكس التيار برفضها فرض الإغلاق الذي شل الحياة في أوروبا بأكملها نتيجة تفشي فيروس «كورونا» المستجد، ما جعل بطولتها المحلية المغمورة محط أنظار مشجعي كرة القدم حول العالم بما أنها الحدث الرياضي الكبير الوحيد القائم حاليا في القارة العجوز.

لكن اللاعبين قلقون من المخاطر الصحية، ووحدهم المشجعون المتفانون مستعدون للمخاطرة بحضور المباريات من المدرجات.

ويقر يهور خافانسكي، ابن الـ26 عاما الذي يشجع فريق إف سي سلوتسك، بأنه «خائف بعض الشيء» لكن ذلك لن يمنعه من حضور مباراة عطلة نهاية الأسبوع، مع أخذ كل الاحتياطات اللازمة بارتداء كمامة و«محاولة ألا ألمس أي شيء» خلال حضوره المواجهة ضد بيلشينا بوبرويسك.

وكشف خافانسكي أن «الملعب الذي يتسع لألفي شخص، كان به 300 فقط خلال المباراة الاخيرة. ويمكنك الجلوس في أي مكان تريده من أجل الحفاظ على مسافة» آمنة لتجنب احتمال الإصابة بفيروس «كوفيد - 19».

ويؤكد خافانسكي أنه سيستمر في حضور المباريات بغض النظر عن المخاطر، لأنه، بحسب رأيه، يواجه: «نفس احتمالات الإصابة (بالفيروس) في وسائل النقل العام أو في المتاجر».

وسجلت الجمهورية السوفياتية السابقة الواقعة على أبواب الاتحاد الأوروبي والتي يبلغ عدد سكانها قرابة 10 ملايين نسمة، 9590 إصابة بـ«كوفيد - 19»، في حين أن عدد الإصابات في جارتها أوكرانيا التي يبلغ عدد سكانها أربعة أضعاف، أقل حتى الآن.

ورغم القيود الواسعة التي تفرضها معظم دول العالم على حركة التنقل والسفر وخروج الناس من منازلهم، رفض رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاتشنكو فرض أي حجر صحي أو عزل على مواطنيه.

وذهب الرئيس المثير للجدل إلى أبعد من ذلك، ولم يتردد باعتبار «كورونا» المستجد «هوسا»، وأن «الهلع» منه هو أكثر خطورة من الفيروس نفسه. وطالب رئيس البلاد مواطنيه بمواصلة أعمالهم، والذهاب إلى الحقول وقيادة جراراتهم التي تصنعها بلاده بكثرة، «لأن الجرار يشفي الجميع» بحسب قوله. كما نصح بتكثيف استخدام الحمام البخاري كأفضل دواء لمحاربة فيروس «كورونا».

وكرر الرئيس مواقفه الخارجة عن المألوف، بقوله خلال مباراة خيرية للهوكي على الجليد: «الموت بكرامة أفضل من العيش خانعين!».

وفي ظل شلل شبه تام في البطولات والمسابقات على امتداد أوروبا والعالم، وعدم يقين شامل بشأن الموعد الذي يمكن فيه استئناف المباريات، يستأثر الدوري البيلاروسي بالاهتمام، وليس لمستواه الكروي، والبطولة التي يطلق عليها تسمية «فيسهايا ليغا» باللغة المحلية، تواصل نشاطها.

وسار الاتحاد البيلاروسي لكرة القدم على خطى الحكومة، رافضا توقف المباريات تطبيقا للمبادئ التوجيهية الحالية، حتى أنه أعلن هذا الأسبوع أن دوري السيدات سيبدأ في 30 أبريل (نيسان) بعد تأخير لمدة أسبوعين بسبب مخاوف من احتكاك اللاعبات بأشخاص مصابين بالفيروس.

على الورق، يعتبر قرار السماح بالمباريات بمثابة نعمة كبيرة لهذا الدوري المتواضع، إذ اشترت أكبر شبكة رياضية روسية حقوق نقل المباريات في مارس (آذار)، ثم لحقت بها قنوات 11 دولة أخرى، بينها الهند وإسرائيل. وأطلقت الأندية حسابات تويتر باللغة الإنجليزية لتلبية التدفق الجديد للمتفرجين الدوليين.

ويتساءل مشجعو وإدارة إف سي سلوتسك عما إذا كان الاهتمام الجديد قادرا على إنقاذ النادي الذي يعاني ماليا في ظل تواضع المدخول الرعائي، بما أن الراعي الرئيسي له هو شركة سكر محلية تديرها الدولة.

وأقر رئيس النادي فيتالي بوناس بالوضع الصعب الذي يعيشه فريقه جراء تواضع المردود المالي، لأن «صناعة السكر في تراجع». وبوجود مدير المصنع في السجن بسبب إدانة بالفساد، كشف بوناس أن «الوضع المالي للنادي كارثي».

وفي ظل توقف البطولات المحلية نتيجة تفشي «كوفيد - 19»، قرر مشجعون أستراليون مساعدة إف سي سلوتسك بحوالي 4 دولارات أميركية من خلال جمع التبرعات، وحتى أنهم أطلقوا صفحة على فيسبوك للمشجعين الجدد من خارج بيلاروسيا، في مبادرة وصفها بوناس بـ«المفاجئة لكن مرحب بها».

ومقابل التشجيع القادم من خارج الحدود، لا يبدو أن المشجعين المحليين مقتنعون بقرار مواصلة اللعب في ظل التهديد الذي يشكله «كوفيد - 19»، وقد بلغ إجمالي عدد المتفرجين في مباريات الدوري الثماني نهاية الأسبوع الماضي 2383 شخصا فقط.

وحضر مباراة دينامو مينسك ضد نيمان غرودنو التي أقيمت في نهاية الأسبوع الماضي على أكبر ملعب في البلاد، 317 شخصا فقط.

وفي أواخر مارس، انتقد مشجعو غرودنو رد الفعل الرسمي على تفشي الوباء و«الأكاذيب»، داعين الاتحاد المحلي للعبة إلى أن «يتمتع بالشجاعة الكافية لوقف البطولة».

وأعلنت مجموعات من مشجعي جميع الأندية الكبرى أنها لن تحضر المباريات، وحتى أن الكثير من اللاعبين، لا سيما الأجانب، رأوا أن هناك ضرورة لتعليق الدوري، على غرار مهاجم دينامو بريست الأوكراني أرتيم ميليفسكي الذي أقر على إنستغرام الأسبوع الماضي بعد مباراة لفريقه في فيتيبسك، البلدة التي تعاني من ثاني أكبر عدد من الإصابات في البلاد، بأن «الوضع مخيف بعض الشيء».

وبدوره، تساءل زميله البرازيلي دانيلو لوسائل الإعلام البرازيلية أنه «إذا توقفت البطولات الكبرى، فلماذا لم نفعل؟ علينا أن نفعل الشيء نفسه».

لكن مع اكتساب الدوري اهتماما أكثر من أي وقت مضى، يرى لاعبون آخرون أن هذه هي لحظتهم، على غرار الفرنسي - الأرميني هايك موساخانيان الذي رأى بأن مواصلة الدوري تشكل «إضافة»، مرحبا بالدعاية، لا سيما «إذا لعبنا بشكل جيد». وأضاف لاعب وسط إنرجيتيك -بي جي يو أن اللاعبين الشباب «يريدون التباهي»، معتبرا أنه بالنسبة للنجوم الصاعدين، أتاحت جائحة «كوفيد - 19» فرصة للتميز.

لقطة من مباراة شاختار سوليغورسك ودينامو بريست في الدوري البيلاروسي أول من أمس (إ.ب.أ)

فلوريان توفان: مستمر مع مرسيليا وأتطلع للعب في دوري الأبطال

باريس: «الشرق الأوسط»

طمأن الجناح الدولي الفرنسي فلوريان توفان مشجعي فريقه مرسيليا بأنه باق معه الموسم المقبل، وذلك رداً على التقارير التي تتحدث عن رغبته بالمغادرة، متسائلاً عن السبب الذي يدعوه للرحيل: «ونحن بصدد خوض دوري أبطال أوروبا».

وخضع بطل مونديال روسيا 2018 في سبتمبر (أيلول) الماضي لعملية جراحية في كاحله الأيمن، ولم يشارك مع مرسيليا سوى 28 دقيقة خلال الموسم الذي توقف في مارس (آذار) الماضي بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، حين كان الفريق الجنوبي في المركز الثاني بفارق ست نقاط أمام رين الثالث.

ورد توفان على سؤال طرحه الممثل الكوميدي مالك بن طلحة بشأن مستقبله مع مرسيليا الذي يرتبط معه بعقد حتى 2021. قائلاً: «أقول لك: أنا باقٍ مع الفريق، أريد أن أحسم هذا الجدل، أسمع كل يوم كلاماً عن مستقبلي والآن أريد إغلاقه».

وأضاف على موقعه الإلكتروني: «لماذا أرحل؟ تعلمون ما يعنيه لي هذا النادي. أنا في وضع جيد، كما أني خسرت موسماً بأكمله بسبب الإصابة،، هل سأرحل ونحن بصدد خوض دوري أبطال أوروبا بعد أن قاتلت لأعوام طوال من أجل ذلك؟ كما أني أعود من إصابة أبعدتني طويلاً. لماذا سأرحل؟».

ويدافع ابن الـ27 عاماً عن ألوان مرسيليا للمرة الثانية، بعد أن لعب معه من 2013 حتى 2015 قبل الانتقال للدوري الإنجليزي الممتاز، حيث لعب مع نيوكاسل الذي أعاره مجدداً للنادي الفرنسي خلال موسم 2016 - 2017 قبل أن يتخلى عنه نهائياً للأخير.

وكان توفان من أبرز نجوم الدوري الفرنسي الموسم الماضي بتسجيله 16 هدفاً في 33 مباراة، لكن مرسيليا اكتفى بالمركز الخامس وغاب عن المشاركة القارية.

ويأمل مرسيليا وتوفان في أن تعود عجلة الدوري إلى الدوران بعد توقف نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأعلنت رابطة المحترفين الجمعة أن لاعبي الدرجة الأولى سيبدأون بالعودة إلى أنديتهم في 11 مايو (أيار) (تاريخ بدء تخفيف إجراءات الإغلاق في البلاد) لإجراء «فحوص طبية كاملة»، بغية استئناف الدوري في يونيو (حزيران)، على أن يرتبط ذلك بموافقة الحكومة.

وبحسب بيان للرابطة، فإن مجلس إدارتها اجتمع لمراجعة النقاط الرئيسية لمشروع وثيقة حول البروتوكولات الطبية والصحية قدمه ممثل الرابطة لأطباء الأندية.

وتنص الوثيقة على «عودة اللاعبين إلى مراكز التدريب في الأسبوع الذي يبدأ في 11 مايو للقيام بفحوص طبية كاملة بما في ذلك الاختبار الخاص بفيروس (كوفيد - 19)، تليها فترة مراقبة يومية سيتم تفصيلها من الآن وحتى نهاية أبريل (نيسان)».

وتعد فرنسا من الدول الأكثر تضرراً بفيروس كورونا، مع ارتفاع عدد الوفيات لما يزيد عن 22600 شخص، والمصابين لأكثر من 161 ألفاً بحسب آخر الإحصائيات.

توفان جناح مرسيليا (أ.ف.ب)

مع احتدام النقاش بين فرق الدوري في إنجلترا ولاعبيها بشأن مساهمتهم في أزمة «كورونا»

كيف ينظر اللاعبون ووكلاؤهم ورؤساء الأندية إلى قضية خفض الأجور؟

لندن: ديفيد هايتنر وبن فيشر وبول ماكنيس

يتواصل المد والجزر بين أندية الدوري الإنجليزي الممتاز ولاعبيها لخفض رواتبهم في ظل توقف المباريات بسبب فيروس كورونا المستجد. ولجأت كثير من الأندية على امتداد القارة الأوروبية إلى خفض رواتب لاعبيها في ظل التوقف المفروض حالياً بسبب الفيروس. لكن هذه الخطوة، وإن لم تدخل حيز التنفيذ رسمياً بعد في إنجلترا، بدأت بإثارة تجاذب بين الأندية والسلطات من جهة، وممثلي اللاعبين من جهة أخرى. وتضم أندية إنجلترا في صفوفها عدداً من اللاعبين الأعلى أجراً في العالم. وتشير التقارير إلى أن حارس مرمى مانشستر يونايتد الإسباني ديفيد دي خيا، ولاعب وسط مانشستر سيتي البلجيكي كيفن دي بروين، يتقاضيان راتباً يقارب 20 مليون جنيه إسترليني سنوياً (25 مليون دولار أميركي).

وكان وزير الصحة الإنجليزي مات هانكوك من أبرز المطالبين بخفض رواتب اللاعبين، حيث قال: «يحتاج كل شخص إلى لعب دوره في مكافحة فيروس كورونا؛ هذا يعني لاعبي الدوري الممتاز أيضاً... وأول ما يتعين عليهم فعله هو الموافقة على تخفيض رواتبهم».

واقترحت رابطة الدوري خفض رواتب اللاعبين بنسبة 30 في المائة، أو الحسم المؤقت لهذه النسبة، على أن يعاد دفعها لاحقاً بعد عودة المنافسات، وذلك بعد مشاورات مع ممثلي المحترفين والمدربين. لكن رابطة اللاعبين المحترفين لا تزال على موقفها الممانع لهذه الخطوة. وفي تصريحات أوردتها وسائل إعلام محلية، وجه رئيس الرابطة غوردون تايلور انتقادات لاذعة لوزير الصحة، مستغرباً «أن يدلي بتصريحات مماثلة، في حين أن لديه كثيراً من المسائل المرتبطة به مباشرة». ومع احتدام النقاش حول تخفيض أجور اللاعبين، يكشف اللاعبون ورؤساء الأندية ووكلاء اللاعبين لـ«الغارديان» عن رأيهم في هذا الأمر:

يتردد أن راتب لاعب مانشستر سيتي دي بروين من أعلى الأجور في الدوري الإنجليزي (أ.ف.ب)

مايك غارليك رئيس نادي بيرنلي (يسار) ومدربه شون دايك

رايان برتراند لاعب ساوثهامبتون

لقد سمعنا كثيراً عن أن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز ترغب في تخفيض أجور اللاعبين بنسبة 30 في المائة من أجل التغلب على الصعوبات المالية التي ستواجهها إذا ما حدث السيناريو الأسوأ، وهو عدم استئناف الموسم. وأشارت تقارير إلى أن تقليص أجور اللاعبين بهذه النسبة سوف يساعد الأندية على تعويض الخسائر التي تكبدتها نتيجة توقف عائدات البث التلفزيوني التي تصل لنحو 750 مليون جنيه إسترليني.

لكن الحقيقة هي أنه لا يمكن تطبيق نسبة واحدة على جميع الأندية، فقد نحتاج إلى تخفيض أجور اللاعبين بنسبة 19 في المائة في أحد الأندية الصغيرة، على سبيل المثال، وبنسبة 36 في المائة في الأندية الكبرى التي تلعب في دوري أبطال أوروبا. السبب وراء ذلك لا يكمن في أن هذه الأندية يجب أن تدفع أكثر، لكن لأن لديها عدداً أكبر من الموظفين والعاملين. أنا متأكد من أنه لو تم تخفيض رواتب اللاعبين بنسبة 40 في المائة في بعض الأندية، وبنسبة 20 في المائة في أندية أخرى، وبنسبة 16 في المائة في أندية ثالثة، فإن المتوسط في جميع الأندية معاً سيصل إلى 30 في المائة. إنني أشعر أنه بمجرد استقطاع التخفيضات الأولية من الجميع، فسيتم إنقاذ كرة القدم من الأزمة الحالية.

لكننا في الواقع ننظر إلى الوضع بنظرة داخلية فقط. كما أن تصريحات وزير الصحة البريطاني، مات هانكوك، التي انتقد فيها لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز بسبب عدم مساهماتهم في حل الأزمة الحالية، لا تساعد على إيجاد حلول لهذه المشكلة. لكنني أعتقد أنه يتعين علينا أن ننظر إلى الأمور بنظرة خارجية، بمعنى أن ننظر إلى الدوري الإنجليزي الممتاز على أنه عمل تجاري ونجمع الأموال. ويمكننا القيام بذلك عن طريق الحصول على قرض بضمان عائدات البث التلفزيونية المستقبلية التي من المتوقع أن ترتفع للغاية -بغض النظر عن الوباء- خاصة أن الطلب يفوق العرض بكثير في الوقت الحالي.

ومن المؤكد أن هذا وضع استثنائي غريب بسبب تفشي وباء كورونا، وليس له أي علاقة بالممارسات التجارية السيئة في الدوري الإنجليزي الممتاز أو الأندية، ولا أفهم لماذا لا يمكن الحصول على قرض خارجي قصير الأجل بضمان عائدات البث التلفزيوني، لسد الفجوة المالية البالغة 750 مليون جنيه إسترليني. وفي حال حدوث ذلك، فإننا سنوفر أموال الحكومة أيضاً، لأن الأندية لن تحصل على دعم حكومي لكي تدفع رواتب العاملين والموظفين لديها، وبالتالي يمكن استخدام هذه الأموال الحكومية، بدلاً من ذلك، في دعم هيئة الخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا. ويمكن أيضاً توفير الأموال التي يدفعها اللاعبون في شكل ضرائب واستخدامها في المعركة ضد الفيروس. بالنسبة لي، هذا مجرد حل بسيط.

لوك بروسر لاعب كولشيستر (الدرجة الثالثة)

ينظر الناس إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، ويفترضون فقط أن جميع لاعبي كرة القدم في كل الدوريات يحصلون على مبالغ مالية طائلة، وبالتالي يجب تخفيض رواتبهم، لكن الواقع مختلف تماماً، وخاصة في دوري الدرجة الثالثة الذي ألعب به، حيث يحصل اللاعبون على مبالغ مالية بسيطة. ورغم أن الأموال التي نحصل عليها في دوري الدرجة الثالثة ليست سيئة كثيراً، فإننا لسنا في وضع يسمح لنا بأن نوافق مثلاً على تخفيض رواتبنا بنسبة 50 في المائة، نظراً لأننا جميعاً ندفع رهوناً عقارية، ونفقات يجب أن ندفعها لكي نعيش. إننا محظوظون في كولشيستر نظراً لأن النادي يتمتع برعاية مالية جيدة. لقد بعنا عدداً من اللاعبين خلال الصيف الماضي. كما وصلنا للدور ربع النهائي لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وهو الأمر الذي ساعدنا على تحقيق عائدات مالية جيدة. لكن إذا نظرت، على سبيل المثال، إلى نادي ماكليسفيلد، الذي يعاني بالفعل من مشكلات مالية، ولا يحصل لاعبوه على رواتبهم في الأوقات المحددة، فإنك تخشى التفكير في أن تكون في موقفهم نفسه. ولا يتعلق الأمر فقط بحصول اللاعبين على رواتبهم، لكنه يتعلق أيضاً بمدى قدرة مثل هذه الأندية على مواصلة العمل في ظل هذه الظروف المالية الصعبة.

من المؤكد أن كل هذه الأمور سيكون لها تأثير كبير في دوري الدرجة الثالثة. لقد تلقينا رسالة بالبريد الإلكتروني تفيد بأننا سنحصل على رواتب شهر أبريل (نيسان)، لكننا لم نحصل على أي تحديث في المعلومات منذ ذلك الحين. إنني أعلم أن كثيراً من الأندية، وخاصة في دوري الدرجة الثالثة، قد اعتمدت على الدعم الحكومي لكي تدفع رواتب العاملين والموظفين لديها، ورغم أننا لم نقم بذلك حتى الآن مع موظفينا، فمن يعرف كيف ستسير الأمور خلال الفترة المقبلة. لا يبدو أن مسابقات ومنافسات كرة القدم ستُستأنف في مايو (أيار) المقبل، لذا لا أعرف ما الذي سيحدث خلال الفترة المقبلة. من المفترض أن نعود للتدريبات يوم الثلاثاء المقبل، لكنني لا أعتقد أن المسابقات الرياضية ستستأنف قريباً. سوف أكمل الثانية والثلاثين من عمري الشهر المقبل، وسينتهي عقدي مع النادي في يونيو (حزيران) الآتي. إنني أرغب في مواصلة مسيرتي مع النادي، لكن هل سأتلقى أي عرض للبقاء في ظل الظروف المالية الحالية؟ سيكون الصيف الحالي مثيراً للاهتمام، وقد يكون من الصعب على اللاعبين إيجاد أندية يلعبون لها.

رايان برتراند لاعب ساوثهامبتون

دي خيا من أصحاب الرواتب العالية في إنجلترا (الشرق الأوسط)

جوليان تاغ رئيس إكستر سيتي

مايك غارليك رئيس نادي بيرنلي

يقوم لاعبونا بعمل رائع لناديهم، وللمجتمع بأكمله. ربما يقومون بأشياء خاصة بهم لا أعلم عنها شيئاً. إنهم أشخاص أذكياء، ولا يتعين علينا أن نتحرك من جانب واحد لفرض أي شيء على أي لاعب. وإذا قرروا مساعدتنا بأي شكل من الأشكال، فسنكون ممتنين للغاية. وحتى لو لم يقدموا المساعدة المتوقعة، لا يتعين علينا أن نقلل منهم على الإطلاق، وهذا هو الأمر بكل بساطة، لكن المحادثات لا تزال مستمرة.

لقد اتخذنا قرارا -بالتأكيد على المدى القصير والمتوسط- بأننا سنستمر في دفع رواتب العاملين والموظفين من غير اللاعبين بالكامل، من دون أن نحصل على أي دعم حكومي. وإذا وصلنا إلى شهر يوليو (تموز) ولم يتم استئناف الموسم، وكانت المؤشرات تدل على أن الموسم الجديد لن يبدأ في موعده أيضاً، فسيكون الوضع مختلفاً، وربما يتعين علينا إعادة النظر في الأمر. لكن في الوقت الحالي، سوف نقوم بدفع رواتب العاملين والموظفين بأنفسنا، ومن دون دعم حكومي. ويتمثل السيناريو الأسوأ في عدم استئناف الموسم الحالي، وعدم بداية الموسم الجديد في موعده. أنا شخصياً لا أعتقد أن الأمور ستصل لذلك الحد، وأعتقد أن المنافسات الرياضية ستستأنف عندما نشعر بأن الأمور أصبحت على ما يرام. إننا نحتاج إلى استئناف المسابقات الرياضية، لكن لو لم يحدث ذلك فلدينا بعض الموارد في النادي. أنا واثق من أننا سنتجاوز الأمر، ولن ننهار، لكن الأمر لن يكون سهلاً.

جوليان تاغ رئيس إكستر سيتي (الدرجة الثالثة)

تعاني بعض الأندية من صعوبات مالية أكبر من غيرها. ولم يمض وقت طويل على الأيام التي كنا نرى فيها بعض الأندية تفشل في دفع أجور اللاعبين يوم الجمعة، في حال عدم إقامة مباراة يوم السبت السابق، لذلك فإنني أتفهم تماماً الصعوبات التي تواجهها بعض الأندية الآن. هناك صعوبات تواجه الأندية الإنجليزية اعتماداً على مركز كل منها، فقد تكون في قمة الدوري أو في أسفل الدوري، وقد تكون قوياً من الناحية المالية وقد لا تمتلك الموارد المالية اللازمة، لذلك فمن الصعب للغاية إيجاد حل واحد لجميع الأندية.

يحصل اللاعبون لدينا، في المتوسط، على نحو 800 جنيه إسترليني في الأسبوع، وقد قام بعض كبار لاعبينا بالفعل -طواعية- بتأجيل حصولهم على رواتبهم، لكنهم جميعاً في مواقف مختلفة.

من المؤكد أنه لا يوجد أي شخص سعيد بالظروف الحالية، لكن حل الوضع الحالي في يد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، التي بدأت تفكر في كيفية الخروج من هذه الأزمة، وكيفية التعامل مع الوضع الراهن من الناحية المالية.

لقد بدأت رابطة اللاعبين المحترفين تعطي بعض المؤشرات عما سيحدث، لكن لا يوجد شيء نهائي. ويتعين على الرابطة أن تتشاور مع أعضائها، وهو أمر صحيح تماماً، وهذه الأشياء تستغرق بعض الوقت، لكن الناس أصبحوا غير صبورين لأنهم قلقون للغاية.

من السهل جداً أن تنتقد الأمور من حولك، لكن عندما تفكر في حجم المشكلات التي تواجهها أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، فستدرك أنها تقوم بعمل جيد، وتحاول توجيهنا خلال هذه الفترة الصعبة. من المؤكد أن الأزمة الحالية سيكون لها تداعيات كبيرة. أنا ليس لديّ رؤية واضحة لما سيحدث، لكنني أعتقد أن هذه الأزمة ستؤثر على الأندية من حيث عدد اللاعبين لديها، وعلى مدى قدرتها على دفع الرواتب.

دان تشابمان وكيل اللاعبين

تعاني كثير من الأندية من مشكلات حقيقية، وفي بعض الحالات مشكلات في التدفق المالي بسبب إيقاف المنافسات الرياضية بشكل غير متوقع. وكما هو الحال مع كثير من الشركات والمؤسسات في جميع أنحاء البلاد، فإن هذه الأندية بحاجة ملحة للحد من النفقات العامة، وأكبرها بالطبع هو فاتورة الأجور. وبالتالي، سوف تنظر الأندية في أجور اللاعبين والموظفين على حد سواء، في محاولة لمعرفة كيف يمكنها تقليل النفقات، من دون الإخلال بالقضايا التعاقدية والقانونية، بالإضافة إلى الدعم الحكومي المتاح.

ومن ناحية أخرى، يجد اللاعبون أنفسهم مطالبين بتخفيض أجورهم. ورغم أن اللاعبين في كثير من الحالات يكونون سعداء بالقيام بواجبهم، فإنهم حريصون على فهم ما إذا كانت التدابير المقترحة مناسبة وضرورية، وما إذا كانت مؤقتة أم دائمة. أعتقد أن هناك رغبة مشتركة في التعامل مع الأمر بواقعية، والعمل على إيجاد حلول عادلة. ستكون هناك بعض الحالات التي يشعر فيها اللاعبون بأن أنديتهم تتصرف بشكل انتهازي، وربما تطلب تخفيضات مالية تتجاوز ما قد يكون معقولاً. وعلى العكس من ذلك، ستكون هناك حالات أخرى قد تواجه فيها بعض الأندية خطر الإفلاس إذا لم تتمكن من إجراء تخفيضات عاجلة في كشوف المرتبات في شهر أبريل (نيسان) الحالي.

ومن المرجح أن تكون هناك وجهات نظر مختلفة في معظم أماكن العمل في جميع أنحاء البلاد. ومع ذلك، كان هناك اهتمام فريد من نوعه بما سيحدث للأندية واللاعبين. ليس هناك أدنى شك في أن هذه الضغوط قد سلطت الضوء على الرياضة من ناحية، لكنها جعلت بعض الأطراف تشعر بأنها مجبرة، وليس مخيرة، لاتخاذ خطوات تساهم في التغلب على هذه الأزمة. أعتقد أننا سنرى كثيراً من الأندية واللاعبين الذين يتوصلون إلى قراراتهم الخاصة على مستوى الأندية، وأتوقع أيضاً بروز بعض الخلافات على السطح في بعض الأندية خلال الفترة المقبلة.

لوك بروسر لاعب كولشيستر (وسط)

مسلسل تابع نهاية الإمبراطورية البريطانية في قاعدة عسكرية

«الموقع الأخير»... عن عدن التي لا يحضر فيها اليمنيون

لندن: غالية قباني

هناك أعمال تلفزيونية تكون موجهة لجمهور محدد في الفئة العمرية، أو من حيث الاهتمامات، ينكشف ضعفها عند إتاحتها لجمهور آخر معني بمضمون النص. ينطبق هذا الكلام على المسلسل البريطاني «The Last post»، الذي يمكن ترجمته مبدئياً بـ«الموقع الأخير»، وتجري أحداثه في عدن، وما حولها منتصف ستينات القرن الماضي، مع أفول الإمبراطورية البريطانية الاستعمارية مترامية الأطراف. فما الذي أراد هذا المسلسل ذو الإنتاج المشترك بين «بي بي سي» و«أمازون»، تقديمه للبريطانيين عن تلك الفترة، لكنه لن يرضي المشاهد العربي عند إتاحته على منصة بث أوسع؟

فرضت بريطانيا سيطرتها على عدن وميناءها الاستراتيجي المطل على باب المندب في البحر الأحمر وبحر العرب والقرن الأفريقي، في عام 1838، كأول موقع تسيطر عليه في المنطقة، مستبقة بذلك احتلالها قبرص 1878، ولاحقاً مصر. بعد أكثر من مائة سنة على الوجود الاستعماري البريطاني جنوب الجزيرة العربية، تشكلت في جنوب الجزيرة العربية، خصوصاً بعد استقلال مصر عام 1952 وفشل العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على السويس، حركة تحررية في الجنوب اليمني انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) 1963، قامت بعمليات مقاومة عديدة للتخلص من الوجود البريطاني الذي انسحب من عدن عام 1967.

على هذه الخلفية، تجري تفاصيل المسلسل التلفزيوني «The Last post»، (إنتاج «بي بي سي» و«أمازون»)، الذي عرض أواخر عام 2017. أحداث الحلقات تجري منتصف ستينات القرن الماضي، حيث يعيش جنود وقادة عسكريون مع عائلاتهم داخل قاعدة عسكرية مغلقة، لا دور للنساء فيها إلا تسيير شؤون البيت وتربية الأطفال، وقضاء الوقت الإضافي في نادي شركة النفط «ب ب»، الذي يطل على ساحل البحر، في ظل مناخ حار ورطب تصحبه أحياناً رياح مغبرة خانقة. 6 حلقات تدور 5 منها في فلك الحلقة الأولى، عندما يصل كابتن جو مارتن، الضابط في الشرطة العسكرية الملكية، مع عروسه، ليحل محل سلفه الذي تم نقله إلى موقع آخر. في هذه الدراما تركيز على 3 نماذج نسائية لشابات اصطحبهن أزواجهن بعيداً عن الوطن، وسط مناخات الستينات التحررية التي تنعكس على شكل الأزياء والقبعات، وتمرد واحدة من هذه النماذج (أليسون) على حياتها الزوجية، وعلاقتها بالقائد الذي تم نقله للتو، فتصاب بانهيار تحاول التغلب عليه بالتدخين وشرب الكحول، والتصرف بعبثية شديدة، بينما يستوعبها زوجها الملازم إد ليثوايت بالهروب معظم الوقت من البيت إلى الانشغال في القاعدة. ثم هناك ميري، زوجة الرائد هاري ماركهام، الرصينة المحبة لزوجها وطفليها، وأخيراً أونر العروس الصغيرة التي حطت حديثاً مع زوجها قادمين من إنجلترا.

يتابع المسلسل تفاصيل الحياة اليومية، داخل القاعدة العسكرية التي وُجد فيها رجال الشرطة العسكرية. وكان هناك من يقبع بعيداً عن الأضواء، إنه المسؤول الاستخباراتي وموظفوه، ويمثل كل ما هو نقيض للقيم العسكرية، حسب الرائد ماركهام، الذي رفض اللجوء للتعذيب وسيلة لأخذ اعترافات من عبد القادر حكيم القائد في المقاومة اليمنية، وقال لزميله الذي اعتبر أن اليمنيين لن يفهموا بهذه اللغة، «لنترك ذلك لهم»، أي للاستخبارات.

يقدم المسلسل حضور البريطانيين في تلك الحقبة داخل عدن، كما لو أنهم في أرضهم، لا في أرض محتلة. وعندما يسأل جندي صديقه «لماذا يكرهوننا»، أي اليمنيين، يجيبه الآخر: «لا أدري»! من هذا السؤال وجوابه يبتعد العمل عن إظهار أهل عدن أو الجنوب العربي، من منطلق التعاطف أو تفهم نضالهم ضد الاحتلال، فهم «إرهابيون»، كما ترد صفتهم في المسلسل.

في تصريحاته الإعلامية، قال كاتب السيناريو بيتر موفات، إن المسلسل يصور «الرجال المليئين بالحيوية والنشاط والرغبة في أن يكونوا أبطالاً في وضع لا يكون فيه ذلك ممكناً دائماً؛ إلى جانب الشابات اللواتي بدأن يشعرن بالستينيات والحريات الجديدة، لكنهن يعشن في بيئة مقيدة يفترض أن يكون دورهن فيها مجرد الدعم». وتابع: «كان هذا هو عالم والدي، وأردت أن أكتب عنه في مسار حياتي العملية». في الحقيقة، يبدو العمل نوستالجيا لزمن قديم، جمع فيه موفات مرويات وذكريات عائلية من والديه عن تلك الفترة مكتفياً بهذا الحد، واضعاً اليمنيين في خلفية المشاهد والحوارات، بصورة باهتة، فهم إما متمردون يحملون الأسلحة ويركضون طوال الوقت، في عتمة الليل، بين الجبال الوعرة بصورة عشوائية غير مفهوم إلى أين يتوجهون، أو يظهرهم يسيرون في السوق والشوارع، أو داخل مقهى شعبي، حيث تجري الصحافية الأميركية المتعاونة مع صحيفة «واشنطن بوست» مارثا فرانكلين، لقاءات العمل.

حضور النماذج اليمنية ضمن ضجيج الأجسام المعرضة لأشعة الشمس، أو تلك التي ترتدي آخر صيحات الموضة، قليل، هناك يسرى (الممثلة المغربية وداد إلما) تعمل مربية لجورج ابن عائلة ماركهام ويحبها العريف توني أرمسترونغ، لكنها تكلمه بسرعة أو عبر رسائل مخبأة، خوفاً من انتقام رجال قبيلتها. وهناك المخبر اليمني (يقوم بدوره الممثل المصري خالد أبو النجا) الذي يدلهم على تحركات المقاومة واجتماعاتهم. ثم قائد المقاومة عبد القادر حكيم المعتقل في القاعدة العسكرية. الأولى، يسرى، محايدة لا يبدو أن لها أو لعائلتها، موقفاً رافضاً للوجود الأجنبي في بلادها، وتحظى بأغلبية المشاهد مقارنة بالاثنين الآخرين، الثاني خائن وواشٍ ولن يتلقى أي عقاب، والثالث يريد أن يُخرج البريطانيين من بلاده، ويتحدث عنهم باحتقار أثناء تحقيق البريطانيين معه.

في ظل هذا الجو المتوتر، يتم خطف جورج ابن الرائد ماركهام مع المربية، والمطالبة بخروج القوات البريطانية مقابل إطلاق سراح الطفل، وإلا سيقتل مع نهاية فترة الإنذار. يرفض مسؤول الاستخبارات استعطافاً من ماركهام لتقديم بعض التنازلات حماية لابنه، ويبرر ذلك أن المصلحة العامة لبريطانيا أهم من حياة الطفل أو الحياة الشخصية لأي بريطاني، في هذه الأثناء يبادر كابتن مارتن والعريف توني، بدون الرجوع لأي مسؤول ولا حتى والد الطفل جورج، بمبادلة عبد القادر حكيم، بالطفل، لإنهاء مأساة الطفل وعائلته بهذه الطريقة.

دراميا، يمكن اعتبار الحلقتين، الأولى، والسادسة التي تنهي المسلسل القصير، خلاصة العمل بأكمله، وما بينهما مجرد «سوب أوبرا» كما يقال، بتفاصيل فائضة ومكررة للزوجة الخائنة العصابية التي يندر رؤيتها في المشاهد بدون سيجارة وكأس في يدها. في تلك الحلقتين تركيز للوجود البريطاني في القاعدة؛ التراتبية الوظيفية التي يتمسك بها داخل الجيش، وتنعكس على العلاقات بين عناصره وعوائلهم، فضح النفاق السياسي والاستخباراتي مقابل التزام العسكر، بعد كشف الصحافية الأميركية، عبر مصادرها في المقاومة اليمنية، أن وزير المستعمرات البريطاني موجود في عدن، ويجري مفاوضات مع قادة الحركة، بعلم مسؤول الاستخبارات (الذي رفض التدخل لإنقاذ الطفل، لأن بريطانيا لا تتعامل مع إرهابيين)، ويستخدم الدليل في المحكمة العسكرية لتبرئة الكابتن والرقيب، لكن يسرى تكون قد قتلت من المقاومة، وحرق بيت عائلتها باعتبارها خائنة، حسب المسلسل.

أليسون ذات الشخصية العبثية تستعيد إعجابها بزوجها الملازم إد ليثوايت وهو يترافع دفاعاً بكبرياء العسكر عن زميليه وتطالبه بعدم الاستقالة، لأن «وجود أمثاله في الجيش مهم». أما العروس أونر فتقترب أكثر من زوجها بعد تعثر انطلاقة شراكتهما الزوجية في الغربة.

تم تصوير المسلسل في جنوب أفريقيا، لتشابه التفاصيل الجغرافية من جبال وبحر، ووجود مبنى لقاعدة عسكرية سابقة هناك تم استغلالها في تصوير الحلقات. غير أن المشاهد العربي سيشعر بالغربة عن أجواء اليمن، فأصوات الشخصيات التي يفترض أنها يمنية على محدوديتها، بعيدة عن اللهجة المحلية، إضافة إلى ضعف حضور الشخصية اليمنية عموماً في العمل الدرامي، كلها عناصر تجعل عدم تصوير جزء ثانٍ للمسلسل، حسب «بي بي سي» قراراً صائباً، رغم حشد من الممثلين الجيدين الذي تحركوا فوق نص غير مقنع تماماً.

> المسلسل يركز على 3 نماذج نسائية لشابات اصطحبهن أزواجهن بعيداً عن الوطن وسط مناخات الستينات التحررية

> تم تصوير المسلسل في جنوب أفريقيا لتشابه التفاصيل الجغرافية من جبال وبحر ووجود مبنى لقاعدة عسكرية سابقة هناك

اقتحام حي في عدن بحثاً عن «إرهابيين»

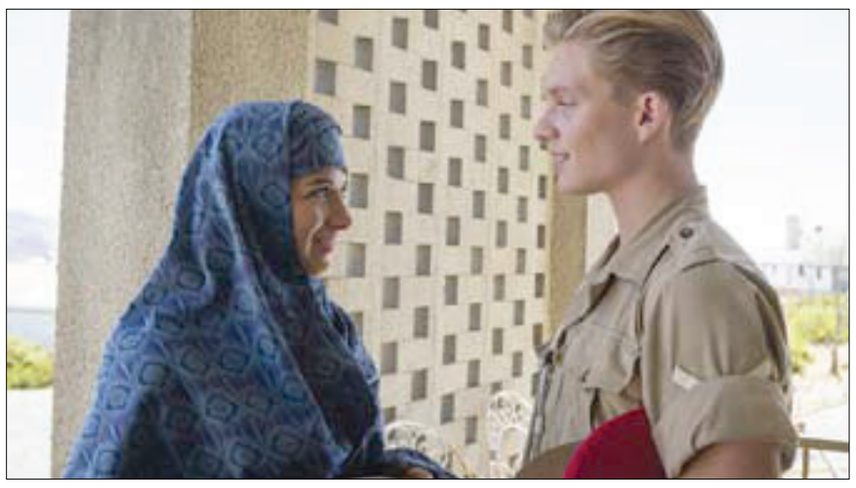

يسرى اليمنية وعلاقة حب غير مقبولة مع جندي بريطاني

ميري وأليسون وأونر زوجات ثلاثة ضباط في القاعدة العسكرية

ملصق مسلسل «الموقع الأخير»

مصر: غياب شيوخ الخط العربي يهدد جودة الصنعة

القاهرة: منى أبو النصر

الفنانة هبة حلمي وظفت الخط العربي تشكيلياً

ذاق معظم طلاب الخط العربي تلك الرهبة المُحببة المرتبطة ببذل كل ما تعلموا من تقاليد الخط السليم في كتابة لوحة لعرضها على واحد من أساتذة ومُعلمي الخط المُخضرمين، وهم يتطلعون لقسمات وجهه وتعبيراته المُتفحصة في دقة الخط وحرفته، ويستمعون لتعليقاته على طريقة إمساكهم بالقلم، وسير الحبر على الورق، لتكون انطباعات تُحفر في ذاكرتهم على أمل الوصول إلى حرفية هذا المعلم يوماً ما.

ولعل فكرة تواصل الأجيال من السمات التقليدية لتعلم الخط العربي، مما يجعل فقد أحد شيوخه يرتبط بأصداء واسعة لدى الأجيال الجديدة من مُحبي الخط، ولعل آخرها عبارات العزاء والرثاء التي ما زالت تتوالى لرحيل شيخ الخطاطين محمد حمام، الشهر الجاري عن عمر ناهز 86 عاماً.

الخطاط الكبير الراحل محمد حمام

ويتجدّد السؤال مع رحيل جديد لأحد شيوخ هذا الفن، عن أثر هذا الغياب على تلك الصنعة المُهددة بواقع الحال بسبب التكنولوجيا وغيرها من العوامل، إلا أنّ غيابهم كذلك يزيد مخاوف تراجع جودة الصنعة في مصر.

الفنانة المصرية هبة حلمي، تعلمت فنون الخط العربي ووظفته فنياً في آخر مشروعاتها التشكيلية الذي كان ثمرته معرض «تعويذة»، وكانت رحلة تعلمها الخط العربي مليئة بالانطباعات التي سجلتها حول هذا الفن، كان من بينها لقاءات جمعتها بالراحل محمد حمام، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «رغم عمره المتقدم الذي كان قد تعدى الثمانين، كان نشيطاً وحريصاً على الذهاب إلى مكتبه أربع أيام أسبوعياً على الأقل، وكان يذهب للمقهى كل يوم خميس للقاء أصدقائه من الخطاطين بعابدين أو المهتمين بالخط بشكل عام، كانت نقاشاتهم ترتبط بطريقة كتابة لوحة كتبها أحدهم وأخذ الرأي حولها».

لقاءات شيوخ الخطاطين وتلاميذهم لم تكن مجرد لقاءات عابرة أو جلسات للسمر، بل كانت بمثابة دروس لنقل الخبرات، وفق الخطاط محمد حسن، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «قمنا على مدار عامين بتنظيم يوم في (دار مداد) أطلقنا عليه لقاء الوفاء، وفيه كان يتم دعوة كبار الخطاطين مع جميع محبي الخط العربي للاجتماع وتبادل الحديث، وكان صورة من صور تكريم هؤلاء الكبار والشيوخ في حياتهم، وأذكر أن أحد الخطاطين حضر خصيصاً ذات مرة من ليبيا عندما علم أن الأستاذ محمد حمام سوف يكون موجوداً رغم أنه لم يلتق به منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وكان لقاؤهما لافتاً في مدى إنسانيته».

يؤكد حسن أن «شيوخ الصنعة الراحلين يمثلون خسارة كبيرة لهذا الفن التراثي، لا سيما أن مهنة الخط العربي ترتبط بالتعلم المباشر من الأساتذة، فمُعلم الخط يكون مطلعاً على تفاصيل تخص طريقة الإمساك بالقلم، وحتى ضبط التنفس أثناء الكتابة، الأمر الذي ينعكس على الخط بشكل كبير، ويُظهر معه روح الخطاط إلى جانب احترافه»، على حد تعبيره.

وتقترن تلك المآثر الفنية والإنسانية المرتبطة بمهنة الخط بمخاوف مُلحة ومتجددة حول مستقبل الخط العربي لا سيما مع التهديد التكنولوجي له، وهو ما تتأمله الفنانة هبة حلمي بقولها: «عاصرنا الانتهاء التدريجي للوظيفة الأولية للخطاط سواء في كتابة لافتات المحلات أو أفيشات السينما أو مانشيتات وعناوين الصحف وأغلفة الكتب وغيرها، وهناك مهن أخرى كانت مصاحبة للخط العربي انقرضت أو في طريقها للانقراض، مثل تصنيع ورق الإيبرو، أو التذهيب، وهي مهن كانت تُكمل تزيين وزخرفة لوحات الخطاطين الفنانين».

ورغم أن لوحات آيات القرآن الكريم، وأسماء الله الحسني، المزينة بالألوان الذهبية والزخارف، ما زالت مطلوبة، ويتم تنظيم مسابقات للخطاطين بجوائز مرضية، بجانب وجود سوق لبيع هذه الفنون، فإنه يجب عدم ترك الخطاطين لرياح العرض والطلب، فلا بد أن تحافظ الدولة على المتبقي من هذا الكنز لأن متغيرات السوق تلتهمه، بحسب الفنانة هبة حلمي.

ويحتاج مُحبو الخط لجهات داعمة تؤمن بأهمية الخط العربي، الذي لولا أهميته لما عاش لآلاف السنوات، بداية من دوره الوظيفي كوسيلة نقل للعلوم والحضارة مروراً بدوره وأدائه الجمالي، بحسب حسن، الذي لا يعتبر أن التكنولوجيا أضرّت بشكل كامل بمهنة الخط، بل ساعدت العاملين في الخط في طباعة الخطوط مثلاً، وكذلك التعلم والتواصل مع أساتذة الخط حول العالم، مؤكداً: «عودة التصميمات الحديثة الآن سواء في العمارة أو الديكور أو حتى في الأخشاب والحُلي وإكسسوارات المنزل للاستعانة بالخط العربي لما له من جماليات خاصة، لذلك فالأزمة الحقيقية هي ليست في الكيف، إنما في الكم الكبير الذي لا يخدم الخط كفن وعلم في المقام الأول، إذ إن زيادة عدد المراكز غير المؤهلة والفيديوهات التعليمية للخط العربي تقوم كثيراً بتخريج عدد كبير ليسوا بالضرورة على مستوى فني وأسس علمية سليمة، مما يهدد جودة الصنعة.

«كرموسة» مطبخ نسوي للأطعمة الرمضانية في غزة

نساء يعملنّ على إنتاج الأطعمة في المشروع (الشرق الأوسط)

غزة: محمد أبو دون

قبل بدء شهر رمضان، داومت مجموعة سيدات ريفيات يقطنَ في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، على الجِدّ بالعمل داخل مطبخ متواضع يحمل اسم «كرموسة»، أنشأته إحدىً الجمعيات التنموية قبل سنوات، يختص بإنتاج الأطعمة الرمضانية والمقبلات الشّعبية التي ترتبط بالعادات التراثية الشامية، بأيدي نساء خضعن لفترة تدريب مكثفة، تعلمنَ خلالها فنون الطهي والتغليف والتسويق؛ ليكنّ قادرات على مواجهة أعباء الحياة الصعبة.

ختام عرفات، مديرة المطبخ، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «الفكرة، جاءت بالأساس ضمن مشروع متكامل يهدف لتدريب النساء المهمشات ورعايتهن، وردفهن بالخبرات والقدرات التي تمكنهن من العمل، ليصبحن جزءاً فعّالاً في المجتمع؛ كما أنّ الفرصة تسعى لتوفير مبالغ مالية بسيطة للنساء؛ تساعدهن في إعالة أسرهن، لا سيما أنّ معظمهن يعشن ظروفاً اقتصادية صعبة، تفاقمت بسبب الجائحة العالمية». ويهتم المطبخ، الذي يقع في وسط مدينة خان يونس، بإنتاج المُقبلات الرمضانية، التي تكاد تكون حاضرة بشكلٍ يومي على مختلف موائد الطعام الفلسطينية، وتذكر السيدة نسرين إربيع عاملة في المصنع، أنّ من بين تلك الأصناف «الكبة الشامية، ورقائق السمبوسك التي تُعدّ من خلال حشوها بالأجبان واللحوم المتنوعة، إضافة للمفتول، وبعض أنواع المخللات والسلطات».

وبسبب خصوصية شهر رمضان هذا العام، التي ارتبطت بوصول فيروس «كورونا» للمدن الفلسطينية، اجتهد الفريق النسوي في مسألة زيادة العمل بمختلف وسائل الوقاية خلال عملية التحضير والطبخ، حيث يتم ارتداء الكمامات الطبية المعقمة، والواقيات اليدوية، فضلاً عن تعقيم المكان والأدوات أكثر من مرة خلال اليوم الواحد، وذلك لأجل المحافظة على سلامة الفريق العامل وعلى الجمهور، وفقاً لحديث إربيع.

عائلة «دوخي» تناقش الصراع في المنطقة

مسلسل «مخرج 7» السعودي يثير جدل «فوبيا التطبيع»

الملصق الترويجي للمسلسل

الدمام: إيمان الخطاف

يقفز المسلسل السعودي «مخرج 7» من القالب الاجتماعي لينكش أشد المواضيع السياسية سخونة، في حلقة عُرضت أمس تتناول الصراع في الشرق الأوسط مع إسرائيل وفوبيا التطبيع، من خلال أفراد عائلة دوخي (ناصر القصبي)، الأب الأربعيني، الذي يقلق على ابنه الصغير زياد بعد أن اكتشف صحبته للإسرائيلي عزرا، الذي يلعب معه عبر الألعاب الإلكترونية.

وأحدثت هذه القصة تبايناً واضحاً في ردة فعل أفراد الأسرة، إذ سارع دوخي خلال حلقة أمس من المسلسل إلى إخطار زوجته التي لم تكترث، وتعاملت مع تصرف ابنها بتجاهل، مما جعل دوخي يستحضر كافة الشعارات التي تشبعها أبناء جيله حول إسرائيل والقضية الفلسطينية، قائلا «إسرائيل هي عدوة العرب والمسلمين... لا يؤتمن جانبهم».

ويرى الدكتور مبارك الخالدي، وهو كاتب وناقد فني سعودي، أنه من الطبيعي أن تُناقش قضية التطبيع في الدراما، على اعتبار أنها من القضايا الملحة والمثيرة للجدل، مضيفاً قوله «الفن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفصل عن الواقع وما يدور فيه من قضايا». وتوقع أن تظهر الكثير من المسلسلات الأخرى التي تتناول هذا الموضوع.

وتابع الخالدي حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالقول: «الحديث عن التطبيع يأخذ زخما كبيرا في العالم العربي، ولكن بالنسبة لي وكشخص رافض للتطبيع جملة وتفصيلا، فأنا أخشى أن ينزلق الفنان بوعي أو بدون وعي إلى تطبيع حالة الحديث عن التطبيع ذاتها، بحيث تكون أحادية»، مشيراً إلى قلقه من أن يصبح التطبيع أمراً عاديا يُناقش كحال نقاش كرة القدم وغيرها من مواضيع مستهلكة.

ويأتي المشهد الأكثر سخونة في الحلقة من الحديث الذي يجمع بين دوخي ووالد زوجته، جبر، (الممثل السعودي راشد الشمراني)، حيث تأتي ردود جبر مخالفة لتوجهات دوخي، فيما تنتقل كاميرا المسلسل إلى مكتب الشكاوى في الدائرة الحكومية التي يعمل بها دوخي، حيث ينفعل أحد المواطنين شاكياً وجود صورة شبيهة بنجمة داود (شعار إسرائيل)، قائلا: «هذا القميص يُباع بالسوق بلا حسيب أو رقيب»، مطالباً بسحب المنتج من السوق وإغلاق المحل ليطرده الموظف معتبراً شكواه مليئة بالبلاهة، إلا أن دوخي يدخل ليوافق المواطن في موقفه حول الشعار.

ويبدو الموقف الأكثر سخرية، في الحديث الذي دار على باب منزل دوخي بين ابنته الشابة وعامل التوصيل البسيط، حيث تسأله: «ما موقفك من الصراع في الشرق الأوسط؟»، ليرد عليها: «أنا لا علاقة لي بالسياسة، أنا لي فقط بالكرة والفن»، فتعلق عليه: «كيف لا يكون لديك موقف من قضايا الأمة؟»، فيضحك الشاب قائلاً: «الأهم أن أجد موقفاً لسيارتي».

الاتهامات تطال «البرنس» و«رامز» و«ابن الجيران»

«حروب البلاغات» تطارد أعمالاً فنية رمضانية في مصر

القاهرة: عبد الفتاح فرج

رامز جلال في برنامجه الجديد

في ظاهرة متكررة كل موسم، تطارد حروب البلاغات مسلسلات وبرامج وإعلانات بموسم رمضان في مصر، من دون حدوث تغيرات جوهرية هذا العام، إذ إنّ معظم الذين تلاحقهم البلاغات في رمضان 2020. هم أنفسهم الذين لاحقتهم خلال السنوات الماضية، ومن أبرزهم الفنان المصري رامز جلال، مقدم برامج المقالب الشهير، وبسبب برنامجه الجديد الذي يعرض بالموسم الجاري، «رامز مجنون رسمي»، انهالت البلاغات ضده لوقف عرض البرنامج.

وعقب عرض أولى حلقات البرنامج، التي استضاف فيها رامز الفنانة غادة عادل، تقدم المحامي عمرو عبد السلام، ببلاغ رسمي للنائب العام يطالبه فيه باتخاذ الإجراءات العاجلة والفورية بإلزام «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» و«هيئة الاستعلامات» بمنع إذاعة البرنامج.

وقال في بلاغه الذي نشر نصه في بيان صحافي أول من أمس: إن «البرامج التي اعتاد رامز تقديمها تتضمن مشاهد عنف سواء أكانت مصطنعة أم حقيقية»، مشيراً إلى «أن هذه النوعية من البرامج تحرض على العنف ولا تقل خطراً عن تطبيقات إلكترونية تحرض على الفسق والفجور، فكلاهما بداية الشرر لنشر الجريمة وتعريض المجتمع لخطر الانهيار»، على حد تعبيره.

ويتعرض بعض أصحاب هذه البلاغات إلى انتقادات حادة من فنانين ونقاد ومتابعين، يتهمونهم بـ«البحث عن الشهرة فقط»، لا سيما أنّ ضيوف البرنامج من الفنانين وأصدقاء رامز لا يعلنون تضررهم من المقالب ولا يتقدمون ببلاغات إلى النائب العام أو المجلس الأعلى للإعلام، فضلاً عن عدم اتخاذ أي إجراءات قانونية ضد أبطال الأعمال الدرامية والبرامج في المواسم السابقة، وفق الناقد الفني محمد رفعت الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: إنّ «المشاهد أمير نفسه، ويستطيع الامتناع عن مشاهدة البرامج والمسلسلات التي لا يحبها، لكن الواقع يثبت العكس حيث يحرص الكثير من المشاهدين على مشاهدة برامج بعينها لانتقادها رغم ما تقدمه من مشاهد عنف قد يكون متفقاً عليها مسبقاً»، مشيراً إلى «ضرورة مشاهدة المواد الإعلامية والإعلانية من قبل لجان متخصصة قبل عرضها تفادياً لحدوث جدل وانتقادات بكل موسم».

> يرى منتقدون أن البرامج التي اعتاد رامز تقديمها تتضمن مشاهد عنف سواء أكانت مصطنعة أم حقيقية ... وهذه النوعية من البرامج تحرض على العنف

محمد رمضان وعبد العزيز مخيون الذي لعب دور والده بـ «البرنس»

في السياق، تقدم المحامي المصري سمير صبري، كعادته بالأعوام السابقة، ببلاغ للنائب العام مساء أول من أمس، ضد الفنان الشاب محمد رمضان يتهمه بـ«إهانة الدولة المصرية» في مسلسله «البرنس».

وقال صبري في بلاغه إن «رمضان مزق جواز سفره المصري وألقاه على الأرض بأسلوب غير لائق، خلال أحد مشاهد العمل، متناسياً أن جواز السفر المصري رمز للوطن وللدولة المصرية، ولا يليق إهانته بهذا الأسلوب»، على حد تعبيره. وتكرر الاتهام ذاته في بلاغ ثانٍ للمحامي أيمن محفوظ، الذي اتهم رمضان بـ«التطاول على كل القيم المصرية، والعمل على إهانة كافة رموز الدولة المصرية دون عقاب»، واصفاً ما قام به رمضان بـ«التصرف المشين».

يذكر أن المحامي سمير صبري، تقدم ببلاغ للنائب العام ضد محمد رمضان في منتصف شهر أبريل (نيسان) الجاري، يتهمه فيه بـ«الاستهتار بالإجراءات الوقائية الصارمة التي فرضتها الحكومة المصرية للحد من انتشار فيروس كورونا»، وذلك عقب نشر رمضان مقطع فيديو على صفحته الرسمية على موقع «تويتر» يظهر فيه رمضان وسط تجمع كبير من فريق عمل مسلسله «البرنس»، متجاهلاً الإجراءات الاحترازية. وفق صبري.

وبعيداً عن المسلسلات والبرامج، أثار إعلان تلفزيوني تقدمه الفنانة الأردنية ميس حمدان، بعنوان «ابن الجيران» لصالح إحدى شركات الملابس المصرية، جدلاً واسعاً في مصر، منذ بداية عرضه في شهر رمضان، نتج عنه تقديم بلاغات رسمية للنائب العام بسبب ما يحتويه من «تجاوزات أخلاقية» حسب بلاغ الدكتور حسن علي محمد، رئيس «جمعية حماية المشاهدين». كما تقدم جون طلعت، عضو لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب المصري، بطلب إحاطة إلى رئيس مجلس الوزراء، ووزارة الإعلام بشأن الإعلان نفسه، مطالباً بوقف عرضه.

واستبقت شركة الملابس المصرية اجتماع المجلس الأعلى للإعلام أمس، لبحث الشكاوى المقدمة ضد إعلان «ابن الجيران» المثير للجدل، وقررت وقف عرضه. وقالت الشركة في بيان لها أمس: «تماشياً مع ما أثير من ضجة حول إعلان (ابن الجيران)، وإرضاءً للمشاهدين في مصر، قررنا وقف عرض الإعلان لأجل غير مسمى على جميع القنوات الفضائية».

طارق الشناوي

من أسمهان إلى ويتني هيوستن

بعد أن حصل النجم ذو الأصول المصرية رامي مالك عام 2019 على جائزة «أوسكار» أفضل ممثل عن فيلم «الملحمة البوهيمية»، ووسط فرحة عامرة، انتابتنا جميعاً كعرب، وجدت فنانة تكتب على صفحتها: «يخيبك عرتنا تقدم حياة مطرب شاذ جنسياً»، لم يستوقفها سوى أن المطرب فريدري ميركوري كان مثلي الجنس، فكيف يجرؤ رامي على تجسيد حياته؟!.

قبل نحو عشرة أعوام، كانت مسلسلات رمضان لا تخلو من أعمال درامية تقدم حياة أحد كبار مبدعينا، مع الزمن حدث نوع من التشبع ولم يعد الجمهور يشتاق إليها، فتوقفت الفضائيات عن عرضها، كما أن السينما أيضاً باتت تتجنبها، بينما في العالم دائماً يقدمون حياة الشخصيات العامة بكل ضعفها البشري.

بدأ مؤخراً الاستعداد لتقديم فيلم عن حياة الأسطورة السمراء ويتني هيوستن المطربة والممثلة الأميركية، كانت ويتني قد رحلت قبل ثماني سنوات بعد أن غرقت في حمام السباحة على أثر تعاطيها جرعات مكثفة من المواد المخدرة، أكد صُناع الفيلم الجديد أنهم سيذكرون كل التفاصيل.

لا ترحب الدراما العربية عادة إلا بصورة إيجابية فقط للشخصية العامة، وفي كل النواحي، كما أن الورثة كثيراً ما يثيرون الشغب أثناء إعداد هذه الأعمال، بل ويتوعدون صناعها قضائياً، لو تطرقوا لأي جانب، قد يبدو فيه شيء من السلبية.

أتذكر أثناء إعداد مسلسل «أم كلثوم» تأليف محفوظ عبد الرحمن وإخراج إنعام محمد علي، سألني الكاتب الكبير عن بعض تفاصيل في العلاقة بين أعمامي الشاعرين كامل ومأمون الشناوي وأم كلثوم، وتطرق الحوار بيننا لحكاية كنت أعرفها عن عازف الكونترباس عباس فؤاد، وكان وقتها على قيد الحياة ويعرفه الجمهور بلقب «عباس عظمة»، بعد مشاركته في عزف مقدمة أغنية «أنت عمري»، هتف الحضور: «عظمة على عظمة على عظمة» فارتبط به اللقب.

كان عباس من العازفين الأساسيين في فرقة «الست»، وجاء له حفل في دولة الكويت، واعتذر لمايسترو الفرقة عازف القانون عبده صالح، ورشح له أحد زملائه الأكفاء للقيام بالعزف في الحفل القادم، علمت أم كلثوم بالواقعة، وقبل الإقلاع فوجئ عباس، بقوات الشرطة تصعد لمتن الطائرة، وتجبره على الهبوط، وعندما سألهم قالوا له: «دي أوامر الست»، لاحظ الركاب ما حدث فاضطر للشرح فقالوا له جميعاً: «طبعاً أم كلثوم عندها ألف حق».

لم يستطع محفوظ كتابة هذا المشهد رغم طرافته، لأنه كما قال لي: «ربما يلقي بظلال سلبية على أم كلثوم باعتبارها تستغل نفوذها عند الدولة».

كثير من الأعمال الفنية تصطدم فعلاً باعتراضات من هذا القبيل، فوجئ مثلاً المخرج السوري أنور قوادري، بأن ورثة الرئيس جمال عبد الناصر يرفضون أن يقدم مشاهد في فيلمه «جمال عبد الناصر» للرئيس مرتدياً «البيجامة»، لأنها من وجهة نظرهم «تجرح جلال الزعيم»، ربما كان مسلسل «أسمهان» الذي كتبة الراحل السوري نبيل المالح وأخرجه التونسي الراحل شوقي الماجري، هو الوحيد الذي أفلت من تلك «التابوهات»، واقتحم بالفعل مناطق إنسانية شائكة مسكوت عنها في حياة أسمهان كما جسدتها سولاف فواخرجي، وتعرض وقتها صُناع المسلسل لملاحقة قضائية، وبالتهديد بالقتل من قبل عائلة الأطرش في السويداء بجبل الدروز بسوريا!.

عربي وعجم

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير البحرين لدى الولايات المتحدة الأمريكية، شارك أول من أمس، في فعالية افتراضية من قبل معهد دول الخليج العربية في واشنطن، إلى جانب 30 فرداً من المسؤولين والخبراء والمهتمين بشؤون المنطقة، وأدارها رئيس المعهد دوغلاس سيليمان، حيث أشاد بالبعد الإنساني المهم الذي أولته القيادة البحرينية في تعاملها المبكر والجاد في التصدي لجائحة كورونا (كوفيد-19) واحتوائها، إيماناً منها بانسجام ذلك مع احترام حقوق الإنسان وصون كرامته.

عبد الله بن راشد آل خليفة

● أنس الصالح، وزير الداخلية وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي، تفقد أول من أمس، المحاجر الصحية ومراكز الإيواء على مستوى الخدمات وأماكن الإعاشة والرعاية الطبية المقدمة للحالات المحجورة والخطط الموضوعة لتأمين المحاجر. وقال الوزير إنه استمع إلى شرح من الطاقم الطبي لوزارة الصحة عن أعداد المحجور عليهم وعدد الحالات المشتبه فيها التي يتم استقبالها، كما اطمأن منهم على توفير جميع المواد الطبية. وأكد أن الدولة وضعت كل الإمكانات المادية والبشرية لمواجهة انتشار فيروس كورونا.

أنس الصالح

● سالم الزمانان، سفير دولة الكويت في بغداد، بحث أول من أمس، مع محمد الحلبوسي، رئيس مجلس النواب العراقي، العلاقات الثنائية والتعاون في الملفات ذات الاهتمام المشترك. وأكد الحلبوسي تطلع العراق إلى مزيد من التعاون، لا سيما في المجال الاقتصادي، شاكراً دولة الكويت لوقوفها مع العراق في مواجهة وباء كورونا. من جهته، أكد السفير سعي بلاده للتعاون الدائم مع العراق وحكومته، بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين، معرباً عن أمله في تشكيل حكومة تواجه التحديات وتلبي متطلبات المرحلة.

سالم الزمانان

● المهندس عصام بن عبد الله خلف، وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني البحريني، دشن أول من أمس، النظام الإلكتروني الجديد لتقديم طلبات شراء الزوايا في البلديات، مؤكداً استمرار توجُّه الوزارة نحو التحوُّل الإلكتروني لجميع الخدمات. وقال الوزير إنَّ «هذا النظام سيكون متوافراً عبر الحوسبة السحابية (أمازون) من خلال موقع الوزارة». وأشار إلى أنَّ النظام الجديد من شأنه أن يقلل فترة تخليص المعاملات، وضمان السرعة والكفاءة في تقديم الخدمة بما يمكّن المستفيد من تقديم الطلب ومراجعته ومتابعته وصولاً إلى التعرف على القرار النهائي.

الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح

● محمدو أحمدو أمحيميد، وزير التجهيز والنقل الموريتاني، تفقد أول من أمس، عدة محاور من الشبكة الطرقية قيد الإنجاز في العاصمة نواكشوط، وشملت المحطة الأولى من الزيارة شارع ديمي في حي الترحيل، حيث اطلع الوزير على مدى تقدم الأشغال بهذه الطريق والخصائص الفنية والمواصفات النوعية، حيث تم التأكد بعد المراقبة والفحص من قبل المختبر الوطني للأشغال العمومية من جودة المواد المستخدمة والطريقة المتبعة في تشييد هذه الطريق التي بلغت نسبة الأشغال فيها نحو 22 بالمائة.

شريف عماري

حسام زملط

● الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، سفير دولة الكويت لدى الولايات المتحدة الأميركية، أعلن أول من أمس، أن خطة إجلاء الطلبة الكويتيين في الولايات المتحدة إلى أرض الوطن ستبدأ يوم الخميس المقبل، وتتضمن عدة رحلات مباشرة للكويت. وقال السفير إن الرحلات ستنطلق من عدة مدن أميركية؛ وهي واشنطن ولوس أنجليس وميامي ودالاس وتكساس، وسوف تستمر عدة أيام بواقع رحلة يومية من المطارات المذكورة. وأشاد السفير بالطلبة الكويتيين والحس العالي بالمسؤولية الوطنية التي يتحلون بها.

● شريف عماري، وزير الفلاحة والتنمية الريفية بالجزائر، استقبل أول من أمس، الأمين العام لفيدرالية تجار الجملة للخضر والفواكه، مصطفى عاشور. وخلال اللقاء، تمت دراسة الوضع على مستوى التوزيع وأسواق الخضر والفواكه، وكذلك دراسة سبل ضمان الاستقرار في الأسعار وضبط الأسواق، خصوصاً في شهر رمضان الكريم، الذي يزداد فيه الطلب على المواد الغذائية، وذلك في ظل الوفرة الكبيرة التي يعرفها الإنتاج الفلاحي بجميع أنواعه.

● الدكتور حسام زملط، سفير فلسطين لدى المملكة المتحدة، التقى أول من أمس، بوزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيمس كليفرلي. وتطرق زملط خلال لقائه بالوزير، إلى موقف القيادة الفلسطينية باعتبار أي خطوة ضم في أي جزء من الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967 تشكل إعلاناً إسرائيلياً بإنهاء جميع الاتفاقيات الموقعة برعاية دولية، ونسف أسس عملية التسوية القائمة على قرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية.

كلمات متقاطعة

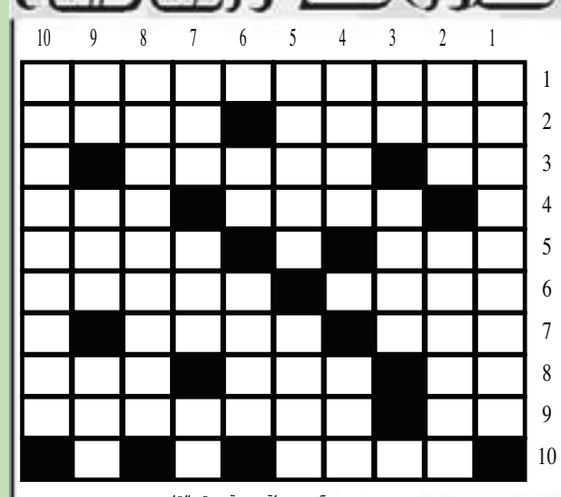

أفقيا

1- دولة في شرق أوروبا.
2- عاصمة بولندا - رغد العيش.
3- جواب - مدينة عراقية.
4- علم مذكر - تقال على الهاتف.
5- رقد "معكوسة" - دعا "معكوسة".
6- قبطان - شهر ميلادي "معكوسة".
7- تكلم - فوز "معكوسة".
8- نظير "معكوسة" - خاصتنا"معكوسة" - متشابهات.
9- كلمة تعجب - العقائد والملل "معكوسة"".
10- نصل الرمح.

عموديا

1- مغني وممثل لبناني.
2- بين جبلين - من الاخشاب.
3- مفرد غرور - احصل على.
4- نيشان - ضمير المتكلم.
5- دولة عربية - رقد القلب.
6- قهوة - حاكم.
7- ضد يدوي - حيوان جبلي - متشابهان.
8- مدينة امريكية.
9- للمناداه - حاكم "معكوسة" - ضد يدوي "معكوسة".
10- دولة آسيوية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ر	د	و	ر	ت	ن	ت	س	ا	ج
2	ع	ا	ل	ي	■	ي	م	ا	ي	م
3	ب	ر	■	ر	ا	س	■	ن	م	ا
4	■	و	■	س	ن	■	ع	ت	ا	ل
5	ي	ن	ب	■	ي	■	ن	ي	ن	س
6	ا	■	ن	و	س	ي	د	ا	■	ل
7	ن	ا	ي	ر	■	ا	ل	غ	ن	ي
8	س	ر	ا	ي	ا	■	ي	و	ر	م
9	و	ي	ن	د	■	ن	ب	■	ا	ا
10	ن	ج	■	■	ر	د	■	ي	ق	ن

سودوكو

		9	5		2	3	7	
7	4			1				
						2		9
	1				6			7
9		2					3	
				8				
				4			2	1
	7		3		1	4		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	4	7	3	1	5	6	8	2
6	2	5	7	8	9	4	1	3
8	3	1	6	2	4	7	9	5
7	5	8	9	3	6	1	2	4
4	6	2	5	7	1	8	3	9
1	9	3	8	4	2	5	6	7
3	7	6	2	5	8	9	4	1
2	1	9	4	6	7	3	5	8
5	8	4	1	9	3	2	7	6

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

الاثنين 4 رمضان 1441 - 27 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15126

London - Monday - 27 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15126

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

كيف ينظر اللاعبون ووكلاؤهم ورؤساء الأندية لقضية خفض الأجور؟

سمير عطاالله

مغيرون في التاريخ: موهانداس غاندي

كل نظام الطبقات في الهند مؤلف من أربع فئات، وكان موهانداس كارامشاند غاندي، ينتمي إلى الثالثة، أي فئة البقّالين. والواقع أن كلمة غاندي نفسها تعني «البقال»، مع أن جده كان رئيساً للوزراء في مقاطعة بروباندار، وكذلك أبوه.

كان موهانداس الولد الرابع لزوجة أبيه الرابعة، ووفقاً لتقاليد البلاد، تزوج وهو في الثالثة عشرة من العمر. وفي العشرين أُرسل إلى إنجلترا لدراسة الحقوق، لكن بعدما نال شهادة المحاماة، عثر على عمل لنفسه في جنوب أفريقيا، حيث حدث ما غيّر حياته وتاريخ الهند. لقد صُفع ذات يوم، لأنه كان يركب مقصورة الدرجة الأولى في القطار، بدلاً من الدرجة الثالثة المخصصة لغير البيض، ومرة أخرى طلب منه القاضي في قاعة المحكمة أن يخلع طربوشه، وهو يهزأ منه.

منذ تلك الساعة، قرر الهندي الصغير القامة، البالغ الخامسة والعشرين من العمر، أن يبدأ محاربة البطش والتمييز العنصري بقوة اللاعنف، فأمضى عقدين في جنوب أفريقيا يتزعم الحملة على النظام قبل أن يعود إلى الهند، لكي يتزعم أهم وأشهر حركة استقلال في التاريخ. ومن أجل ذلك ترك المحاماة وعمل في الكتابة، حتى اللحظة الأخيرة في حياته. لم يكن غاندي مجرد رومانسي حالم، بل كان أيضاً سياسياً براغماتياً يعرف أن الاستعمار لا يُحارب بالشعر وحده. ولم يكن المهاتما يريد تحرير الهند من الحكم البريطاني فحسب، بل كان يريد أن يحررها أيضاً من الطغيان الداخلي ونظام الطبقات الأربع.

لقد كان، كما وصفه لويس فيشر، «مقاتلاً في طبيعته وصانع سلام بالتدريب، وكانت له قوة الديكتاتور وعقل الرجل الديمقراطي». ولذا، حارب بلا هوادة من أجل حرية النفس والجسد معاً، مرة بالصيام، ومرة بالخطب، ومرة بالتحريض. ومن خلال الصيام جعل شعبه يرتقي إلى مرتبة الشعور الأسمى بالحاجة الوطنية إلى الحرية والعدل. ولذا، أطلقت عليه الهند لقب «المهاتما» أو «الروح الكبرى»، وقال عنه غوبال غوهالي، كبير حكماء الهند، إنه «كانت لديه تلك القوة لتحويل الناس العاديين إلى أبطال».

لقد رفض غاندي أن يحمل أي من أتباعه السلاح، لكنه استخدم سلاح الإضراب العام، الذي أسقط الاستعمار بعد 28 عاماً من اللاعنف، الذي حول غاندي، وهو في الستين، إلى رجل متجعد الوجه، نحيل، وسريع السقوط. وكان يجول الهند يخطب في مئات الآلاف، أو يكتفي بالصمت إذا تعب، وكان يقفز من إخفاق إلى نجاح، ومن نجاح إلى سجن.

يوم الأحد 25 يناير (كانون الثاني) 1948 تقدم منه هندي متعصب يدعى ناثورام غودسي، وأطلق عليه ثلاث رصاصات، بحجة أن المهاتما كان يحبذ المسلمين على الهندوس.

مثل غيره، سقط غاندي بأيدي الذين حاول إنقاذهم.

إلى اللقاء..

وزيرة البيئة الإسبانية تيريزا ريبيرا خلال مؤتمر صحافي بعد اجتماع لجنة تقييم ومتابعة الفيروسات التاجية في قصر مونكلوا الرئاسي في مدريد أمس (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

حرب الميديا الأميركية على ترمب.. ماذا عن إعلامنا؟

علاقة الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالميديا الأميركية الليبرالية «المتايسرة» علاقة ملتهبة ومتوترة، قبل أن يصل أصلاً إلى البيت الأبيض.

عادتْه منابرُ الميديا الليبرالية المتايسرة بصلافة وجهرية علنية، مثل صحيفة «واشنطن بوست» التي اشتراها الملياردير «الرقمي» جيف بيزوس، وقنوات: «سي إن إن»، و«سي إن بي سي» وغيرهم.

يكاد لا يمرّ يوم منذ بَانَ أنَّ هذا الرجل العنيد، سيهزم هيلاري كلينتون، بطلتهم وريثة باراك أوباما، من دون هجمات إعلامية، وبعدما أقسم قسمَ الرئاسة، أعلنت الحرب الإعلامية مرفودة بحرب الحزب الديمقراطي عليه، وفتحوا له عدة قضايا زائفة، مثل التواصل مع الروس ثم القضية الأوكرانية ثم قضية العزل، هذه القصص الكبار، ناهيك عن «الفكّة» التي في الطريق بين هذه القضايا. واجه الرجل بقوة أعصاب فولاذية وتصميم رهيب، واكتسب المزيد من الأنصار، وكان واضحاً أنه ذاهب لفترة رئاسة ثانية في الانتخابات الآتية بعد أشهر قليلة.

في هذا الجو، هبَّت عاصفة كورونا المستجدة، وارتبك بداية في مواجهتها ولم يعزم الأمر، لكنّه تدارك نفسه وتصدى بقوة للجائحة، رغم تسييس خصومه للجائحة ضده، مثل حاكم نيويورك الديمقراطي الليبرالي، بالمناسبة أخوه مذيع من محاربي قناة «سي إن إن» لترمب.

كان يعقد يومياً وعلى مدى ساعتين مؤتمراً صحافياً مع فريق أزمة كورونا، وكثير من الصحافيين الحاضرين، بل أغلبهم، من ممثّلي هذه المنابر المعادية لترمب، وكان يردّ عليهم ليس بصفتهم صحافيين «محايدين» فقط، بل بوصفهم «نشطاء» سياسيين.

آخر فصول هذه المعارك بين ترمب والميديا الأميركية اليسارية، أو قل الجانحة لليسار- على فكرة ثمة تحالف دولي بين اليسار وقوى الإسلام السياسي السنّي والشيعي- آخر فصولها هو عدم حضور ترمب المؤتمر الصحافي اليومي مع هذه الثلة من الصحافيين المعادين سلفاً.

جاء في الخبر إن مجموعة المهام الخاصة المعنية بفيروس «كورونا» المستجد في البيت الأبيض قررت عدم عقد إفادة صحافية، لليوم الثاني على التوالي، في ظل غياب الرئيس الأميركي دونالد ترمب. وقال الرئيس ترمب على حسابه: «ما هو الغرض من عقد مؤتمرات صحافية بالبيت الأبيض، عندما لا تطرح وسائل الإعلام السخيفة سوى أسئلة معادية، ثم ترفض الإبلاغ عن الحقيقة أو الحقائق بدقة». وتابع: «إنهم يحصلون على تقييمات قياسية، والشعب الأميركي لا يحصل على شيء سوى الأخبار الكاذبة... إنها لا تستحق الوقت والجهد».

الواقع إن ترمب لم يوفر طاقته في الهجوم على الميديا الغاضبة، أو ميديا الأخبار الزائفة كما لقبها لقبه الشهير «فيك نيوز». لكن ما يهمنا هنا في سياقنا العربي عدم انجرار إعلامنا العربي خلف هذه العركة الأميركية، دعك من قنوات قطر وإيران تركيا فهي في نفس خندق اليسار الهائج بأميركا، لكن بقية الإعلامي العربي لماذا يجاري الطيور الأميركية الإعلامية الغاضبة؟

العلماء يكتشفون سر الحلقات العملاقة الداكنة على جليد البايكال

موسكو: طه عبد الواحد

«لا علاقة للكائنات الفضائية بالظاهرة الغريبة على جليد بحيرة بايكال». هكذا ببساطة، وبعبارة عن يقين علمي، يحاول العلماء وضع «نقطة» في نهاية سطر روايات متعددة، وحكايات مختلفة، بعضها رحلة في «الفانتازيا العلمية»، والبعض الآخر من «الخيال الشعبي»، بدأ تداولها منذ أكثر من عقد من الزمن، حول حلقات عملاقة، سوداء غامضة، تظهر من حين لآخر على طبقة الجليد التي تغطي سطح بحيرة البايكال في روسيا.

وتعود بدايات الحكاية إلى عام 2009، حين لاحظ رواد الفضاء أثناء مراقبتهم الأرض من داخل المحطة الفضائية الدولية، حلقات سوداء اللون «مجهولة المصدر» على جليد البايكال. وفور انتشار الخبر عن تلك «المشاهدات الفضائية»، وبينما شرع العلماء في العمل على تفسير الظاهرة، انتشرت بين العامة روايات مختلفة حول مصدر تلك الحلقات، التي يزيد قطرها على 1,5 كم، ويصل أحياناً حتى 7 أو 10 كم، وسارع البعض للتأكيد على أن «الحلقات ليست سوى آثار مركبات تحمل كائنات فضائية حطت على سطح البحيرة»، وقال آخرون إنها «نتيجة نشاط مخلوقات فضائية اختبأت منذ زمن في مياه البحيرة العميقة»، بينما رأى مواطنون من الشعوب المحلية أنها «إشارات من كبار الكهنة» الذين رحلوا منذ قرون.

وتتشكل تلك الحلقات عادة نتيجة ذوبان جزء، على شكل دائرة، من سطح الجليد، حتى سماكة يظهر عبرها لون الماء الداكن، بينما تبقى طبقة الجليد داخل الدائرة محافظة على سماكتها الطبيعية ولونها الأبيض. ولأنها عملاقة يمكن مشاهدتها من الفضاء فقط. وفي أحدث دراسة علمية حول تلك الحلقات، رجح علماء روس أنها تتشكل نتيجة دوامات في مياه البحيرة، ترتبط طبيعة حركتها بتضاريس العمق. وقالوا إن قياسات درجة حرارة الماء على السطح وفي العمق عند تلك الحلقات، فضلاً عن قياس سرعة التيار، أكدت فرضية «الدوامات». وفي وقت سابق، قال فريق علمي إنها تنتج عن انبعاثات غاز الميثان من طبقات رسوبية على عمق عدة كيلومترات تحت قاع البحيرة، موضحين أن هذا الغاز ينبعث مع بدء ارتفاع درجات الحرارة في الربيع، لكنه يتجمد في الشتاء، ولذلك لا تظهر تلك الحلقات إلا مع بداية الربيع.

إلا أن «الحكايات الخيالية» عنها لم تتوقف بين الناس، لا سيما أن هناك روايات أخرى سابقة وكثيرة، عن مشاهدة أجسام طائرة غريبة تحلق في أجواء البحيرة. ويبدو أن وجود أكثر من تفسير علمي للظاهرة، يزيد أصحاب الحكايات تمسكاً برؤيتهم، وذهب بعضهم إلى «تصميم» صور لتلك الحلقات، يجعلها أقرب إلى شكلها في الروايات المتخيلة عن كائنات فضائية تقوم بصنعها.

واحدة من حلقات البايكال الغامضة

حياة الملكة إليزابيث في الإغلاق: 10 موظفين فقط لخدمتها... وببغاواتها

لندن: «الشرق الأوسط»

أوردت تقارير أن الملكة إليزابيث الثانية البالغة من العمر 94 عامًا على اتصال بالعائلة المالكة من خلال تطبيقات التواصل (فيديو ماسنجر) وأنها تشاهد الأخبار بشغف حيث تقضي هي وزوجها الأمير فيليب أوقات الإغلاق في قلعة «وندسور». وبحسب تقارير، يجري الاعتناء بالملكة من قبل عشرة موظفين فقط وكانت على اتصال بالعائلة من خلال مكالمات الفيديو أثناء الإغلاق.

ظلت الملكة في حالة عزلة مع زوجها الأمير فيليب (98 عاما) في قلعة وندسور وسط جائحة فيروس كورونا. واستمر الزوجان يقيمان في شقق خاصة، وفقًا لصحيفة التايمز، حيث لم يُسمح إلا لعدد محدود جدًا من الموظفين بالدخول، حسب صحيف (ميرر) البريطانية.

يسكن قلعة «وندسور» 150 شخصًا، بما في ذلك الموظفون والضباط المتقاعدون العسكريون . لكن لا يُسمح لأي شخص خارج مجموعة مختارة بعناية من الموظفين بدخول الجناح العلوي، حيث الشقق، للحد من خطر انتشار العدوى. يقال إن الملكة تمضي وقتها في «وندسور»، حيث ظلت هناك منذ 19 مارس (آذار) لتواكب آخر الأخبار.

وتقول مصادر قريبة من العائلة المالكة إنها كانت تشاهد باهتمام أخبار التلفزيون وتداوم على قراءة الصحيفة، وتقضي وقتا في الدردشة مع عائلتها من خلال خاصية «فيديو كونفرنس».

يُعتقد كذلك أن الملكة تهوى الببغاوات، ولذلك تحتفظ بمجموعة تضم أكثر من مائة طائر في مكان إقامتها، وكان ذلك منذ أن أهديت اثنين من طيور الببغاء كهدية في الثلاثينات. يقول جراهام ستون، حارس الببغاوات الملكي، إن الملكة مغرمة بهم وأنها أنقذت ذات مرة ببغاء علقت ساقه في أسلاك القفص. ومع ذلك ، فإن أحد الأنشطة التي كان على الملكة الاستغناء عنها هو ركوب الخيل التي كانت تمارسه عاديًا مرة واحدة في اليوم. وفي خطاب تاريخي للأمة من مقر إقامتها في وندسور، كانت قد تحدثت الملكة عن الطبيعة غير المسبوقة لأزمة الفيروس التاجي حيث اجتاح المرض جميع أنحاء العالم . وقالت الملكة: «في حين أننا واجهنا تحديات من قبل، فإن هذا الأمر مختلف».

الملكة تتحدث لرئيس الوزراء بوريس جونسون يوم الأربعاء (أ.ب)

الملكة تمنع نفسها من ركوب الخيل

أسنان الديناصورات تكشف لغزاً عمره 75 مليون سنة

القاهرة: حازم بدر

قبل نحو 75 مليون عام، كانت أميركا الشمالية مقسمة إلى كتل أرضية غربية وشرقية عن طريق البحر الداخلي الضحل، وكان الغرب موطناً لتنوع غني للغاية من الديناصورات، وكان اللغز الذي يشغل العلماء هو كيف عاشت العديد من الحيوانات الكبيرة في مثل هذه المنطقة الصغيرة.

ذهب الباحثون إلى أنه من أجل الحفاظ على التنوع تم تقسيم مناطق النفوذ ومصادر الغذاء، على سبيل المثال، ربما تكون الديناصورات ذات القرون (سيراتوبيا) قد تمسكت بالمناطق الساحلية، في حين فضلت الديناصورات التي تحمل منقاراً يشبه البط، والمسماة بـ«هادروصوريات» المزيد من الموائل الداخلية. ومع ذلك، ظلت هذه الفكرة غير مجربة، حيث لا يستطيع الباحثون مراقبة سلوك الديناصورات والأنظمة البيئية بشكل مباشر، وفي سعيهم للبحث عن دليل يؤكد تلك الفكرة أو ينفيها، قام فريق بحثي دولي بمقارنة تركيبات النظائر المستقرة في الأسنان الأحفورية من هذه الديناصورات. والنظائر المستقرة هي أنواع طبيعية من العناصر الكيميائية (مثل الكربون أو الأكسجين) التي لا تتغير إلى عناصر أخرى بمرور الوقت، فعندما تستهلك الحيوانات الطعام والماء، فإن النظائر المستقرة للعناصر التي تشكل تلك الموارد تنتقل إلى أنسجة الحيوان، بما في ذلك مينا الأسنان. وتستخدم هذه النظائر على نطاق واسع في البحوث الأثرية التي تفحص كائنات عاشت منذ آلاف السنين، ولكن عند فحص أحافير لكائنات عاشت من ملايين السنين، فإن هناك طرق مختلفة لقياسها، استخدمها لأول مرة د.فريد لونجستافا أستاذ الأنثربولوجيا بجامعة ويسترن أونتاريو الكندية، تعتمد على استخدام الليزر الطيفي اللوني للغاز، ونشرت نتائجها في العدد الأخير من دورية «الجيولوجيا».

ويقول لونجستافا في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني لجامعة ويسترن أونتاريو الكندية: «سمح لنا هذا النهج بتوسع علم إيكولوجيا النظائر إلى زمن الديناصورات». مشيراً إلى أنه «في العادة يركز عملي للنظائر المشعة على حيوانات العصر الجليدي وأسباب اختفائها أو بقائها، ولكن محاولة الوصول إلى عمق أكبر بكثير يتعلق بظروف البيئة التي عاشت فيه الديناصورات، كان أمراً صعباً ومثيراً».

وتضمنت الدراسة أكثر من 350 قياساً نظائرياً من 17 نوعاً مختلفاً من أحافير الديناصورات التي عثر عليها في مستودع قديم للأراضي الرطبة القديمة في ألبرتا الجنوبية بكندا، ووجد الباحثون أن نظائر الكربون والأكسجين المستقرة للديناصورات الكبيرة تتداخل بشدة، مما يوفر دليلاً مباشراً ضد فرضية استخدام الموائل الداخلية.

أكبر «غرافيتي» عن «كورونا» في جبال الألب السويسرية

لوزان: «الشرق الأوسط»

في منطقة جبال الألب السويسرية، كشف فنان فرنسي يشتهر برسوم غرافيتي على مساحات كبيرة من الأرض العشبية عن أحدث أعماله الفنية أمس الأحد، وهو رسم لفتاة تنظر إلى الأفق ويتناول أزمة جائحة فيروس كورونا. وفنان الغرافيتي سايب، واسمه الحقيقي جيوم لوجرو، له أعمال وصور مؤقتة قابلة للتحلل البيولوجي من ياموسوكرو في ساحل العاج إلى شون دو مارس بجانب برج إيفل في باريس. وتصور أعماله عادة أطفالاً أو يدين لشخصين ممسكين بساعدي بعضهما. ونفذ سايب عمله الفني الجديد (ما بعد الأزمة) في منطقة خالية من الأشجار ببلدة ليزان السويسرية السياحية، وهو لفتاة جالسة تكمل سلسلة من الأشكال البسيطة لأشخاص أياديهم متشابكة. وقال سايب في بيان: «يستحضر الرسم الذي يمتد على أكثر من ثلاثة آلاف متر مربع بناء عالم فيه المزيد من التضامن والمزيد من الإنسانية».

رسم لفتاة تنظر إلى الأفق (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية